

الجزء الثالث من معرب المكتوبات الشريفة الموسوم بالدرر المكنونات النفيسة

للفقير المحتاج الى لطف رب العباد محمد مراد المنزلوي تولدا
المكي توطنا عربتها رجاء ان ينتفع بها اخوان طريقتنا الذين
لا معرفة لهم باللغة الفارسية التي هي اصلها والتركية
التي هي ترجمتها وأسأل الله سبحانه ان يجعل
خالصا لوجهه الكريم وأن يجيرني
به من العذاب الأليم
انه رؤف رحيم
حليم

للمؤلف المعرب اللاشي

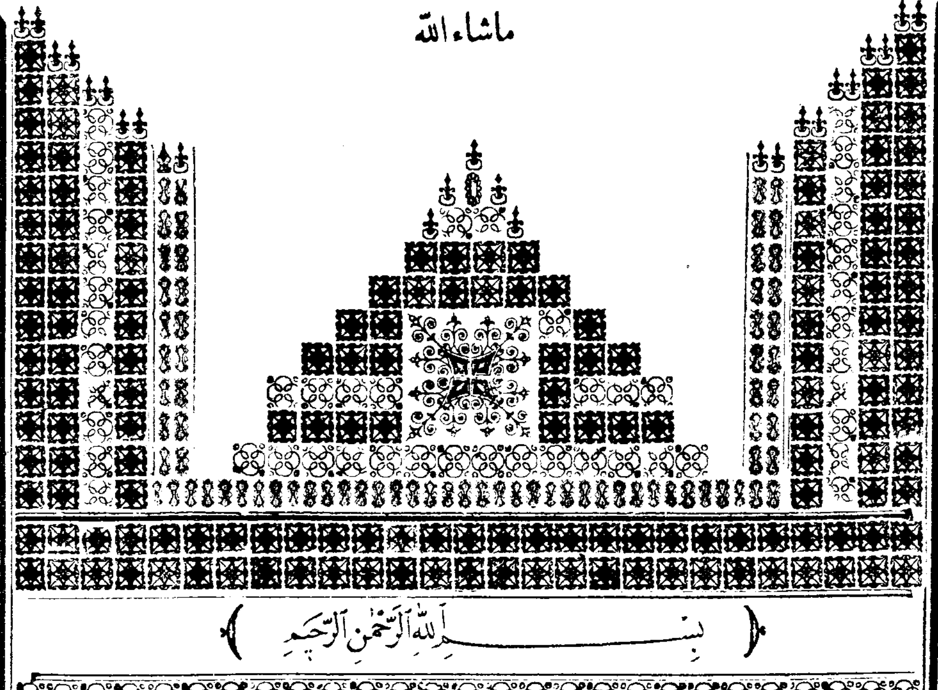
أموت ويبلى اعظمي في المقابر * وسوف أرى ماقدحوته دفاتري
فرمت ادخارا بعد موتي من الدعا * فأثبت تذكارا نتاج خواطري

وبهامشه عطية الوهاب * الفاصلة بين الخطأ والصواب
للشيخ محمد بك الاوزبكي رحمه الله تعالى

ENVER BAYTAN KİTABEVİ
CAĞALOĞLU YEREBATAN CAD. NO: 45/A – İSTANBUL
Telefon : 26 46 99

Sim Matbaacılık Tel. 22 85 77

ماشاء الله



بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فهذه كلمات طيبات * وحروف عاليات * كل نقطة منها مركز فرجار القلوب المضطربة العديمة القرار * يتفجر منها عيون المعارف والاسرار * امثال الانهار والبحار * وخال مزين لخدود عروس الحقائق * وانسان أبصار نقاد الدقائق * اودرة التاج استخرجها من لجة بحر الاحدية يد الباطن الطولى الى الساحل * او النافجة المحيية للروح جاء بها بنان البيان من سرة ظباء بيداء الهوية الى المحافل * أغنى الله فقراءه بهذا الدر اليتيم * وروح مشام أرواحهم بهذا الشميم (الاشعار الفارسية) زهر يك نقطه اش چون نافهٔ تر * شميم وصل جانان ميزند سر * ولى آن كز بر ودت درز كام ست * چه داند نافه اش كر در مشام ست * سرايم مدح آن سياح غواص * كنم خور شيد را چون ذره رقاص * بهين فرزند فاروقست چون آب * كنون نطق از زبان او كند رب * سراپا نسخهٔ اخلاق فاروق * بزهر منقصت ترياق فاروق * چراغ نقشبند هفت محفل * نكاهش نقشبند الله از دل * غوث الخلائق * غواص الحقائق * معراج الوصول * منهاج القبول * خزينة الرحمة * دفينة الحكمة * مشرف القلوب * مشرق الغيوب * لجة العمل * بحة الكمل * حدقة الاخيار * حديقة الاحبار * نور الطريقة * نور الحقيقة * زين العالمين * عين العالمين * ذروة المنا * عروة الرجا * مرآة الاراءة * مرقاة المحبة * مطلع الرموز والاشارات * منبع الكنوز والبشارات * ملاح بحر الملاحة * مصباح بيت الصباحة * الصلة بين البحرين * المصلح بين الفئتين * مستشهد المتكلمين * مستمسك المتوحدين * برهان السلف * سلطان الخلف * وثيقة هذه الوفود * طليعة المهدى الموعود * ذكاء الاصل والفرع * سناء الدين والشرع * وارث سيد البشر منور المائة الحادية عشر * مجدد الالف الثانى * الامام الربانى * شعر

بكجا كردد زوصفش خامه اكاه * چه نم دريابد از دريائى پر كاه

عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب تأليف العلامة الصالح المفيد الناصح مولانا الشيخ محمد بك نزيل مكة المكرمة شكر الله سعيه وهى التى قرظ عليها علماء الحرمين وغيرهم كما أثبتناها فى هامش المجلد الاول

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه اجمعين واشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ونؤمن بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم (اما بعد) فقد سألنى بعض المحبين ان اكتب رسالة مشتملة على اجوبة اعتراضات المعترضين الذين اعترضوا على الشيخ الاجل والامام الاكمل والعارف الامجد الشيخ احمد النقشبندى الفاروقى السرهندى رحمه الله تعالى بكلماته التى فى مكتوباته لعدم فهمهم مقصوده بها وبمصطلحاته وغيروا وحرفوا بعض الفاظه لان يوقعوا الفساد والجدال

همان بهتر كزين پس كوش باشم * سرايم نغمه وخاموش باشم

سمى المصطفى بالاسم الذى بشر به عيسى الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالاحد الفاروقى نسبا والحنفى مذهبا * والنقشبندى مشربا * أدام الله سبحانه ظلال حياته على العالمين * وارواهم من بحار بركاته الى يوم الدين * حبذا حال الناظرين السليمى البال * الذين يمحون سواد النظر الى هذا المداد الذى هو السواد الاعظم من الاسرار والحكم * فيجدون من هذا المداد باعلام ربانى امداد الحضور * ومن ذلك السواد تكون سويداء قلوبهم ملآنة بالنور * ونعم مأل القارئين المستقيمى الاحوال * الذين اذا الفت السنتهم بهذه المعارف العالية تغيب ارواحهم بالهام سبحانى فى سكر السكر والشكر * ومرحبا بالمستعدين المستسعدين بصفاء الطبيعة وحسن الاعتقاد الذين اذا لم يرتفع لهم الحجاب عن جمال هذه النكات والرموز التى هى وراء طور العقل من غاية الدقة والغموض يعترفون بقصورهم وعدم وجدانهم ويسلمون لكل سالكين طريق صدقنا قائلين (ع) وليس يدرى سواهم منهم احدا * فيحوزون نقد ثمرات السعادات الابدية ذلك لمن خشى ربه (وياحسرتا) على القارئين الناظرين اليه شزرا * والسامعين المهذرين فى الكلام هذرا * الذين اذا وافق من هذه الملهمات الغيبية شئ طبعهم وناسب فهمهم يحملونه على مهارة صاحب المقال فى القيل والقال ونحت الخيال * ومالم يجدوه كذلك يبسطون السنتهم بالسوء من قصور النظر وبحكم المرء لايزال عدوا لما جهله يزمرون مزامير الجدال المنحوس الاثر * ولايعلمون أن هذه الطائفة العلية ليسوا فى البين فى اظهار هذه الاسرار الخفية ﴿ شعر ﴾

ليس منهم هذه الالحان * بل من مطرب

بصرالله سبحانه اخواننا سرائر عيوبهم * واطلعهم على الاسرار الغيبية الصادرة من أهل الصفاء بطهارة قلوبهم * ورزقهم مخلصا من قيد الكيد وغل الغل للمخلصين * وماقلت انهم ليسوا فى البين فى اظهار الاسرار ليسمع شاهده أيضا من صاحب هذه الاسرار ع وحاله فى حاله برهان * (ولما) اختتم الجلد الاول من المكتوبات معدن الفتوحات الذى در المعرفة اسمه وتأريخ اختتامه بلغ بعض متعطشى زلال المقال الى العرض الاقدس أنه لو وردت الاشارة العالية بجمع انهار الاسرار التى تنبع بعد ذلك من عيون الاقلام ليجتمع بحرا الجلد الثانى فقال حضرة شيخنا فى الجواب من غاية الانكسار والخشية انى فى فكرة أن كل هذه العلوم التى بينت وحررت هل تكون مقبولة ومرضية ام لا فسكت مترصدا للاشارة والبشارة ثم قال فى غداة ذلك اليوم انه قد هتف بى هاتف بالامس أن هذه العلوم التى كتبتها بل ماجرى على لسانك كلها مقبولة ومرضية وقيل اشارة الى ما كتبته ان كل ذلك مقالتنا وبياننا واورد فى ذلك الوقت جميع تلك العلوم فى نظرى فنظرت الى كل واحد منها اجمالا وتفصيلا سيما الى العلوم التى كان لى فيها تردد فوجدت كلها داخلة فى ذلك الحكم الحمد لله على الاحسان فشرع فى اجراء اقدام الاقلام المحترمة بكتابة الاسرار ولما بلغ ماحواه ذلك الجلد تسعا وتسعين مكتوبا مطابقا للاسماء الحسنى اختتم على ذلك فى عام تأريخه ظاهر من نور الخلائق ثم لما ورد بعض المكاتيب الى منصة الظهور ومجلة السطور التمس

والقتال بين الخلق وتابعيه ويصدوا الناس عن الهداية والارشاد الذى يحصل لهم بصحبة أولاده وأتباعه الذين هم مستقيمون على جادة الشريعة وموصلون الى الحقيقة والمعرفة وأهمنى واكد على بذلك وكرر على السؤال له ليظهر الحق ويبطل الباطل ويزول الفساد الذى بين المسلمين والظن السوء الذى حصل للناس فى حق الشيخ واولاده وأتباعه خصوصا لاهل الحرمين الشريفين زادهما الله تعالى شرفا بسبب الاستفتاء والسؤال الذى ورد من الهند فى اثناء ثلاث وتسعين والف وافتاء بعض طلبة العلم فى الحرمين الشريفين فاجبت لدفع هذه المفسدة والاصلاح بين المسلمين واظهار الحق بينهم ونفى التهمة فى حق العالم العامل المتقى ولقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وبلغنى ان الرسالة التى كتبها بعض علماء الحرمين الشريفين فى اثبات الطعن فى الشيخ احمد رحمه الله

الامير النسيب والسيد الحبيب قطب الزمان حرز الامان ﴿ شعر ﴾

در تفريد رابحسرى وكانى ❁ تن تجريد را روحى وجانى
دم از آئينه سازد نور زائل ❁ دم او صيقـل آئينـة دل

معدن الايقان والعرفان محمد نعمـان بن شمس الدين يحيى الشهير بمير بزرك البدخشانى سلمـه الله تعـالى وأبقاه وهو من كل خلفاء حضرة شيخنا مقيم فى صوب دكن بهداية البرية وترويج الطريقة العلية بامره العـالى نظم تلك اللآلى المنثورة ليجعـل دفينة الجلد الثالث فصار ملتمسه مقرونا بالاجابة ولما بلغ المكـاتيب زهاء ثلثين حالت المهاجرة الصورية الضرورية بين السيد المذكور وبين ذلك الجناب ولم يرغب خاطـر حضرة شيخنا أيضا فى تحرير المعـارف وتقرير المكاشف مدة طويلة الى ان استسعد هذا الضعيف الذى ذكر اسمه فى آخر المكتوب الاول من هذا الجلد بعد مضى سنين بتأييد الله وهـدايته سبحانه بالجلوس على تراب العتبة العلية فى السنة التى تظهر من خاك نشين فشرع بحر نيسان حضرة شيخنا فى التموج بالتقرير وانبوب بنانه فى النبع بالتحرير وامتاز هذا الفقير من غاية رحمتـه وعنايتـه له بجمع تلك المسودات ونقلها الى البياض وتشرف باتمام الجلد الثالث فى تلك السنة التى تظهر أيضا من لفظ ثالث بامداد مبدأ الفياض ولما بلغ عدد المكاتيب مائة وثلاثة عشر مكتوبا موافقا لعـدد حروف باقى وكان التقرير على ذلك فى غاية اللياقـة باعتبارات ثلاثة اختتم عليه فى تمام بلوح حسابه من كأس الراسخين ولما ظهر بعض المكاتيب بعد ذلك بعلوم جديدة واسرار غريبة امر أن نجعله به مسك الختـام فبالحاقه طابق عدد المكاتيب بعـدد سور القرآن الحمـد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا رزق الله سبحانه للطلاب من هـذه المائدة قوت الارواح وقوة الايمان الى يوم التناد بحق الحق الهادى الى سبيل الرشـاد

﴿ المكتوب الاول الى السـيد المير محمد نعمـان فى جواب سؤاله عن أقربية أفعال الواجب وصفاته وذاته جل سلطانه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة قد ارتكبتم مشقة كثيرة جعل الله سبحانه سعيكم مشكورا ولما استفسرتم عن أقربية أفعال الواجب وصفاته وذاته جل سلطانه مكررا واهتممتم ببيـانه اردنا أن نذكر منها قدرا يسيرا (اعـلم) أن كل شئ هو ذلك الشئ بماهيته وجعل الجاعل لثبوت الماهية لذلك الشئ ليس بلازم أصـلا فان ثبوت الشئ لنفسه ضرورى ومن ههنا قالوا ان الجعل ليس بثابت فى نفس الماهية والماهية ليست بمجعولة والجعل انما هو لاتصاف الماهية بالوجود الاترى أن فعـل الصباغ انما هو فى اتصاف الثوب باللون لأنه يجعل الثوب ثوبا واللون لونا فانه محال لكونه تحصيل الحـاصل فلم يكن الجعـل فى نفس الشئ بل فى اتصاف الشئ بالوجود فثبت أن الشئ انما يكون شيأ بماهيته وهذا المعنى مفقود فى ظل الشئ وعكس الشئ فى النظـر الكشفى فان عكس الشئ وظله ليسا بظل وعكس بماهيتهما الظلية والعكسية بل بماهيـة أصلهما فان الظـل لاماهية له والظاهر به انما هو ماهية الاصل اظهرت نفسها بالظل فيكون الاصل أقرب الى الظل من نفسه فان الظل ظل باصله لابنفسه وحيث ان العـالم ظلال أفعال الواجب جل سلطانه وعكوسها

تعالى ارسلها مع الاستفتاء بعلامة بعض علماء الحرمين الشريفين بموجب ذلك السؤال والاستفتاء المحرف المعرب من الالفاظ الفارسية على خلاف مراد الشيخ احمد رحمه الله ومقصوده لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر الى الهند واسلامبول وما وراء النهـر ليظهر الفسـاد والخصومة بين توابع الشيخ وغيرهم بسببه لان فى كل هـذه البلـدان للشيخ اتبـاعا ومريدين وما ارسلها الا ليظن الناس الظن السوء فى حق الشيخ لان فتوى علماء الحرمين الشريفين عندهم معتبرة فاذا وصلت اليهم الرسالة مع الاستفتاء يظنون ظن السوء فى حقهم البتة فلدفع هذا الشر والعمل بالحديث حق السؤال اذا ظهر الفتن والبدع اوسب أصحابى فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين انتهى ومن اقبح الفـتن والبـدع ذم العالم المتقى الذى هو صاحب الحال والقال والعارف الربانى والحبر الصمدانى وجامع المعقول والمنقول كتبت

تكون الافعال التى هى اصولها أقرب الى العالم من العالم بالضرورة وكذلك الافعال ظلال صفات الواجب جل شأنه فتكون أقرب الى العالم من العالم واصوله التى هى الافعال لكونها أصل الاصل وحيث أن الصفات ظلال حضرة الذات التى هى أصل جميع الاصول فلا جرم تكون الذات أقرب الى العالم من العالم ومن الافعال والصفات الواجبية هذا هو بيان أقربيته تعالى الممكن ايراده فى حيز التحرير فلو انصف العقلاء يحتمل انهم يقبلون هذا المعنى فان لم يقبلوا فلا غم لانه خارج عن المبحث وحيث اندرج فى هذا البيان المقدمات المعقولة لو اشركتم السيد المير شمس الدين على فى مطالعة هذا المكتوب لساغ وكتبتم أنه قد اردنا الشروع فى جمع المجلد الثالث من المكتوبات فامضوا على ما اردتم فان أهل الله اذا رأوا فى امر صلاحا يحتمل أن يكون مباركا واذا فوضتم هذا الامر الى المير المشار اليه فليجعل النسخ متعددة وليرسل نسخة الى سرهند وليحفظ المسودات ولعلها يقع الاحتياج اليها والفقير متحير فى سفركم وقعودكم فمن جهة أنه حريص على ملاقاتكم لا يقدر أن يحرك شفتيه بسفركم ولا يقدر أن يكلفكم على القعود أيضا لخوف كون القعود سببا لفوت مصالح جمع كثير ولكن اذا سافرتم أرسلوا هنا الخواجه محمد هاشم ليكون فى الصحبة أياما وليأخذ بعض العلوم والمعارف فانه يرى شابا قابلا وحيث أن المشار اليه مربا كم وعارف بمذاقكم ينبغى أن تحيلوا الاستفسارات عليه فيستمع الجواب ويؤديه اليكم والسلام

﴿ المكتوب الثانى الى جامع الاسرار والعلوم حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم سلمه الله تعالى فى المواعظ والانقطاع عن الخلق والالتجاء الى جناب الحق سبحانه وتعالى ﴾

الحمد لله رب العالمين فى السراء والضراء وفى اليسر والعسر وفى النعمة والنقمة وفى الرحمة والزحمة وفى الشدة والرخاء وفى العطية والبلاء والصلاة والسلام على من ماأوذى نبى مثل ماأوذى وماابتلى رسول بنحو ابتلائه لهذا صار رحمة للعالمين وسيد الاولين والآخرين ايها الاولاد الكرام ان وقت الابتلاء وان كان مرا كريه الطعم ولكن الفرصة مغتنمة وحيث انكم اعطيتم الفرصة فى هذا الوقت ينبغى أن تؤدوا حمد الله جل شأنه وان تتوجهوا الى امركم من غير أن تجوزوا لانفسكم فراغة لمحة ولحظة ولا ينبغى لكم الخلو عن احد امور ثلاثة تلاوة القرآن المجيد واداء الصلاة بطول القراءة وتكرار الكلمة الطيبة لا اله الا الله ينبغى ان ينفى بكلمة لا آلهة أهواء النفس وأن يدفع المقاصد والمرادات فان طلب الانسان مراده دعوى منه الالوهية ينبغى أن لا يكون فى ساحة الصدر مجال مراد أصلا وان لا يبقى هوس فى المخيلة قطعا حتى تتحقق حقيقة العبودية طلب العبد حصول مراده مستلزم لدفع مراد مولاه ومعارضة على ربه وهذا المعنى مستلزم لنفى مولاه واثبات مولوية نفسه ينبغى ان يدرك قبح هذا الامر وأن ينفى دعوى الالوهية عن نفسه الى أن لا يبقى شئ من الاهواء والهوسات والمرادات غير مراد المولى وهذا المعنى نرجو ان يتيسر فى ايام البلاء واوقات الابتلاء بالسهولة بعناية الله سبحانه وأما فى غير هذه الايام فكل واحد من هذه الاهواء والهوسات كسد يأجوج فينبغى الاشتغال بهذا الامر قاعدين فى الزوايا لان الفرصة مغتنمة القليل فى أيام الفتن يقبل بالكثير

هذه الرسالة بعون الله تعالى وتوفيقه اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم انا نسئلك العفو والعافية وحسن الخاتمة وذكرت فيها الفاظ المكتوبات للشيخ رحمه الله وعباراتها الفارسية بعينها ليظهر للمنصف الصادق دفع المحذورات التى نشأت من عدم فهم المعترضين مصطلحاته ومراده الذى اراد بكلامه ومن تركهم بعض الفاظها من كلامه ومن تعريب الفاظها الفارسية على خلاف مقصوده ومراده ودفع قول من يقول ماذكرته ليس فى المكتوبات والعجب من الطاعن كيف يثبت الايمان لفرعون وقد ثبت كفره عند العلماء ويشنع على الشيخ احمد رحمه الله وهو من العلماء العاملين العارفين ويرتكب مالا ينبغى فى حقه فلنشرع الآن فى المقصود بتوفيق الله تعالى وتأييده سبحانه (الجواب الاول) لقول المعترضين فى صورة السؤال (وبعد) فما يقول العلماء

وفي غير ايام الفتن لابد من الرياضات والمجاهدات الخبر شرط بقع الملاقاة أم لا والنصيحة هي أن لا يبقى مراد ولاهوس أصلا واطلعوا والدتكم ايضا على هذا المعنى ودلوها عليه وأحوال هذه النشأة حيث كانت ماضية ماذا نوردمنها في معرض البيان ارحموا الصغار ورغبوهم في القراءة وارضوا أهل الحقوق من جانبنا مهما امكن وكونوا معينين ومعاونين بدعاء سلامة الايمان ولنكتب مكررا ومؤكدا انه لاتصرفوا هذا الوقت في أمور لاطائل فيها وينبغي أن لاتشتغلوا بشيء غير ذكر الله جل شأنه وان كان مطالعة الكتب وتعليم الطلبة فان الوقت وقت الذكر واجعلوا الاهواء النفسانية داخلة تحت لا حتى تكون منتفية بالتمام ولايبقى مراد ومقصود في الصدر حتى ان تخلصي بالفعل الذي هو من أهم مقاصدكم ينبغي أن لايكون مرادا لكم وارضوا بتقديره وفعله وارادته تعالى وينبغي أن لا يكون في جانب الاثبات من الكلمة الطيبة شيء غير غيب الهوية الذي هو وراء وراء المعلومات والمتخيلات وهم الدار والقصر والبئر والبستان والكتب وأشياء أخر سهل ينبغي أن لا يكون شيء مزاحما لوقتكم ولا يكون شيء غير مرضيات الحق جل وعلا مرضيا ومرادا لكم فانا لو ذهبنا ذهبت هذه الاشياء كلها فلتذهب في حياتنا لاتتفكروا فيها وقد ترك الأولياء هذه الامور باختيارهم فلنتركها نحن باختياره تعالى ونشكره سبحانه فعسى أن نكون من المخلصين بفتح اللام وكل موضع قعدتم فيه ينبغي ان تعتقدوه وطنا وفي أي محل تمر حياة ايام قليلة ينبغي أن تمر بذكر الحق جل شأنه فان معاملة الدنيا سهلة ينبغي التوجه الى معاملة الآخرة وينبغي ان تسلوا والدتكم وأن ترغبوها في الآخرة فان قدر الله سبحانه الملاقاة في الدنيا فتيسر والا فينبغي الرضاء والتسليم بتقدير الله تعالى والدعاء لان يجمع الله سبحانه وتعالى في دار السلام محيلا لتلافي ملاقات الدنيا بكرمه تعالى على الآخرة الحمد لله على كل حال

﴿ المكتوب الثالث الى الميرمحب الله المانكبوري في بيان معنى الكلمة الطيبة لا اله الا الله ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى لا اله الا الله لا أحد يستحق الالوهية والمعبودية الا الله الذي لا نظير له الواجب الوجود المنزه عن سمات النقص المبرأ عن صفات الحدوث فان المستحق للعبادة التي هي عبارة عن كمال التذلل والخضوع والانكسار ثبت من له جميع الكمالات وسلب عنه جميع النقائص واحتاج اليه جميع الاشياء في الوجود وتوابع الوجود وهو ليس بمحتاج في أمر الى شيء وهو الضار النافع لا شيء يقدر ايصال ضرر أو نفع الى أحد بلا اذنه والمتصف بهذه الصفات الكاملة ليس الا الله تعالى ولاينبغي أن يكون فانه لوتحقق غيره تعالى بهذه الصفات الكاملة من غير زيادة ولانقصان لايكون غيره تعالى لان الغيرين متمايزان ولاتمايز ثمة فلو اثبتنا الغيرية باثبات التمايز يلزم نقصه وهو مناف للالوهية والمعبودية وذلك لانا لولم تثبت له جميع الكمالات لحصل التمايز يلزم نقصه وكذلك لولم نسلب عنه جميع النقائص يلزم نقصه أيضا فان لم تكن الاشياء محتاجة اليه فلاي شيء يكون مستحقا للعبادة فان كان هو محتاجا الى شيء من الاشياء في أمر من الامور يكون ناقصا وكذلك لو لم يكن نافعا وضارا فيما ذا يكون احتياج الاشياء اليه ولم يكون

(مستحقا)

الذين هم ورثة الانبياء والفضلاء الذين هم دعاة الخلق الى الطريق السواء في حق احمد السرهندي الكابلي الذي قال (اي في رسالة المبدأ والمعاد) بتفضيل حقيقة الكعبة على محمد صلى الله عليه وسلم مستدلا بان صورة الكعبة مسجود اليها لصورة المحمدية فكذلك حقيقة الكعبة مسجود اليها لحقيقة المحمدية ولما ألزمه اهل بلاده بلزوم تفضيل صورة الكعبة ايضا على صورة محمد صلى الله عليه وسلم بعين ذلك الدليل بل اولى التزمه وقال ينبغي ان يعلم ان صورة الكعبة ليست عبارة عن الحجر والمدر اذ لو فرض عدمها لكانت الكعبة كعبة ومسجودة للخلائق قال في المكتوب الموفى مائة من الجلد الثالث الكعبة المسجود اليها للخلق ليست هي الحجر والطين ولا السقف والجدران لان تلك لو زالت كانت الكعبة مكانها وانما الكعبة لها ظهور ولا صورة لها وهذا من اعجب العجائب انتهى ثم قال (في المبدأ والمعاد)

مستحقا لعبادتهم اياه فان قدر أحد على ايصال ضر أو نفع الى الاشياء بلا اذنه يكون معطلا لايبقى مستحقا للعبادة فلا يكون الجامع لهذه الصفات الكاملة الا واحدا لاشريك له ولايستحق للعبادة الا هو الواحد القهار (فان قيل) ان التمايز بهذه الصفات وان كان مستلزما النقص على مابين وهو مناف للالوهية والمعبودية ولكن يمكن أن تكون لذلك الغير صفات أخر تكون باعثة على الامتياز لايلزم نقص أصلا وان لم تعرف تلك الصفات انهاماهى (أجيب) ان هذه الصفات أيضا لاتخلو اماأن تكون من الصفات الكاملة أو من الصفات الناقصة وعلى كلا التقديرين يلزم المحذور المذكور وان لم نعرف تلك الصفات بخصوصها انهاماهى ولكن نعرف انها ليست بخارجة من دائرة الكمال أو النقصان وعلى كلا التقديرين النقص لازم كامر (ودليل آخر) على عدم استحقاق غير الحق سبحانه وتعالى للمعبودية هو ان الله تعالى اذا كان كافيا فى جميع ضروريات وجود الاشياء وتوابع وجودها وكان نفع الاشياء وضررها مربوطا به سبحانه يكون غيره تعالى معطلا محضا لايقع احتياج الاشياء اليه أصلا فمن أى جهة يحصل له استحقاق العبادة ولاى شئ تتوجه اليه الاشياء بالذلة والخضوع والانكسار والكفار الاشرار يعبدون غير الحق سبحانه وتعالى ويجعلون الاصنام المنحوتة معبودهم بزعم انها تكون شفعاء هم عند الله تعالى ويتقربون الى الله تعالى بتوسلها ماأعظم حماقتهم من أين علموا ان لها مرتبة الشفاعة وانه تعالى يأذن لها فى الشفاعة واشراك أحد فى عبادته جل وعلا بمجرد التوهم نهاية الخذلان والخسارة العبادة ليست بامر سهل حتى يعبد كل حجر وجماد ويتصور كل عاجز بل أعجز من العابد مستحقا للعبادة فان استحقاق العبادة لايتصور بدون تحقق معنى الالوهية فمن فيه صلاحية الالوهية فستحق للعبادة ومن لا فلا وصلاحية الالوهية مربوطة بوجوب الوجود فمن ليس فيه وجوب الوجود لايليق بالالوهية فلا يستحق للعبادة ماأشد سفاهة من لايشركون بالله سبحانه شيأ فى وجوب الوجود ومع ذلك يشركون به تعالى شركاء فى العبادة ألم يعلموا ان وجوب الوجود شرط استحقاق العبادة فان لم يكن له شريك فى وجوب الوجود لا يكون له تعالى أيضا شريك فى استحقاق العبادة والاشراك فى استحقاق العبادة مستلزم للاشراك فى وجوب الوجود أيضا فينبغى أن ينفى بتكرار هذه الكلمة الطيبة شريك وجوب الوجود وشريك استحقاق العبادة بل الاهم والاحوج اليه والانفع فى هذه الطريق نفى شريك استحقاق العبادة المخصوص بدعوة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات فان المخالفين الذين ليسوا بملتزمين ملة نبى من الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات أيضا ينفون شريك وجوب الوجود بدلائل عقلية ولايثبتون غير واحد من واجب الوجود ولكنهم غافلون عن معاملة استحقاق العبادة وفارغون عن نفى شريك استحقاق العبادة لايتحاشون من عبادة الغير ولايتكاسلون من عمارة الدير الانبياء هم الذين يهدمون الدير وينهون عن عبادة الغير والمشرك فى لسان هؤلاء الاكابر من يكون أسيرا لعبادة غير الحق سبحانه وان كان قائلا بنفى شريك وجوب الوجود فان اهتمامهم فى نفى عبادة ماسوى الحق سبحانه المتعلقة بالعمل والمعاملة المستلزم لنفى شريك الوجوب الوجود فمن لم يتحقق بشرائع هؤلاء الاكابر عليهم الصلوات والتسليمات المنبئة عن نفى استحقاق ماسوى الله سبحانه للعبادة لايتخلص من الشرك ولاينجو من شعب شرك عبادة الالهة الآفاقية والانفسية

بل صورة الكعبة مع كونها من عالم الخلق هى فى لون الحقايق الأمرية واعجوبة يعجز العقلاء عن تشخيصها الى ان قال ثم ان لم تكن كذلك لم تكن مستحقة لان تكون مسجودا اليها الافضل الموجودات انتهى وقال ان المراد بحقيقة الكعبة هى الحقيقة الاحدية التى هى تعينه الامكانى الامرى وبالحقيقة المحمدية تعينه الامكانى الخلقى لا تعينه الوجوبى فبعد مضى ألف سنة تغلب الروحانية التى للاحدية على البشرية التى كانت المحمدية فينصبغ عالم خلقه بصبغ عالم الامر فما رجع من خلقه الى المحمدية يعرج حتى يلتحق بالاحدية ويتحدان لانه يعرج من الوجوب فان العروج من التعين الاول الوجوبى لامعنى له انتهى وقال فى المكتوب التاسع والمائتين

فان المتكفل بهذا المعنى هو شرائع الانبياء عليهم الصلوات والتحيات بل المقصود من بعثتهم هو تحصيل هذه الدولة والنجاة من هذا الشرك غير متيسرة فى غير شرائع هؤلاء الاكابر والتوحيد غير ممكن بدون التزام ملتهم عليهم الصلوات والتحيات قال الله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية الكريمة المراد من الآية الكريمة ما اراد الله سبحانه ويحتمل أن يراد لا يغفر أن لا يلتزم بالشرائع لان عدم التزام الشرائع لازم للشرك فذكر الملزوم وأراد اللازم فحينئذ يندفع ما يتوهم من ان الشرك كما لا يغفر لا يغفر انكار سائر الشرعيات أيضا فما وجه التخصيص ويحتمل أن يكون معنى ان يشرك به ان يكفر به لان انكار الشرائع كفر بالله سبحانه فلا يغفر والعلاقة بين الشرك والكفر بالعموم والخصوص فان الشرك كفر خاص من مطلق الكفر فذكر الخاص وأراد العام (ينبغى) أن يعلم أن عدم استحقاق غير الحق سبحانه للعبادة بديهى فان لم يكن بديهيا فلا أقل من أن يكون حدسيا فان من فهم معنى العبادة كما ينبغى وتأمل غير الحق سبحانه كما هو حقه يحكم بعدم استحقاقه للعبادة بلا توقف والمقدمات التى اوردت فى بيان هذا المعنى فهى من قبيل التنبيهات على البديهيات لا مجال لايراد النقض والمناقضة والمعارضة على هذه المقدمات ولابد من نور الايمان حتى تدرك هذه المقدمات بالفراسة وكثير من البديهيات بقى مخفيا على القاصرين والاغبياء وكذلك الذين مبتلون بمرض الظاهر وعلة الباطن صارت البديهيات الجلية والخفية مخفية عليهم (فان قيل) قد وقع فى عبارة مشائخ الطريقة قدس الله أسرارهم أن كلما هو مقصودك فهو معبودك فما معنى هذه العبارة وما المحمل لها من الصدق (أجيب) ان مقصود الشخص هو المتوجه اليه لذلك الشخص فما دام ذلك الشخص حيا لا يفتر ولا يتقاعد عن تحصيل ذلك المقصود وكل ذل وانكسار يصيبه فى تحصيله يتحمله ويهون ذلك عليه ولا يتركه به وهذا المعنى هو مؤدى العبادة لكونه كمال الذل والانكسار فمقصودية الشئ مستلزمة لمعبوديته فنفى معبودية غير الحق سبحانه انما يتحقق اذا لم يبق مقصود غير الحق تعالى ولم يكن مراد سواه والمناسب لحال السالك فى تحصيل هذه الدولة أن يلاحظ معنى الكلمة الطيبة لا اله الا الله بعنوان لا مقصود الا الله وينبغى أن يكرر هذه الكلمة الى أن لا يبقى من مقصودية الغير اسم ولا رسم ولا يكون مراد غيره تعالى ليكون صادقا فى نفى معبودية الغير ومحقا فى رفع الآلهة المتكثرة ونفى الآلهة المتكثرة بهذا المنوال والتوصل من نفى المقصودية الى نفى المعبودية على ما سبق بيانه بالمقال من شرط كمال الايمان عند أهل الحال المربوط بالولاية المنوطة بنفى آلهة الاهواء النفسانية وما لم تكن النفس مطمئنة لا يتوقع هذا المعنى واطمئنان النفس انما يتصور بعد كمال الفناء والبقاء (وتوجيهها) فى ظاهر الشريعة الغراء الذى هو مبنى عن اليسر والسهولة ومشعر برفع الحرج عن العباد الذين خلقوا على الضعف هو أن من أخرج رأسه عياذا بالله سبحانه من ربقة الشريعة فى تحصيل مقصوده وتجاوز الحدود الشرعية فى حصوله يكون ذلك المقصود معبوده والهه فان لم يكن ذلك المقصود كذلك ولم يرتكب فى تحصيله وحصوله المنكرات الشرعية لا يكون ذلك المقصود ممنوعا شرعيا وكأن ذلك المقصود ليس من مقاصده والشئ المطلوب ليس من مطالبه بل مقصوده فى الحقيقة هو الحق سبحانه

(ومطلوبه)

ينبغى ان يعلم ان حقيقة كل شئ عبارة عن التعين الوجوبى الذى تعين امكانى ذلك الشخص ظل ذلك التعين الوجوبى وهو اسم من اسماء الله تعالى كالعليم ونقل كلام الشيخ ابن العربى قال الشيخ فى رسالة القدس ان الاكوان ظلال الاسماء الآلهية والاسماء ظلال الشئون الذاتية لذلك الشئ وهو اسم من الاسماء الآلهية كالعليم وذلك الاسم رب ذلك الشخص ومبدأ الفيوض الوجودية له وتوابعها الى ان قال فاذا تمهد هذا فنقول ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم مركب من عالم الخلق والامر والاسم الآلهى الذى هو ربه شأن العليم والذى يربى عالم امره هو المعنى الذى صار مبدأ لذلك الشأن وحقيقة الكعبة أيضا ذلك المعنى واذا كانت حقائق

ومطلوبه امره تعالى ونهيه الشرعيين ولم يحدث لذلك الشئ مقصودية سوى ميله الطبعي اليه وهو ايضا مغلوب الاحكام الشرعية وحسم مادة مقصودية الغير مطلوب فى حقيقة الشريعة التى تدل على كمال الايمان فانه لوجوز مقصودية غير الحق سبحانه وتعالى ربما تكون تلك المقصودية بامداد استيلاء الهوى واعانة غلبة الهوس معارضة لمقصودية الحق سبحانه وتعالى بل كثير اما يختار فى حصولها على حصول مراضى الحق جل وعلا فيؤدى الى الخسارة الابدية فنفى مقصودية الغير كان ضروريا فى كمال الايمان مطلقا حتى يكون مأمونا ومحفوظا من الزوال والرجوع عنه ثم قد يجعل بعض الاولياء صاحب ارادة واختيار بعد نفى الارادة ورفع الاختيار ويعطى له الاختيار والارادة الكليان بعد سلب الاختيار والارادة الجزئيين عنه وسيجئ تحقيق هذا المعنى فى مكتوب آخر ان شاء الله تعالى ربنا أتمم لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى جميع الانبياء أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب الرابع الى معدن السيادة والرشادة المير محمد نعمان فى تأويل قوله تعالى لايمسه الا المطهرون ﴾

قال الله تعالى انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لايمسه الا المطهرون المراد من الآية الكريمة ما أراد الله سبحانه وتعالى والرمز الذى يخطر فى الخاطر الفاتر ويقع فى الفهم القاصر فى هذا المقام انه لايمس الاسرار المكنونة القرآنية الا الذين صفت سرائرهم من لوث التعلقات البشرية فاذا كان نصيب الاطهار مساس الاسرار القرآنية ماذا يصيب لغيرهم ورمز آخر لايقرأ القرآن يعنى لاينبغى أن يقرأ القرآن الا الذين زكت نفوسهم عن الهوى والهوس وطهرت عن الشرك الجلى والخفى ومن الآلهة الآفاقية والانفسية بانه ان المناسب لحال مبتدى السلوك هو الذكر و نفى ما سوى مذكور على حد لايبقى شئ مما سواه تعالى معلوما ولايكون مراده شيأ غير الحق سبحانه فان ذكره بالاشياء بالتكليف لايكاد يتذكر ولايكون مقصوده فاذا صار طاهرا من الشرك ومحررا من الآلهة الآفاقية والانفسية فحينئذ يستحق أن يقرأ القرآن بدل الذكر ويترقى بدولة التلاوة وتلاوة القرآن قبل حصول هذه الحالة المذكورة داخلة فى أعمال الابرار وبعد حصول هذه الحالة داخلة فى أعمال المقربين كما ان الذكر قبل حصول هذه النسبة كان من عداد أعمال المقربين وأعمال الابرار من جملة العبادات وأعمال المقربين من جملة التفكرات ولعلكم سمعتم تفكر ساعة خير من عبادة سنة أو سبعين سنة والتفكر عبارة عن الانتقال من الباطل الى الحق والفرق بين الابرار والمقربين هو فرق مابين عبادة ذاك وتفكر هذا (ينبغى) أن يعلم ان الذكر الذى يكون فى عداد أعمال المقربين من المبتدى هو ما أخذه من الشيخ الكامل المكمل وكان مقصوده سلوك الطريقة والا فالذكر أيضا من جملة أعمال الابرار والله سبحانه الملهم للصواب والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب الخامس الى السيد المير محمد نعمان فى بيان بعض الاحوال والاذواق الخاصة بحضرة شيخنا مدظله العالى ﴾

الاشياء الاسماء الالهية وحقيقة الكعبة فوق تلك الاسماء كانت متبوعة لحقائق الاشياء فلزم ان تكون مسجودة لحقيقة المحمدية انتهى (اعلم ان ان الشيخ رحمه الله ماقال ان حقيقة الكعبة افضل من الحقيقة المحمدية بل قال فى مكتوبه ان حقيقة الكعبة فوق الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم فتوهم بعض الناس من هذا الكلام ان الكعبة المعظمة افضل من النبى صلى الله عليه وسلم والحال انه عليه الصلاة والسلام افضل المخلوقات واشرف البريات قلنا وبالله العصمة والتوفيق وبيده ازمة التحقيق ان ذلك التوهم انما نشأ من حمل لفظ الحقيقة على ذات الشئ وتشخصه وهو مبنى على الجهل عن اصطلاح هذه الطائفة العلية وعدم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى لايخفى انه مالم تنجل عناية الله سبحانه بعناياته تعالى بصورة جلاله وغضبه تعالى ولم اكن محبوسا فى قفص السجن لم اتخلص من مضيق الايمان الشهودى بالكلية ولم أخرج من سكك ظلال الخيال والمثال بالتمام ولم اتبختر فى طريق الايمان الغيبى مطلق العنان ولم اتحول من الحضور الى الغيب ومن العين الى العلم ومن الشهود الى الاستدلال على وجه الكمال ولم اجد محاسن الآخرين عيوبا وعيوبهم محاسن بالذوق الكامل والوجدان الصادق ولم اذق زلال الذل والانكسار ولذائذ مربى الحقارة والفضيحة والافتقار ولم احتظ من جمال طعن الخلق وملامتهم ولم ألتذ بحسن بلاء الناس وجفائهم ولم اترك الارادة والاختيار بالكلية كائنا كالميت بين يدى الغسال ولم اقطع حبال التعلقات الآفاقية والانفسية على وجه التمام والكمال ولم أحز حقيقة التضرع والالتجاء والانابة والاستغفار والذل والانكسار ولم اشاهد قسطاس استغناء الحق سبحانه الرفيع المنزلة المحفوف بسرادقات العظمة والكبرياء ولم اعتقد نفسى عبدا حقيرا ذليلا عديم الاعتبار العارى عن الخاصية مفقود الاقتدار كامل الاحتياج والافتقار وما أبرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى فلو لم يكن تواتر الفيوض والواردات الالهية جل سلطانه وتوالى عطياته وانعاماته اللامتناهية فى دار المحنة هذه شاملا لحال هذا العبد المكسور البال كادت المعاملة تنجر الى اليأس وأوشك حبل الرجاء أن ينقطع الحمد لله الذى عافانى فى عين البلاء وكرمنى فى نفس الجفاء وأحسن لى فى حالة العناء ووفقنى على الشكر فى السراء والضراء وجعلنى من متابعى الانبياء ومن مقتفى آثار الاولياء ومن محبى العلماء والصلحاء صلوات الله سبحانه وتسليماته على الانبياء اولا وعلى مصدقهم ثانيا

﴿ المكتوب السادس الى صاحب المعارف الشيخ بديع الدين فى بيان ان ايلام المحبوب وجلاله أحب من أنعامه وجماله ﴾

الحمد لله وسلام على عباد الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة المرسلة مصحوبة بالشيخ فتح الله وقد كتبتم الشكاية من جفاء الخلق وملامتهم والحال انها عين جمال هذه الطائفة وصيقل صدائهم فكيف تكون باعثة على القبض والكدورة ولما وصل هذا الفقير فى أوائل الحال الى هذه القلعة صار محسوسا أن أنوار ملامة الخلق تردمن القرى والبلاد متوالية ومتتابعة كالسحاب النورانى وترقى المعاملة من الحضيض الى الاوج وقد قطعتم المراحل سنين بالتربية الجمالية فينبغى الآن ان تقطعوا المسافة بالتربية الجلالية وان تكونوا فى مقام الصبر بل فى مقام الرضاء وان تروا الجمال والجلال متساويين وكتبتم أيضا ان من وقت ظهور الفتنة لم يبق ذوق ولا حال كان ينبغى ان يتضاعف الذوق والحال فان جفاء المحبوب يورث اللذة أكثر من وفائه أى بلاء وقع حتى يتكلم مثل العوام ويتباعد من المحبة الذاتية ينبغى ان يعتقد الجلال فوق الجمال وان يتصور الايلام أفضل من الانعام على خلاف ما مضى فان فى الجمال والانعام مراد المحبوب مشوب بمراد النفس وفى الجلال والايلام خالص مراد المحبوب وخلاف مراد النفس والوقت والحال هنا غير الوقت والحال السابقين شتان ما بينهما وكتبتم فى حق زيارة الحرمين الشريفين لامانع منه حسبنا الله ونعم الوكيل

الاطلاع على حقيقة كلام شيخنا رضى الله عنه فان حقيقة الشئ عندهم اسم الهى هو مبدأ لتعين ذلك الشئ ووجوده وذلك الشئ كالظل والعكس لذلك الاسم والاسم واسطة الفيوض بين الحضرة القدسية وبين ذلك الشئ كما أن الشأن الذاتى واسطة بين ذلك الاسم المقدس وبين الذات المنزه العلى على ماجرت عليه العادة الالهية من توسيط الوسائط ورعاية المناسبات بين المفيض والمستفيض قال الشيخ محيي الدين بن العربى قدس سره فى رسالة القدس ان الاكوان ظلال الاسماء الالهية والاسماء ظلال الشؤن الذاتية وعند الشيخ احمد رحمه الله باعتبار الظهور لله تعالى مراتب مرتبة اللاتعين وهو مرتبة الذات البحت وعند الصوفية يطلق عليه هذه الاسماء الاحدية

﴿ المكتوب السابع الى السيد المير محب الله المانكبوري فى التحريض على التحمل لايذاء الخلق ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى أنه قد وصلت الصحيفة الشريفة من اخى السيد المير محب الله فأورثت فرحا وافرا لابد من تحمل ايذاء الخلق ولا مهرب من جفاء الاقارب قال الله تعالى آمر الحبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم والملح فى سكونة ذلك المقام هو هذا الايذاء والجفاء وانتم تريدون الفرار من ذلك الملح نعم ان مألوف السكر لا يطيق الملح ماذا نصنع شعر

لا يستقيم تدلل من عاشق * لو أنه محبوب كل خلائق

واندرج فيها أنه لو صدرت الاجازة لاخترت منزلا فى اله آباد عينوا منزلا حتى تذهبوا هناك وتتخلصوا من افراط الجفاء هذا هو طريق الرخصة وطريق العزيمة الصبر والتحمل على الايذاء وقد غلب الضعف على الفقير فى هذه الايام كما هو معلومكم ولهذا اقتصرنا على كلمات والسلام

﴿ المكتوب الثامن الى صاحب الحقائق مولانا محمد صديق فى بيان أصالة الغيب وظلية الشهود ﴾

أيها المحب ان الغيب مقابل الشهود الذى فيه شائبة الظلية والغيب مبرأ من ذلك الشوب فيكون أكمل من الشهود ولكن اذا كان سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام مشرفا فى ليلة المعراج بدولة الرؤية التى هى ماوراء وراء سرادقات الظلال واقدس من الشوب بشائبة الظلية لم يكون الغيب فى حقه صلى الله عليه وسلم أكمل من الرؤية وقد كان الاكتفاء بالغيب لرفع الظلية وحيث تيسر رفع الظلية بالكلية فى عين الحضور لماذا يحتاج الى الغيب هذه دولة مخصوصة بسيد الكونين عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولكمل تابعيه أيضا نصيب من هذا المقام بالتبعية والوراثة كما أنه ليس رؤية ليس بشهود ومشاهدة أيضا فالتعبير عنه بالغيب أحسن العبارات وتفصيل ذلك المقام لا يمكن بالقول بل كل من يجده يجده على مقدار وجدانه وهو وراء ذلك ولا نصيب منه الا لاقل القليل والسلام

﴿ المكتوب التاسع الى السيد محمد نعمان فى بيان قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله الآية ذكر التقوى بعد ذكر الامتثال للأوامر والانتهاء عن المناهى اشارة الى الاهتمام بالانتهاء الذى هو حقيقة التقوى وأنه هو ملاك الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك ملاك دينكم الورع وقال عليه الصلاة والسلام فى مواضع أخر لا تعدل بالرعة شيئا والرعة هو الورع والوجه لهذا الاهتمام والله سبحانه أعلم بالصواب ان الانتهاء أعم وجودا وأكثر نفعا لما أنه يوجد فى ضمن الامتثال أيضا لان الاتيان بالأمر انتهاء عن ضده وهو ظاهر واما كثرة نفع الانتهاء بغير جهة عمومه فلانه مخالفة محضة مع النفس لاحظ للنفس فيه بخلاف صور الامتثال فان النفس قد تلتذ فيه وكل ما فيه زيادة مخالفة مع النفس

الذاتية والاحدية المطلقة والاخدية الصرفة وعالم اللاهوت وازل الازل واخفاء الخفاء وبطون البطون وغيب الهوية والثانى مرتبة التعين الوجودى والحبى والثالث مرتبة الحياة والرابع مرتبة العلم الجملى وهى مرتبة الوحدة والشأن التفصيلى وهو الواحدية والاعيان الثابتة وهى مرتبه الاسماء عند القوم وعالم الجبروت وحقيقة المحمدية عبارة عن اسم العليم عند الشيخ أحمد رحمه الله وعندهم مرتبه الاسماء مرتبة الوحدة والعلم الجملى ايضا وهذه المراتب كلها قديمة ازلية تقدم بعضها على البعض بالذات لا بالزمان وللعالم مراتب الاول مرتبة الارواح وهو عالم الامر والملكوت والثانى مرتبة عالم المثال والثالث مرتبة عالم الشهادة وهو عالم الخلق والناسوت

لاشك أنه أكثر نفعا واقرب طرق الى النجاة فان المقصود الاصلي من التكليفات الشرعية قهر النفس لانها انتصبت لمعاداة الله سبحانه وورد في الحديث القدسي عاد نفسك فانها انتصب لمعاداتي فكل طريق من طرق المشائخ تكون رعاية الاحكام الشرعية فيها أكثر يكون أقرب طرق الى الله سبحانه لوجود كثرة المخالفة مع النفس الا وهو طريق النقشبندية ولهذا قال سيدنا وقبلتنا الشيخ الاجل بهاء الدين المشتهر بنقشبند قدس سره وجدت طريقنا أقرب طرق الى الله سبحانه لوجود كثرة المخالفة مع النفس واما بيان زيادة رعاية احكام الشريعة في هذه الطريقة فمما لايخفى على المنصف الفطن الخائض في طرق المشائخ ومع ذلك بينته بزيادة الايضاح في بعض الرسائل والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال وهو سبحانه حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبارك وكرم والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب العاشر الى السيد محمد نعمان في تفسير قوله تعالى واذا سئلك عبادي عني الآية ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال الله تعالى واذا سئلك عبادي عني فاني قريب قرب الحق سبحانه وتعالى وان كان لا كيفيا ولامثليا ولكن الوهم هناك مجال والخارج من حيطة الوهم ودائرة الخيال هو أقربيته تعالى ولهذا كان العالم بالقرب كثيرا والعالم بالاقربية أقل قليل ونهاية القرب الى حصول الاتحاد وان كان الاتحاد أيضا مجرد توهم والاقربية انما هي بعد مجاوزة الاتحاد وان تصور العقل في جانب القرب من هو أقرب من نفسه بعيدا وذلك من قصور نظر العقل حيث اعتاد رؤية البعد ولم يجد أقرب من نفسه والسلام

﴿ المكتوب الحادي عشر الى السيد المير شمس الدين على الخلخالي في بيان جامعية الانسان الذى هو مركب من اجزاء عالم الخلق والامر وترجيح قلب الانسان على العرش المجيد ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الانسان نسخة جامعة مركب من الاجزاء العشرة العناصر الاربعة والنفس الناطقة والقلب والروح والسر والخفي والاخفى وسائر القوى والجوارح في الانسان راجعة الى هذه الاجزاء وبين هذه الاجزاء تضاد وتضاد بعض العناصر بعض آخر ظاهر وكذلك تضاد عالم الخلق بعالم الأمر أيضا باهر وكل واحد من اجزاء عالم الامر الخمسة مخصوص بأمر ومنسوب الى كمال والنفس الناطقة هي مقتضية لهواها لاتريد الطاعة أحد سواها وقد جمع الله سبحانه هذه الاشياء المتضادة كاسرا سورة كل منها بعنايته الشاملة وقدرته الكاملة واعطاها مزاجا خاصا وهيئة وحدانية وبعد حصول المزاج الخاص والهيئة الوحدانية وهب لها صورة بحكمته البالغة حتى تحفظ اجزاءه المتفرقة المتضادة وسمى هذا المجموع بالانسان وشرفه بشرف استعداد الخلافة باعتبار جامعيته وحصول الهيئة الوحدانية وهذه الدولة لم تتيسر لشئ غير الانسان والعالم الكبير وان كان عظيما ولكنه خال من الجامعية ولانصيب له من الهيئة الوحدانية وهذه المعاملة جارية في جميع افراد الانسان وعوام الانسان مشاركة فيها لخواصه (ينبغي) ان يعلم ان اشرف اجزاء العالم الكبير هو العرش المجيد والتجلي المخصوص به فوق تجليات الاجزاء الاخر

وعند الشيخ احمد رحمه الله محمد صلى الله عليه وسلم مركب من عالم الامر والخلق واسمه صلى الله عليه وسلم احمد باعتبار عالم أمره ومحمد باعتبار عالم خلقه واسم الله تعالى الذى هو مربي عالم أمره هو مظهره يقال له الحقيقة الاحمدية وهي المعبرة بحقيقة الكعبة واسمه تعالى الذى هو مربي عالم خلقه صلى الله عليه وسلم يقال له الحقيقة المحمدية والمراد بالحقيقة المحمدية التي فوقها حقيقة الكعبة التعين الامكاني النوري وبحقيقة الكعبة التعين الوجوبي وصرح بذلك في المكتوب التاسع والمائتين من الجلد الاول بقوله (بايددانست) كه حقيقة شخص عبارت از تعين وجوبي ست كه تعين امكاني آن شخص ظل آن تعين ست وآن تعين وجوبي اسمى ست از اسماء الهى كالعليم

٥

فان ذاك التجلى جامع وذاك الظهور مستجمع للاسماء والصفات الوجوبية تعالت وتقدست وأيضا ان ذاك التجلى دائمى لامجال فيه للاستتار وقلب الانسان الكامل الذى له مناسبة العرش ويقال له عرش الله له نصيب وافر من تجلى العرش وحظ كامل غاية ما فى الباب ان ذاك التجلى كلى وهذا التجلى بالنسبة اليه جزئى ولكن فى القلب مزية ليست هى فى العرش وهى الشعور بالتجلى وأيضا ان القلب مظهر له تعلق بما ظهر فيه بخلاف العرش فانه خال عن هذا التعلق فلاجرم أمكن الترقى للقلب بواسطة هذا الشعور والتعلق بل هو واقع فان القلب بحكم المرء من أحب مع من له تعلق به ومفتون بمحبته فان كان محبا للاسماء والصفات فمع الاسماء والصفات وان كان محبا للذات تعالت وتقدست فقد صح المعية هناك وترقى من التعلق بالاسماء والصفات بخلاف العرش المجيد فان التجلى المجرد عن الاسماء والصفات غير واقع فى حقه والسلام

﴿ المكتوب الثانى عشر الى السيد المير محمد نعمان فى بيان فوائد التضرع والانكسار والذكر وتلاوة القرآن وطول القنوت فى الصلاة ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة من أخى معدن السيادة فأورثت سرورا وقد كتبتم فيها أنه هل الافضل الدعاء والتضرع والانكسار ودوام الالتجاء الى حضرة الحق سبحانه والذكر أو هذه المذكورات ممزوجة بالذكر (لابد) من الذكر وكل شئ يجتمع معه فهو دولة وقد وضعوا مدار الوصول على الذكر واشياء أخرى غيره كثمراته ونتائجه (وسألتم) أيضا ان هذه الثلثة أفضل النفى والاثبات أو تلاوة القرآن أو الصلاة بطول القنوت اعلم ان ذكر النفى والاثبات كالوضوء الذى هو شرط الصلاة ومالم يوجد الوضوء لايصح الشروع فى الصلاة كذلك مالم تتم معاملة النفى والاثبات فكل عمل يعمل غير الفرائض والواجبات والسنن داخل فيما لايعنى ينبغى اولا ازالة المرض وهى مربوطة بالنفى والاثبات ثم الاشتغال بعد ذلك بعبادات وحسنات اخر عماهو كالغذاء الصالح للبدن وكل غذاء يتناول قبل زوال المرض فهو فاسد ومفسد (ع) وكلما اخذ المعلول معلول وتمامية هذه المعاملة لايلزم ان تتعين فان تلك الحالة ناطقة بتماميتها بنفسها (وكتبتم) أيضا ان الجلد الثالث يسجل باسم من والظاهر أن الفقير كنت كتبت قبل ذلك أنه يجعل مسجلا باسمكم وفى جواب كتابكم الآن ايضا الكلام هو هذا ومن يكون أفضل واحق به منكم يمكن أن يقال ان ميلان القلب دائما الى جانبكم ولايعلم وجه قعودكم فى اكره فانه وان كان فى الجوار ولكن لما كان خاليا عن الملاقات فهو عارض عن الاعتبار لاينبغى اقامتكم هناك لاجل الفقير توجهوا الى الوطن مفوضين الفقير الى أرحم الراحمين واجعلوا المشتاقين هناك مسرورين فان كان فى قلبكم وجه آخر لقعودكم هناك فهو امر آخر ولتكن والدة محمد أمين موفقة مصحوبة بالعصمة والعفة قد طالعت ما كتبت من واقعاتها الطويلة العريضة وان كانت فيه اشياء موحشة ومكدرة ولكنه خير سيتقلب مال كل منها الى الخير فى الآخر ولتكن متنبهة من امثال هذه الواقعات ومتلافية للتقصيرات بالتوبة والاستغفارات ولتعلم أن التمتعات الدنيوية

والقدير وكويم كه حقيقة شخصى چنانكه تعين وجوبى اورا كويند تعين امكانى اورانيز كويند انتهى ملخصا (معربه) ينبغى ان يعلم ان حقيقة الشخص عبارة عن التعين الوجوبى الذى التعين الامكانى ظل ذلك التعين الوجوبى وهو اسم من اسماء الله تعالى كالعليم والقدير واقول ان حقيقة الشخص كما تكون التعين الوجوبى كذلك تكون التعين الامكانى الذى هو ظله انتهى ملخصا ولفظ الحقيقة لايطلق على الله تعالى بل على اسم من اسماء الله تعالى الذى هو مبدأ تعين ذلك الشئ وحقيقته الوجوبية فلا يرد ما يه ان اسماء الله تعالى توقيفية فاذا تمهد هذا فاعلم ان نبينا صلى الله عليه وسلم بحسب تقلبه فى اطواره وانواره كمالات لاتحصى ومقامات لاتستقصى له عليه الصلاة والسلام

والمزخرفات الفانية لاشئ محض لايصير العاقل مفتونا ومبتلا بها ينبغي أن تكون احوال الآخرة نصب العين وأن يكون مشغولا بالذكر ولاى شئ يلزم حصول لذة تامة في الذكر وظهور أشياء في النظر فان ذلك داخل في اللهو واللعب بل كلما توجد المشقة في الذكر يكون أفضل وانفع ينبغي تعمير الاوقات بالذكر الالهي جل شأنه بعد اداء الصلوات الخمس دون أن يتعطل بالالتذاذ بالذكر وينبغي لها أن تلتمس رضاكم مغتنمة لخدمتكم وينبغي لكم أيضا ان ترفقوا بهاوان تجذبوها الى جانبكم وان تدلوها على الحسنات والسلام

❁ المكتوب الثالث عشر الى السيد المير محب الله المانكپورى فى التحريض على كمال متابعة صاحب الشريعة الغراء عليه وعلى آله الصلاة والسلام ومتابعة شيخ الطريقة ❁

بسم الله الرحمن الرحيم وصل المكتوب الشريف من مرجع السيادة أخي المير محب الله واتضحت مقدمات اليأس المندرجة على وجه الاضطرار والاضطراب اليأس كفر يلزم أن تكونوا راجين او كان رسوخ في امرين فلا غم رح متابعة صاحب الشريعة الغراء عليه وعلى آله الصلاة والسلام والاعتقاد في شيخ الطريقة ومحبته ينبغي أن تكونوا واقفين ومنجذبين ومتفرغين لئلا يقع الفتور في هذه الدولة وكل شئ سواها سهل كائنا ما كان وتلافيه ممكن وقد كنت كتبت فيما قبل أنه اذا كنتم كارهين للاقامة في مانكپورى ينبغي اختيار الوطن في الهآباد يحتمل أن يكون مباركا وأنتم فهمتم منه العكس ولم يدل لفظ المبارك أيضا على المقصود والكلام الآن ايضا هو ذاك وقد ظهر الليلة في النظر أنه قد حول رحلكم من مانكپور الى الهآباد فاختاروا هناك خرابة وعمروا أوقاتكم بالذكر الالهي جل شأنه ولا يكون لكم شغل باحد والتزموا ذكر النفي والاثبات واخرجوا بتكرار هذه الكلمة الطيبة من ساحة الصدر جميع المرادات حتى لا يكون المقصود والمطلوب والمحبوب غير واحد فان عجز القلب من الذكر فقولوا باللسان بشرط الاخفاء فان الجهر ممنوع في هذا الطريق وقد علم تم بقية طرز الطريقة واوضاعها اياكم والعدول عن طريق التقليد ما استطعتم فان لتقليد شيخ الطريقة ثمرات وفي الخلاف لطريقه خطرات وماذا اكتب زيادة على ذلك والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله وأصحابه أتم الصلوات وأكمل التحيات

❁ المكتوب الرابع عشر الى المير شمس الدين على في جواب سؤاله عن وجود واجب الوجود تعالى ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد صرت محظوظا وملتذا بمطالعة الصحيفة الشريفة المرسلة على وجه الكرم والشفقة جزاكم الله سبحانه خيرا واندرج فيها أن ذات الحق سبحانه وتعالى اذا كانت موجودة بماهيتها لا بالوجود عينا كان أو زائدا فكيف يتحقق التقابل بين واجب الوجود الذى هو ذات الله سبحانه بلا اعتبار الوجوب والوجود وبين ممتنع الوجود وباى وجه يمكن اطلاق واجب الوجود على الذات المعراة عن الوجوب والوجود وكيف يثبت استحقاق العبادة الذى هو منوط بوجوب الوجود وبأى اعتبار يكون اطلاق

باعتبار هذا الوجود العنصرى وارشاده لهذا العالم الظلماني اسم مبارك هو محمد صلى الله عليه وسلم ناش من حقيقته وهو اسم الهي يناسب تربية هذا العالم السفلي مسمى بحقيقة محمدية وله عليه الصلاة والسلام باعتبار وجوده الروحاني المربي لعالم الملكوت النوراني اسم آخر هو احمد ناش عن اسم وشأن الهي هو مبداء واصل للحقيقة المحمدية يناسب تربية ذلك العالم العلوي مسمى بالحقيقة الاحمدية المعبرة بحقيقة الكعبة الربانية اى المربى للكعبة ومثبتها وله عليه الصلاة والسلام وراء هذين التعينين الذين هما كالاحياز الطبيعية له عليه الصلاة والسلام عروجات لا تعد واسرار لا تنفد واليها يشير قوله صلى الله عليه وسلم (لى مع الله وقت) لا يسعني فيه ملك مقرب.

واجب الوجود على الذات العديمة الوجوب والوجود (أيها المخدوم) ان جواب هذه الاسئلة مندرج بالتفصيل فى مكتوب من مكتوبات الجلد الثانى والظاهر أنه محرر باسم واحد من اولاد الفقير فان طالعتموه لعلكم تحتظون به وبالجملة يمكن ان تكون ماهية الواجب جل سلطانه موجودة بنفسها لابالوجود والملاق الوجوب على تلك الحضرة يكون من قبيل منتزعات العقل بل لله المثل الاعلى وكما أن وجوب الوجود من قبيل المنتزعات امتناع العدم أيضا فى تلك الحضرة جل سلطانها من المنتزعات وكما ان الذات البحت ليست فيها نسبة وجوب الوجود ليست فيها أيضا نسبة امتناع العدم وحيث ظهرت نسبة وجوب الوجود حصلت نسبة امتناع العدم الذى هو مقابله وظهرت نسبة استحقاق العبادة الذى هو متفرع على وجوب الوجود كان الله ولم يكن معه شئ وان كان من النسب والاعتبارات فاذا ظهرت النسب ظهر التقابل والسلام اولا وآخرا

﴿ المكتوب الخامس عشر الى المير محمد نعمان فى بيان أن لذة ايلام المحبوب ألذ وأجلى فى نظر المحب من لذة انعامه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذى اصطفى ليكن معلوم الاخ السيد محمد نعمان أنه صار مفهوما ان الاحباب الناصحين كلما اجتهدوا فى التشبث باسباب الخلاص لم يكن نافعا الخير فيما صنعه الله سبحانه فحدث من هذا الامر نوع حزن بمقتضى البشرية وظهر ضيق الصدر ثم بعد زمان تبدل الحزن وضيق الصدر بفضل الله جل سلطانه بالفرح وشرح الصدر وعلمت بيقين خاص أن مراد هذه الجماعة الذين فى صدد الايذاء لو كان موافقا المراد الحق جل شأنه لامعنى للاستكراه وضيق الصدر بل هو مناف لدعوى المحبة فان ايلام المحبوب مثل انعامه محبوب للمحب ومرغوب فيه له كما أن المحب يلتذ بانعامه يلتذ أيضا بايلامه بل يجد اللذة فى ايلامه أكثر لكونه مبرأ من شائبة حظ النفس ومرادها وحيث أن الحق سبحانه جميل مطلق فاذا اراد ايذاء شخص تكون ارادته تعالى بعنايته سبحانه فى نظر ذلك الشخص جميلة ألبتة بل تكون سببا للالتذاذ وحيث أن مراد هذه الجماعة موافق لمراد الحق سبحانه وروزنة لمراده تعالى فرادهم أيضا مستحسن فى النظر وموجب للالتذاذ وفعل الشخص الذى هو مظهر لفعل المحبوب محبوب أيضا كنفس فعل المحبوب وذلك الشخص الفاعل أيضا يظهر فى نظر المحب بهذه العلاقه محبوبا والعجب ان الجفاء كلما يتصور من ذلك الشخص أزيد يظهر فى نظر المحب أحسن وأجمل لكون ارادته لصورة غضب المحبوب أكثر وازيد وامر والهى هذا الطريق مقلوب ومعكوس وارادة السوء لذلك الشخص واساءته منافية لمحبة المحبوب فان ذلك الشخص ليس بازيد فى ذلك من أين يكون مرآة لفعل المحبوب والذين هم فى صدد الايذاء يظهرون فى النظر محبوبين بالنسبة الى سائر الخلائق فليزل الاخوان ضيق الصدر عن انفسهم ولا يحقدوا على الذين فى صدد الايذاء بل ينبغى أن يكونوا متلذذين بفعلهم نعم حيث كنا مأمورين بالدعاء والحق سبحانه يحب الدعاء والالتجاء والتضرع والابتهال ينبغى الدعاء لدفع البلية وسؤال العفو والعافية وانا قلت مرآة صورة الغضب فان حقيقة الغضب نصيب الاعداء وصورة الغضب مع الاحباء عين الرحمة فى الحقيقة وكم من منافع للمحب اودعت فى صورة الغضب هذه لا يمكن شرحه وايضا فى صورة الغضب التى أعطيها الاحباء هلاك المنكرين وهى باعثة على ابتلائهم

ولانبى مرسل وبها يومى قوله تعالى وكان قاب قوسين اوادنى وهو مورد السر الاصطفائى والمحبوبية الصرفة وهى مناط الفضل ومدار التفوق فثبت ان التفوق انما هو لبعض كمالاته ومراتبه عليه الصلاة والسلام على بعض وان حقيقة الكعبة الربانية بعض من حقائقه العالية وجزء من حقيقته الجامعة الشاملة فبطل توهم التفوق واضمحل حديث الافضلية وهذا الذى ذكرناه نبذة مما حققه شيخنا واما منا فى جواب مسائل سئل عنه فى المكتوب التاسع والمائتين من مكتوبات الجلد الاول وينبغى ان يعلم ان فضل الحقيقة على الحقيقة لا يوجب فضل الصورة على الصورة لجواز ان يحصل للصورة مع حقيقتها التى هى ربها قرب واتصال لم يتيسر للصورة الاخرى وهذا فيما نحن فيه أظهر من ان يخفى لان كمال القرب

ولعلكم علمتم معنى عبارة الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره حيث قال لاهمة للعارف يعني أن الهمة التي يقصد بها دفع البلية مسلوبة عن العارف فان العارف اذا رأى البلية من المحبوب وتيقن أنها مراده كيف يصرف همته لدفعها وكيف يريد رفعها وانه وان اجرى دعاء الدفع على لسانه بحسب الصورة لامتثال الامر بالدعاء ولكنه لا يريد شيأ في الحقيقة بل هو ملتذ بكلما يصيبه والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السادس عشر الى مولانا أحمد الديبني في بيان سر عدم اطلاع السالك على أحواله ومشاهدتها في مرايا المسترشدين ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف وذكرتم فيه بأني لا اجد في نفسي شيأ من احوال هذه الطائفة العلية ومواجيدهم وعلومهم ومعارفهم ومع ذلك مكنت علمت الطالبين الطريقة فتأثرا تأثرا كثيرا وظهرت منهما أحوال غريبة فما يكون وجه ذلك (اعلم) أن الاحوال التي ظهرت من ذينك الشخصين كانت من عكس احوالكم ظهر في مرايا استعدادهما ولما كانا صاحبي علم عرفا احوالهما ودلاكم أيضا على العلم بحصول الحال المستور كمرآة تدل على كمالات خفية في الانسان وتظهر محاسنه المكنونة المقصود حصول الاحوال والعلم بالاحوال دولة أخرى يعطى جمع هذا العلم وجمع آخر لا يعطاه ومع ذلك يكون كلاهما من ارباب الولاية ومتساويين في القرب فمنا من علم ومنا من جهل من كلام هذه الطائفة ينبغي أن لا يكون محزونا ومتألما من عدم العلم بالاحوال وينبغي السعي حتى يحصل الاحوال بل حتى يحصل الوصول الى محول الاحوال تجاوزا من الاحوال فان لم يحصل العلم بالاحوال بلا توسط المسترشدين ينبغي أن يقنع بمطالعتها في مراياهم وأن يكون محتظا من طريق المظاهر وليحصل الاحوال فان لم يتيسر العلم بالاحوال بلا توسط فعساه أن يحصل بتوسط (وكتبتم) أيضا ان دوام الحضور عبارة عن أي شيء وكثيرا ما يحس ذهول القلب عن هذا الحضور في بعض المشاغل فينبغي تشخيص الحضور ودوام الحضور (اعلم) ان الحضور عبارة عن حضور الباطن مع جناب قدس الحق جل سلطانه شبيه بالعلم الحضوري الذي الدوام لازمه هل سمعت أحدا انه غفل عن نفسه في وقت من الاوقات وذهل والغفلة والذهول انما يتصوران في العلم الحصولي لوجود المغايرة في البين وفي العلم الحضوري حضور في حضور دائما وان كان الابله في جهل من هذا الحضور ونفور وبحصول في غرور فكان الدوام لازما للحضور والذي لا دوام له فهو ميلان الى المطلوب وله شباهة بالحضور المذكور ودوامه متعذر لكونه شبيها بالعلم الحصولي الذي هو قليل النصيب من الدوام ولله المثل الاعلى واطلاق العلم الحصولي والعلم الحضوري بالنسبة الى جناب قدسه تعالى انما هو على سبيل التشبيه والتنظير فانه تعالى اذا كان أقرب الى الانسان من نفسه يكون خارجا عن حيطة العلم الحضوري والعلم الحصولي وان عجز أرباب المعقول عن تصوره ولم يجدوا أقرب من أنفسهم ولكن هذا المعنى واضح عند أرباب العلم اللدني وحاصل بالسهولة بعناية الله تعالى ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ثم لا يخفى ان لاخي السيد حقوقا كثيرة عليكم وهو متأذ لمجيئكم بغير اذنه فينبغي حضوركم في ملازمته

انما هو بالفناء والبقاء والعروج المخصوص بالبشر وغير الانسان الكامل له مقام معلوم ثم اعلم ان لفظ الحقيقة المحمدية في عبارات شيخنا وامامنا على معان مختلفة وانحاء شتى فتى قوبلت بالحقيقة الاحمدية والكعبة الربانية يراد بها ما ذكرناه سابقا من انه اسم الهي مناسب لتربية العالم السفلي ومتى ذكرت مطلقة يقصد بها الحقيقة الجامعة للحقيقة المحمدية والاحمدية والكعبة الربانية وهي المعبرة بحقيقة الحقائق وهي الحقيقة التي لا واسطة بينها وبين الذات المقدس كما ذكر شيخنا رحمه الله في آخر مكتوب من الجلد الثالث له قبيل وصاله بايام قليلة ان الحقيقة المحمدية ظهور اول وحقيقة الحقائق انتهى وفي المكتوب الاول من الجلد الثاني من المكتوبات المعصومية (حقيقة كعبه ناشى از مقام معبوديت

بلا توقف لتلافي الايذاء فان جئتم باذنه فلامضايقة ينبغي أن تعاملوا موافقا لمرضاه وان تجيئوا باذنه وما أكتب زيادة على ذلك

﴿ المكتوب السابع عشر الى امرأة صالحة من أهل الارادة في بيان العقائد الدينية والترغيب على العبادات الشرعية ﴾

الحمدلله الذي أنعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد سيد الانام عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ينبغي) أن يعلم ان الحق سبحانه وتعالى منعم على الاطلاق فان كان وجود فموهوب من جناب قدسه تعالى وان بقاء فعطاء من حضرته جل سلطانه وان صفات كاملة فمن رحمته الشاملة والحياة والعلم والقدرة والبصر والسمع والنطق كلها مستفادة من حضرته جل شأنه وأنواع النعم وصنوف الكرم التي خارجة عن الحد والعد كلها مفاضة من جناب قدسه تعالى وهو تعالى يزيل العسر والشدة ويجيب الدعوة ويدفع البلية رزاق لايمنع الارزاق عن عباده من كمال رأفته بعلة ذنوبهم ستار لايهتك ستر حرمتهم من وفور عفوه وتجاوزه بارتكاب السيئات ولايفضحهم بعيوبهم حليم لايستعجل في مؤاخذتهم وعقوباتهم كريم لايمنع عموم كرمه عن الاحباء والاعداء وأجل هذه النعم وأعظمها وأعزها وأكرمها الدعوة الى الاسلام والهداية الى دار السلام والدلالة على متابعة سيد الانام عليه وعلى آله الصلاة والسلام فان الحياة الابدية والتنعمات السرمدية مربوطة بهذه ورضا المولى سبحانه وتعالى منوط بها وبالجملة ان انعامه واكرامه واحسانه تعالى اظهر من الشمس وأجلى من القمر وأبين من الامس وانعام غيره تعالى باقداره وتمكينه سبحانه وطلب الاحسان منهم من قبيل الاستعارة من المستعير والسؤال من الفقير الجاهل كالعالم مقر بهذا المعنى والغبي مثل ذكي معترف بهذا الامر ﴿ شعر ﴾

فلو أن لي في كل منبت شعرة * لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

ولاشك ان بداهة العقل حاكمة بوجوب شكر المنعم ولزوم توقيره وتعظيمه فصار شكر الحق سبحانه وتعالى الذي هو المنعم الحقيقي واجبا ببديهة العقل وكان تكريمه وتعظيمه تعالى لازما وحيث كان الحق سبحانه وتعالى في كمال التنزه والتقدس والعباد في غاية التلوث والتدنس تعذر من كمال عدم المناسبة وجدان ان تعظيمه وتكريمه تعالى في اى شئ وعلى اى كيفية فان العباد كثيرا مايستحسنون اطلاق بعض الامور على جناب قدسه تعالى ويكون هو في الحقيقة مستهجنا عنده تعالى ويخالون شيئا تعظيما ويكون توهينا ويزعمون شيئا تكريما ويكون تحقيرا فمالم يكن تعظيمه وتكريمه تعالى مستفادا من جناب قدسه لايكون لائقا باداء الشكر به وقابلا لعبادته تعالى فان الحمد الذي يصدر عن العباد من قبلهم ربما يكون هجوا ومدحهم قدحا والتعظيم والتوقير والتكريم التي كانت مستفادة من حضرته سبحانه هي عين شريعتنا الحقة على مصدرها الصلاة والسلام والتحية فان كان تعظيم قلبي فمبين في الشريعة الحقة وان ثناء لساني فبرهن هناك والاعمال والافعال الجوارحية أيضا بينها صاحب الشريعة بالتفصيل فأداء شكره تعالى صار منحصرا في اتيان أحكام الشريعة قلبا وقالبا اعتقادا وعملا وكل تعظيم وعبادة له تعالى يؤدى بما وراء الشريعة

ومسجوديت ست كه آن حقيقة ذات حق ست جل سلطانه باعتبار شان از شؤن واعتبارى از اعتبارات نه ذات حق كه معرى از نسب واعتبارست كه ان مرتبة عليا را باعالم غناى ذاتست) انتهى (معربه) حقيقة الكعبة ناشئة من مقام المعبودية والمسجودية التي هى ذات الله باعتبار شأن من شؤناته واعتبار من الاعتبارات لا الذات المعرات عن النسب والاعتبارات حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم مركب من عالم الامر والخلق وله اسمين احمد ومحمد فالاول يطلق عليه صلى الله عليه وسلم بالاعتبار الاول والثاني بالاعتبار الثاني والحقيقة الاجمالية باصطلاح القوم التعين الاول والحقيقة التفصيلية وهى التعين الثاني باصطلاحهم ظل التعين الاول وهى اى

لايكون قابلا للاعتماد بل كثيرا مايكون محصلا للاضداد والحسنة المتوهمة تكون سيئة في الحقيقة فبلا حظة البيان المذكور كان العمل بالشريعة أيضا واجبا بالعقل و كان أداء شكر المنعم تعالى متعذرا بدون الاتيان بها والشريعة لها جزء آن اعتقادي وعملي فالاعتقادي من اصول الدين والعملي من فروع الدين وفاقد الاعتقاد ليس من أهل النجاة والخلاص من عذاب الآخرة غير متصور في حقه وفاقد العمل أمره مفوض الى مشيئة سبحانه وتعالى فان شاء عفي عنه وان شاء عذبه بقدر ذنبه والخلود في النار مخصوص بفاقد الاعتقاد ومقصور على منكر ضروريات الدين وفاقد العمل وان كان معذبا ولكن الخلود في النار مفقود في حقه ولما كانت الاعتقاديات من اصول الدين وضروريات الاسلام لزم ان نبينه بالضرورة وحيث كان تفصيل في العمليات مع وجود فرعياتها احلنا بيانها على كتب الفقه مع بيان شمة للترغيب في بعض العمليات الضرورية (الاعتقاديات) ان الله تعالى موجود بذاته الاقدس ووجوده تعالى بنفسه سبحانه وكما انه تعالى موجود كان دائما ويكون دائما لا سبيل للعدم السابق والعدم اللاحق الى جناب قدسه تعالى فان وجوب الوجود احقر خدام ذلك الجناب المقدس وسلب العدم اذل كناس ذلك الموطن المحترم وهو تعالى واحد لاشريك له لا في وجوب الوجود ولا في الالوهية واستحقاق العبادة فان الشريك انما يحتاج اليه اذا لم يكن الله تعالى كافيا ومستقلا وذلك نقص مناف للالوهية فاذا كان كافيا ومستقلا يكون الشريك معطلا وعبثا وهما ايضا من علامة النقص المنافي للالوهية فصار اثبات الشريك مستلزما لنقص احد الشريكين المنافي للشركة فصار اثبات الشركة مستلزما لنفي الشركة وهو محال فشريك الباري تعالى أيضا محال (وله تعالى) صفات كاملة من الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والتكوين ويقال لهذه الصفات الثمانية صفات حقيقية وهي قديمة موجودة في الخارج بوجود زائد على وجود الذات تعالت وتقدست كما هو مقرر عند علماء اهل الحق شكر الله تعالى سعيهم ولم يقل بوجود الصفات الزائدة احد من الفرق المخالفة غير أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم حتى ان الصوفية المتأخرين من الفرقة الناجية قالوا بعينية الصفات للذات ووافقوا في ذلك المخالفين فانهم وان تحاشوا عن نفي الصفات ولكنه لازم على اصولهم وتبادر عباراتهم وقد زعم المخالفون الكمال في نفي الصفات الكاملة وفارقوا النصوص القرآنية بعقولهم هداهم الله سبحانه سواء الصراط (وسائر) الصفات اما اعتبارية أو سلبية كالقدم والازلية والالوهية كما قالوا وهو تعالى ليس بجسم ولا جسماني ولا عرض ولا جوهر ولا مكاني ولا زماني ولا حال ولا محل ولا محدود ولا متناه لا جهة له ولا نسبة والكفاءة والمثلية مسلوبة عن جناب قدسه والضدية والندية مفقودة في حضرة أنسه وهو تعالى منزه ومبرأ من الوالد والولد والصاحبة والولد فان هذه كلها من امارات الحدوث ومستلزمة للنقص وجميع الكمالات ثابتة لجناب قدسه وجميع النقائص مسلوبة عن حضرة أنسه وبالجملة ينبغي أن يسلب عن جناب قدسه تعالى جميع صفات الامكان والحدوث التي هي نقص وشر من القدم الى الرأس وهو تعالى عالم بالكليات والجزئيات ومطلع على الاسرار الخفيات ولا يخرج عن حيطة علمه سبحانه في السموات والارضين

الحقيقة الاجمالية اسم من اسماء الله تعالى وظلها عالم امره عليه الصلاة والسلام وظل التعين الثاني عالم امره مع خلقه عليه الصلاة والسلام والتحية وفي التعين الاول مراتب الشؤنات وفيه شأن الاحدية والكعبة وعند الشيخ احمد رحمه الله فيه شأن فوق شأن وعنده الصفات زائدة على الذات موجودة بوجود زائد وهو مذهب جمهور المتكلمين وفي شرح العقائد لمولانا جلال الدين الدواني ولكنهم يخالفون في كون الصفات عين ذاته او غير ذاته اولا هو ولا غيره فذهب المعتزلة والفلاسفة الى الاول وجمهور المتكلمين الى الثاني والاشعري الى الثالث انتهى ومقامها وراء الصور العلمية التي هي في المراتب العلمية وليس التعين العلمي

مثقال ذرة حقيرة ثم حيث كان خالق جميع الاشياء هو سبحانه ينبغي ان يكون أيضا عالما بجميعها فان الخلق لابدله من علم الخالق به والذين حرموا السعادة يزعمون ان الله تعالى ليس بعالم بالجزئيات ويظنون ذلك بعقولهم الناقصة كمالا كما انهم يقولون من كمال سخافة عقولهم انه لم يصدر من واجب الوجود جل سلطانه غير شيء واحد وهو ايضا صدر عنه من غير اختيار منه تعالى ويظنون ذلك أيضا كمالا ما جهلهم حيث يزعمون الجهل كمالا ويرجحون الاضطرار على الاختيار ومن الجهل الذي فيهم يزعمون سائر الاشياء مستندة الى غيره تعالى وينحتون من عند انفسهم عقلا فعالا وينسبون الاشياء اليه ويزعمون خالق السموات والارضين معطلا وعند الفقير لم يوجد في العالم أحد اشد سفاهة من هذه الطائفة سبحان الله وقد زعم جماعة هؤلاء السفهاء أرباب المعقول وينسبون أقوالهم الى الحكمة ولعلهم يظنون أحكامهم الكاذبة مطابقة لنفس الامر ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب (وهو) تعالى متكلم من الازل الى الابد بكلام واحد فهو آمر ناه مخبر به والتورية والانجيل والزبور والفرقان وكذلك سائر الصحف المنزلة الى الانبياء عليهم الصلوة والتسليمات كلها دالة على هذا الكلام الواحد وعلامة له وتفصيل له فاذا كان الازل والابد بهذه الوسعة والامتداد آنا واحدا بل لا مجال للآن أيضا هناك والطلاق الآن انما وقع لضيق العبارة فالكلام الذي يصدر في ذلك الآن يكون كلمة واحدة بل حرفا واحدا بل نقطة واحدة واطلاق النقطة ايضا هناك كاطلاق الآن واقع من ضيق العبارة والا فلا مجال للنقطة أيضا هناك والوسعة في ذاته وصفاته جل سلطانه لا كيفية ولا كمية وهو تعالى مبرأ منزه بذاته وصفاته من هذه الوسعة والضيق اللذين من صفات الامكان (ويراه) سبحانه المؤمنون في الجنة بعنوان اللا كيفي واللا مثلي فان الرؤية التي تتعلق باللا كيفي تكون لا كيفية بل ينال الرائي أيضا حظا وافرا من اللا كيفي حتى يستطيع رؤية اللا كيفي لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه وقد حل سبحانه اليوم هذا المعمى لاخص الخواص من أوليائه وجعله منكشفا لهم فهذه المسئلة الغامضة تحقيقية عند هؤلاء الاكابر وتقليدية عند غيرهم ولم يقل بهذه المسئلة احد من الفرق المخالفين مؤمنهم وكافرهم غير اهل السنة ويعد رؤية الحق سبحانه عدا هؤلاء الاكابر كلهم محالا ومستشهد المخالفين قياس الغائب على الشاهد البين الفساد وحصول الايمان بمثل هذه المسئلة الغامضة بلا نور متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية متعذر شعر

لائق دولت نبود هر سري * بار مسيحا نكشد هر خري

والعجب انه كيف يستبعد بحصول سعادة الرؤية من لا ايمان لهم بها فان نصيب المنكر حرمان وكيف لا يراه من يدخل الجنة فان المتبادر من الشرع حصول دولة الرؤية لجميع اهل الجنة فانه لم يرد في الشرع ان بعض اهل الجنة يراه وبعضهم لا يراه تعالى والجواب في حق هؤلاء هو جواب موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لسؤال فرعون قال الله تعالى حاكيا عنهما قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى (ينبغي) ان يعلم ان الجنة وماوراء الجنة كلها بالنسبة الى الحق سبحانه متساوية فان كلها مخلوق الله تعالى وليس

الجملي تعينا اول وهو صفة العلم التي هي من الصفات الحقيقة الزائدة ولا التعين الاول لذاته تعالى كما هو عند القوم لان الصفات عنده غير الذات اشار اليه بقوله في المكتوب التاسع والمائتين من المجلد الاول (وشك نيست كه حصول شاني اكرچه مجرد اعتبار ست نيز تقاضاى آن مكيند كه فوق آن معنى زايد ديكر باشد (معربه) ولاشك ان حصول الشان وان كان مجرد اعتبار ولكن يقتضي ان يكون فوقه معنى آخر زائد انتهى فالحقيقة المحمدية هي التعين الامكاني كما اشار اليه بقوله في ذلك المكتوب مراد از حقيقت محمدي در اينجا امكاني خلقي ست (معربه) المراد من الحقيقة المحمدية ههنا تعينه الامكاني الخلقي انتهى وفوقها حقيقة الكعبة لاشك فيها هو الشأن الوجوبي في التعين

له سبحانه حلول وتمكن فى شئ منها ولكن ليس لبعض المخلوقات لياقة ظهور انوار الواجب جل سلطانه بخلاف بعض آخر فان فيه هذه اللياقة كما ان المرآة فيها لياقة ظهور الصور وليست هذه اللياقة فى الحجر والمدر فالتفاوت فى هذا الطرف مع وجود نسبة المساواة لافى حضرته سبحانه وتعالى شعر

اين قاعده يادداركه آنجاكه خداست * نه جزونه كل نه ظرف نه مظروف است

والرؤية ليست بواقعة فى الدنيا فان هذا المحل ليس فيه لياقة ظهور هذه الدولة وكل من قال بوقوع الرؤية فى الدنيا فهو كذاب ومفتر زعم غير الحق حقا سبحانه فلو تيسرت هذه الدولة فى هذه النشأة كان كليم الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام أحق بها وان تشرف نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام بهذه الدولة لم يكن وقوعها فى الدنيا بل دخل الجنة ورأى فيها وهى من عالم الآخرة لانه رأى فى الدنيا بل خرج من الدنيا وصار ملحقا بالآخرة فرأى (وهو) تعالى خالق السموات والارضين وخالق الجبال والبحار وخالق الاشجار والاثمار وخالق المعادن والنباتات وكما انه سبحانه زين السماء بخلق النجوم وزين الارض بخلق الانسان فان كان بسيط فكائن بايجاده تعالى وان مركب فمخلوق بخلقه تعالى وبالجملة اخرج سبحانه جميع الاشياء من كتم العدم الى عرصة الوجود واحدثها بعدان لم تكن لايليق القدم بغيره تعالى ولاشئ بقديم سواه سبحانه واجماع جميع أهل الملل منعقد على حدوث ماسواه سبحانه وكلهم متفقون على ان لاقديم غيره تعالى ويحكمون بتضليل من يقول بقدم غيره تعالى بل يحكمون بتكفيره صرح الامام الغزالى بهذا فى رسالته المنقذ عن الضلال وحكم بكفر جماعة قائلين بقدم غيره تعالى والذين يقولون بقدم السموات والكواكب وامثالها يكذبهم القرآن المجيد كما قال الله تعالى الله الذى خلق السموات والارض ومابينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش وامثال هذه من الآيات القرآنية كثيرة وسفيه من يخالف النصوص القرآنية بعقله الناقص ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور (وكما) ان العباد مخلوق الحق سبحانه افعال العباد ايضا مخلوقه تعالى فان الخلق لايليق بغيره وايجاد ممكن لايجئ من ممكن فانه متسم بقصور القدرة ومتصف بنقص العلم لايليق بالايجاد والخلق ودخل العبد فى أفعاله الاختيارية انما هو بكسبه الواقع بقدرته وارادته وخلق الفعل من الله سبحانه وكسبه من العبد ففعل العبد الاختيارى واقع بمجموع كسب العبد وخلق الحق جل وعلا فلو لم يكن لكسب العبد واختياره مدخل فى فعله يكون حكمه حكم فعل المرتعش والفرق محسوس ومشاهد فانا نعلم بالبداهة ان فعل المرتعش غير فعل المختار وهذا القدر من الفرق يكفى لمدخلية كسب العبد فى فعله وجعل الحق سبحانه خلقه تابعا لقصد العبد فى فعله من كمال رأفته حيث يوجد الفعل فى العبد بعد تعلق قصد العبد به فيكون العبد بالضرورة ممدوحا وملوما ومعاقبا ومثابا وقصد العبد واختياره اللذان اعطيهما من قبل الحق سبحانه يتعلقان بجهتى الفعل والترك وأيضا قد بين الحق سبحانه حسن الفعل والترك وقبحهما بلسان الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات بالتفصيل فمع وجود ذلك لواختار العبد احدى الجهتين لابد من أن يكون ملاما أو ممدوحا ولاشك ان الحق سبحانه أعطى

الاول ويتوجه اليها فى الصلاة فصح قوله فى المبدأ والمعاد حقيقة قرآنى وحقيقة كعبه ربانى فوق حقيقة محمد به ست على مظهرها الصلاة والسلام ان الحقيقة القرآنية والكعبة الربانية فوق الحقيقة المحمدية على مظهرها الصلاة والسلام انتهى وليس فى المبدأ والمعاد لفظ التفضيل ولا لفظ الافضل بل فيه لفظ التفوق (والجهلة فهموا منه الافضلية ولقد قال الامام قدس سره وغيره ايضا ان الصفات الالهية بعضها فوق بعض فالحياة فوق الكل ثم العلم ثم القدرة ثم الارادة ثم التكوين ولايلزم من ذلك افضلية بعضها على بعض) لان الافضلية بمعنى كثرة الثواب وهى لاتتصور هنا وفى شرح المواقف ان الملائكة وان كانوا فوق البشر يعنى فى بعض الامور لكن

العبد من القدرة والاختيار مقدار ما يمكن له الخروج من عهدة الاوامر والنواهى الشرعيتين ولما ذا يلزم اعطاء قدرة كاملة واختيار تام وقد أعطى مقدار ما يحتاج اليه وانكار المنكرين مصادم للبداهة وبهم مرض قلبي عجزوا به عن اتيان الاحكام الشرعية كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وهذه المسئلة من غوامض المسائل الكلامية ونهاية شرحها وغاية بيانها هى ما سود فى هذه الاوراق والله سبحانه الموفق (ينبغى) الايمان بما قاله علماء أهل الحق دون أن يقع فى البحث والجدل شعر

نه هر جائى مركب توان تاختن ❊ كه جاها سپر بايد انداختن

(والانبياء) عليهم الصلوات والتسليمات رحمات للعالمين بعثهم الله سبحانه لهداية الخلق ودعى عباده بتوسط هؤلاء الاكابر الى جناب قدسه وهداهم الى دار السلام التى هى محل رضاه وانسه والمخذول من لا يجيب دعوة الكريم ولا ينتفع من مائدة دولته وما بلغ هؤلاء الاكابر من طرف الحق سبحانه كله حق وصدق والايمان به لازم والعقل وان كان حجة ولكنه ناقص فى الحجية والحجة البالغة انما حصلت ببعثة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات فانها لم تترك محلا للعذر وأول الانبياء عليهم السلام آدم وآخرهم وخاتم نبوتهم محمد رسول الله عليه وعليهم الصلاة والسلام ينبغى الايمان بجميع الانبياء وأن يعتقد كلهم معصومين صادقين وعدم الايمان بواحد منهم مستلزم لعدم الايمان بجميعهم فان كلمتهم متفقة وأصول دينهم واحدة وينزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويتبع شريعة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات والتسليمات وأورد الخواجه محمد پارسا الذى هو من كمل خلفاء الخواجه النقشبند قدس سرهما وهو عالم ومحدث نقلا معتمدا فى كتابه الفصول الستة ان عيسى عليه السلام يعمل بعد النزول بمذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه ويحل حلاله ويحرم حرامه (والملائكة) عباد الله تعالى المكرمون وبدولة الرسالة وتبليغ وحيه تعالى مشرفون وما هم مأمورون به ممتثلون والعصيان والخروج عن طاعة الله تعالى مفقود فى حقهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يلبسون ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة وليس لهم توالد ولا تناسل والكتب والصحف الالهية كلها نزلت بتوسطهم وبقيت محفوظة ومصونة بصداقتهم فى أداء أمانتهم والايمان بهم أيضا من ضروريات الدين وتصديقهم من واجبات الاسلام وخواص البشر أفضل من خواص الملك عند جمهور أهل الحق فان وصول البشر مع وجود العوائق وقرب القدسيين حاصل لهم بلا مزاحمة الاشتغال وممانعة الخلائق وان كان التسبيح والتقديس شغل القدسيين ولكن جمع الجهاد بهذه الدولة شغل كمل الانسيين قال الله تعالى فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وما أخبر عنه المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام من أحوال القبر واهوال القيمة والحشر والنشر ومن الجنة والنار كله حق والايمان بالآخرة كالايمان بالله من ضروريات الدين ومنكر الآخرة كمنكر الصانع كافر قطعا وعذاب القبر من الضغطة وغيرها حق والمنكر له وان لم يكن كافرا ولكنه مبتدع لكونه منكرا للاحاديث المشهورة وحيث ان القبر برزخ بين الدنيا والآخرة يشبه عذابه من وجه بعذاب الدنيا وهو قبوله

الافضلية بمعنى كثرة الثواب للبشر انتهى فاذا عرجت الحقيقة المحمدية فى السير فى الله تكون الشؤنات التى توجه صلى الله عليه وسلم اليها قبل العروج كالظلال هكذا الى غير النهاية فاذا سمعت عبارة المكتوبات وحاصلها فاعلم انه لا يصلح اعتراض المعترضين على المكتوب الموفى مائة من الجلد الثالث الكعبة المسجود اليها الخ وعبارته المعربة هكذا الكعبة المسجود اليها للخلائق ليست هى عبارة عن الحجر والمدر والجدران والسقف لانها لو لم تكن بالفرض والتقدير لا تزال الكعبة كعبة ومسجودا اليها فههنا ظهور وليس الصورة فيه وهذا من اعجب العجائب انتهى فلا يلزم القبح لقائله بقول الشخص الذى كتبه فى آخر دفتر السؤال فى جوابه مانصه والقول بان الكعبة

الانقطاع ومن وجه بعذاب الآخرة وهو كونه من جنسه وأكثر من يبتلى به من لايستنزهون من البول ومن يمشون بالنميمة (وسؤال) منكر ونكير في القبر أيضا حق وهو فتنة عظيمة وابتلاء جسيم في القبر ثبتنا الله سبحانه بالقول الثابت ويوم القيامة حق واقع ألبتة يومئذ تنشق السموات وتنتثر الكواكب وتتقطع الارض والجبال وتكون ملحقة بالعدم كان النصوص القرآنية ناطقة بها واجماع جميع الفرق الاسلامية منعقد عليها والمنكر عليها كافر وان سول كفره بمقدمات موهومة واضل بها السفهاء عن الطريق والبعث يومئذ من القبر واحياء العظام البالية المتفرقة كله حق وحساب الاعمال ووضع الميزان وطيران صحف الاعمال ومجيء صحف ارباب اليمين من اليمين وصحف اصحاب الشمال من الشمال ايضا حق والصراط الذي يوضع على متن جهنم فيمر عليه الجنتي الى الجنة ويسقط الجهنمي في جهنم ايضا حق فان هذه كلها امور ممكنة اخبر المخبر الصادق بوقوعها فينبغي قبولها بلا توقف من غير ان يتشكك ويتردد بمقدمات وهمية وما آتاكم الرسول فخذوه نص قطعي وشفاعة الصلحاء والاخيار يومئذ في حق العصاة والاشرار باذن الغفار حق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي وخلود الكفار بعد الحساب في النار وعذابها ايضا حق وكذلك خلود المؤمنين في الجنة وتنعماتها ايضا حق والمؤمن الفاسق وان جاز في حقه دخول النار وكونه معذبا فيها أياما ولكن الخلود في النار مفقود في حقه ومن كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان لايكون مخلدا في النار بل مآل حاله الى الرحمة ومرجع امره الى الجنة ومدار الايمان والكفر على الخاتمة وكثيرا مايكون الانسان متصفا بواحدة من هاتين الصفتين طول عمره ويتحقق بضدها في الآخر وانما العبرة بالخواتم ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب والايمان عبارة عن تصديق قلبي بما علم من الدين بطريق الضرورة والتواتر والاقرار به ايضا ضروري كالايمان بوجود الصانع وتوحيده تعالى وكذلك الايمان بحقية الكتب والصحف المنزلة والايمان بالانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام الى يوم القيام والايمان بالآخرة من حشر الاجساد وخلود العذاب والثواب في النار والجنة وانشقاق السموات وانتثار الكواكب واندكاك الارض والجبال وكذلك الايمان بفرضية الصلوات الخمس وتعيين اعداد ركعتها وبفرضية زكاة الاموال وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام على تقدير الاستطاعة وكذلك الايمان بحرمة شرب الخمر وقتل النفس بغير حق وعقوق الوالدين والسرقة والزنا واكل مال اليتيم واكل الربا وامثالها مما ثبت بالتواتر وصار من ضروريات الدين ولا يخرج المؤمن بارتكاب الكبيرة من الايمان واستحلال الكبيرة كفر وارتكابها فسق وينبغي للمؤمن أن يعتقد نفسه مؤمنا حقا يعني ينبغي أن يعترف بثبوت ايمانه وتحققه ولاينبغي ان يجعل كلمة الاستثناء يعني كلمة ان شاء الله مقرونة بالايمان لكونها منبئة عن الشك ومنافية لثبوت الايمان بحسب الصورة وان جعل الاستثناء راجعا الى الخاتمة لكونها مبهمة ولكنه لا يخلو من اشتباه الثبوت الحالي فالاحتياط في ترك صورة الشك والاشتباه وافضلية الخلفاء الاربعة على ترتيب خلافتهم فان اجماع اهل الحق منعقد على ان أفضل البشر بعد الانبياء صلوات الله تعالى وتسليماته

ليست هي البنية وانما هي شيء يعجز العقل عن تشخيصه وانها في صورة الامر فيع سادس عشر لانه رد للآيات المتكاثرة والاحاديث المتواترة انتهى كيف يلزم القبح لمن يقول ان الكعبة ليست هذه البنية مع ان أكثر الفقهاء صرحوا به وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وفي شرح الطحاوي الكعبة اسم للعرصة فان الحيطان لو وضعت في موضع آخر وصلى اليها لايجوز وفي التهذيب المعتبر التوجه الى مكان البيت دون البناء حتى لو صلى فوق الكعبة جاز وعند الشافعي البناء معتبر وفي فتاوى الاوحدي الكعبة اذا رفعت عن مكانها لزيارة اصحاب الكرامة ففي تلك الحالة جازت صلاة المتوجهين الى ارضها وفي الظهيرية الكعبة هي العرصة والهواء

سبحانه عليهم اجمعين ابوبكر الصديق ثم عمر الفاروق رضى الله عنهما ووجه الافضلية على مافهمه هذا الفقير ليس كثرة الفضائل والمناقب بل الاسبقية فى الايمان والاقدمية فى انفاق الاموال والاولية فى بذل الانفس فى كل حال لتأييد الدين وترويج ملة سيد المرسلين فان السابق كانه استاذ اللاحق فى أمر الدين وكلما ينال اللاحق يناله من مائدة دولة السابق ومجموع هذه الصفات الكاملة الثلاثة منحصرة فى حضرة الصديق رضى الله عنه فان الذى جمع بين الاسبقية فى الايمان وبين انفاق المال وبذل النفس هو هو رضى الله عنه وهذه الدولة لم تتيسر فى هذه الامة لغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه انه ليس من الناس احد أمن على فى نفسه وماله من أبى بكر ابن أبى قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابابكر خليلا ولكن اخوة الاسلام أفضل سدوا عنى كل خوخة غير خوخة أبى بكر وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال أبوبكر صدقت وواسانى بنفسه وماله فهل أنتم تاركون لى صاحبى وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب وقال امير المؤمنين على رضى الله عنه ان ابابكر وعمر كليهما أفضل هذه الامة ومن فضلنى عليهما فهو مفتر أضربه كما يضرب المفترى وماوقع بين اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات من المنازعات والمحاربات ينبغى ان يحملها على محامل حسنة وان يبعدهم عن مظنة الهوى والهوس ومن حب الجاه والرياسة ومن طلب الرفعة والمنزلة فان هذه الرذائل من النفس الأمارة ونفوس هؤلاء الا كابر صافية ومزكاة فى صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام ولكن الحق كان فى جانب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فى تلك المشاجرات والمحاربات الواقعة فى حق خلافته ومخالفوه كانوا مخطئين بالخطاء الاجتهادى الذى لامجال فيه للملامة والطعن فضلا عن التفسيق فان الصحابة كلهم عدول ومروياتهم مقبولة ومرويات موافقى على ومخالفيه كلها متساوية فى الصدق والوثوق ولم تصر المشاجرة والمحاربة علة لجرح أحد فينبغى ان يحب جميعهم فان حبهم بحب النبى عليه وعليهم الصلوات والتسليمات فانه قال من احبهم فبحبى احبهم وينبغى الاجتناب عن بغضهم وعدواتهم فان بغضهم ببغضه صلى الله عليه وسلم كما قال ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم وفى تعظيم هؤلاء الا كابر وتوقيرهم تعظيم خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وتوقيره وفى عدم تعظيمهم عدم تعظيمه فينبغى تعظيم جميعهم من جهة تعظيم خير البشر عليه الصلاة والسلام قال الشيخ الشبلى ما آمن برسول الله من لم يوقر اصحابه (وبعد) تصحيح الاعتقاد لابد من اتيان الاعمال ايضا قال النبى صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهى عبارة عن الايمان والاعتقاد بما ثبت بتبليغ محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما مر والثانى اداء الصلوات الخمس التى هى عماد الدين والثالث اداء زكاة المال والرابع صوم شهر رمضان والخامس حج بيت الله الحرام فالصلاة أفضل العبادات بعد الايمان بالله ورسوله وحسن لذاته مثل الايمان بخلاف سائر العبادات فان حسنها ليس بذاتى فينبغى اداء الصلاة بحسن التأمل والتقيد بعد طهارة كاملة كما بين فى كتب الشرع من

الى عنان السماء عندنا وفى فتاوى الحجة الصلاة فى ابى قبيس والجبال والتلال الشامخة جائزة وعلى ظهر الكعبة جائزة لان القبلة من الارض السابعة الى السماء السابعة بحذاء الكعبة الى العرش انتهى وهذه الروايات نقلت من كنز العباد وقال فقهاء الحنفية والمالكية الكعبة والقبلة عندنا هى البقعة المحدودة الى السماء دون البناء والبناء تبع وعلامة لمعرفة القبلة حتى لو وضع هذا البناء فى موضع آخر لايجوز تعظيمه يعنى بالسجود اليها والا فتعظيم حصى الحرم ايضا مطلوب فضلا عن بناء الكعبة ولو انهدم البناء والعياذ بالله الكعبة باقية بدليل ان الانبياء والاولياء استقبلوا وطافوا لهذه البقعة مدة الفين ومائتين واربعين سنة ولم يكن هناك بناء وعند الشافعية كذلك الا فى حق

غير فتور وينبغي الاحتياط في القراءة والركوع والسجود والقومة والجلسة وسائر الاركان حتى تؤدى على وجه الكمال وينبغي التزام السكونة والطمأنينة في الركوع والسجود والقومة والجلسة وينبغي الاحتراز عن المساهلة وينبغي اداؤها في أوائل أوقاتها من غير ان يجوز التأخير على وجه التكاسل والتجاهل والعبد المقبول من يمتثل أمر مولاه بمجرد أمره فان التأخير في امتثال الأمر من التمرد وسوء الادب وينبغي ان يستصحب من الكتب الفقهية ما كتب بعبارة فارسية مثل ترغيب الصلاة وتيسير الاحكام وامثالهما في جميع الأوقات وان يأخذ المسائل الشرعية منها والعمل بمقتضاها وكتاب كلستان ومثله داخل في فضول في جنب كتب الفقه الفارسية بل مما لايعني بالنسبة الى الأمور الضرورية ومايحتاج اليه في الدين ينبغي ان بعده لازمادون ان يلتفت الى ماورائه وصلاة التهجد أيضا كأنها من ضروريات هذا الطريق فينبغي السعي حتى لاتترك من غير ضرورة فان كان هذا المعنى متعسرا في الابتداء ولم يتيسر التيقظ ينبغي تعيين جماعة من الخدام ليوقظوا في ذلك الوقت بلا اختيار ولايتركوا على النوم وبعد اعتياد القيام اياما لايحتاج الى التكلف والتحمل ومن أراد ان يقوم في آخر الليل ينبغي ان ينام في أوله بعد العشاء من غير ان يشتغل بما لا طائل فيه وينبغي ان يغتنم الاستغفار والتوبة والالتجاء والتضرع وتذكر المعاصي والذنوب وتفكر النقائص والعيوب وخوف العذاب الاخروي والاشفاق من الالم الدائمي في ذلك الوقت وان يطلب العفو والمغفرة من الحق سبحانه وتعالى وان يقول هذه الكلمة باللسان متوجها الى القلب مائة مرة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه سبحانه وينبغي ان يقول هذه الكلمة بعد اداء العصر أيضا مائة مرة من غير ان يتركها بطهارة أو بلا طهارة وقد ورد في الخبر طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير واداء صلاة الضحى ان تيسر دولة عظيمة فينبغي السعي حتى تؤدى ركعتان منها على الدوام واكثر ركعاتها كصلاة التهجد اثنتا عشرة ركعة ومقدار مايؤدى بمقتضى الوقت والحال مغتنم وينبغي ان يجتهد لقراءة آية الكرسي بعد اداء كل فرض فانه قد ورد في الخبر من قرأ آية الكرسي بعد كل صلاة فرض لايمنعه من دخول الجنة الا الموت وأيضا ينبغي ان يقول بعد كل صلاة من صلوات الخمس كلمة التنزيه سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة وكلمة التحميد الحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة وكلمة التكبير الله أكبر ثلاثا وثلاثين مرة ومرة لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير حتى يستكمل العدد مائة ويقول أيضا في كل يوم وليلة سبحان الله وبحمده مائة مرة فان فيهما ثوابا كثيرا ويقول وقت الصبح مرة اللهم ما اصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك فلك الحمد ولك الشكر ويقول في المغرب بدل ما اصبح ما امسى ويتم وورد في الحديث النبوي ان من قرأ هذا الدعاء في النهار فقد أدى شكر ذلك النهار ومن قرأه في الليل فقد أدى شكر ذلك الليل ولايلزم ان يكون قراءة هذا الورد على طهارة بل ينبغي قراءته في جميع الأوقات (واداء) زكاة الاموال أيضا من ضروريات الدين فينبغي اداؤها وايصالها الى مصارفها بالرغبة وقبول المنة فاذا قال الله سبحانه أعطوا الفقراء والمساكين حصة واحدة من أربعين

من يصلي في الكعبة أو على سطحها فانه فرض عليه ان يستقبل الى البناء وأقله قدر ثلثي ذراع حتى لو صلى داخل الكعبة متوجها الى الباب المفتوح لايجوز عندهم الا اذا كانت العتبة مرتفعة قدر شبر وزيادة بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى داخل البيت متوجها الى الباب وامر برده ولولا ان الكعبة بناء أو شاخص لما امر برد الباب وقال بعضهم قبلة الداخل البناء وقبلة الخارج ايضا البناء فاذا لم يكن البناء ولا الشاخص يصلي الى البقعة ضرورة والقبلة اسم لبقعة والعرصة قالوا هو الصواب كما في البحر انتهى فما يقول العلماء العظام في حق من يتبع قائل ذلك القول المذكور وهو قول الحنفية والمالكية ويلزم منه هذه القباحة الشنيعة في حقهم ايضا بينوا تؤجروا ومما يدل على ان حقيقة الكعبة غير هذا البناء ماروى

حصة من عطيتي وانعامي فأعطيكم في مقابلته أجرا جزيلا وجزاء جيلا فالتوقف في اداء هذا الجزء المحقر والبخل في اعطائه من غاية عدم الانصاف بل من التمرد والاعتساف وامثال هذا التوقف في امتثال الأوامر الشرعية منشاؤها مرض قلبي وعدم يقين بالاحكام السماوية ولايكفي مجرد النطق بكلمة الشهادة بدون تصديق قلبي بمضمونها فان المنافقين أيضا ناطقون بهذه الكلمة وعلامة يقين القلب اتيان الأوامر الشرعية بطوع ورغبة واعطاء فلس لفقير بنية اداء الزكاة أفضل من انفاق ألوف بغير هذه النية فان ذلك اداء فرض وهذا اتيان نفل ولااعتداد لاتيان النفل بالنسبة الى اداء الفرض أصلا ولااعتبار وليت له حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط ومن تسويلات الشيطان اللعين منعهم من اداء الفرائض وحملهم على اداء النوافل وصدهم عن اداء الزكاة (وصوم) شهر رمضان المبارك أيضا من واجبات الاسلام وضروريات الدين فينبغي الاهتمام في ادائه أيضا ولاينبغي الافطار باعذار غير مسموعة قال النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية الصوم جنة من نار جهنم فان كان بعض الاعذار مانعا من الصوم وملجأ الى الافطار كرض وركوب متن الاسفار ينبغي قضاؤه بلامهلة بعد زوال الاعذار دون أن يؤخره بالتكاسل الى مرور الآصال والابكار فان العبد ليس له اختيار كلي بل له مولى لابد له من المعاشرة بمقتضى اوامره ونواهيه حتى يتصور رجاء النجاة فلو لم يكن كذلك يكون عبدا متمردا جزاؤه انواع العقوبات (والركن) الخامس من اركان الاسلام حج البيت الحرام وله شرائط مذكورة في كتب الفقه فاذا تحققت شرائطه يجب اداؤه قال النبي صلى الله عليه وسلم الحج يهدم ما كان قبله من المعاصي وينبغي حسن الاحتياط في الحل والحرمة الشرعيين والامتناع عما منع عنه صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية والمحافظة على الحدود الشرعية لو كان المطلوب السلامة والنجاة الى متى يمتد نوم الارنب وحتى متى قطن الغفلة في الصماخ فان الارنب سيوقظ والقطن سينزع فلايكون نقدا لوقت حينئذ غير الندامة والحسرة والخجالة والخسارة الموت قريب وانواع عذاب الآخرة مهيأة من مات فقد قامت قيامته ينبغي الانتباه قبل أن ينبه فانه ح لاينفع والعمل بمقتضى الاوامر والنواهي الشرعيين والاجتناب عن موجبات العذاب الاخروي قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية (وبعد تصحيح) الاعتقاد واتيان الاعمال الصالحة بمقتضى الشريعة الحقة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ينبغي تعمير الاوقات بالذكر الالهي جل شأنه وأن لايكون فارغا عن ذكره تعالى أصلا فان كان الظاهر مشغولا بالخلق ينبغي أن يجعل الباطن بالحق سبحانه وأن يكون ملتذا بذكره تعالى وهذه الدولة متيسرة للمبتدئين في طريقة خواجكان قدس الله اسرارهم في اول قدم في صحبة الشيخ الكامل المكمل بعناية الله سبحانه وتعالى ولله الحمد حصل لكم الايمان بهذا المعنى بل تيسر نصيب منه ولو كان قليلا وكلما حصل ينبغي المحافظة عليه والقيام بشكره والرجاء في الزيادة وحيث أن في طريقة الحضرات النقشبندية اندراج النهاية في البداية فان حصل قليل منها فهو كثير فان السالك له خبر في البداية من النهاية ولكن ينبغي للمبتدئ أن يستقل ما حصله وان كان كثيرا من

الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكعبة لها لسان و شفتان ولقد اشتكت فقالت يارب قل عوادي أوقل زواري فاوحى الله عز وجل اني خالق بشرا خشعا سجدا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها وما روى الفاكهي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال خلق الله تعالى البيت قبل الارض والسموات بأربعين سنة وكان غثاء على الماء وما روى الفاكهي ايضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الكعبة خلقت قبل الارض بألفي عام قيل وكيف خلقت قبل الارض وهي من الارض قال انها كان عليها ملكان يسبحان الله تعالى بالليل والنهار ألفي سنة فلما أراد الله تعالى ان يخلق الارض دحاها من تحت الكعبة في وسط الارض هكذا

غير أن يكون فارغا عن شكره بل ينبغي اداء شكره وطلب الزيادة والمقصود الاصلي من الذكر زوال التعلق بما دون الحق سبحانه الذي المرض القلبي عبارة عنه ومالم يحصل هذا الزوال لايكون نصيب من حقيقة الايمان ولا يتيسر اليسر والسهولة في اداء الاحكام الشرعية

الا فاذكروا رب البرايا فانه ❊ صفاء القلوب والغذاء لارواح

وينبغي أن يكون المطلوب من أكل الطعام حظ النفس بل يكون حصول القوة والاستطاعة على العبادة فان لم تتيسر هذه النية في الابتداء ينبغي أن يكون عليها بالتكلف وان يلتجئ ويتضرع لتتيسر هذه النية وكذلك ينبغي أن تكون النية في لبس اللباس التزين للعبادة واداء الصلاة فانه قد ورد في القرآن المجيد خذوا زينتكم عند كل مسجد ولايكون المقصود من لبس الالبسة المزينة مرآة الخلق فانها ممنوع عنها وكذلك ينبغي أن يسعى في أن يكون المنظور في جميع الافعال والحركات والسكنات رضى المولى جل سلطانه وأن يعمل بمقتضى شريعته الحقة ففي هذا الوقت يكون كل من الظاهر والباطن متوجها الى الحق تعالى وذاكرا له سبحانه مثلا اذا اختار العبد النوم الذي هو غفلة من أوله الى آخره بنية دفع التكاسل في اداء الطاعة يكون ذلك النوم بهذه النية عين العبادة فما دام في ذلك النوم فكأنه في الطاعة لكونه بنية اداء الطاعة وقد ورد في الخبر نوم العلماء عبادة وان كنت أعلم ان حصول هذا المعنى فيكم اليوم متعذر لهجوم الموانع ووجود التزام العادات والرسوم وكون المنظور الحمية والانفة التي هي مضادة للشريعة الغراء فان الشريعة واردة لدفع الرسوم والعادات ورفع الحمية الجاهلية الناشئة عن النفس الامارة ولكن اذا حصلت المداومة على الذكر القلبي وأداء الصلوات الخمس بشرائطها من غير فتور بتوفيق الله سبحانه وتيسر الاحتياط في الحل والحرمة الشرعيين مهما امكن يحتمل ان يظهر جمال هذا المعنى ويحصل الرغبة فيه (ووجه) آخر لكتابة امثال هذه النصائح هو انه وان لم يحصل العمل بمقتضى هذه النصائح فلا اقل من ان يحصل الاعتراف بالقصور والنقص وهو أيضا دولة عظيمة ﴿ شعر ﴾

ومن نال يلقى دولة فوق قدره ❊ ومن لا فيكفيه الاسى من فواتها

ونعوذ بالله سبحانه من حال من لاينال ولايغتم من عدم نيله ولايعمل ولايتندم من عدم عمله ولايكون ذلك الا جاهلا متمردا أخرج رأسه من ربقة العبودية ورجله من قيد الرقية ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا وان لم يقتض الوقت والحال والزمان والمكان تحرير شئ ولكن لما رأيت شوقكم ورغبتكم على وجه الكمال كتبنا سطورا بالتكلف وسلمناها الى كمال الدين حسين رزق الله سبحانه العمل بمقتضاها والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثامن عشر الى المير محمد نعمان في بيان عدم التعلق بما سوى الحق والترغيب في صحبة طالبي الحق جل وعلا ﴾

الحمد لله رب العالمين دائما على كل حال في السراء والضراء قد وصلت الصحيفة الشريفة المرسلة مع سليمان مع الهدية جزاكم الله خيرا وكتبتم فيها ان المقصود من هذا السفر كان

في الاعلام تاريخ بلد الله الحرام انتهى وما اخرج الجندي عن الزهري قال اذا كان يوم القيمة رفع الله الكعبة الى بيت المقدس فتمر بقبر النبي صلى الله عليه وسلم فتقول السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يا كعبة الله ما حال امتي فتقول يامحمد امامن وفد الي فانا القائمة بشأنه وامامن لم يفد الي من امتك فانت قائم بشأنه كذا في التفسير الدر المنثور وعن جابر رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام زفت الكعبة الى قبري فتقول السلام عليك يامحمد فاقول وعليك السلام يابيت الله ماصنع بك امتي فتقول من اتاني فانا اكفيه وأكون له شفيعا ومن لم يأتني فانت تكفيه وتكون له شفيعا وفي التشويق قال وهب بن الورد كنت

حصول بعض المقاصد المتعسر الحصول عليكم بالرجاء فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال ابن عباس رضى الله عنهما لن يغلب عسر يسرين وماذا اكتب من احوالي الملاكنة بالاهوال واشوش بها خواطر الاحباب ومع ذلك الشكر لله ألف ألف مرة على ما رزقنا العافية فى عين البلاء فسبحان من جمع بين الضدين وقرن بين المتنافيين كنت يوما اتلو القرآن المجيد فوصلت الى هذه الآية قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم الآية فاستولى على من تلاوتها بكاء عظيم وغلب الخوف فطالعت حالي فى تلك الاثناء فوجدتني ان لا تعلق لى بواحد منها بحيث لو تلف كلها وتلاشت لا يقع تجويز أمر منكر ومستقبح فى الشريعة ولا نختار تلك الامور على ذلك الامر بقية المرام ان الاصحاب حيث كانوا يحبوننا لله ينبغى لنا أيضا أن نكرمهم ونستخرجهم عن أحوالهم الظاهرية والباطنية وهذا الحديث القدسي يا داود اذا رأيت لى طالبا فكن له خادما مشهور فينبغى التوجه الى الطالبين بعد ذلك ازيد مما كان سابقا وأن لا يجعل شية التغافل وعدم الالتفات منظورة وثانيا ينبغي ان تكتب انه هل كان مكتوب الاقربية معقولا أولا فان كان فبها والا فاكتبوا بتشخيص محل التردد وما اكتب زيادة على ذلك المسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وثباتكم واستقامتكم ومزيد توفيقكم وحسن عاقبتكم والسلام

﴿ المكتوب التاسع عشر الى السيد المير محمد نعمان فى الصبر والرضاء بقضائه تعالى ﴾

الحمد لله رب العالمين فى السراء والضراء وفى العافية والبلاء فعل الحكيم جل سلطانه لا يخلو عن حكمة لعل الله يريد به الصلاح وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون فاصبروا على بلائه وارضوا بقضائه سبحانه وتعالى واثبتوا على طاعاته واجتنبوا عن معاصيه سبحانه انا لله وانا اليه راجعون قال الله تبارك وتعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فتوبوا الى الله سبحانه واستغفروا عما كسبت أيدينا واسئلوا العفو والعافية من الله سبحانه فانه تعالى يحب العفو واجتنبوا عن البلاء ما استطعتم فان الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين عليهم الصلوات والتسليمات ونحن فى عين البلاء مع العافية فلله سبحانه الحمد والمنة والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات العلى

﴿ المكتوب العشرون الى مولانا أمان الله فى التحريض على علو الهمة وارجاع وصول جميع النعم الى شيخه ﴾

وصل مكتوب الاخ أمان الله واتضح ما حرر من بيان أحواله ومواجيده والمتوقع منكم أزيد من هذه الامور وكلما يعطى ينبغى قبوله بالادب وقبول المنة وان يطلب الزيادة والمقام الفوقاني بالتضرع والابتهال والالتجاء والانكسار قائلا هل من مزيد وأن يراعى اتيان الاحكام الشرعية مراعاة كاملة مصدق الاحوال ومصححها الاستقامة على الشريعة وتعبير الواقعة من عالم المثال التى حررت قريب من المعاملة والامر الى الله سبحانه ولما كنتم فى الصحبة كثيرا وقع نظركم ماليا لا تغترون بالجوز والموز مثل الاطفال ان الله سبحانه يحب معالي

الطوف انا وسفيان الثورى بالبيت فانقلب سفيان وبقيت فى الطواف فدخلت الحجر فصليت تحت الميزاب فبينما انا ساجد اذ سمعت كلاما بين استار الكعبة والحجارة وهو يقول ياجبريل اشكو الى الله ثم اليك ما يصنع هؤلاء الطائفون من تفكههم فى الحديث ولغطهم وسهوهم قال وهب فعرفت ان البيت شكى الى جبرائيل عليه السلام وقال على بن موفق دخلت فى الحجر فسمعت البيت يقول لئن لم ينته الطائفون حولى عن معاصى الله تعالى لاصرخن صرخة ارجع الى المكان الذى جئت عنه وفى الاحياء لا تنقضى نفضة وفيه ايضا ان الكعبة تحشر كالعروس المزفوف وكل من حجها متعلق باستارها يسعون معها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومما يدل ان حقيقة

الهمم وكتبتم وانعة تربة عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لاخينا الحافظ مهدى على نعم ان للحافظ مناسبة كثيرة بطريقتنا ولكن ينبغي أن يعلم ان الدولة من أى محل يحصل فى لصورة ينبغي ارجاعها فى الحقيقة الى شيخه لئلا تتفرق قبلة توجهه ولا يتطرق الخلل الى المعاملة ومن أى محل يحصل الفيض ينبغي أن يراه من شيخه فانه جامع فبأى صورة تظهر تربيته فهى فى الحقيقة منه وهذا المقام من مزال أقدام الطلاب ينبغى أن يكون واقفا متيقظا حتى لا يجد العدو الهين سبيلا ولعلكم سمعتم أن من كان فى محل واحد فهو فى كل محل ومن كان فى كل محل فليس هو فى محل أصلا وبلغوا الحافظ منى الدعاء والسلام

﴿ المكتوب الحادى والعشرون الى المير محمد نعمان فى جواب أسئلته عن كونه تعالى مشارا اليه بالضمائر وعن فضل الزهاد وعن كيفية علم الحق تعالى بذاته جل سلطانه وعم احسانه ﴾

الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى قد سألتم انه اذا لم تكن الاشياء اشياء بماهيتها الظلية بل بماهية اصلها ينبغي ان يكون المشار اليه بلفظ هو وانت وانا هو ذلك الاصل فحينئذ كيف يصدق حمل بعض الصفات الغير الملائم لذلك الاصل على الضمائر كقولنا انا آكل وانا نائم (اعلم) ان الظل وان كان قائما بأصله ولكن ثبوته الظلى وان كان فى مرتبة الحس والخيال متحقق دائما واحكامه الظلية دائمة وباقية وخلقتم للابد شاهد لذلك وحمل الصفات على تلك الضمائر انما هو بملاحظة اعتبار ظليتها ولكل مرتبة من مراتب الوجود حكم على حدة وكلما هو متلاش ومضمحل فى الاله ليس باله جل وعلا وسألتم أيضا عن معنى الحديث القدسى الوارد فى فضائل الزهاد الكرام معانى الفاظه ظاهرة وليس ببعيد عن فضله وكرمه تعالى أن يخصص جماعة بفضائل وخصائص وان ينعم عليهم بدرجات ومراتب يغبطهم فيها غيرهم وعدم حساب هؤلاء ليس بمحل تردد فان كثيرا من امة خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات يدخلون الجنة بغير حساب ومن جملة ذلك ماورد فى الحديث الصحيح يدخل الجنة من امتى سبعون ألفا بغير حساب فقالوا من هم يارسول الله قال الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وفى هذا المقام سر عظيم لا مصلحة فى اظهاره لكونه بعيدا عن أفهام الاكثرين فان اتفقت الملاقاة ينبغي أن تذكروا بها فنذكر شمة منه مشافهة ورمز من هذا السر مندرج فى مكتوب من مكتوبات الجلد الثانى فاذا وجدتموه لعلكم تجدونه (وسألتم) أيضا أن علم الحق سبحانه هل يكون محيطا بكنه ذاته اولا فان كان محيطا يلزم تناهى الذات (اعلم) أن العلم على قسمين حصولى وحضورى ومحال أن يتعلق العلم الحصولى بكنه ذات الواجب جل سلطانه لكونه مستلزما للاحاطة والتناهى وأما العلم الحضورى فيجوز أن يتعلق بكنه ذاته تعالى ولا يلزم منه تناه أصلا والسلام

﴿ المكتوب الثانى والعشرون الى الملا مقصود على التبريزى فى بيان المراد من نجاسة المشركين خبثهم الباطنى واعتقادهم السوء لا كونهم نجس العين ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أيها المخدوم المشفق لم يعلم المقصود من ارسال التفسير الحسينى وصاحب التفسير بين معنى الآية الكريمة موافقا لائمة الحنفية ويريد من

الكعبة غير الجدران والسقف والحجر والمدر كلام الشيخ محيي الدين ابن العربى فى الفتوحات المكية حيث قال وكانت بينى وبينها فى زمان مجاورتى بها مراسلات وتوسلات وقد ذكرت ما كان بينى وبينها من المخاطبات فى جزء سميته تاج الرسائل ومنهاج الوسائل يحتوى فيما أظن على سبع رسائل لكل شوط من الاشواط السبعة رسالة منى الى الصفة الالهية التى تجلى لى فى ذلك الشوط ولكن ما عملت تلك الرسالة ولا خاطبتها بها الا بسبب حادث وذلك انى كنت عليها افضل نشأتى واجعل مكانها فى مجلى الحقائق دون مكانتى واذكرها من حيث ماهى الا نشأة جمادية فى اولى درجة من المولدات واعرض عما خصها الله به من اعلى الدرجات وذلك منى فى حقها لغلبة الحال على

النجاسة الشرك وخبث الباطن وسوء الاعتقاد وماقاله بعد ذلك من أن هؤلاء لايجتنبون عن النجاسات فهذا المعنى موجود فى أكثر أهل الاسلام أيضا فى هذه الايام والفرق بين عوام أهل الايمان وبين الكفار مفقود من هذه الحيثية فلو كان عدم الاجتناب عن النجاسة سببا لنجاسة الشخص تصير المعاملة ضيقة ولاحرج فى الاسلام وما نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما من أن المشركين نجس العين مثل الكلاب امثال هذا النقل الشاذ وردت كثيرا من أكابر الدين وكلها محمولة على التوجيه والتأويل كيف يكون نجس العين فان النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام قد أكل الطعام من بيت يهودى وتوضأ من ظرف مشرك وتوضأ الفاروق رضى الله عنه أيضا من ظرف امرأة نصرانية (فان قيل) يجوز أن يكون قوله تعالى انما المشركون نجس متأخرا وناسخا للمذكورات (اجيب) أنه يجوز أن يكون كذلك لايكفى فى هذا المقام بل لابد من اثبات التأخر حتى تصح دعوى النسخ فان الخصم من وراء المنع ولو سلم أنه متأخر ينبغى أن لايكون مثبتا للحرمة ويكون المراد من النجاسة خبث الباطن لانه قد نقل أنه لم يرتكب نبي من الانبياء امرا يكون مآله فى شريعته أو فى شريعة غيره من الانبياء منجرا الى الحرمة ويكون محرما فى الآخر وان كان مباحا حين الارتكاب الاترى أن الخمر كان مباحا اولا ثم حرم ولم يشربه نبي قط فلو كان مآل أمر المشركين الى النجاسة الظاهرة وكانوا مثل الكلاب نجس العين لما كان النبي صلى الله عليه وسلم الذى هو محبوب رب العالمين يمس ظروفهم فضلا عن أكل طعامهم وأيضا ان النجس العين نجس عين فى جميع الاوقات لامجال فيه للاباحة سابقة ولاحقة فلو كان المشركون نجس عين ينبغى أن يكونوا كذلك فى الابتداء وأن يعامل النبي صلى الله عليه وسلم بهم بمقياسه ومقتضاه فى الاول وليس فليس (وأيضا) ان الحرج مدفوع عن الدين ومعلوم ان الحكم بنجاستهم واعتقاد انهم نجس عين تضييق على المسلمين جدا والقاؤهم فى الحرج والمشقة ينبغى ان يقبل المنة من أئمة الحنفية رضى الله عنهم حيث هيأوا مخلصا للمسلمين وأخرجوهم من ارتكاب الحرام دون أن يطعن فيهم وزعم حسنهم قبحا وعيبا واين مجال الاعتراض على المجتهد فان لخطائه أيضا درجة من الثواب وتقليده وان كان مخطأ موجب النجاة واجتناب جماعة يقولون بحرمة مطاعمة الكفار وأشربتهم عن ارتكاب أكلها وشربها محال عادى خصوصا فى بلاد الهند فان هذا الابتلاء كثير فيها واذا كان فى مسئلة دينية عموم البلوى فالاولى ان يفتى باسهل الامور وأيسرها بقول اى مجتهد كان وان لم يكن موافقا لمذهبه قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا والتضييق على خلق الله وايذاؤهم حرام ومناف لرضا الحق سبحانه والشافعية يفتون فى بعض المسائل الذى ضيق فيه الامام الشافعي بمذهب الحنفية ليسهل للخلق مثلا فى مصارف الزكاة ينبغى أن تصرف الزكاة عند الشافعي على جميع اصنافها وواحد منها المؤلفة القلوب وهم مفقودون فى هذه الايام فافتى علماء الشافعية بمذهب الحنفية بانها اذا اديت على اى صنف منها يكفى وأيضا اذا كان المشركون نجس العين ينبغى أن لايطهروا بالايمان أيضا فعلم ان كونهم نجسا انما هو بواسطة خبث اعتقادهم القابل للزوال ومقصور على الباطن الذى هو محل الاعتقاد

فلاشك ان الحق اراد ان ينبهنى عما انا عليه من سكر الحال فاقامنى من مضجعى فى ليلة باردة ممطرة فيها رش مطر فتوضأت وخرجت الى المطاف بانزعاج شديد فقبلت الحجر وشرعت فى الطواف فلما جئت الى الميزاب رأيتها فيما خيل لى قد شمرت أذيالها واستعدت فلما وصلت الى الركن الشامى ارادت أن تدفعنى بنفسها وترمى بى عن الطواف بها وهى تتوعدنى بالكلام أسمعه باذنى واظهر الله لى فيها حرجا شديدا بحيث لم أقدر على البراح من موضعى ذلك فتسترت بالحجر ليقع الضرب منها عليه وجعلته كالمجن بينى وبينها واسمعها والله وهى تقول كم تضع من قدرى وترفع من قدر بنى آدم وتفضل العارفين على وعزة من له العزة لاأتركنك تطوف بى فرجعت الى

ونجاسة الباطن لاتنافي طهارة الظاهر كما هو معلوم للوضيع والشريف وأيضا ان قوله تعالى انما المشركون نجس اخبار عن حال المشركين والاخبار لايكون ناسخا ولا منسوخا فان النسخ في انشاء حكم شرعي لافي الاخبار عن شيء فينبغي أن يكون المشركون نجسا في جميع الاوقات ويكون المراد من النجس خبث الاعتقاد حتى لاتتعارض الادلة ولا يكون مساسهم محظورا في وقت من الاوقات ويوم قرأت قوله تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم الآية قلتم في مقابلته ان المراد من الطعام هنا البر والحمص والعدس فلو قبل هذا التوجيه أهل العرف فما المضايقة ولكن لابد من الانصاف والمقصود الاصلي من هذا التصديع واطالة الكلام هو انه ينبغي ان يرحم الخلق وان لا يحكم بعموم نجاستهم وأن لايعتقد نجاسة اهل الاسلام ايضا بواسطة اختلاطهم بالكفار الذي لابد منه ولامهرب عنه وان لايجتنب عن اطعمة المسلمين واشربتهم بعلة النجاسة المتوهمة فيحصل التبري من الكل من هذه الجهة ويظن ذلك احتياطا والحال ان الاحتياط في ترك هذا الاحتياط وما ذا أكتب زيادة على ذلك شعر

بثثت لديكم من همومي وخفت ان ❁ تملوا والا فالكلام كثير والسلام

نفسي وعلمت أن الله تعالى يريد تأديبي وقال فوجدتها فيما خيل لي قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشمرة الاذيال كالانسان اذا أراد أن يثب من مكانه يجمع عليه ثيابه وهي في صورة الجارية الحسناء لم ار احسن منها ولايتخيل لي احسن منها فشكرت الله على ذلك وزال الجزع الذي كنت اجده من الكعبة فارتجلت ابياتا في الحال في مدحها اخاطبها بها واستنزلها عن ذلك الحرج الذي عاينته منها فما زلت اثني عليها في تلك الابيات والكعبة تتسع وتنزل بقواعدها الى مكانها وتظهر السرور بما اسمعها من مدحها الى ان عادت الى حالها كما كانت وامتنني واشارت الى بالطواف فرميت نفسي على المستجار ومافي مفصل الا وهو يضطرب من قوة الحال الى ان سرت عني

❁ المكتوب الثالث والعشرون الى الخواجه ابراهيم القباداني في بيان ان الله تعالى أخبر بواسطة الانبياء عليهم السلام عن ذاته وصفاته وأعمال العبادة المرضية وغير المرضية التي لامدخل فيها للعقل ❁

الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام ان الانبياء رحمات للعالمين أخبر الحق سبحانه وتعالى بواسطة بعثة هؤلاء الاكابر عن ذاته وصفاته لامثالنا ناقصي العقول وقاصري الادراك وأطلعنا على كمالاته الذاتية والصفاتية بمقياس افهامنا وفرق مراضيه عن غير مراضيه وميز منافعنا الدنيوية والاخروية عن مضارنا فلو لم يكن توسط وجودهم الشريف لكانت العقول البشرية عاجزة في اثبات الصانع تعالى وقاصرة في ادراك كمالاته تعالى وكانت قدماء الفلاسفة الذين يزعمون أنفسهم اكابر أرباب العقول منكرين للصانع عزوجل وكانوا ينسبون الاشياء الى الدهر من نقصان عقولهم ومجادلة النمرود الذي كان سلطان جميع أهل الارض مع الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام في اثبات خالق السموات والارض مشهورة وفي القرآن المجيد مذكورة وقال فرعون المخذول ماعلمت لكم من اله غيري وقال ايضا خطابا لموسى عليه السلام لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين وقال أيضا لهامان ياهامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا (وبالجملة) ان العقل قاصر في اثبات هذه الدولة العظمى لايكاد يهتدي اليها بدون هداية هؤلاء الاكابر ولما اشتهرت دعوة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات الى الله الذي هو خالق الارض والزمان والسموات وتواترت وعلت كلماتهم وارتفعت اطلع سفهاء كل وقت كان لهم تردد في ثبوت الصانع على قبائحهم وقالوا بوجود الصانع بلا اختيار وجعلوا الاشياء مستندة اليه تعالى وهذا نور مقتبس من انوار الانبياء ونعمة مستفادة من موائدهم عليهم الصلوات والتسليمات الى يوم التناد بل الى

ابد الآباد وكذلك سائر السمعيات بلغتنا بتبليغ الانبياء عليهم الصلاة والسلام من وجود صفاته تعالى الكاملة وبعثة الانبياء وعصمة الملائكة عليهم السلام ومن الحشر والنشر ومن وجود الجنة والنار والتنعيم والتعذيب الدائمين وأمثالها مما نطقت به الشريعة والعقل قاصر عن ادراكه وناقص فى اثباته من غير سماع من هؤلاء الاكابر لااستقلال له فى شئ منها وكما ان طور العقل وراء طور الحس حيث يدرك بالعقل مالايدرك بالحس طور النبوة ايضا وراء طور العقل يدرك بها مالايدرك بالعقل ومن لم يثبت لمعرفة طريقا وراء طور العقل فهو فى الحقيقة منكر لطور النبوة ومصادم للبداهة فلابد من وجود الانبياء ليدلوا على كيفية اداء شكر المنعم الذى هو واجب عقلا وليظهروا تعظيم مولى النعم جل وعلا المتعلق بالعلم والعمل المتلقى من قبله سبحانه فان التعظيم الذى لم يكن مستفادا من عنده سبحانه لايكون لائقا باداء شكره تعالى فان القوة البشرية عاجزة عن ادراكه بل كثيرا ما يظن غير تعظيمه تعالى تعظيما فيعدل عن الشكر الى الهجو وطريق استفادة تعظيمه سبحانه من حضرته تعالى وتقدس مقصور على النبوة ومنحصر فى تبليغ الانبياء عليهم الصلاة والسلام والالهام الذى هو للاولياء عليهم السلام مقتبس من انوار النبوة ومستفاض من بركات متابعة الانبياء وفيوضها فلو كان العقل كافيا فى هذا الامر لمابقى فلاسفة اليونان الذين جعلوا مقتداهم عقولهم فى تيه الضلالة ولعرفوا الحق سبحانه قبل كل الناس والحال ان أشد الناس جهالة فى ذات الحق وصفاته سبحانه هو هؤلاء حيث زعموا الحق سبحانه فارغا ومعطلا ولم يجعلوا غير شئ واحد مستندا اليه تعالى وهو ايضا بالايجاب لابالاختيار ونحتوا من عندهم عقلا فعالا ونسبوا الحوادث اليه مانعين اياها من خالق السموات والارض وصرفوا الاثر عن المؤثر الحقيقى جل شأنه وزعموه اثر منحوتهم فان المعلول عندهم أثر العلة القريبة لايرون للعلة البعيدة تأثيرا فى حصول المعلول وزعموا عدم استناد الاشياء اليه سبحانه من جهلهم كمالاله سبحانه وظنوا التعطيل تبجيلا اياه والحال ان الحق سبحانه يمدح نفسه بخلق السموات والارض ويقول فى مدح نفسه رب المشرق ورب المغرب ولااحتياج لهؤلاء السفهاء الى حضرة الحق سبحانه بزعمهم الفاسد أصلا ولاالتجاء لهم اليه تعالى قطعا ينبغى لهم ان يراجعوا وقت الاضطرار والاحتياج الى العقل الفعال وان يطلبوا قضاء حوائجهم منه بل لايتصور طلب قضاء الحاجة من العقل الفعال أيضا لكونه موجبا ومضطرا غير مختار فى زعمهم أن الكافرين لامولى لهم وماهو العقل الفعال حتى يدبر الاشياء وتكون الحوادث مستندة اليه وفى نفس وجوده وثبوته ألف كلام فان تحققه وحصوله مبنى على المقدمات المموهة الفلسفية التى هى غير تامة على الاصول الاسلامية والابله من يصرف استناد الاشياء عن القادر المختار جل شأنه ويجعلها مستندة الى مثل هذا الامر الموهوم بل يلحق الاشياء الف عار وفضيحة من كونها مستندة الى منحوت الفلسفى بل الاشياء تكون راضية ومسرورة بعدمها ولاتميل الى الوجود اصلا من فضيحة استناد وجودها الى مجعول الفلسفى وخوف الحرمان من سعادة الانتساب الى قدرة القادر المختار جل سلطانه كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وكفار دار الحرب مع وجود عبادة الاصنام

وصالحتها واود عنها شهادة التوحيد عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة فى صورة سلك وانفتح فى الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى طول الحجر فرأيته نحو ذراع فسألت عنه بعد ذلك من المجاورين فقال لى رأيته كما ذكرت فى طول ذراع الانسان ورأيت الشهادة مثل الكية استقرت فى قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وانا انظر اليه فقالت لى هذه امانة عندى ارفعها لك الى يوم القيمة فشكرت الكعبة على ذلك ومن ذلك الوقت وقع الصلح بينى وبينها وخاطبتها بتلك الرسائل السبع فزادت فرحا وابتهاجا حتى جائتنى بشرى منها على لسان رجل صالح قال رأيت الكعبة البارحة فى النوم وهى تقول سبحان الله

احسن حالا من هذه الجماعة فانهم يلتجئون الى الحق سبحانه فى المضايق ولايجعلون اصنامهم غير وسائل الشفاعة عنده تعالى واعجب من هذا ان جماعة يسمون هؤلاء السفهاء حكماء وينسبون اقوالهم الى الحكمة واكثر احكامهم سيما فى الالهيات التى هى المقصد الاسنى كاذبة ومخالفة للكتاب والسنة فبأى اعتبار يطلق الحكماء على هؤلاء الذين لانصيب لهم غير الجهل المركب اللهم الا اذا قيل على سبيل التهكم والاستهزاء اويعد من قبيل اطلاق البصير على الاعمى (وجع) من هذه السفهاء اختاروا طريق الرياضات والمجاهدات من غير التزام طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل بمجرد تقليد صوفية الهية كانوا فى كل عصر من متابعى الانبياء عليهم السلام واغتروا بصفاء اوقاتهم واعتمدوا على مناماتهم وخيالاتهم وجعلوا كشوفهم الخيالية مقتداهم فى سائر حالاتهم ضلوا فاضلوا ولم يعلموا أن ذلك الصفاء هو صفاء النفس الذى يؤدى الى طريق الضلالة لاصفاء القلب الذى هو روزنة الهداية فان صفاء القلب منوط بمتابعة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وتزكية النفس مربوطة بصفاء القلب وسياسته اياها وحكم تصفية النفس مع وجود ظلمة القلب الذى هو محل ظهور أنوار القدم كحكم اسراج سراج لنهب العدو الذى هو فى الكمين وهو ابليس اللعين (وبالجملة) ان طريق الرياضة والمجاهدة كطريق النظر والاستدلال انما يعتبر ويعتمد عليه اذا كان مقرونا بتصديق الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات الذين يبلغون الامانة من قبل الحق جل وعلا ومؤيدون بتأييده سبحانه ومعاملتهم محفوظة من كيد اللعين ومكره بنزول الملائكة المعصومين ان عبادى ليس لك عليهم سلطان تقدوقتهم وهذه الدولة لم تتيسر لغيرهم ولم يحصل لهم التخلص من شرك اللعين الا اذا التزم متابعة هؤلاء الاكابر ومشى على آثارهم عليهم الصلوات والتسليمات (شعر)

ومن المحال المشى فى طرق الصفا * ياسعد من غير اتباع المصطفى

عليه وعلى جميع اخوانه الصلوات والتسليمات العلى سبحان الله ان افلاطون الذى هو رئيس الفلاسفة ادرك دولة بعثة عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولم يصدقه زعما منه بجهالته أنه مستغن عنه ولم ينل نصيبا من بركات النبوة ومن لم يجعل الله نورا فماله من نور قال الله تبارك وتعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون والعجب ان طور عقول الفلاسفة الناقصة كأنه واقع على طرف نقيض طور النبوة فى المبداء وفى المعاد واحكامهم مخالفة لاحكام الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم ماصححوا الايمان بالله ولا الايمان بالآخرة وقالوا بقدم العالم والحال ان الاجماع المتين منعقد على حدوث العالم بجميع اجزائه ولم يقولوا بانشقاق السموات وانتثار الكواكب واندكاك الجبال وانفجار البحار الموعودة فى يوم القيمة وينكرون حشر الاجساد ويخالفون النصوص القرآنية ومتأخروهم الذين عدوا أنفسهم داخلين فى زمرة أهل الاسلام راسخون فى أصولهم الفلسفية كما هى وقائلون بقدم السموات والكواكب وامثالها وحاكمون بعدم فنائها وهلاكها قوتهم تكذيب النصوص القرآنية ورزقهم انكار ضروريات الدين والمسائل اليقينية يؤمنون بالله وبرسوله ولايقبلون ماأمر الله به ورسوله فهل تتجاوز

مافى الحرم من يطوف بى الاملان وسمتك لى باسمك وماأدرى اين مضى الناس ثم بقت ودخلت فى المطاف وانت طائف بها وحدك لم أر معك فى الطواف أحدا فقالت انظر اليه هل ترى طائفا آخر قلت لا والله ولا أراه انا فشكرت الله على هذه البشرى من مثل ذلك الرجل فتذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له انتهى فاذا عرفت انه صلى الله عليه وسلم مركب من عالم الامر والخلق فلا يرد الاعتراض أيضا على قول الشيخ رحمه الله تعالى فى المكتوب السادس والتسعين من الجلد الثالث لما فتر تعينه الجسدى وهو عالم خلقه بالموت قوى تعينه الروحى لكن كان لتعينه الجسدى بقية وهى توجهه الى العالم السفلى فلما مضى الف

السفاهة عن ذلك (شعر)

أكثر فلسفة جامفهافكذا * جيعه اذلكل حكم اكثره

وهذه الجماعة صرفوا اعمارهم فى تعليم آلة عاصمة للذهن عن الخطاء الفكرى وتعلمه ودققوا فيها بتدقيقات كثيرة ولما ابلغوا المقصد الاقصى يعنى مسائل الذات والصفات والافعال الواجبية جل سلطانه ضيعوا حواسهم واضاعوا الآلة العاصمة وخبطوا خبط عشواء وبقوا فى تيه الضلالة كن يهيئ آلات الحرب سنين ثم اذا جاء وقت الحرب يضيع حواسه ولا يستعمل الآلة والناس يظنون علوم الفلاسفة متسقة ومنتظمة ويزعمونها محفوظة عن الغلط والخطأ ومصونة وعلى تقدير التسليم انما يكون هذا الحكم صادقا فى علوم للعقل فيها استقلال واستبداد وهى خارجة عن المبحث وداخلة فى دائرة ما لا يعنى لا تعلق لها بالآخرة التى هى دائمة والنجاة الاخروية ليست بمربوطة بها فان الكلام انما هو فى علوم العقل عاجز عن ادراكها وقاصر ومربوطة بطور النبوة والنجاة الاخروية منوطة بها قال حجة الاسلام الامام الغزالى فى رسالته المنقذ عن الضلال ان الفلاسفة سرقوا علم الطب وعلم النجوم من كتب الانبياء المتقدمين على نبينا وعليهم الصلاة والسلام واقتبسوا خواص الادوية وغيرها مما لا سبيل للعقل الى ادراكه من الصحف والكتب المنزلة الى الانبياء عليهم السلام وسرقوا علم تهذيب الاخلاق عن كتب الصوفية المتألهين الموجودين فى كل عصر وفى امة كل نبى لترويج أباطيلهم فهذه العلوم الثلاثة المعتبرة لديهم كانت مسروقة وقد ذكرت شمة من خبطهم فى العلم الالهى فى مباحث الذات والصفات والافعال الواجبية وفى الايمان بالله والايمان بالآخرة ومخالفتهم النصوص القرآنية فيما سبق فبقى علم الهندسة ومثله مماله نوع اختصاص به فلو كان متسقا ومنتظما فالزومه ولاى شئ يحتاج اليه واى عذاب الآخرة يعدبه ويدفع علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وكلما هو غير نافع فى الآخرة فهو مما لا يعنى وعلم المنطق الذى هو آلة وقالوا انه عاصم عن الخطاء لم ينفعهم ولم يخرجهم عن الغلط والخطأ فى المقصد الاسنى كيف ينفع الآخرين وكيف يخلصهم عن الخطاء ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب وبعض الناس الذين لهم رغبة فى العلوم الفلسفية ومفتونون بالتسويلات الفلسفية يعتقدون هذه الجماعة حكماء ويزعمونهم عديل الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل يكادون يقدمون علومهم الكاذبة بظن انها صادقة على شرائع الانبياء عليهم السلام اعاذنا الله سبحانه عن الاعتقاد السوء ثم اذا عنة دواهؤلاء حكماء وزعموا علومهم حكمة يقعون فى هذا البلاء بالضرورة فان الحكمة عبارة عن العلم بالشئ مطابقا لنفس الامر فتكون العلوم التى تخالفها غير مطابقة لنفس الامر (وبالجملة) ان تصديق هؤلاء وتصديق علومهم مستلزم لتكذيب الانبياء وتكذيب علومهم عليهم الصلوات والتحيات وهذان العلمان واقعان فى طرفى النقيض فتصديق أحدهما مستلزم لتكذيب الآخر من شاء فليلتزم ملة الانبياء يكن من حزب الله سبحانه ومن أهل النجاة ومن شاء فليكن فلسفيا يكن من حزب الشيطان وخائبا وخاسرا قال الله تبارك وتعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل

صنة زالت تلك البقية وغلب روحانيته صلى الله عليه وسلم على بشريته وعرجت الحقيقة المحمدية الى الحقيقة الاحدية والحقت بها الى آخره كما سيجيئ تفصيله فى جواب المكتوب السادس والتسعين ان شاء الله تعالى بانه (متعلق على قوله فلا يرد فيما سبق) ثبت فى الاحاديث ان جسد النبى صلى الله عليه وسلم باق لا يفنى لان مراده بالفناء والزوال للجسد فناء صفاته البشرية وزوالها من الاكل والشرب والنوم والتوجه الى العالم السفلى وغير ذلك لا زوال الجسد بالكلية بل صفاته وانه صار كالروح وفى المكتوب الرابع والتسعين من الجلد الثالث اشار بزواله الى ان معناه زوال توجهه صلى الله عليه وسلم الى عالم الشهادة وغرقه فى بحر مشاهدة جمال ذات الله تعالى وترقى درجاته صلى

بشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى جميع اخوانه من الانبياء الكرام والملائكة العظام أتم الصلوات وأكمل التسليمات والسلام

﴿المكتوب الرابع والعشرون الى الملا محمد مراد الكشمى الذى هو من خدام المير محمد نعمان فى بيان مناقب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمتهم ورأفتهم فيما بينهم﴾

قال الله تبارك وتعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم الآية مدح الله سبحانه فى هذه الآية أصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام بكمال رحمة بعضهم لبعض التى كانوا عليها فان الرحيم الذى هو واحد رحماء متضمن للمبالغة فى الرحمة وحيث ان الصفة المشبهة دلالة على الاستمرار أيضا ينبغى ان يكون رحمة بعضهم بعضا على صفة الدوام والاستمرار سواء كان فى حضوره صلى الله عليه وسلم أو بعد ارتحاله وكلما هو مناف لرحمة بعضهم بعضا ينبغى أن يكون مسلوبا عنهم على الدوام ويكون احتمال البغض والحقد والحسد والعداوة بعضهم لبعض منتفيا عنهم على سبيل الاستمرار فاذا كان جميع الصحابة الكرام متصفين بهذه الصفة المرضية كما هو مقتضى كلمة والذين التى هى من صيغ العموم والاستغراق ماذا تقول من اكابر الصحابة فان هذه الصفة تكون فيهم اتم واكمل واوفى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ارحم امتى بأمتى ابو بكر وقال عليه الصلاة والسلام فى شأن الفاروق رضى الله عنه لو كان بعدى نبى لكان عمر يعنى ان لوازم النبوة وكمالاتها كلها حاصلة فى عمر ولكن لما ختم منصب النبوة بخاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام لم يتشرف بدولة منصب النبوة واحد لوازم النبوة كمال الرحمة والشفقة على الخلق وايضا ان الرذائل التى تنافى الشفقة والرحمة ومن ذمايم الاخلاق من الحسد والبغض والحقد والعداوة كيف تتصور من قوم تشرفوا بشرف صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات فانهم افضل هذه الامة التى هى خير الامم واسبق اهل هذه الملة التى هى ناسخة لجميع الملل لان قرنهم كان خير القرون وصاحبهم كان افضل الانبياء والمرسلين فلو كانوا موصوفين بهذه الصفات الردية التى على احقر هذه الامة المرحومة عار منها كيف يكونون افضل هذه الامة وبأى وجه تكون هذه الامة خير الامم واى مزية واى فضيلة تكون لاسبقية الايمان واولية انفاق الاموال وبذل الانفس واى تأثير يكون لخيرية القرن واى اثر يترتب على فضيلة صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام والذين يكونون فى صحبة أولياء هذه الامة ينجون من هذه الرذائل فكيف تتوهم هذه الذمائم فى حق جماعة صرفوا أعمارهم فى صحبة أفضل الرسل عليه وعليهم الصلوات والتسليمات وبذلوا أموالهم وأنفسهم لتأييد دينه ونصرة ملته واعلاء كلمته الا اذا سقط عياذا بالله سبحانه عظمة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وجلالته من النظر وتوهم ان صحبته صلى الله عليه وسلم انقص من صحبة ولى الامة نعوذ بالله سبحانه منه ومن المقرر انه لا يبلغ ولى من اولياء الامة مرتبة صحابى من صحابة تلك الامة فكيف بمرتبة نبيها قال الشيخ الشبلى عليه الرحمة ما آمن برسول الله من لم يوقر اصحابه (وجماعة من الناس) يظنون

الله عليه وسلم بعبادات امته ودعائها له ورجوع ثوابها اليه صلى الله عليه وسلم بمقتضى من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وفى عمدة المريد بجوهرة التوحيد للشيخ ابراهيم اللقاني قيل ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لا تطلب بل كان فى وسعة كرم الله تعالى معلق عليه لا غاية لفضل الله تعالى وانعامه فهو صلى الله عليه وسلم دائم الترقى فى حضرات القرب وسوابق الفضل ولا بدع أن يحصل له بصلاة امته زيادات فى ذلك لا غاية ولا انتهاء لها وقد قال الامام الغزالى أما صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى المصلين عليه فمعناه افاضة انواع الكرامات ولطائف النعم عليه وأما صلاتنا وصلوات الملائكة عليه صلى الله عليه وسلم فى الآية فهو سؤال وابتهال

أن اصحاب النبي عليه وعليهم الصلاة و السلام كانوا فرقتين فرقة كانت لهم مخالفة مع على رضى الله عنه وعنهم وفرقة كانت لهم موافقة به كرم الله وجهه وكان فى كل واحدة من هاتين الفرقتين عداوة و بغض وحقد فى حق الاخرى وبعض منهم بطن صفائه هذه تقية و ملاحظة لبعض المصالح وزعموا ان تلك الرذائل امتدت فيهم الى قرن واحد وما كانوا كانت فيهم هذه الذمايم وبهذا التوهم يذكرون مخالفى على كرم الله وجهه بالشر وينسبون اليهم اشياء غير مناسبة ينبغى ان ينصف فانه على هذا التقدير يكون كلا الفريقين مورد الطعن ومتصفين برذائل الصفات ويصير أفضل هذه الامة شر هذه الامة بل شر جميع الامم وتتبدل خيرية تلك الفرقة بالشرية فاى أنصاف فى ذكر الشيخين رضى الله عنهما بسوء بهذا التوهم ونسبة امور غير مناسبة الى كبراء الدين وحضرة الصديق رضى الله عنه اتقى هذه الامة بحكم نص القرآن فان المفسرين ابن عباس وغيره اجمعوا على ان قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الآية نزل فى شأن الصديق رضى الله عنه والمراد من الاتقى هو الصديق رضى الله عنه فاذا قال الله تعالى فى حق شخص انه اتقى هذه الامة التى هى خير الامم ينبغى ان يتأمل ان تكفيره وتفسيقه وتضليله الى أى حد من الشناعة يوصل (واستدل) الامام الفخر الرازى بهذه الآية الكريمة على أفضلية الصديق رضى الله عنه فان أكرم هذه الامة المخاطبة بقوله تعالى ان أكرمكم عند الله اتقاكم بحكم هذه الآية هو اتقى هذه الامة وحيث كان الصديق أتقى هذه الامة بنص القرآن ينبغى ان يكون اكرم هذه الامة عند الحق جل وعلى بحكم النص اللاحق هو الصديق رضى الله تعالى عنه أيضا وأثبت اكابر ائمة السلف واحد منهم الامام الشافعى رضى الله تعالى عنهم اجماع الصحابة و التابعين على أفضلية الشيخين رضى الله عنهما وحكم على كرم الله وجهه أيضا بافضلية الشيخين قال الذهبى الذى هو من أكابر المحدثين روى ذلك عن على نيف وثمانون نفرا وعبد الرزاق الذى هو من أكابر الشيعة حكم بأفضلية الشيخين بموجب هذا النقل وقال بهذه العبارة أفضل الشيخين لتفضيل على اياهما على نفسه والا لما فضلتهما كفى بى وزرا ان أحبه ثم أخالفه فتنقيص من كانوا أفضل هذه الامة التى هى خير الامم بحكم الكتاب والسنة و اجماع الامة وباعتراف على أيضا وتحقيرهم من أى انصاف ومن أى ديانة وأى خير مودع فى ضمنه فلو كان فى سب أحد معنى الخيرية والعبادة لكان فى سب أبى جهل وأبى لهب الذين هما ملعونان ومطرودان بحكم نص القرآن ولحصل فى ضمنه حسنات كثيرة أى خيرية فى السب الذى هو متضمن للفحش والقطيعة خصوصا فى حق شخص لايستحقه ولايكون أهلا له ووضع الشئ فى غير موضعه ظلم وفرق بين شئ وشئ وتفاوت بين موضع وموضع فيكون بين ظلم وظلم بونا بعيدا (وخلافة) ذى النورين رضى الله تعالى عنه ثابتة باجماع الصحابة الكرام وباتفاق صغار ذلك القرن الذى هو خير القرون وكبارهم وذكورهم واناثهم ولهذا قال العلماء ان الاتفاق والاجماع الذى وقع فى خلافة ذى النورين لم يتفق فى خلافة احد من سائر الخلفاء الثلاثة فانه لما كان فى بدء خلافته نوع تردد راعى أهل ذلك القرن فى تلك المادة احتياطا كثيرا ثم أقدموا عليها (ينبغى) أن يعلم ان الاصحاب الكرام رضى الله تعالى عنهم مبلغوا الكتاب والسنة وكان الاجماع أيضا منوطا بقرنهم فلو كان جميعهم أو بعضهم متصفين بالضلالة والفسق يرتفع الاعتقاد عن كل الدين أو بعضه وتكون فائدة بعثة خاتم الانبياء وأفضل الرسل

فى طلب تلك الكرامة ورغبة فى افاضتها عليه صلى الله عليه وسلم لان اجتماع قلوب الجمع الجم له تأثير فى الاجابة كما فى عرفة والجمعة والاستسقاء وغيرها انتهى وفى كشف الاسرار لابن عباد رحمه الله قيل لابى عبد الله محمد النيسابورى انه قال امرنا بالصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم فقيل انه ينتفع بدعائنا قال النيسابورى الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم سلوا الى من الله تعالى الوسيلة ليعلم أن الغنى بالحقيقة هو الله تعالى وقال الحليمى يجوز ان الله تعالى جعل اعطاءه الوسيلة موقوفا على دعائنا وكذلك الشفاعة انتهى بعبارته فاذا أراد الله تعالى له صلى الله عليه وسلم عزا وشرفا ودرجة وافاض عليه الفيوض والرحمة فترقى رتبته يوما فيوما حتى مضى بعد رحلته

قليلة وجامع القرآن المجيد هو حضرة عثمان بل حضرة الصديق وحضرة الفاروق رضي الله تعالى عنهم فلو كان هؤلاء مطعونا فيهم ومسلوبي العدالة اي اعتماد يبقى على القرآن وباي شئ يكون الدين قائما ينبغي أن يتأمل في شناعة هذا الامر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم عدول وكما بلغنا بتبليغهم حق وصدق والمخالفات والمنازعات الواقعة في زمن خلافة علي رضي الله تعالى عنه لم تكن من جهة الهوى والهوس ولا لاجل حب الجاه والرياسة بل كانت على وجه الاجتهاد والاستنباط وان كان في اجتهاد واحد منهم خطأ واستنباطه بعيدا عن الصواب ومن المقرر عند علماء أهل السنة والجماعة رضي الله تعالى عنهم ان الحق في تلك المحاربات والمشاجرات كان عليا كرم الله وجهه ومخالفوهم كانوا على خطاء ولكن لما كان منشأ هذا الخطاء الاجتهاد كان صاحبه بعيدا عن الطعن والملامة عليه والمقصود حقية جانب علي وخطاء جانب مخالفيه وأهل السنة قائلون بذلك واللعن والطعن زيادة بلا فائدة بل متضمنة لاحتمال الضرر فانهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وبعضهم مبشر بالجنة وبدري مغفور له والعذاب الاخروي مرفوع عنه كما ورد في الاحاديث الصحاح ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم وبعضهم تشرف ببيعة الرضوان وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة بل قال العلماء يفهم من القرآن المجيد ان جميع الصحابة من أهل الجنة لقوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك اعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير والحسنى هي الجنة فكل صحابي انفق وقاتل قبل الفتح وبعده موعود له بالجنة قالوا ان صفة الانفاق والقتال ليست للتقييد بل للمدح فان جميع الصحابة كانوا متصفين بهاتين الصفتين فكلهم يكونون موعودا لهم بالجنة فينبغي الملاحظة ان ذكر امثال هؤلاء الاكابر بشر وسوء الظن بهم فكيف يكون من الانصاف والديانة (فان قيل) قال جماعة ان بعض الاصحاب الكرام لم يبق بعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم على ذلك الطريق بل انحرف من طريق الحق بواسطة حب الخلافة وطلب الجاه والرياسة وغصب عن علي كرم الله وجهه منصب الخلافة بل يظنون ان انحرافه بلغ حد الكفر والضلالة فيكون هؤلاء المذكورون بزعم هذه الجماعة محرومين عما وعد به الاصحاب الكرام فان نيل فضيلة الصحبة فرع تحقق الاسلام فاذا كان في اسلامهم كلام كيف يكون للصحبة تأثير (أجيب) ان الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم مبشرون بالجنة ثبت ذلك باحاديث صحيحة بلغت حد التواتر المعنوي فاحتمال الكفر والضلالة مدفوع عنهم والشيخان من أهل بدر وهم مغفور لهم مطلقا على ما في الاحاديث الصحاح وأيضا انهم من أهل بيعة الرضوان وهم من أهل الجنة باحاديث صحيحة كما مر وعثمان لم يحضر بدرا لان النبي صلى الله عليه وسلم تركه في المدينة لتمريض أهله بنت النبي صلى الله عليه وسلم قائلا بان لك من الأجر ما لأهل بدر ولم يحضر بيعة الرضوان لان النبي صلى الله عليه وسلم كان أرسله الى مكة عند قريش وبايع عنه النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه كما هو مشهور وأيضا ان القرآن المجيد يشهد بجلالة شأن هؤلاء الاكابر ويخبر عن علو درجاتهم فمن اغمض عن الكتاب والسنة فهو خارج عن المبحث قال الشيخ

ألف سنة وتم الدور الكامل لون عالم خلقه بلون عالم أمره صلى الله تعالى عليه وسلم واتحد به في اللطافة وخلص الله تعالى عروجه الى عالم أمره صلى الله عليه وسلم بعد ألف سنة لانه دور كامل مشتمل على مراتب الاعداد وهي أربعة الاحاد والعشرات والمآت والالوف ولانه يكون ظهور سلطنة كل اسم من اسماء الله تعالى الى ألف سنة واذا مضى ألف ظهرت غلبة اسم آخر الى الالف الآخر كذا ذكره الحسين بن معين الدين الميبدي في الفواتح صوفية كويند هر زمان نوبت ظهور سلطنت اسمي ست وچون نوبت أو منقضى شود مستور كردد ودور اسمي كه نوبت دولتش رسيده باشد واد وأركوا كب سبعه كه هريك هزار سالست بآن مربوط ست كل يوم هو في شأن اشارت بآنست

السعدى رحمه الله (شعر)

من لم يقف عند الكتاب وسنة * فجوابه أن لانجيب وتسكتا

أى بلاء وقع لو كان فى الصديق احتمال الكفر والضلالة لما أجلسه الصحابة مع عدالتهم وكثرتهم مكان النبى صلى الله عليه وسلم وفى تكذيب خلافة الصديق تكذيب ثلاث وثلاثين ألفا من أهل ذلك القرن الذى هو خير القرون ولا يجوز ذلك من له أدنى دراية أى خير بقى فى قرن يجتمع من أهله ثلاث وثلاثون ألفا على الباطل ويجلسون مكان النبى صلى الله عليه وسلم ضالا ومضلا رزق الله سبحانه لهؤلاء الجماعة الانصاف حتى يكفوا السانهم عن الطعن فى اكابر الدين ويراعوا حق صحبة النبى صلى الله عليه وسلم قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام الله الله فى اصحابى لاتتخذوهم غرضا من بعدى من احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ماذا اكتب زيادة على ذلك وكيف أجلى أجلى البديهات والقرآن المجيد مملوء بمدح الصديق نزلت فيه سورة الليل وآيات أخر وروى فى كما لاته وفضائله من الاحاديث الصحاح مالا يعد ولا يحصى وورد فى كتب الانبياء المتقدمين ذكر شمائله وأوصافه بل ذكر جميع الصحابة كما قال الله تعالى مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل ورأس هذه الامة المرحومة التى خير الامم ورئيسهم هو الصديق فاذا رموه بالكفر والضلالة بما يعتذرون فى حق غيره وبأى طريق يتكلمون اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب الخامس والعشرون الى الملا طاهر البدخشى فى بيان النتائج وترقى المراتب التى تحصل من الذكر وتلاوة القرآن واداء الصلوة ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى لابد لمبتدى طلبة هذه الطريق من الذكر فان ترقيه مربوط بتكرار الذكر بشرط ان يأخذه من الشيخ الكامل المكمل فان لم يكن بهذا الشرط فكثيرا مايكون من قبيل أوراد الابرار التى نتيجتها الثواب لادرجة القرب التى تتعلق بالمقربين والنافلات كثيرا مايكون من قبيل أوراد الابرار فانه يجوز ان يربى فضل الحق جل سلطانه الطالب بلا توسط شيخ ويجعله تكرار الذكر من المقربين بل يجوز ان يشرف بمراتب القرب من غير تكرار ذكر أيضا ويكون من أوليائه تعالى والشرط المذكور انما هو باعتبار الاكثر الاغلب وعلى وفق الحكمة والعادة فاذا تمت المعاملة التى كانت مربوطة بالذكر بفضل الله سبحانه وتيسر الخلاص من التعلق بالهة الهوى وصارت الامارة مطمئنة فحينئذ لايحصل الترقى من الذكر ويكون حكم الذكر حكم أوراد الابرار وقطع مراتب القرب فى ذلك الموطن مربوط بتلاوة القرآن واداء الصلاة بطول القنوت وما كان يتيسر أولا بالذكر يتيسر بتلاوة القرآن خصوصا اذا كانت فى الصلاة وبالجملة ان الذكر حينئذ يكون حكمه حكم تلاوة القرآن فى الابتداء فى كونه من قبيل أوراد الابرار ويكون حكم التلاوة حكم الذكر فى الابتداء والوسط حيث كان من المقربات والعجب ان الذكر اذا كرر فى ذلك الوقت بعنوان تلاوة القرآن لكونه من كلمات الآيات القرآنية وشرع فيه

ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون انتهى (وقال تعالى أيضا يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وليكن هذا أيضا من ذلك الامر الذى دبره فى ألف سنة) ولهذا بعث اكثر أولى العزم بالترتيب وكانت الفاصلة من بعث بعضهم الى بعث بعض آخر ألف سنة وروى الواقدى فى المنتخب كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وابراهيم عليهما السلام عشرة قرون وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام عشرة قرون الخ وهذه الحقائق التى كشفت للشيخ رحمه الله تعالى لامؤاخذة عليه بحسب الشرع غايتها أنه ماقالها أحد وفيها اصطلاح جديد ولا مناقشة فى الاصطلاح وفى عين العلم العلم علمان علم المكاشفة وهو نور يظهر فى القلب فيشاهد به الغيب وهو

بالاستعاذة يترتب عليه من الفائدة مايترتب على تلاوة القرآن فان لم يكرر بعنوان القراءة يكون مثل عمل الابرار ولكل عمل مقام وموسم فان أدى فى موسمه يكون له حسن وملاحة والافكثيرا مايكون خطأ وان كان حسنة فى ذاته ألاترى ان قراءة الفاتحة فى التشهد خطأ وان كانت ام الكتاب فكان الشيخ فى هذا الطريق من الضروريات وتعليمه من أهم المهمات وبدونه خرط القتاد قال واحد من الاعزة (شعر)

من أجل كونك فى البداية احولا * لابد من شيخ يقودك أولا

والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السادس والعشرون الى السيد محمد نعمان فى بيان ان الحق سبحانه كما هو موجود بذاته لابالوجود حى وعالم وموصوف بالصفات الثمانية بذاته لابصفات زائدة ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الحق سبحانه كاف بذاته القدس فى نفس الوجود وفى سائر كمالات الوجود وتوابعه من الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والارادة والكلام والتكوين ليس بمحتاج فى حصول هذه الكمالات الى صفات زائدة وان كانت له سبحانه صفات كاملة زائدة أيضا فهو تعالى كما أنه موجود بذاته الاقدس لابالوجود حى بذاته لابالحياة التى هى صفته تعالى عالم بذاته لابصفة العلم بصير بذاته لابصفة البصر سميع بذاته لابصفة السمع وقادر بذاته لابصفة القدرة مريد بذاته لابصفة الارادة ومتكلم بذاته لابصفة الكلام ومبدأ ايجاد الكائنات بذاته لابصفة التكوين وان كان وجود العالم بتوسط التكوين وسائر الصفات كما سيجئ تحقيق هذا المعنى وهذا التكوين وراء القدرة فان فى القدرة صحة الفعل والترك وفى التكوين جانب الفعل متعين وأيضا القدرة تقدم على الارادة والتكوين بعد الارادة وهذا التكوين شبيه باستطاعة العبد التى قال علماء أهل الحق انها مقرونة بالفعل ووراء القدرة والارادة القدرة مصححة لكلا طرفى الفعل والترك والارادة مرجحة لاحد الطرفين والايجاد يتعلق بالتكوين بعد ترجيح الارادة فلو لم تثبت القدرة التى هى مصححة الطرفين يلزم الايجاب ولو لم يثبت التكوين يلزم الايجاد من غير مستند فان القدرة مصححة الايجاد والتكوين مباشر الايجاد فلابد اذا من اثبات التكوين وقد اهتدى اليه علماء الماتريدية ولما وجد الاشاعرة اضافته وتعلقه الى الاشياء أكثر ظنوه من الصفات الاضافية والله يحق الحق وهو يهدى السبيل وارجاع التخليق والترزيق والاحياء والاماتة وامثالها الى صفة التكوين أحسن من القول بكون كل منها صفة قديمة برأسها لئلا يلزم اثبات قدماء متكثرة من غير ضرورة فلاح من هذا البيان ان مايتيسر لغيره تعالى بايجاده سبحانه بواسطة الصفات حاصل له تعالى بذاته من غير توسط الصفات فان ذاته تعالى جامعة لجميع الكمالات من غير ملاحظة امر واعتبار بل هى عين كل كمال فان التبعض والتجزى مفقود فى حضرته فهو سبحانه عالم بتمام ذاته وسميع بالتمام وبصير بالتمام على هذا القياس سائر الصفات ومع ذلك له سبحانه وتعالى صفات سبعة بل ثمانية كما قال بها علماء أهل الحق شكر الله تعالى سعيهم وهذه الصفات الكاملة القديمة ظلال تلك الكمالات الذاتية ومظاهرها ويمكن أن

متحقق فورد ح اذا دخل النور فى القلب أنشرح ومابن الغيب وانفسخ أى احتمل البلاء وحفظ السر ولم يصرح به لفقد الرواية وورد ح أن من العلم كهيئة المكنون لايعلمه الا أهل المعرفة بالله انتهى ولفظ لفقد الرواية يدل صريحا على ان بعض الكشوفات لاتدل عليه الرواية وذكر فى آخر الباب الاول فى العوارف ولا مشاحة فى الالفاظ انتهى فظهر بطلان قول المعترضين (الجواب الثانى) لقولهم وقال فى المكتوب الثامن والثمانين من الجلد الثالث من مكتوباته لان امة كل نبي انما يصلون الى الله بوسيلته ووساطته ونبيها حائل بينها وبين الله تعالى الافرد من افراد هذه الامة يعنى نفسه فان نصيبه من الله تعالى بالاصالة من الذات العلية انتهى اعلم انى وجدت فى المكتوب المذكور هذه العبارة مع الفاظ زائدة

يقال انها نقاب تلك الكمالات وحجب انوارها المكنونة (فان قيل) اذا كان ذاته تعالى
كافية فى حصول جميع الكمالات فلأى شئ تثبت الصفات ولم يقال بوجود تعدد القدماء
ولهذا اكتفى الفلاسفة والمعتزلة بالذات وهربوا من القول بتعدد القدماء وقالوا بنفى الصفات
(اجيب) أن حضرة الذات تعالت وتقدست وان كانت كافية فى حصول الكمالات ولكن
لابد فى تكوين الاشياء وتخليقها من الصفات الزائدة فان ذاته تعالى فى نهاية التنزه والتقدس
وفى غاية العظمة وجلال الكبرياء وكمال الغناء لامناسبة لها بالاشياء ان الله لغنى عن العالمين
وبمقتضى الحكمة ووفق العادة لابد فى الافادة والافاضة من المناسبة للمستفيد والمستفيض
والصفات قد تنزلت درجة واحدة وحصلت ظلية ومناسبة بالاشياء ولو فى الجملة فلو لم يكن
توسط الصفات لما يتصور حصول شئ من الاشياء فانه لانصيب للاشياء فى سطوة اشعة انوار
حضرة الذات تعالت وتقدست غير الهلاك والفناء والانمحاء والانعدام ولافكر فيمن
ينسب ايجاد الاشياء الى الذات البحت من غير اثبات الصفات وماهو الصادر الاول حتى
لايكون مضمحلا ومتلاشيا فى سبحات وجه ذاته تعالى (فان قيل) ان الفلاسفة والمعتزلة
وان لم يثبتوا الصفات فى الخارج ولكنهم قائلون باعتبارات علمية ومثبتون لكمالات ذاتية
متمايزة فى العلم فلم يكن ايجاد الاشياء منسوبا الى الذات البحت بل بتوسط الاعتبارات (اجيب) أن
ايجاد العالم فى الخارج والعالم موجود فى الخارج فلابد من الحجب الخارجية حتى يمكن أن تكون
وسيلة لوجود الاشياء فى الخارج وحافظة اياها عن الانمحاء والاستهلاك والاعتبارات العلمية
لاتجدى شيأ فى الوجودات الخارجية ولايكفى الحجاب العلمى فى محافظة الموجودات الخارجية
وبعض الصوفية الذين لايقولون بوجود العالم فى غير العلم لعل الاعتبارات العلمية تنفعهم ويمكن
أن تكون وسيلة لوجودات علمية ولكن العالم موجود فى الخارج وان كان هذا الخارج ظل
ذلك الخارج وهذا الوجود ظل ذلك الوجود فلابد من الحجب الخارجية حتى يمكن أن تكون
وسيلة لوجود العالم فى الخارج فينبغى أن تكون الصفات الحقيقية موجودة فى الخارج ومربية
للاشياء ومجلية للكمالات الذاتية بوساطة نفسها فى مرايا العالم وموردة اياها فى منصة الظهور
والصفات وان كانت حجبا للذات تعالت ولكن ظهور الكمالات الذاتية مربوط بوجودها وحجابية
الصفات كحجابية المنظرة التى هى سبب للاراءة وهذا الظهور وان كان ظليا ولكن ماذا نصنع
قد جعل وجودنا مربوطا بالظل وتحققنا منوطا بالحجاب ما بالذات لاينفك عن الذات (ع)
سياهى ازحبشى كى رودكه خودرنك است ﴿ شعر ﴾

ومن بعد هذا مايدق صفاته ❊ وما كتمه أحظى لدى وأجمل

العبد لايكون حقا سبحانه ولكن بفضله تعالى لاينفك عن الحق جل شأنه المرء مع من أحب
وان كانت له سبحانه نسبة المعية بجميع الاشياء ولكن هذه المعية التى منشاؤها المحبة غير تلك
المعية ومن لامحبة له لامعرفة له بتلك المعية وحيث أن الدرجات متفاوتة فى المحبة فالتفاوت
أيضا حاصل فى المعية بقدر تفاوت المحبة وهذه المعية هى السبب للتخلص عن الظلية والواسطة
للاضمحلال بالكلية وهى المزيلة للرقية والمثبتة للحرية فى عين العبدية وهى المسقطة للانانية
بل الرافعة للانانية الى الدرجات الكمالية (ينبغى) أن يعلم أنه سبحانه قال فى المعية العامة

لايلزم المحذور معها وهى
مكر آنكه فردى از افراد
امت را باصالت از حضرت
ذات تعالى نصيب بود
اينجا نيز حيلولة نبى
مفقود ست وتبعية او
موجود عليه الصلاة
والسلام انتهى عبارته
معناه الافرد من افراد
هذه الامة له نصيب من
حضرت ذات الله تعالى
بالاصالة من الولاية بلا
حيلولة النبى صلى الله
عليه وسلم مع وجود تبعيته
له صلى الله عليه وسلم واعلم
ان السالك اذا فرغ من
السير الى الله وشرع فى
السير فى الله بمتابعته للنبى
صلى الله عليه وسلم
ووساطته فاذا جذبه الله
اليه بكمال فضله وكرمه
ارتفع الوسائط كلها بينه
تعالى وبين هذا المحبوب
السالك حتى سمعه وبصره
ورجله وجميع القوى
الظاهرة وهى وسائط
وآلات ظاهرة ومع هذا

بالاشياء وهو معكم فاثبت المعية في طرفه سبحانه وفي المعية الخاصة بحكم المرء مع من أحب أثبت المعية في هذا الطرف بمقتضى المحبة شتان ما بين المعيتين فان في المعية الخاصة اثبات المعية من الطرفين وفي المعية العامة من ذلك الطرف فقط فيلزمها الحرمان في عين الوجدان يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله والعالم وان كان ظلال الصفات وعرض له الوجود والبقاء بتوسط الصفات ولكن محب حضرة الذات تعالت وتقدست بتوسط المحبة الذاتية مع حضرة الذات تعالت قد ترقى من الصفات التي هي اصوله بعروج لا كيفي واتصل باصل الاصول متجاوزا الاصول ولكن اتصاله لا كيفي فلو لم يترق عن أصله فما تكون الفائدة في محبته يعني وجوده وما الحاجة الى المحبة فانه كان له اتصال باصله في جميع الاوقات وكان الوصل الظلي ميسر اله دائما والامر هو جعل الاصل مرقاة كالظل والترقي بأجنحة المحبة الى ما فوقه وفهم هذا العروج ليس مما يحصل في حوصلة فهم كل احد والترقي عن نفسه نار كما لنفسه ليس مما يكون معقولا لارباب النظر والفكر بل الصوفية ايضا يتشرف منهم بهذه الدولة واحد من الوف وينكشف له سر هذا المعمى شعر

هزار نكتهٔ باريك تر زموی اينجاست * نه هركه سر بتراشد قلندری داند

(فان قيل) ان هذا السير هل هو آفاقي او انفسي (اجيب) انه ليس بآفاقي ولا انفسي فان المراد من الآفاق والانفس الداخل والخارج وهذه المعاملة وراء الدخول والخروج وان كانت محالا عند ارباب النظر فانه اذا كان المطلوب اقدس من الدخول والخروج تكون النسبة معه أيضا منزهة عن الدخول والخروج بالضرورة وهذا السير مع هذا الاشكال ومع هذه الدقة معلوم ومتميز عند أربابه ان كان من أرباب العلم كسير الدهلي وأكره وكل منزل ممتاز عن منزل آخر ﴿ تنبيه ﴾ ان العالم وان كان ظلال الصفات والصفات ظلال حضرة الذات ولكن للظلية درجات ومراتب كل منها حجاب للمطلوب ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة ومالم تخترق الحجب بالتمام لا يتخلص من الظلية والمراد من خرق الحجاب هنا خرق شهودي وما ورد في آخر هذا الخبر من منع خرق جميع الحجب فالمراد منه خرق وجودي وهو ممتنع لانه مستلزم لرفع الصفات القديمة وهو محال ولكن اذا حصلت المعية الغير المتكيفة فلها حكم الخرق الوجودي ومع الحجب كانه لا حجب فان للمعية دقة بحيث لا تطيق الحائل ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعليهم وعلى آله الطاهرين أجمعين

﴿ المكتوب السابع والعشرون الى الملا علي الكشمي في بيان ان اللائق بالعبد ان يخرج عن مراداته بالتمام وان يكون على مراده سبحانه وتعالى مع بيان المرض الذاتي والعرضي ﴾

ينبغي للعبد أن لا يكون له مراد ومطلوب غير مولاه عز وجل وغير مراده أصلا فلو لم يكن كذلك فهو مخرج رأسه عن ربقة العبودية وقدمه عن قيد الرقية والعبد اذا كان في أسر مرادات نفسه ومنخدعا بهواه وهوسه فهو عبد نفسه وفي اطاعة الشيطان اللعين وتلك الدولة المذكورة مربوط حصولها بحصول الولاية الخاصة المربوط حصولها بالفناء الاتم والبقاء الاكمل (فان قيل) ربما تظهر المرادات والمقتضيات من الكمل أيضا وتحس تمنيات

(حصول)

يرفع الله تعالى منه هذه القوى الظاهرة فاذا وصل العارف الى هذه المرتبة يأخذ العلم من الله تعالى بلا واسطة وهو العلم اللدني كما كان للخضر عليه السلام ونصيب بعض العارفين بالله تعالى وعلمناه من لدنا علما ويقال لهذه المرتبة في اصطلاحهم قرب النوافل دل عليه ما اخرجه البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ولا يزال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فمن وصل الى هذه المرتبة بجذبه الله اليه بفضله يأخذ المعارف

حصول مطالب شتى من الكبراء الاول وكان امام الانبياء وسلطان الاولياء عليه وعليهم اتم الصلوات واكمل التسليمات يحب الماء البارد والحلوى وحرصه على هداية الامة مبين فى القرآن المجيد فما يكون وجه بقاء امثال هذه المقتضيات فى هؤلاء الاكابر (اجيب) ان بعض المقتضيات منشاؤها الطبيعة فما دامت نشأة الطبيعة قائمة فتلك المقتضيات باقية فان الطبيعة مائلة الى البرودة وقت الحرارة من غير اختيار وراغبة الى الحرارة وقت البرودة بالاضطرار ومثل هذا الاقتضاء لا ينافى العبودية ولا هو سبب التعلق بالهوى والهوس فان ضروريات الطبيعة خارجة من دائرة التكليف وليست هى من هوى النفس الامارة فان ميلان النفس اما الى فضول المباح او الى المشتبه والمحرم وما هو ضرورى لا مدخل فيه للنفس فظهر ان منشأ التعلق والتعوق هو الاشتغال بفضوليات الافعال وان كانت من قسم المباح فان لفضول المباح نسبة قرب الجوار بالمحرم فلو رفع قدمه منه باغواء العدو اللعين ليضع فى المحرم بلا اختيار فكان الاقتصار على المباح ضروريا فانه لو رفع القدم منه يوضع فى فضول المباح بخلاف ما اذا اقام فى فضول المباح اولا فانه لو وقع القدم خارجه ليقع فى المحرم كما مر آنفا (وظهور) بعض المرادات ربما يكون بسبب من خارج مع خلوص الشخص فى نفسه عن المرادات وهذا السبب الخارج اما واعظ الرحمن فيلقى الخيرات فان الله سبحانه واعظا فى قلب كل مؤمن او الشيطان فيلقى الشرور والعداوة بعدهم وبينهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهذا الفقير كان يوما بعد صلاة الصبح قاعدا بطريق السكوت كما هو شيمة أهل هذه الطريقة العلية ايام اقامتى فى القلعة فهجم على الخاطر تمنيات لا طائل فيها وسلبت الحلاوة بهجومها ومنعت من الجمعية ثم رجعت الجمعية بعد لحة بعناية الله سبحانه الى حالها فرأيت ان تلك التمنيات خرجت من الخاطر وارتفعت كقطع السحاب وخرجت من الباب مع ملقيها وخلت البيت عنها فعلم فى ذلك الوقت ان تلك المرادات انما ظهرت من خارج لا من داخل حتى تنافى العبودية (وبالجملة) ان كل فساد منشاؤه النفس الامارة فهو مرض ذاتى وسم قاتل ومناف لمقام العبودية وكل فساد حصل من خارج ولو كان بالقاء الشيطان فهو من الامراض العارضية الزائلة بأدنى العلاج قال الله تبارك وتعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وبلاؤنا انما هو أنفسنا وعدو أرواحنا مصاحبنا السوء والعدو الخارجى يستولى علينا بمدده اياه ويزيلنا عن منزلتنا بإعانته اليه وأشد الاشياء جهالة هو النفس الامارة فانها عدو نفسها ومريدة بالسوء اياها وهمتها اهلاك نفسها ومتمناها معصية ربها الذى هو مولاها وولى نعمها واطاعة الشيطان الذى هو عدوها (ينبغى) ان يعلم أن التمييز بين المرض الذاتى والعرضى ومعرفة الفساد الداخلى والخارجى فى غاية التعذر وربما يظن الناقص نفسه كاملا بزعم ان مرضه عارضى لا ذاتى فيبقى فى الخسارة الابدية ومن هذا الخوف لم اجترئ فى تحرير هذا السر ولم استحسن اظهار هذا المعنى وكنت فى هذا الاشتباه مدة سبعة عشر سنة ووجدت الفساد الذاتى مختلطا بالفساد العارضى وفى هذا الوقت ميز الحق سبحانه الحق من الباطل وأبان الفساد الذاتى من الفساد العارضى لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك وعلى جميع نعمائه واحد اسباب اظهار امثال هذه الاسرار وحكمة من حكمه الاشفاق على قاصر النظر

والاسرار بلا واسطة من الله تعالى فلا يلزمه شئ بقوله اخذت العلم من الله تعالى بلا واسطة فمن بشكر هذه المرتبة فهو بشكر الحديث الصحيح وما وقع فى الفصوص فى فص شيث عليه السلام مع شرحه لمولانا الجامى رحمه الله يدل على اخذ العارف الكامل العلم من الله تعالى بلا واسطة (عبارة الفصوص مع شرحه) فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه من العلم الذى يعطى صاحبه السكوت الا من مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء وان كان خاتم الاولياء تابعا فى الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح فى مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه من ان المرسلين لا يرون هذا العلم الا من مشكاة خاتم الاولياء فانه من وجه يكون

لئلا يظن الكامل ناقصا بوجود امثال هذه التمنيات والمرادات الخارجية فيه فيحرم من بركاته وكان سبب حرمان الكفار من دولة تصديق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وجود امثال هذه الصفات فيهم فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وماقيل ان الحق سبحانه يجعل العارف بعد زوال المرادات والمقتضيات عنه صاحب ارادة واختيار فتفصيله يذكر ويحرر بعناية الله تعالى فى محل آخر وهذا الوقت لايساعد ذلك والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات ﴿

﴿ المكتوب الثامن والعشرون الى الملا صالح الترك فى بيان كيفية التصدق عن أرواح الموتى ﴿

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقع يوما فى الخاطر ان أتصدق عن أرواح بعض الاقارب الموتى فظهر فى ذلك الاثناء أنه قد حصل الفرح والسرور لذلك الميت المرحوم بمجرد هذه النية وظهر فى النظر فرحا ومسرورا ولما جاء وقت اعطاء تلك الصدقة قصدت بها أولا روحانية خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام كما كان ذلك عادتى ثم روحانية ذلك الميت فاحسست فى ذلك الميت فى ذلك الوقت غما وحزنا وظهر بالوحشة والكدورة فحصل لى تعجب تام من مشاهدة هذا الحال لانه لم يظهر وجه تكدره ووحشته مع أنه كان محسوسا أنه قد حصل له من تلك الصدقة بركات عظيمة ولم يظهر فيه أثر فرح وسرور وكذلك نذرت يوما مبلغا لروحانيته صلى الله عليه وسلم وأدخلت فى ذلك النذر سائر الانبياء الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام فلم يعلم رضاه صلى الله عليه وسلم فى ذلك الامر وكذلك اذا أشركت سائر الانبياء نبينا عليهم الصلاة والسلام فى الصلوات فى بعض الاوقات لايظهر رضاه صلى الله عليه وسلم مع انه قد علم انه اذا تصدقت عن روحانية واحد وأشركت فيها جميع المؤمنين يصل ثوابها الى الكل من غير ان ينقص شئ من ثواب الشخص المنوى عنه ان ربك واسع المغفرة فما يكون وجه التكدر وعدم الرضاء فى ذلك التقدير وبقى هذا الاشكال مدة فظهر آخر الامر بفضل الله سبحانه ان وجه التكدر والحزن هو ان الصدقة اذا تصدق بها عن الميت بلا شركة يحمل ذلك الميت تلك الصدقة من جانبه الى ملازمة النبى صلى الله عليه وسلم بطريق الهدية ويأخذ عنه صلى الله عليه وسلم فيوضا وبركات بوساطتها بخلاف ما اذا قصد صاحب الصدقة بصدقته النبى صلى الله عليه وسلم فانه لانفع حينئذ للميت سوى الثواب ففى صورة الشركة ان قبلت الصدقة فللميت ثواب تلك الصدقة وفى عدم الشركة ان قبلت ثواب الصدقة وبركات أضعاف تلك الصدقة وفيوض اهدائها له صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى كائن فى كل صدقة يشرك فيها الميت بالغير فان فى صورة الشركة درجة واحدة من الثواب وفى صورة عدم الشركة درجتان درجة الصدقة ودرجة حملها من عنده الى ذلك الغير وكذلك صار معلوما ان غريبا اذا حمل تحفة وهدية الى واحد من الاكابر الافضل أن يحملها اليه من غير شركة أحد به ولو كان طفيليا والمهدى اليه يعطيها من عنده من شاء من اخوانه وغيرهم والآل والاصحاب الذين هم بمثابة عياله عليه وعليهم الصلوات والتسليمات فلو جعلهم

انزل مرتبة من الرسول الخاتم من حيث رسالته كما أنه من وجه يكون أعلى وقد ظهر فى ظاهر شرعنا ما يؤيد ماذهبنا اليه من ان الفاضل يجوز أن يكون مفضولا من وجه فى فضل عمر فى اسارى بدر بالحكم فيهم وفى تأبير النخل فابلزم الكامل ان يكون له التقدم فى كل شئ وساق الكلام الى ان قال انه أى خاتم الاولياء تابع لشرع خاتم الرسل فى الظاهر كما هو أخذ عن الله فى السر بلا واسطة انتهى وسيجئ تفصيله فى آخر الجواب الحادى والعشرين قال مولانا الجامى قدس سره فى خطبة شرح الفصوص أما بعد فاعلم ان الحكم الفائضة من الحق سبحانه على قلوب جميع عباده وخلص عبيده على انواع منها ما يفيض عليهم بواسطة الملائكة المقربين

داخلا فى هديته صلى الله عليه وسلم يكون ذلك مرضيا ومقبولا نعم من المعروف ان من أهدى هديات الى واحد من الاعزة وأشرك به فيها أقرانه يكون ذلك بعيدا من الادب والتماس رضا المهدى اليه بخلاف ما اذا أهدى الى خدمته بتبعيته فان ذلك يكون مرضيا لان اعزاز خدمة شخص اعزاز ذلك الشخص فعلم ان أكثر رضاء الموتى فى افراد الصدقة لا فى الاشراك ولكن اذا قصد التصدق عن ميت ينبغى ان يهدى اولا شيأ بنية روحانية النبى صلى الله عليه وسلم على حدة ثم يتصدق عن الميت فان حقوقه صلى الله عليه وسلم فوق حقوق سائر الخلق وايضا ان فى هذا التقدير احتمال كون الصدقة مقبولة ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الفقير اذا عجز عن تصحيح النية فى بعض الصدقات عن الموتى لا يجد علاجا افضل من ان اتصدق بها بنيته صلى الله عليه وسلم واجعل ذلك الميت طفيليا له فانه يرجى ان تقبل ببركته صلى الله عليه وسلم وقد قال العلماء ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مقبولة ولو صدرت رياء وسمعة وهى واصلة الى النبى صلى الله عليه وسلم وان لم يحصل منها ثواب الى المصلى فان حصول الثواب من الاعمال مربوط بتصحيح النية واما وصولها الى النبى الذى هو محبوب رب العالمين وكونها مقبولة فى حقه عليه الصلاة والسلام فتكفيه ادنى علة وقوله تعالى وكان فضل الله عليك عظيما نازل فى حقه صلى الله عليه وعلى آله وعلى جميع اخوانه الكرام من الانبياء والملائكة العظام الى يوم القيام

﴿ المكتوب التاسع والعشرون الى المير محب الله فى بيان حصول فهم بعض الكلمات القدسية من الآيات القرآنية ﴾

وللمظهر سابقا تردد فى فهم بعض كلمات القرآن وعجزت عن تطبيقه لم أجد بعناية الله تعالى فى دفع الوساوس علاجا أفضل من أن أقول لنفسى انك تعترف بأن هذا النظم القرآنى كلام الله عز وجل وتؤمن به أولا فلو لم تؤمن فأنت كافر وخارج عن المبحث فان تؤمن فالقصور فى فهمك لا فى نظم القرآن الذى هو كلام خالق الارض والسموات ومبدع العقول والادراكات ولما حصل الايمان بفضل الله جل سلطانه بحقيقة كلام الله تعالى صارت تلك الوسوسة مضمحلة ومتلاشية ونجوت من التردد وفى هذه الاوان بلغ الامر بفضل الله تعالى مبلغا اذا كان لى فى محل من نظم القرآن مجال تردد من قصور الادراك صار ذلك المحل باعثا على ازدياد الايمان بالقرآن وكان ذلك التردد واسطة لظهور الاعجاز فى القرآن وصرت اتصور اغلاق ما فيه من شعب الاعجاز واحمل الاشكال على كمال البلاغة والفصاحة التى البشر عاجز عن فهمها لكونها وراء الاختصار والايجاز والايمان الحاصل فى عدم فهم القرآن ليس هو فى فهمه فان فى عدم الفهم انكشاف طريق الاعجاز وهو مفقود فى صورة الفهم سبحان الله ان عدم فهم القرآن يكون سببا لضلالة قوم وانكارهم كلام الله تعالى ويصير لبعض آخر سببا لكمال الايمان بالقرآن ويؤديهم الى الهداية يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا والسلام

﴿ المكتوب الثلاثون الى المير محمد نعمان فى بيان العروج الى مراتب الاصول ومراتب العبادات ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ﴿شعر﴾

بالفاظ وعبارات محفوظة عن التغيير مرادة تلاوتها وهو القرآن المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم بواسطة الروح الامين ومنها ما يفيض عليهم بواسطة اوبغير واسطة معانى صرفة او معبرة بعبارات غير متلوة ومن هذا القبيل الاحاديث القدسية فهى اما ما فاضت عليه صلى الله عليه وسلم معانى صرفة لكنه كساها اكسية عباراته الخالصة او بعبارات مخصوصة غير مرادة ضبطها وتلاوتها وهذا النوع ليس مخصوصا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بل يعم الاولياء وصالحى المؤمنين (ومنها) ما يفيض من بعض الكمل على بعض انتهى ونقصوا من كلام الشيخ احمد رحمه الله لفظة بتبعيته بعد قوله من الذات العلية فيصير الكلام معها

ومرتبة الانسان فی آخر الوری * لذلك من عز الحضور تأخرا
فلولم يعد من بعده واغترابه * فلاشیٔ محروم كانس من الوری

فاذاوقع له العروج بعناية الله تعالى الى أصوله التى هو كالظل لها يكون له فى كل أصل من تلك الاصول فناء وبعده بقاء به وبهذا الفناء والبقاء يزول الملاق لفظ انا عن ذلك الظل ويطلق على ذلك الاصل الذى كان فانيا فيه وباقيا به ويرى نفسه عين ذلك الاصل وكذلك اذاوقع له العروج بكرم الحق جل وعلا من ذلك الأصل يحصل لاصله الاول فناء وبقاء بالاصل الذى هو فوق ذلك الاصل وذلك الاصل كالظل له ويزول اطلاق انا من الاصل الاول ويقع فى الاصل الثانى ويجد نفسه عين ذلك الاصل الثانى واذا وقع العروج من الاصل الثانى الى الاصل الثالث يتقرر الملاق انا على الاصل الثالث الذى الاصل الثانى ظله وهذه النسبة كائنة فى كل اصل تحتانى مع الاصل الفوقانى الذى الاصل التحتانى كالظل له يعنى اذاوقع العروج بمحض فضل الله سبحانه من الظل الى الاصل يزول اطلاق أنا من ذلك الظل ويقع على الاصل ويجد نفسه عين ذلك الاصل الى ماشاء الله تعالى على تفاوت درجات الاستعداد وتصير تلك الاصول بتلك الكثرة والرفعة اجزاءه وتجعل القطرة بحراوتصير الذرة جبلا فاذا كانت هذه الاصول اجزاءه فلاجرم يكون من كمالاتها وبركاتها نصيب كامل له ويكون كاله جامعا لكمالات تلك الاجزاء فينبغى أن يعرف هنا فرق مابين الانسان الكامل وسائر افراد الانسان فانه بحر محيط وهؤلاء كقطراته المحقرة فهؤلاء كيف يعرفونه ومايدركون من كماله ونعم ماقيل الهى ماهذا الذى جعلت اولياءك بحيث من عرفهم وجدك ومالم يجدك لم يعرفهم وكما أن بين الانسان الكامل والانسان الناقص تفاوتا بقلة الاجزاء وكثرتها بين طاعاتهما وحسناتهما أيضاتفاوت بقدرها اذا اعطى شخص مثلا مائة لسان فيذكر الحق سبحانه بكل لسان منها اى نسبة تكون له بمن اعطى لسانا واحدا يذكر الله تعالى به وينبغى أن يقيس الايمان والمعرفة وسائر الكمالات على هذا المعنى ربنا أتمم لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير الحمدلله رب العالمين اولا وآخرا والصلاة والسلام على رسوله دائما وسرمدا وعلى آله الكرام وصحبه العظام الى يوم القيام

المكتوب الحادى والثلاثون الى الملا بدر الدين فى تحقيق عالم الارواح وعالم المثال وعالم الاجساد

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى قد كتبتم أن الروح كان قبل تعلقه بالبدن فى عالم المثال ويذهب بعد مفارقته من البدن أيضا الى عالم المثال فيكون عذاب القبر فى عالم المثال كالم يحس به الانسان فى المنام فى عالم المثال وكتبتم أن هذا الكلام له تشعبات كثيرة فان قبلتم تفرع عليه فروعات كثيرة (اعلم) أن امثال هذه الخيالات قليلة النصيب من الصدق نخاف من أن تدلكم على طريق غير متعارف فلنكتب فى تحقيق هذا المبحث كلمات بالضرورة مع وجود الموانع والله سبحانه الهادى الى سبيل الرشاد (أيها الاخ) ان عالم الممكنات منقسمة الى ثلاثة أقسام عالم الارواح وعالم المثال وعالم الاجساد وقالوا ان عالم المثال برزخ بين عالم الارواح وعالم الاجساد وقالوا أيضا ان عالم المثال كالمرآة لمعانى العالمين

(المذكورين)

هكذا فان نصيبه من الله تعالى بالاصالة من الذات العلية بالتبغية اى بتبعيته للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى فحينئذ لامحذور فيه ولاقبح وهذه الالفاظ الفارسية للجواب الثالث الآتى بعده تبعية در فردامت باعتبار تشريعست تامتابعة شريعت نبى نكنند ضد وتبعيت در انبيا مر نبى را عليه الصلاة والسلام باعتبار آنست كه نبى متبوع را يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وصول بآن درجة اولا وبالذات ست وديكرانرا ثانيا وبالعرض چه مطلوب از دعوة محبوبست ديكرانرا بطفيل او خوانند وبه تبعية او طلبند اما همه كس جليس يك سفره اند ودريك مجلس على تفاوت الدرجات استيفاء تلذذات وتنعمات ميفرمايند امتانند كه زله بردار ايشانند والشخوار ايشان مكر فردى از افراد

المذكورين وحقائقهما وتظهر معانى عالم الارواح والاجساد فى عالم المثال بصور لطيفة
فان لكل معنى وحقيقة هناك صورة وهيئة اخرى مناسبة لهما وذلك العالم ليس هو فى حد
ذاته متضمنا للصورة والهيآت والاشكال وانما ظهرت فيه الصور والاشكال منعكسة من
عوالم اخر كالمرآة التى ليست هى متضمنة لصورة أصلا فى حد ذاتها فان كانت فيها
صورة فهى حاصلة من خارج فاذا علم هذا الكلام فاعلم أن الروح كان قبل تعلقه بالبدن فى
عالمه الذى هو فوق عالم المثال فان تنزل بعد التعلق بالبدن فنازل الى عالم الاجساد بعلاقة
حبية لاشغل له بعالم المثال لاقبل التعلق ولا بعد التعلق وانما يطالع بعض احواله بعناية الله تعالى
فى مرآة ذلك العالم فى بعض الاوقات ويستعلم حسن احواله وقبحها من هنالك كما أن هذا المعنى
واضح ولائح فى صور الواقعات والمنامات وربما يحس هذا المعنى من غير ان يغيب عن الحس وبعد
المفارقة عن البدن فان كان علويا فتوجه الى فوق وان كان سفليا فأسور فى السفل لاشغل له
بعالم المثال وعالم المثال انما هو للمشاهدة والرؤية لاللكينونة فيه ومحل الكينونة اما عالم الارواح
واما عالم الاجساد وعالم المثال انما هو مرآة لهذين العالمين كما مر والالم الذى يرى فى المنام فى
عالم المثال انما هو صورة العقوبة وشبحها التى استحقها الرائى ظهرت له للتنبيه وعذاب القبر
ليس من هذا القبيل فانه حقيقة العقوبة لاصورتها وشبحها وأيضا ان الالم الذى يحس فى
المنام لو كان له حقيقة فرضا فهو من قبيل الآلام الدنيوية وعذاب القبر من جملة عذاب
الآخرة شتان مابينهما فان العذاب الدنيوى لامقدار له ولااعتبار بالنسبة الى عذاب
الآخرة أعاذنا الله سبحانه فلو وقعت فى الدنيا شرارة من نار جهنم لاحرقت الكل وجعلت
متلاشيا وزعم عذاب القبر كعذاب المنام من عدم الاطلاع على صورة العذاب وحقيقة العذاب
وأيضا ان منشأ هذا الاشتباه هو توهم مجانسة عذاب الدنيا بعذاب الآخرة وهذا توهم باطل
بين البطلان (فان قيل) قد يفهم من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى
منامها ان توفى الانفس كما هو فى الموت كذلك هو فى المنام أيضا فاوجه عد عذاب أحدهما من عذاب
الدنيا وعذاب الآخر من عذاب الآخرة (أجيب) ان التوفى فى المنام من قبيل خروج شخص
من وطنه المألوف بالشوق والرغبة للنزاهة والنظارة ليحصل له الفرح والسرور فيرجع الى وطنه
فرحا ومسرورا ومتنزهه عالم المثال الذى متضمن لعجائب الملك والملكوت ولا كذلك التوفى حين الموت
فان فيه هدم الوطن المألوف وتخريب البناء المعمور ومن ههنا لاتحصل المحنة والكلفة فى توفى
النوم بل هو متضمن للفرح والسرور وفى توفى الموت شدة وكلفة فيكون وطن المتوفى النومى
هو الدنيا وتكون المعاملة التى تظهر له من معاملات الدنيا والمتوفى الموتى منتقل الى الآخرة
بعد تخريب وطنه المألوف وكانت المعاملة معه من معاملات الآخرة ولعلكم سمعتم من مات
فقد قامت قيامته واياكم والانحراف عن اعتقادات أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم
اغترارا بالكشف الخيالية وظهور الصور المثالية فان النجاة بدون متابعة هذه الفرقة الناجية
غير متصورة فعليكم بالاجتهاد فى اتباع هؤلاء الاكابر غاية الامكان تاركين ماينافيه كائنا ما كان
ماعلى الرسول الا البلاغ وقد أوردنى انبساطكم فى العبارة فى توهم ان هذه التخيلات تكاد
تخرجكم من تقليد هؤلاء الاكابر وتجعلكم ممن يتبع كشفيات نفسه نعوذ بالله سبحانه منها

ايشانان كه بكرم خداوندى
جل شأنه مخصوص شود
وجليس مجلس اكابر گردد
چنانكه گذشت مع ذلك
امت امت ست وپيغمبر
پيغمبر هر چند سر افراز
گردد وعلو بسيار پيدا كند
دولتى ست كه به پيروى
او به پيغمبرى برسد قال الله
تعالى ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين انهم لهم
المنصورون الآية
(الجواب الثالث) لقولهم
وقال ان المطلوب من
الدعوة هو المحبوب يعنى
النبى عليه الصلاة والسلام
والباقون مطلوبون بتبعيته
وبطفيليته الافرد من
افراد امته فانه ليس بتبعيته
بل بمحض كرم الله تعالى
(اعلم) انهم غيروا قول
الشيخ رحمه الله بالزيادة
والنقصان وهو فى الاصل
هكذا (ترجمة الالفاظ
الفارسية السابقة آنفا)
التبعية فى فرد الامة باعتبار
التشريع فانه مالم يتبع

ومن شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا الشيطان عدو قوى ينبغى للانسان ان يكون واقفا على نفسه حتى لا يخرج من الصراط المستقيم الى سكك اخر اى بلاء وقع لم تنجر مدة المفارقة الى سنة حتى وقع الذهول عن الاحتياط والتزام متابعة السنة وأهل السنة وحصر النجاة فى تقليد هؤلاء الاكابر التى كانت فيكم وجعلتم متخيلاتكم مقتداكم وفرعتم عليها فروعات كثيرة واحتمال ملاقاتنا يرى بحسب الظاهر بعيدا جدا فعليكم المعيشة والمعاملة بحيث لا ينقطع حبل الرجاء ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثانى والثلاثون الى المقصود على فى بيان ان ماقيل ان كثرة الخطرات من أسباب الوصل انما هو على مقدار التجلى وفى تحقيق حقيقة الكثرة الوهمية ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد كتبتم ان ساري طريق اشتكى الى عالم طريق من هجوم الخطرات فقال حيث ان احاطة المطلوب وشموله بحكم وهو بكل شئ محيط معلوم ينبغى أن تعد الخطرة من أسباب الوصل لا من موجبات الفصل وأن يجعل أبواب المشاهدة مفتوحة وروزنة الغفلة مسدودة (هذا) الكلام صادق بحسب التجلى الصورى الذى هو مقدمة من مقدمات هذا الطريق فان كان فى هذا الموطن وصل فمع كونه فى الحقيقة فصلا فهو باعتبار الصورة وان كانت مشاهدة ولو هى فى الواقع مباعدة فهى أيضا بلا حظة الصورة وهذا التجلى ساقط عن حيز الاعتبار عندا كابر هذا الطريق لانه ليس بمن لوجود السالك والمحق والمبطل شريكان فيه فان لجوكية الهند وفلا سفة اليونان خبر اعنه وهم محظوظون وملتذون بعلومه ومعارفه غاية مافى الباب ان حصول هذه الدولة للمحق من طريق صفاء القلب وللمبطل من طريق صفاء النفس فلا جرم ان ذاك يفضى الى الهداية وهذا يجر الى الضلالة ولكن كلاهما فى اسر الصورة لا خبر لهما عن المعنى ﴿ شعر ﴾

مايعرف الغفلان عابد صورة * حسن المقنع عن جميع مؤانس

ولكن فى المحق احتمال النجاة من اسر الصورة والمبطل منهمك فى الصورة فان الخلاص من اسر الصورة من غير التزام ملة الانبياء عليهم الصلاة والسلام محال (وأيضا) ان التجلى الصورى داخل فى دائرة العلم ولكن لما طرح الحال والذوق فيه الشعاع يرى مثل الحال (وأيضا) ان المشهود فى التجلى الصورى الكثرة لكن بعنوان المظهرية للوحدة وشهود الكثرة باى عنوان كان وبال فى وبال ينبغى أن لا يبقى فى نظر الباطن اسم من الكثرة وشهودها ولا رسم ولا يكون المشهود غير الواحد الحقيقى أصلا حتى يتيسر الفناء الذى هو قدم أول فى هذا الطريق فان الفناء عبارة عن نسيان ماسوى الحق سبحانه وزواله من الباطن فكيف يكون للكثرة مجال فى ذلك الموطن ومايكون شهود الكثرة فيه (وما) قال القائل من ان الخطرة من أسباب الوصل وأبواب المشاهدة فالمراد بذاك الوصل والمشاهدة الوصل والمشاهدة الصوريين وهما عين المفارقة والمباعدة فان الوصل المعتبر عندا كابر هذه الطائفة العلية انما هو فى مقام البقاء بالله الذى يحصل بعد الفناء ونسيان جميع ماسواه تعالى ووجود

شريعة النبى صلى الله عليه وسلم لم يصل الى المطلوب وتبعية الانبياء لنبينا صلوات الله وسلامه عليه وعليهم باعتبار ان النبى المتبوع يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وصوله الى تلك الدرجة العليا اولا وبالذات ووصول الانبياء سواه اليها ثانيا وبالعرض لان المطلوب من الدعوة والضيافة هو المحبوب ويطلب غيره بطفيليته وبتعيته لكن كلهم جالسون على سفرة واحدة فى مجلس واحد على تفاوت الدرجات ومستوفون للتلذذات والتنعمات عليها واممهم يحملون الزلة التى تبقى بعدا كلهم على السفرة ولا يجلسون مع الانبياء على السفرة الافرد من افراد اممهم وهو مخصوص وجليس مجلس الاكابر كما مر ومع ذلك الامة امة والنبى نبى وان وصل ذلك الفرد العز والعلو

الخطرة مناف لتلك الدولة وحصول الوسوسة مانع لتلك المنزلة وفي مقام الفناء الذي هو دهليز ذلك الوصل يكون انتفاء الخواطر على نوع لو كلف بتذكر الاشياء لا تتذكر بواسطة نسيان السوى الذي حصل له وقد كتبتم وهو على كل شئ محيط بيان الاحاطة ماجاء بهذه العبارة يشبه ان تكون هذه من كلام المولدين فان تعدية الاحاطة بكلمة على كثيرة الوقوع في كلام العجم والمتعارف في العبارة العربية الفصيحة تعدية الاحاطة بالباء قال الله تبارك وتعالى وكان الله بكل شئ محيطا وقال تعالى انه بكل شئ محيط والظاهر ان هذه العبارة انما أوردت بطريق الاستشهاد بتخيل انها من القرآن وليس كذلك فان بيان هذا المعنى في الكلام المجيد بعبارة اخرى كما مر (وكتبتم) أيضا ان الكثرة الوهمية والتعدد الاعتباري قد تراكمت على وجه وقع اكثر العلماء في الغلط بتوهم تعدد الوجود وقنعوا من اللب بالقشر (اعلم) ان الكثرة والتعدد وان كانت وهمية واعتبارية ولكن لما صدرت وظهرت بصنع الله جل سلطانه صارت متقنة ومستحكمة وكانت المعاملة الدنيوية والاخروية مربوطة بها والآثار الخارجية مترتبة عليها وارتفاعها ممنوع وان ارتفع الوهم والاعتبار فان العذاب والثواب الدائمين الاخرويين الذين اخبر عنهما المخبر الصادق منوطان بالكثرة مربوطان بالتعدد والحكم بارتفاع الكثرة والتعدد دخول في الالحاد والزندقة اعاذنا الله سبحانه من ذلك فالصوفية العلية والعلماء الكرام كلهم قائلون بثبوت هذه الكثرة واستمرار هذا التعدد ويرون المعاملة الاخروية الدائمية مربوطة بها ولكن لما كان من شأن هذه الكثرة الارتفاع من شهود الصوفية وقت العروج يجدونها وهمية واعتبارية وحيث انها لا ترتفع في نفس الامر وان كانت مرتفعة من الشهود يقول العلماء انها موجودة فنزاع الفريقين صار راجعا الى اللفظ بعد الاتفاق في المعنى كل من الفريقين حكم بقياس وجدانه فالصوفية اعتبروا الشهود وحكموا بالوهمية والاعتبارية بملاحظة الارتفاع الشهودي وقال العلماء بوجودها بملاحظة ثبوتها واستقرارها في نفس الامر ولكل وجهة وقد بين هذا الفقير هذا المعنى في مكتوباته ورسائله بالتفصيل وارجع نزاع الفريقين الى اللفظ فان بقي خفاء ينبغي ان يراجع فيها نظر العلماء قريب من الصواب لانه مطابق لنفس الامر ونظر الصوفية باعتبار السكر وغلبة الحال الا ترى ان النجوم مختفية في النهار وثابتة في نفس الامر وان كانت مستورة عن الشهود فالحكم بثبوت النجوم أقرب الى الصواب من الحكم بعدمها بملاحظة عدم شهودها ومقصود العلماء من القول بوجود الكثرة ابقاء الشريعة التي مبناها على التعدد واجراء وعد صاحب الشريعة ووعيده فانه لا يتصور بدون الكثرة والصوفية أيضا معترفون بهذا المعنى وان المبقوه على الشريعة بالتكلف وما قاله العلماء صادق بلا تكلف ومطابق بلا تمحل لا غبار فيه أصلا ولا كدورة وانهم لا يثبتون وجودا مستقلا مستبدا حتى يكون فيه مجال للكلام ويكون شركة بالواجب تعالى وانما يثبتون وجودا ضعيفا مفاضا ومستعارا من الغير كيف يجوز تخطئة العلماء فانهم اكابر الدين ونسبة الغلط اليهم غلط محض ومحض الغلط ونحن العاجزون المتعوقون اخذنا الدين والشريعة من العلماء واستفدنا المذهب والملة من بركاتهم فلو كان فيهم مجال للطعن لارتفع الاعتماد عن الشريعة والملة ولهذا قالوا الطاعن

فهو الدولة التي وصلها بتبعيته النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون الآية انتهى بالفاظه وقوله الا فرد من افراد امتهم مستثنى من قوله وامهم يحملون الزلة لا من قوله والباقون مطلوبون بتبعيته وبطفيليته كما فهمه المعترضون بسبب تحريفهم عبارة الشيخ رحمه الله وليست هذه العبارة في مكتوبه بل العبارة التي كانت فيه هي مامر آنفا ومعر بها هذه العبارة التي ذكرتها وغرضهم بهذا التحريف اثبات القبح على الشيخ رحمه الله بعدم تبعيته للنبي صلى الله عليه وسلم الذي فهموه من العبارة التي غيروها معان الشيخ رحمه الله ينادي باعلى صوته بقوله فان من لم يتبع شريعة النبي صلى الله

فى السلف ضال ومبتدع وعدوا طعنه من أسباب التضليل والتشكيك فى الدين وحكموا بطلانه (وكتبتم أيضا) انهم قنعوا من اللب بالقشر يشبه انكم تخيلتم الصور لباو التنزيه قشرا فان دعوة العلماء ودلالتهم الى التنزيه ومشهود صاحب التجلى الصورى ومطلوبه الصور والاشكال ينبغى الانصاف ايهما متشبث باللب وايهما منخدع بالقشر وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الثالث والثلاثون الى الملا شمس الدين فى تحقيق كلام الشيخ شرف الدين يحيي المنيرى من ان السالك مالم يكفر ولم يقطع رأس اخيه ولم يتزوج بامه لايكون مسلما ﴾

عليكم بالاستقامة ياملا شمس قد سئلتم ان شيخ المشايخ الشيخ شرف الدين يحيي المنيرى كتب فى رسالته ارشاد السالكين ان السالك مالم يكفر لايكون مسلما ومالم يقطع رأس اخيه لايكون مسلما ومالم يتزوج بامه لايكون مسلما فما المراد بهذه الكلمات (اعلم) ان المراد بالكفر كفر الطريقة الذى هو عبارة عن مرتبة الجمع الذى هو موطن الاستتار ومقام عدم الامتياز بين حسن الاسلام وقبح الكفر بل كما يرى الاسلام مستحسنا يجد الكفر أيضا حسنا فيه ويجد كليهما مظهر للاسم الهادى والاسم المضل وينال من كل منهما حظا ويكون بهما مستلذا وهذا هو ذلك الكفر الذى اخبر عنه حسين ابن منصور الحلاج وكان فيه ومات عليه وقال (شعر)

كفرت بدين الله والكفر واجب * لدىّ وعند المسلمين قبيح

والشطحيات مثل قول انا الحق وقول سبحانى وقول ليس فى جبتى سوى الله كلها من اثمار شجرة الجمع الذى منشاؤه استيلاء الحب وغلبة محبة المحبوب الحقيقى لم يبق فى نظر شهودهم غير المحبوب بل صار مختفيا ومستورا وهذا المقام مقام الجهل والحيرة أيضا ولكن جهل هذا المقام محمود وحيرته ممدوحة فان وقع سير الى أعلى من مقام الجمع بعناية الله سبحانه واجتمع العلم بالجهل واقترنت المعرفة بالحيرة وظهر الفرق والتميز وتبدل السكر بالصحو فحينئذ يحصل الاسلام الحقيقى وتيسر حقيقة الايمان وهذان الاسلام والايمان محفوظان من الزوال ومأمونان من طريان الكفر والاستبدال والمراد بما ورد فى بعض الادعية المأثورة من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اسئلك ايمانا ليس بعده كفر هو هذا الايمان لانه محفوظ عن الزوال وقوله تعالى الا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون بيان لعلامة حال أهل هذا الايمان فان الولاية لاتتصور بدون هذا الايمان وان كان يمكن اطلاق اسم الولاية فى مرتبة الجمع أيضا ولكن النقص والقصور لازم تلك المرتبة دائما فان الكمال فى الايمان والمعرفة لا فى الكفر والجهل أى كفر وأى جهل كان فصح ماقال الشيخ فانه مالم يتحقق بكفر الطريقة لايتشرف باسلام الحقيقة (وما) قال انه مالم يقطع رأس اخيه لايكون مسلما فالمراد من الاخ الشيطان الذى يولد معه ويكون قرينه ويدله على الشر والفساد دائما كما ورد فى الحديث على قائله الصلاة والسلام مامن ابن آدم الا ومعه قرين من الجن قالوا ومعك يارسول الله قال نعم ولكن اعانى الله عليه فاسلم يعنى من شره ان كان بصيغة المتكلم أو فاسلم شيطانى ان كانت الرواية بصيغة الماضى وهذه الرواية الاخيرة مشهورة وقتل هذا القرين عبارة

عليه وسلم يصل الى المطلوب كرات ومرات فى اكثر مكتوباته وهم صم بكم عمى لايسمعون ولايبصرون مكتوباته بالانصاف مع ان الشيخ رحمه الله تعالى قيد أكثر اقواله بتبعية النبى صلى الله عليه وسلم وبالفرض والتقدير ان وجد قوله فى بعض المواضع غير مقيد بهذا القيد فعلى المنصف الذكى ان يحمله على المقيد ولايجوز تقبيح المسلم فكيف من كان متقيا ما لصالحا زاهدا ورعا (الجواب) الرابع لقولهم قال فى المكتوب السابع والثمانين من الجلد الثالث ان الله لم يجعل فى حقى من اسباب التربية غير المعدات ولم يجعل العلة الفاعلية فى تربيتى غير فضله ومن كمال كرمه وغيرته على لم يجوز فى حقى ان يكون لفعل الغير مدخل فى تربيتى اوان اتوجه فيه الى غيره تعالى

من عدم الانقياد اليه واستحقاره واسترذاله (فان قيل) ان الانسان مع وجود العقل والفراسة فيه لم يكون مغلوبا للشيطان ويرتكب غير مرضاته تعالى (أجيب) ان الشيطان فتنة وبلاء سلطه الله سبحانه على عباده للابتلاء والامتحان وجعله مستورا عن نظرهم ولم يطلعهم على أحواله وجعله بصيرا باحوالهم وأجراه مجرى الدم منهم والسعيد من يكون محفوظا بعناية الله تعالى من كيد مثل هذا البلاء ومكره ومع ذلك ذكر الله سبحانه كيده في القرآن المجيد بالضعف وجرأ السعداء وشجعهم نعم ان حكم الشيطان بهذا التسلط مع اهانة الله لعبده حكم الثعلب وبدون امداد فضله أسد مفترس (شعر)

الا فاعطني قلبا ترى من جسارة‌ا لأسود وان الفيتني قبل ثعلبا

(والجواب) الآخر ان الشيطان ربما يجيء من طرق اهواء النفس ويدله على المشتبهات فيجد النصرة عليه بالضرورة باعانة النفس الامارة التي هي عدو المنزل ويجعلها منقادة لنفسه وكيد الشيطان ضعيف في حد ذاته وانما يفعل ما يفعل باعانة من يؤوي العدو اليه وبلاؤنا في الحقيقة هو النفس الامارة التي هي عدوة أرواحنا لا احد عدو لنفسه الا هذه الخبيثة والعدو الخارج انما يصنع ما يصنع بامدادها فينبغي اولا ان يقطع رأس النفس وان يمتنع عن الانقياد اليها والازدراء بها واهانتها ورأس الاخ يقطع في ضمن هذا الجهاد ويصير حقيرا وذليلا وحجاب طريق السالك وسده هو نفسه والاخ خارج عن المبحث فانه يدعو الى الشر من بعد ومن صراط مستقيم الى سبل معوجة ودفع العدو الخارجي بعد التخلص من انقياد النفس متصور بامداد الله تعالى باسهل الوجوه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان بشارة لعباد الذين تخلصوا من رقية النفس واخلصوا العبادة لمعبود الحقيقي والله سبحانه الموفق (وما قال) من أنه مالم يتزوج بامه لا يكون مسلما يمكن ان يكون مراده بامه عينه الثابت الذي هو سبب ظهور وجوده في الخارج وورد التعبير عن العين الثابت بالام في اصطلاح هذه الطائفة قال واحد من الاعزة (شعر)

ولدت امي أباها * ان ذا من عجبات (١)

أراد بالام عينه الثابت وبأبيها اسما من الاسماء الالهية الذي العين الثابت ظل ذلك الاسم وعكسه ولما كان ظهور ذلك الاسم في الخارج بتوسط ذلك العين الثابت عبر عن ذلك الظهور بالولادة وبالجملة يقولون الام ويريدون به العين الثابت ويقال لهذا العين الثابت تعينا وجوبيا فان التعينات عند هذه الطائفة العلية خمسة يقال لها التنزلات الخمسة والحضرات الخمس أيضا يثبتون منها في مرتبة الوجوب تعينين وثلاثة في مرتبة الامكان والتعينان الوجوبيان هما تعين الوحدة وتعين الواحدية وكلاهما في مرتبة العلم والفرق بالاجمال والتفصيل العلميين والتعينات الثلاثة الامكانية هي التعين الروحي والتعين المثالي والتعين الجسدي ولما كان العين الثابت في مرتبة الواحدية يكون تعينه وجوبيا بالضرورة وحيث ان حقيقة الممكن عينه الثابت الذي له وجه الى التعين الوجوبي وذلك الممكن كالظل له فيكون ام ذلك الممكن من عالم الوجوب الذي اظهرته في عالم الامكان والتزوج بالام يعني ان تعين الممكن الامكاني يتحد مع تعينه الوجوبي (شعر)

اني مرباه تعالى ومجتبى كرمه الذي لا يتناهى انتهى اعلم ان الشيخ قدس سره اراد من الغير غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه صرح بقوله فان لم يتبع شريعة النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل الى المطلوب والفائدة الفارسية في المكتوب الاثنين والعشرين ومائة من الجلد الثالث وصول احدى را بمطلوب بي توسط او عليه الصلاة والسلام محال باشد فهو سيد الانبياء والمرسلين ارساله رحمة للعالمين (الجواب) الخامس لقولهم وقال في هذا المكتوب اني مريد الله ومراده وسلسلة ارادتي متصلة بالله من غير توسط احد ويدي نائب يد الله وان سلسلة ارادتي وان اتصلت بمحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بوسائط كثيرة في الطريقة النقشبندية والچشتية

---

(١) وبعده وانا طفل صغير * في حجور المرضعات سعد عفي عنه

لو نفض الممكن اغبرة الامكان لابقى سوى واجب

يعني يكون تعينه الامكانى مختفيا عن نظره ويطلق لفظ انا على التعين الوجوبى لابمعنى ان التعين الامكانى يتحد بالتعين الوجوبى فى نفس الامر فانه محال والقول به مستلزم للالحاد والزندقة لان المعاملة هنا بحسب الشهود فان كان زوال تعين فباعتبار الشهود وان اتحاد فبالشهود أيضا (شعر)

وهذا لايصير قط ذاكا * وذاكم لايصير قط هذا

فاذا وجد السالك تعينه متحدا بذلك التعين صار مستحقا لان يتخلص عن التلوثات الامكانية وان يتشرف بدولة الاسلام والانقياد لمرتبة الوجوب (ينبغى) ان يعلم ان التنزلات الخمسة التى قال بها الصوفية مجرد اعتبارات فى الوجود وتعلق بالكشف والشهود لا أنه فى الحقيقة تنزل هناك وتغير وتبدل فسبحان من لايتغير بذاته ولا بصفاته ولا فى اسمائه بحدوث الاكوان وربما يورد الصوفية على ألسنتهم اشياء على قدر وجدانهم الذى متضمن للسكر وغلبة الحال فلا ينبغى حملها على الظواهر بل ينبغى ان يصرفها عن الظاهر الى التأويل والتوجيه فان كلام السكارى يحمل ويصرف عن الظاهر والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها ولما نقلت هذه الكلمات الموجبة للقلق والاضطراب عن شخص عظيم كتبنا فى حلها اشياء بالضرورة والا فهذا الفقير لايلتفت الى امثال هذه الكلمات المشعرة بالمخالفة ولا يحرك شفتيه بالرد والقبول ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا والصلاة والسلام على رسوله دائما وسرمدا وعلى آله الكرام وصحبه العظام الى يوم القيام

والقادرية الان اراد فى بالله متصلة من غير واسطة محمد فانى مريد لمحمد ورفيقه فانا اخذنا عن شيخ واحد انتهى (اعلم) ان لفظ المكتوب بدون التغيير الذى غيروه بالنقص والزيادة فيه هكذا ارادتى متصلة الى الله تعالى بلا واسطة أى بلا واسطة غير النبى صلى الله عليه وسلم وارادتى لمحمد صلى الله عليه وسلم بوسائط كثيرة فى الطريقة النقشبندية احدى وعشرون وفى الطريقة القادرية خمسة وعشرون والجشتية سبعة وعشرون وارادتى بالله تعالى لا يرى فيها قبول الوسائط كما فانا ايضا مريد محمد صلى الله عليه وسلم وايضا مرشدى ومرشده واحد يعنى الله تعالى وانا تابعه صلى الله عليه وسلم انتهى فلا قبح فيه ومرجوا به بلا واسطة فى بيان قرب النوافل وقولهم من غير واسطة

﴿ المكتوب الرابع والثلاثون الى والدة المير محمد امين فى النصيحة ﴾

النصيحة التى انصح بها هى تصحيح العقائد ولا بموجب آراء أهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية شكر الله تعالى سعيهم والعمل بمقتضى الاحكام الفقهية بعد تصحيح الاعتقاد أيضا ضرورى لابد من امتثال ما نحن مأمورون به ولا مهرب من الانتهاء والاجتناب عما نحن منهيون عنه ينبغى اداء الصلوات الخمس من غير كسل ولا فتور مع رعاية الشرائط وتعديل الاركان ولابد من اداء الزكاة أيضا على تقدير حصول النصاب وعند الامام الاعظم رضى الله عنه تجب الزكاة فى حلى النساء أيضا ولا ينبغى صرف الاوقات فى اللهو واللعب واتلاف العمر فيما لا يعنى فضلا عن صرفها فى أمور منهى عنها واياكم والرغبة فى الغناء والنغمة والانخداع بالالتذاذ بها فانها سم مطلى بالعسل وعليكم بالاجتناب عن الغيبة والنميمة بين الناس فانه قد ورد فى ارتكاب هاتين الذميمتين وعيد شديد والاجتناب عن الكذب والبهتان أيضا ضرورى وهاتان الرذيلتان حرامان فى جميع الاديان ومرتكبهما موعود عليه بوعيدات كثيرة وستر عيوب الخلق وذنوب الخلائق والعفو والتجاوز عن زلاتهم من عزائم الامور وينبغى الشفقة والمرحمة على المماليك والاتباع والاغماض عن تقصيراتهم دون ان يؤاخذهم بها وضرب هؤلاء المساكين بوجه وبلا وجه وشتمهم وايذاؤهم غير مناسب وغير ملائم ينبغى للانسان ان ينظر الى تقصيراته الواقعة فى كل ساعة

بالنسبة الى جناب قدسه تعالى وهو تعالى لايعجل فى المؤاخذة عليها ولايمنع الرزق بسببها وبعد تصحيح الاعتقاد وابيان الاحكام الفقهية ينبغى استغراق الاوقات بذكر الله تعالى على نهج أخذتموه وكلماينافيه ينبغى ان يجتنب عنه (شعر)

كل شئ غير ذكر الله لو * أكل قند فهو سم قاتل

وقد قيل فى الحضور أيضا انه كلما يحتاط فى الامور الشرعية يزيد فى المشغولية واذا وقعت المساهلة فى الاحكام الشرعية يزول الحلاوة والالتذاذ بالمشغولية وما أكتب زيادة على ذلك والله سبحانه أعلم

﴿ المكتوب الخامس والثلاثون الى الميرزا منوجهر فى التعزية والنصيحة واغتنام الشباب ﴾

أدام الله سبحانه وتعالى جمعية ذلك السعيد المحتشم وطيب اوقاته وتلافى فى حقه حزن مامضى وفات بأحسن الوجوه وافاض عليه من انعاماته (أيها) الولدان زمان عنفوان الشباب كما هو أوان الهوى والهوس كذلك هو زمان تحصيل العلم واكتساب العمل أيضا والعمل الذى يوجد فى هذه الاوان بمقتضى الشريعة الغراء مع وجود استيلاء الموانع الشهوانية والاغراض النفسانية له اضعاف مزية واعتبار واعتداد على العمل الذى يقع فى غير هذه الاوان فان وجود المانع الذى هو باعث على المشقة والمحنة رفع شأنه الى السماء وعدم المانع الذى هو مستلزم لعدم الكدو العناطرح معاملته الى الارض ومن ههنا كان خواص البشر أفضل من خواص الملائكة فان طاعة البشر مقرونة بالموانع وعبادة الملك بلا مزاحمة الموانع الا ترى أن وقت اعتبار العساكر انما يكون فى أوان استيلاء الاعداء الذين هم موانع الدولة ويكون لحركتهم اليسيرة فى ذلك الوقت اضعاف مزية واعتبار على حركتهم الكثيرة فى غير هذا الوقت ومعلوم أن الهوى والهوس مرضى اعداء الله تعالى النفس والشيطان والعلم والعمل بمقتضى الشريعة الغراء مرضى حضرة الرحمن جل سلطانه وارضاء اعداء المولى واسخاط المولى الذى هو مولى النعم بعيد عن الفطانة والذكاوة والله سبحانه الموفق

﴿ المكتوب السادس والثلاثون الى جناب المير محمد نعمان فى رفع شبهات منكرى عذاب القبر ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم أن الجماعة ترددا فى عذاب القبر الذى ثبت بأحاديث مشهورة صحيحة بل بآيات قرآنية بل يكادون ينكرونه ويجزمون باستحالته ومقتداهم فى هذا الاشتباه احساس احوال الموتى الغير المدفونة من الاستدامة على نهج واحد التى هى منافية للتعذيب والايلام الذى من لوازمه التذبذب والاضطراب والجواب فى حل هذا الاشكال هو ان حياة عالم البرزخ الذى هو موطن القبر ليست من قبيل الحياة الدنيوية التى الحركة الارادية والاحساس كلاهما من لوازمها فان انتظام هذه النشأة مربوط بهذين الامرين وفى حياة البرزخ لاحاجة الى حركة أصلا بل هى منافية لتلك النشأة البرزخية والاحساس فقط كاف هناك لوجدان ألم العذاب فحياة البرزخ كانها نصف الحياة الدنيوية وتعلق الروح هناك بالبدن نصف التعلق به فى النشأة الدنيوية فالاموات الغير المدفونة

محمد افتراء عليه والفاظه الفارسية ارادة من محمد صلى الله عليه وسلم بوسائط كثير است در طريقه نقشبندية بيست ويك واسطه درميانست ودر طريقة قادرية بيست وپنج ودر طريقة چشتية بيست هفت وارادة من بالله تعالى قبول وسائط نما يد چنا نكه كذشت بسل هم من مريد رسول الله ام صلى الله عليه وسلم وهم همپيرء او (الجواب) السادس لقولهم وقال فى هذا المكتوب ايضا ان طريق سبحانى فان طريق التنزيه منه دخلت على الذات الاقدس لم التفت اسمه وصفته ولكن قول سبحانى منى ليس كقول من ابى يزيد البسطامى فانه لامساس بقوله بقولنا فان قوله خرج من دائرة الا نفس وقولنا وراء

يحسون ألم العذاب بحياة برزخية ولايوجد منهم شئ من الحركة والاضطراب بتلك الحياة أصلا وما أخبر عنه المخبر الصادق عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات يكون صادقا (أو نقول) حسما لمادة هذا الاشكال وامثاله أن طور النبوة وراء طور العقل والفكر والامور التي العقل قاصر في ادراكها تثبت بطور النبوة فان كان العقل كافيا فلاى شئ يكون بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولاى شئ يكون العذاب الاخروى مربوطا ببعثتهم قال الله تبارك وتعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا العقل وان كان حجة ولكنه ليس بحجة بالغة كاملة والحجة البالغة انما تحققت ببعثة الانبياء عليهم السلام وبها انقطعت السنة اعذار المكلفين قال الله تبارك وتعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما فاذا ثبت للعقل قصور في ادراك بعض الامور فوزن جميع الاحكام الشرعية بميزان العقل لايكون مستحسنا والتزام تطبيقها على العقل حكم في الحقيقة باستقلال العقل وانكار بطور النبوة اعاذنا الله سبحانه من ذلك ينبغي اولا فكر الايمان برسول الله وتصديق رسالته صلى الله عليه وسلم حتى يصدق في جميع الاحكام وبوساطته يتيسر الخلاص من ظلمات الشكوك والشبهات ينبغي أن يتعقل الاصل حتى يتعقل الفرع بعد ذلك ويعلم من غير تكلف وتعقل كل فرع بلا اثبات أصل متعسر جدا وأقرب طرق الوصول الى ذلك التصديق وحصول اطمئنان القلب ذكر الله جل سلطانه قال الله تبارك وتعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب والوصول الى هذا المطلب العالي من طريق النظر والاستدلال بعيد جدا ﴿ شعر ﴾

أقدام أهل نظر من خزف ❁ وما الذي تمكينه يالهفي

(ينبغي) أن يعلم أن مقلدي الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد اثبات نبوتهم وبعد تصديق رسالتهم من المستدلين وتقليدهم اياهم وتصديق كلامهم حين الاستدلال مثلا اذا أثبت شخص أصلا من الاصول باستدلال لجميع الفروع التي تنشأ وتتشعب من هذا الاصل تكون مستندة الى الاستدلال وباستدلال الاصل يكون مستدلا في جميع فروعه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السابع والثلاثون الى مولانا محمد طاهر البدخشي في بيان أن كلما يصدر من الجميل المطلق فهو جميل مطلقا ﴾

الحمد لله رب العالمين دائما وعلى كل حال اياكم والتوحش والتضجر من سماع الاخبار الموحشة فان كل ما يصدر من الجميل المطلق يكون حسنا ومليحا وان كان ظهوره بصورة الجلال ولكنه في الحقيقة من الجمال لاتحملن هذا الكلام على التقول ولاتصرفنه الى التفوه بل له تمام الحقيقة وكمال اللب لايصح بالتكلم والكتابة فان تيسرت الملاقاة في الدنيا فبها والا فملاقاة الآخرة قريبة وبشارة المرء مع من أحب مورثة التسلي للمهجورين ووصلت الصحيفة الشريفة المرسلة مع الدرويش محمد على الكشميري واطلعنا على ما كتبتم وكتبنا في جوابه مايسعه الوقت ليكن الاولاد والاحباب على جمعية ثابتين في مكانهم راضين بقضاء الله تعالى

الآفاق ولا نفس وقوله كسى لباس التنزيه وقولنا تنزيه لم يمسه غبار التشبيه وقوله صدر عن السكر وقولنا صدر عن عين الصحو انتهى (اعلم) ان قول الشيخ احمد رحمه الله تعالى ان طريق سبحاني اى منسوب الى السبحان وهو تنزيه الله تعالى والياء فيه للنسبة لا ياء المتكلم كما فهمه المعترضون يا ايها العلماء رضي الله عنكم انظروا الى هؤلاء المعترضين كيف يعترضون على الرجل العالم العامل المتقي وهم مايفرقون بين ياء المتكلم وياء النسبة مع انه رحمه الله صرح بنسبة التقابل والتباين بين لفظ سبحاني الذي صدر عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله وبين لفظ سبحاني الذي في مكتوبه لانه فيه ياء النسبة وفي سبحاني ابي يزيد البسطامي ياء المتكلم وهذا من قبيل

﴿ المكتوب الثامن والثلاثون الى الملا ابراهيم في جواب سؤاله عن معنى حديث ستفترق أمتي الحديث ودرجة أرباب الفقر ﴾

ينبغي أن يعلم أن المراد من قول النبي صلى الله عليه وسلم كلهم في النار الا واحدة الواقع في حديث ستفترق أمتي الى اثنين وسبعين فرقة دخولهم في النار ومكثهم في عذابها مدة لا خلودهم في النار ودوامهم في عذابها فان ذلك مناف للايمان ومخصوص بالكفار غاية ما في الباب أنه لما كان الباعث على دخولهم في النار معتقداتهم السوء يدخل كلهم فيها بالضرورة ويعذبون على مقدار خبث اعتقادهم بخلاف الفرقة الواحدة المستثناة فان اعتقادهم موجب للنجاة من عذاب النار وسبب لفلاحهم ولكن اذا ارتكب بعض منهم الاعمال السيئة ولم يعف عنه بالتوبة أو الشفاعة يجوز أن يعذب بالنار بقدر ذنبه ويتحقق الدخول في النار في حقه فدخول النار في سائر الفرق شامل لجميع الافراد وان انتفى الخلود وفي حق الفرقة الناجية مخصوص ببعض مرتكب المعصية وفي كلمة كلهم رمز الى هذا البيان كما لا يخفى وحيث ان هذه الفرق المبتدعة من أهل القبلة لا ينبغي الجراءة في تكفيرهم مالم ينكروا الضروريات الدينية ولم يردوا ما ثبت من الاحكام الشرعية بالتواتر وقبلوا ماعلم مجيئه من الدين بالضرورة قال العلماء لو وجد في مسئلة تسعة وتسعون وجها توجب التكفير ووجه واحد ينفيه ينبغي تصحيح هذا الوجه وأن لا يحكم بالكفر والله سبحانه أعلم وكلمته أحكم (وأيضا) ينبغي أن يعلم ان المراد من نصف اليوم الذي يدخل فقراء هذه الامة قبل الاغنياء بتلك المدة في الجنة هو خمسمائة سنة من سني الدنيا فان اليوم عند الله تعالى ألف سنة وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون شاهد لهذا المعنى وكيفية تقدير تلك المدة مفوضة الى علم الله جل شأنه من غير أن يكون هناك ليل ولا نهار ولا سنة ولا قمر متعارفة والمراد من الفقير الفقير الصابر الذي هو ملتزم لاتيان الاحكام الشرعية ومجتنب عن المنهيات الشرعية وللفقراء درجات ومراتب بعضها فوق بعض وأعلى مراتبه انما يتصور في مقام الفناء الذي يكون فيه غير الحق سبحانه مضمحلا ومتلاشيا ومنسيا ومن هو جامع لجميع مراتب الفقر أفضل ممن يتحقق ببعضها دون بعض فمن فيه فقر ظاهر مع وجود الفناء أفضل ممن له الفناء فقط دون الفقر الظاهر فافهم

﴿ المكتوب التاسع والثلاثون الى الخواجه حسام الدين أحمد في جواب مشاورته لسفر الحج مع توابعه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فان احوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد المسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وقد تشرفت بمطالعة الصحيفة الشريفة المرسلة باسم هذا الفقير على وجه الشفقة والمرحمة وقد أظهرتم اشتياق التوطن في أحد الحرمين الشريفين مع الاهل والعيال والموت فيه (أيها) المخدوم المكرم ان ذهاب الاهل والعيال لا يظهر في النظر بل يكاد يفهم المنع وذهابكم وحدكم يظهر في النظر مستحسنا ونرجو وصولكم بالسلامة والامر الى الله سبحانه (وكتبتم) أيضا في مادة السيد ان الاطباء حاكمون بضرره أيها المشفق انه كلما يمعن النظر لا يشاهد فيه الضرر بيد أنه يحس ظلمة غير ظلمة الضرر ولم ندر ما وجهها وبالجملة ان ضرر الاطباء مفقود والله سبحانه اعلم والسلام

﴿ المكتوب الاربعون الى مولانا محمد صادق الكشميري في بيان علم اليقين الحاصل للصوفية وعلم اليقين الكائن لارباب المعقول ﴾

تجنيس التلفيق وكيف يجوز لهم تفيحه بهذا العقل والا دراك الذي لا يفرق بين ياء المتكلم وياء النسبة مع ان عبارته تدل على ياء النسبة صريحا وهي هذه سلسلتي السلسلة الرحمانية وانا عبد الرحمن وربي ارحم الراحمين فطريق الطريق السبحاني وذهبت من سبيل التنزيه وما اردت من الاسم والصفة الا الذات الاقدس تعالى هذا السبحاني ليس كسبحاني الذي قاله ابو يزيد البسطامي لانه لا مساس له بهذا السبحاني لانه خرج من دائرة الانفس وهذا ماوراء الانفس والآفاق وسبحاني ابي يزيد تشبيه لبس لباس التنزيه وهذا السبحاني تنزيه محض ما وصله غبار التشبيه وذلك السبحاني تفور من منبع السكر وهذا السبحاني نبع من عين الصحو والفاظه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان علم اليقين عبارة عند الصوفية عن يقين حاصل من الاستدلال بالاثر على المؤثر وهذا المعنى ميسر لاهل النظر والاستدلال فما يكون الفرق بين علم اليقين المخصوص بالصوفية وعلم اليقين الحاصل لارباب المعقول ولم يكون علم اليقين المختص بالصوفية داخلا فى الكشف والشهود ولايكون ما للعلماء خارجا عن مضيق النظر والفكر (ينبغى) ان يعلم ان شهود الاثر لازم فى علم كلتا الطائفتين حتى ينتقل منه الى المؤثر الذى هو غير مشهود غاية ما فى الباب انه لما كان بين الاثر والمؤثر ارتباط كان ذلك سببا للانتقال من وجود الاثر الى وجود المؤثر وذلك الارتباط أيضا مكشوف ومشهود فى علم اليقين المختص بالصوفية دون ما للعلماء فانه نظرى وفكرى فيه فيكون الانتقال أيضا نظريا وفكريا بالضرورة فيكون يقين الطائفة الاولى داخلا فى الكشف والشهود دون يقين الطائفة الثانية فانه لايكون خارجا من مضيق الاستدلال واطلاق الاستدلال على يقين الصوفية مبنى على الظاهر والصورة لكونه متضمنا للانتقال من الاثر الى المؤثر والا ففى الحقيقة داخل فى الكشف والشهود بخلاف يقين العلماء فان فيه حقيقة الاستدلال ولما كان هذا الفرق الدقيق مخفيا على الاكثرين بقوا فى مرتبة الحيرة بالضرورة وأطال جماعة منهم من قصوره لسان الاعتراض على بعض الاعزة الذى فسر علم اليقين المختص بالصوفية بالاستدلال من الاثر الى المؤثر كل ذلك لعدم الاطلاع على حقيقة الامر والله يحق الحق وهو يهدى السبيل والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الحادى والاربعون الى واحدة من النساء الصالحات فى النصائح الضرورية لطائفة النساء ﴾

قال الله تبارك وتعالى يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا الآية نزلت هذه الآية يوم فتح مكة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال شرع فى بيعة النساء وكانت بيعة النساء بمجرد القول لم تمس يد النبى صلى الله عليه وسلم يد النساء البايعات أصلا ولما كانت الذمايم والاخلاق الردية فى النساء اكثر منها فى الرجال بين فى بيعة النساء شرائط زائدة على ما فى بيعة الرجال ونهى النساء عن تلك الذمايم فى ذلك الوقت لامتثال امر الله تعالى الشرط الاول عدم اشراك شئ بالله تعالى لا فى وجوب الوجود ولا فى استحقاق العبادة ومن لم يكن عمله مبرأ عن شائبة الرياء والسمعة ومظنة طلب الاجر من غير الله تعالى ولو بالقول والذكر الجميل فليس هو بخارج من دائرة الشرك ولا هو موحد مخلص قال عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام الشرك فى امتى اخفى من دبيب النملة التى تدب فى ليلة ظلماء على صخرة سوداء ﴿ شعر ﴾

لاف بى شركى مزن كان از نشان پاى مور * در شب تاريك برسنك سياه نازكتر است

وقال عليه الصلاة والسلام واتقوا الشرك الاصغر قالوا اما الشرك الاصغر قال الرياء وتعظيم مراسم الشرك ومواسم الكفر كلها قدم راسخ فى الشرك والمصدق للدينين من أهل الشرك والمتشبث بمجموع احكام الاسلام والكفر مشرك والتبرى من الكفر شرط الاسلام والاجتناب عن شائبة الشرك توحيد والاستمداد من الاصنام والطاغوت فى دفع الامراض

الفا وسية سلسلهٔ من رحمانى ست كه من عبد الرحمن ام چه رب من رحمن ست ومربى من أرحم الراحمين وطريقهٔ من طريقهٔ سبحانى ست كه ازراه تنزيه رفته ام واز اسم وصفة جز ذات اقدس تعالى نخواسته ام اين سبحانى نه آن سبحانى ست كه بسطامى بآن قائل كشته ست كه آن رابا اين مساس نه آن ازدائره نفس برآمده واين ماوراء انفس وافاقيست وآن تشبيه ست كه لباس تنزيه پوشيده ست واين تنزيه ست كه كردى ازتشبيه بوى نرسيده وآن ازسرچشمهٔ سكرجوش زده ست واين ازعين صحو برآمده ارحم الراحمين درحق من أسباب تربيت راغير از معدات نداشته وعلة فاعلى درتربيهٔ من غير از فضل خود نساخته ازكمال كرم اهتمام وغيرتى كه درحق من دارد تعالى

والاسقام كما هو شائع فيما بين جهلة أهل الاسلام عين الشرك والضلالة وطلب الحوائج من
الاحجار المنحوتة نفس الكفر وانكار على واجب الوجود تعالى وتقدس قال الله تبارك
وتعالى شكاية عن حال بعض أهل الضلال يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا
أن يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واكثر النساء مبتليات بهذا الاستمداد
الممنوع عنه بواسطة كمال الجهل فيهن يطلبن دفع البلية من هذه الاسماء الخالية عن المسميات
ومفتونات باداء مراسم الشرك وأهل الشرك خصوصا وقت عروض مرض الجدرى
المعروف فيما بين نساء الهنود بالستيلة فان ذلك الفعل مشهود ومحسوس من خيارهن
وشرارهن فى ذلك الوقت بحيث لا تكاد توجد امرأة خالية من دقائق هذا الشرك
وتاركة للاقدام عليه برسم من رسومه الا من عصمها الله تعالى وتعظيم
الايام المعظمة عند الهنود وأداء رسوم الايام المتعارفة عند اليهود مستلزم للشرك
ومستوجب للكفر كما أن جهلة أهل الاسلام خصوصا طائفة نسائهم يؤدون رسوم
أهل الكفر فى أيام دوالى الكفار ويجعلونها عيدهم ويرسلون الى بيوت بناتهم
واخواتهم هدايا كهدايا أهل الشرك ويصبغون فى ذلك الموسم ظروفهم مثل الكفار
ويملؤنها بالارز الاحمر ثم يرسلونها هدايا ويعتنون بهذا الموسم كمال الاعتناء وكل ذلك
شرك وكفر بدين الاسلام قال الله تبارك وتعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون
وما يفعلونه من ذبح الحيوانات المنذورة للمشائخ عند قبور المشائخ المنذورة لهم جعله
الفقهاء أيضا فى الروايات الفقهية داخلا فى الشرك وبالغوا فى هذا الباب والحقوه بجنس
ذبائح الجن الممنوع عنها شرعا والداخل فى دائرة الشرك فينبغى الاجتناب عن هذا العمل
أيضا لكون شائبة الشرك فيه فان وجوه النذر غير ذلك كثيرة فلاى شئ يرتكب ذبح الحيوان
ويجعل ملحقا بذبائح الجن ويتشبه به بعبدة الجن ومثل ذلك صيام النساء بنية المشائخ وبلابان
وينحتن اكثر اساميهم من عند انفسهن ويصمن بنيتهم ويعين لكل افطار يوم وضعا مخصوصا
ويعين الايام ايضا للصيام ويجعلن مطالبهن ومقاصدهن مربوطة بتلك الصيام ويطلبن حوائجهن
منهم بواسطة تلك الصيام ويزعمن قضاء حوائجهن منهم وذلك الفعل اشراك للغير فى عبادة الله
تعالى وطلب لقضاء الحوائج عن الغير بواسطة العبادة اليه ينبغى ان يعلم شناعة هذا الفعل وقد
ورد فى الحديث القدسى قال الله تعالى الصوم لى وانا اجزى به يعنى ان الصوم مخصوص بى
لا شركة للغير بى فى الصوم وان لم يجز اشراك احد به تعالى فى جميع العبادات ولكن تخصيص
الصوم للاهتمام به والتأكيد فى نفى الشركة عنه وقول بعض النساء وقت اظهار شناعة هذا
الفعل نحن نصوم هذه الصيام لله تعالى وانما نهدى ثوابها لارواح المشائخ حيلة منهن فان كن
صادقات فى ذلك فلاى شئ يحتاج الى تعيين الايام للصيام وتخصيص الطعام وتعيين أوضاع
شنيعة مختلفة فى الافطار وكثيرا ما يرتكبن المحرمات وقت الافطار ويفطرن بشئ حرام
ويسئلن شيئا من غير حاجة ويفطرن به ويزعمن قضاء حوائجهن مخصوصا بارتكاب هذا
المحرم وهذا عين الضلالة وتسويل الشيطان اللعين والله العاصم (والشرط) الثانى المذكور
فى بيعة النساء النهى عن السرقة وهى من كبائر السيئات وحيث كانت هذه الذميمة متحققة فى

تجويز نمى فرمايد كه فعل
ديكر برادر تربيه من مدخلى
باشد ويا من بديكرى درين
معنى متوجه كردم مربّاى
الهى ام جل شأنه ومجتباى
فضل وكرم نامتناهى
اوتعالى ع با كريمان كارها
دشوار نيست انتهى
(الجواب السابع لقولهم
وقال فى المكتوب الموفى
مائة من الجلد الثالث وان
كان محمدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن أحد
يشاركه فى الدولة الخاصة به
الا أنه بعد تخليقه وتكميله
صلى الله عليه وسلم بقيت
من طينته بقية جعلت
خميرة طينتى فجعلونى بتبعيته
ووراثته شريك دولته
الخاصة انتهى اعلم انه ما
وقع جعلونى بابا المتكلم
فى مكتوبه وهى محرفة
بل فى مكتوبه هذه العبارة
وان لم يكن احد شريكه
فى هذه الدولة الخاصة
المحمدية لكن هذا القدر
يدرك ان من دولته الخاصة

اكثر افراد النساء حتى لا تكاد توجد امرأة خالية عنها جعل النهى عنها من شرائط بيعتهن واللاتى
يتصرفن فى اموال ازواجهن من غير اذنهم ويتلفنها بلا تحاش داخلات فى جملة السارقات
وهذا المعنى يمكن ان نقول انه ثابت فى عموم النساء وهذه الخيانة تكاد توجد فى جميع افرادهن
الا من عصمها الله سبحانه ولينهن يعددن ذلك سيئة وخيانة وخوف استحلال هذه السيئة غالب
فى حقهن وخوف الكفر من جهة هذا الاستحلال أزيد فى شأنهن والحكيم المطلق جل شأنه
نهى النساء عن السرقة بعد النهى عن الشرك بعلاقة ان لهذه الذميمة قدما راسخا فى الكفر فى
حقهن وذلك بواسطة شيوع استحلالهن اياها وانها انكر من سائر كبائر السيئات فى حقهن
فاذا حصل للنساء بواسطة تكرر اخذ أموال ازواجهن ملكة الخيانة وزال قبح التصرف فى
اموال الغير عن نظرهن لا يبعد ان يتعدى تصرفهن فى اموال غير أزواجهن فيسرقن اموال
الغير ويخن فيها بلا تحاش يكاد يكون هذا المعنى واضحا بادنى تامل فتحقق ان نهى النساء عن
السرقة من اهم مهمات الاسلام وتعين كون قبحها بعد قبح الشرك بالنسبة اليهن (تذييل)
قال نبينا صلى الله عليه وسلم يوما للاصحاب اتدرون ما اسوأ السرقة قالوا الله ورسوله أعلم قال ان اسوأ
السرقة من يسرق من صلاته يعنى لا يكمل أركان صلاته ولا يؤديها على وجه
الكمال والاجتناب عن هذه السرقة أيضا ضرورى حتى لا يكون من أسوء
السارقين فينبغى أن ينوى الصلاة بحضور القلب فان العمل لا يصح بدون حصول النية
وأن يقرأ القراءة صحيحة وأداء الركوع والسجود والقومة والجلسة بالاطمئنان يعنى ينبغى
أن يقوم بعد الركوع قياما كاملا وان يسكن فيها مقدار تسبيحة وأن يجلس بين السجدتين
مقدار تسبيحة أيضا حتى يتيسر الاطمئنان فى القومة والجلسة فمن لم يفعل كذلك فقد أدخل
نفسه فى زمرة السارقين وصار موردا للوعيد (والشرط) الثالث المنصوص فى بيعة النساء
النهى عن الزنا وتخصيص بيعة النساء بهذا الشرط بواسطة ان حصول الزنا انما يكون فى الاغلب
بتوسط حصول رضاء النساء بهذا العمل وعرض أنفسهن على الرجال فتكون النساء أسبق
فيه ويكون رضاهن معتبرا فى حصوله فيكون النهى عنه آكد فى حقهن ويكون الرجال تابعين للنساء
فيه ومن هنا قدم الحق سبحانه الزانية على الزانى فى كتابه المجيد وقال تعالى الزانية والزانى فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة وهذه الذميمة موجبة لخسارة الدنيا والآخرة ومستقبحة فى
جميع الاديان ومستنكرة روى أبو حذيفة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
أيها الناس اتقوا من الزنا فان فيه ستة خصال ثلاثة منها فى الدنيا وثلاثة فى الآخرة فأما التى
فى الدنيا الاولى ان الزنا يذهب بهاء الانسان ونورانيته وصفاءه والثانية انه يورث الفقر
والثالثة انه يورث النقصان فى العمر وأما التى فى الآخرة فأحدها سخط الله وغضبه تعالى
والثانية سوء الحساب والثالثة عذاب النار اعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال زنا العين
النظر الى الاجنبيات وزنا اليدين مس الاجنبيات وزنا الرجلين المشى نحو الاجنبيات قال الله تبارك
وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما
يصنعون وقال تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن (ينبغى) ان
يعلم ان القلب تابع للعين ومالم تغمض العين عن المحرمات فحفظ القلب مشكل ومادام القلب

(مشغولا)

به صلى الله عليه وسلم بعد
تخليقه وتكميله بقيت
بقية لان من لوازم اهل
الكرم ان تبقى بقية فى
سفرتهم بعدا كلهم وهى
نصيب الخدام وتلك البقية
اعطيت لاحد أصحاب
الدولة من امته صلى الله
عليه وسلم وجعلها خميرة
طينته فجعل شريك دولته
الخاصة عليه وعلى آله
الصلوات والتسليمات
انتهى ولا يلزم منه قبح
على قائله وقد فهم
المعترضون من هذه العبارة
انه ادعى ختم النبوة
كما صرح به فى آخر هذا
السؤال فى جوابه ونصه
وقوله انه خلق من طينته
وانه شريك دولته الخاصة
قبح تام لان دولته
الخاصة ليست الا ختم
النبوة ضرورة ان الرسالة
والنبوة والمحبة والخلة
والولاية غير مختصة به
صلى الله عليه وسلم انتهى
انظروا يا اخوانى كيف

مشغولا بحفظ الفرج متيسر فكان غض البصر من المحرمات ضروريا حتى يتيسر حفظ الفرج

ونهى فى القرآن المجيد النساء عن لين الكلام مع الرجال الأجانب مثل الفاجرات لئلا يطمع الذين فى قلوبهم مرض فيهمون بالسوء بل يقلن قولا معروفا خاليا عن الوهم والطمع وورد النهى أيضا عن ابداء النساء زينتهن عند الرجال لئلا يظهر فيهم الاقتضاء وورد النهى أيضا عن الضرب بارجلهن الى الارض ليعلم مايخفين من زينتهن مثل الخلخال وأمثاله فيتحرك ويظهر شنشنته وهى مستلزمة لميل الرجال الى النساء (وبالجملة) ان كل ماهو منجر الى الفسق فهو مستقبح ومنهى عنه ينبغى الاحتياط منه لئلا ترتكب مقدمات المحرمات ومباديها حتى يتيسر السلامة من نفس المحرمات والله سبحانه العاصم وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب (لايخفى) ان المرأة الاجنبية كالرجل الاجنبى فى حق النظر الى المرأة ومسها بشهوة ولا يجوز تزيين المرأة نفسها لغير بعلها رجلا كان ذلك الغير او امرأة وكان نظر الرجال الى الامرد ومسهم اياه بالشهوة حرام نظر النساء الى النساء ومسهن اياهن بالشهوة أيضا حرام ينبغى أن يراعى هذه الدقيقة كمال الرعاية فانها طريق واسع الى خسارة الدنيا والآخرة وفى وصول الرجل الى المرأة تعسر بواسطة التباين بين الصنفين ووجود الموانع بخلاف وصول المرأة الى المرأة فانه لاتحاد الصنف فى كمال اليسر والسهولة فينبغى رعاية الاحتياط فى ذلك أكثر منها فيما هنالك وينبغى المنع البليغ عن نظر المرأة الى المرأة ونظر الرجل الى المرأة ونظر المرأة الى الرجال (والشرط) الرابع المذكور فى بيعة النساء النهى عن قتل الاولاد وكان نساء الجاهلية يقتلن بناتهن مخافة الفقر وهذا العمل الشنيع كما أنه متضمن لقتل النفس متضمن لقطع الرحم أيضا وهو من الكبائر (والشرط) الخامس المذكور فى بيعة النساء النهى عن البهتان والافتراء ولما كانت هذه الذميمة فى النساء أكثر خصهن بالنهى عنها وهذه الصفة من أشد ذمائم الصفات قبحا وأرذل رذائل الاخلاق فانها متضمنة للكذب الذى هو حرام فى جميع الاديان ومستنكر وأيضا انه متضمن لايذاء المؤمن وهو حرام وانه مستلزم للفساد فى الارض وهو محظور وممنوع عنه ومحرم ومستنكر بنص القرآن (والشرط) السادس النهى عن معصية النبى ومخالفته صلى الله عليه وسلم فى كل أمر معروف يأمر به وهذا الشرط متضمن لامتثال جميع الاوامر والانتهاء عن جميع المناهى الشرعية من الصلاة والصوم والزكاة والحج وهذه الاربعة مما بنى الاسلام عليها بعد الايمان بالله تعالى وبما جاء من عنده بالضرورة فينبغى اداء الصلوات الخمس من غير كسل وفتور بالجد والجهد وينبغى أيضا اداء الزكاة المالية الى مصارفها بقبول المنة وينبغى أيضا صيام شهر رمضان الذى هو مكفر لسيآت سنة وينبغى أيضا اداء الحج الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه الحج يجب ما كان قبله حتى يكون الاسلام قائما وكذلك لابد من الورع والتقوى قال النبى صلى الله عليه وسلم ملاك دينكم الورع وهو عبارة عن ترك المنهيات الشرعية فينبغى الاجتناب عن تناول المسكرات وان يعدها كالخمر محرما ومستنكرا والاجتناب عن الغناء أيضاً ضرورى فانه داخل فى اللهو واللعب الحرام وورد ان الغناء رقية الزناء والاجتناب عن الغيبة والنميمة أيضاً لازم فانهما ممنوع عنهما وأيضاً الاجتناب عن السخرية وايذاء المؤمن ضرورى فان ايذاء المؤمن بغير حق بأى وجه كان وسخريته منهى عنهما ولاينبغى اعتبار الطيرة واعتقاد تأثيرها ولاينبغى ايضاً اعتقاد تعدى

فهموا من هذا القول مع انه صرح فى مكتوباته فى مواضع كثيرة بانه صلى الله عليه وسلم خاتم الرسالة والنبوة ومراده بالدولة الخاصة مرتبة الفناء الاتم وهو مختص بالنبى صلى الله عليه وسلم عند الصوفية (بل المراد به التجلى الدائمى كما صرح به فى كثير من مكاتيبه) ويكون لبعض أمته بتبعيته ووراثته للنبى صلى الله عليه وسلم ايضا فحينئذ يكون متخلقا باخلاقه وهو المراد بالطينة ويعطى له الوجود الوهبى ويكون مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة بموجب قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية وحديث المرء مع من احب وهو الشركة فى دولته الخاصة فمن يشنع على من يريد بهذه المعية التى تفهم من الكتاب

المرض من شخص الى آخر فان المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام منع عن كليهما حيث قال لاطيرة ولاعدوى ولاينبغي اعتبار كلام الكاهن والمنجم ولايسئلهما عن الامور الغيبية ولايعتقد معرفتهما بالامور الغيبية فانه قد ورد المنع عن ذلك بالمبالغة وينبغي الاجتناب عن استعمال السحر مباشرة وامرا فانه حرام قطعي وله قدم راسخ في الكفر ولا كبيرة أقرب الى الكفر من استعمال السحر ينبغي الاحتياط عنه حتى لاتصدر دقيقة من دقائقه فانه قد ورد مادام المسلم مسلماً لايصدر عنه السحر فاذا زال عنه الايمان اعاذنا الله سبحانه عن ذلك يصدر عنه السحر فكل من السحر والايمان كأنه نقيض الآخر فاذا وقع السحر لايبقى الايمان فينبغي رعاية هذه الدقيقة لئلا يتطرق الخلل في الايمان ولئلا يخرج الاسلام عن اليد بشؤم هذا العمل وبالجملة كلما امر به المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبينه العلماء في الكتب الشرعية ينبغي الاجتهاد والسعي البليغ في امتثاله معتقدا خلافه سما قاتلا وموصلا الى الموت الابدي وموقعاً في انواع العذاب السرمدي ولماقبلت النساء المبايعات هذه الشرائط كلها بايعهن النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد القول واستغفر لهن الله بأمره جل وعلا والاستغفار الذي وقع عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق جماعة يرجى رجاء تاما ان يكون مستجابا وان تكون الجماعة مغفورة لها وكانت هند زوجة ابي سفيان رضي الله عنهما داخلة في المبايعات بل كانت هي رئيستهن وتكلمت من لسانهن ففي هذه البيعة والاستغفار رجاء عظيم في حقها فاي امرأة تعترف بهذه الشرائط وتعمل بمقتضاها تكون داخلة في هذه البيعة حكما ويرجى لها من بركات ذلك الاستغفار وقال الله تبارك وتعالى مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم والشكر عبارة عن قبول الاحكام الشرعية والعمل بمقتضاها وطريق النجاة والخلاص هي متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام في الاعتقاد والعمل والاستاذ والشيخ انما هما الدلالة على الشريعة وليحصل اليسر والسهولة في الاعتقاديات والعمليات ببركتهما لالأن يفعل المريدون ما أرادوا ويأكلوا ماشاؤا ثم يكون الشيخ ستراً لهم عن النار ويمنع عنهم العذاب فان هذا المعنى تمنى محض لايشفع هناك أحد الا باذن الله ومن لم يكن ممن ارتضاه ربه لايشفع فيه أحد وانما يكون مرتضى اذا كان عاملا بمقتضى الشريعة فحينئذ اذا صدرت عنه زلة بمقتضى البشرية فتداركها يمكن بالشفاعة (فان قيل) بأي اعتبار يمكن ان يقال للمذنب مرتضى (أجيب) ان الحق سبحانه اذا أراد مغفرة شخص يبدي وسيلة للعفو عنه فهو مرتضى في الحقيقة وان كان مذنبا في الظاهر والله سبحانه الموفق ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والسلام.

﴿ المكتوب الثاني والاربعون الى الخواجه محمد هاشم في بشارته ﴾

بعد الحمد والصلاة وتبليغ الدعوات انهى ان الصحيفة الشريفة المرسلة مع الملا فتح الله قد وصلت وحيث كانت متضمنة لبيان المحبة والاخلاص والحرارة والاشتياق اورثت فرحا وسرورا وظهر انبساط نورانيتكم في النواحي وقت مطالعة كتابكم انبساطا كثيرا في النظر واوقعني ذلك في الرجاء لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك وما أكتب زيادة على ذلك أيها المحب انا ما نعلم ما كان الباعث على ترك المير محمد نعمان المراسلات فان كان له

والسنة الشركة معه صلى الله عليه وسلم فاحكمه بينوا تؤجروا والمراد بالطينة الاخلاق الحميدة الاصلية الحقيقية للنبي صلى الله عليه وسلم والالكان قبره عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان قبر الشيخين رضي الله عنهما اخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت انا وابو بكر وعمر من طينة واحدة واخرج البخاري في تاريخه وغيره اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من طينة آدم انتهى ومن خلقة النخلة التي لاتساوي بني آدم في الفضل والكرامة من طينة آدم عليه السلام لايلزم النقص في سيدنا آدم عليه السلام فكذا في النبي صلى الله عليه وسلم فكيف لايتشرف فرد من بني آدم بهذه الفضيلة وهو اشرف من النخلة ويحتمل أن الشيخ رحمه الله قال هذا

توهم شئ من هذا الجانب فليس بواقع أصلا بل ينبغي تصور كمال الصفاء والتقصير مراع
لغاية السعي في محافظة جانب المير محافظة الطير لبيضته لئلا يقع فتور في امر الطلب فيكون
سدا في طريق السالكين وقد طرأ الضعف على الفقير منذ شهرين ولهذا عجز عن تسويد جواب
بعض اسئلته المندرجة في المكتوب السابق فان رزق الله سبحانه الصحة والعافية نكتب ان
شاء الله والا فالملتمس من الاحباب الدعاء والفاتحة وحسبنا الله ونعم الوكيل والسلام عليكم وعلى
سائر أهل الله وليكن الاولاد الكرام سالمين غانمين محفوظين

﴿ المكتوب الثالث والاربعون الى الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد معصوم سلمهما الله تعالى في بيان مكالمته الواقعة في محفل سلطان الوقت مدظله ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد ان أحوال هذه الحدود واوضاعها مستوجبة
للحمد قد تقرر صحبات عجيبة وغريبة وبعناية الله سبحانه وتعالى لا يتطرق مقدار شعرة من
المساهلة والمداهنة في هذا القيل والقال الى الامور الدينية والاصول الاسلامية ويقع
البيان في هذه المعارك بعين العبارات التي كانت تصدر في الخلوات والمجالس الخاصة بتوفيق
الله سبحانه فان كتبنا ماجرى في مجلس واحد يستدعي أن يكون مجلدا خصوصا في البارحة
التي هي الليلة السابعة عشر من شهر رمضان فقد ذكرت اشياء كثيرة من فائدة بعثة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وعدم استقلال العقل والايمان بالآخرة وعذابها وثوابها ومن اثبات
الرؤية وخاتمية خاتم الرسل ومن مجدد كل مائة ومن الاقتداء بالخلفاء الراشدين رضي الله
تعالى عنهم أجمعين وسنية التراويح وبطلان التناسخ ومن احوال الجن ومن عذابهم
وثوابهم وامثال ذلك وصارت مسموعة بحسن الاستماع وذكر في ضمن ذلك أيضا أشياء أخر
من احوال الاقطاب والابدال والاوتاد وبيان خصوصياتهم كذا وكذا الحمد لله سبحانه تكونون
على ما أنتم عليه لا يظهر تغير أصلا ولعل لله سبحانه وتعالى في هذه الواقعات والملاقاة
مصالح مستورة واسرارا مكنونة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق وأوصلت ختم القرآن الى سورة عنكبوت وكل ليلة انصرف
من ذلك المجلس وأجئ الى محلي اشتغل بالتراويح وفائدة الحفظ التي هي دولة عظيمة قد حصلت
في هذه الفترات التي هي عين الجمعية الحمد لله أولا وآخرا

﴿ المكتوب الرابع والاربعون الى المير عبد الرحمن بن المير محمد نعمان في دفع شبهات المنكرين للرؤية الأخروية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الاعتراض الذي يوردونه في مسئلة الرؤية بل الدليل الذي يقيمونه
على نفي الرؤية هو ان الرؤية البصرية تقتضي محاذاة المرئي ومقابلته بالرائي وهي مفقودة
في حق الواجب تعالى لكونها مستلزمة للجهة المنجرة الى الاحاطة والتحديد والنهاية
المستلزمة للنقص المنافي للالوهية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (والجواب) ان القادر
على الكمال جل سلطانه اذا أعطى للبصر الذي هو عبارة عن القطعتين العصبيتين المجوفتين
الخاليتين عن الحس والحركة في هذه النشأة الضعيفة الفانية قوة احساس الاشياء
وابصارها بشرط المقابلة والمحاذاة لم لا يمكن ان يعطي في النشأة الآخرة القوية الباقية

باعتبار جده لان سيدنا
عمر كان جسده بقية طينة
النبي صلى الله عليه وسلم
والشيخ من أولاده وعلى
تقدير التسليم على ان المراد
بالطينة الطينة الحقيقية
لا المجازية لا يلزم قبح
بهذا القول الصادر من
الشيخ رحمه الله أيضا لاسيما
اذا قلنا انه لما كان للشيخ
رحمه الله تعالى نسبتان
جليلتان احداهما نسبية
والاخرى حسبية فالاول
انتسابه الى سيدنا عمر رضي
الله عنه لانه فاروقي والثاني
انتسابه الى طريقة الصديق
رضي الله عنه وهما رضي
الله تعالى عنهما قد خلقا
مع النبي صلى الله عليه وسلم
من طينة واحدة لما جاء في
الحديث فيكون التخلق
الثابت لهما بلا واسطة ثابتا
له بالواسطة ولذا نصب له
الفيض صبا وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم وقوله
وان لم يكن احد يتحرك

لهاتين القطعتين المصيبتين قوة تبصر بها المرئى بلا مقابلة ومحاذاة سواء كان ذلك المرئى فى جميع الجهات أولم يكن فى جهة أصلا فما الاستبعاد فى ذلك وأين المحال فان الفاعل المختار جل سلطانه فى أعلا مرتبة الاقتدار وقابل مستعد لان يتعلق به الاحساس والابصار غاية مافى الباب أنه تعالى راعى فى بعض الامكنة لمصالح شرط المحاذاة وتعين الجهة فى احساس الابصار وفى بعض أمكنة وأزمنة أخرا سقط ذلك الشرط عن حيز الاعتبار وقرر من غير هذا الشرط رؤية الابصار وقياس موطن على موطن آخر مع وجود كمال الاختلاف والتضاد بينهما بعيد عن الانصاف وقصر النظر على مكشوفات عالم الملك والشهادة وانكار على عجائب عالم الملكوت (فان قيل) اذا كان الحق سبحانه مرئيا ينبغى ان يكون محاطا ومدركا بالبصر وذلك مستلزم للحد والنهاية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (أجيب) يمكن ان يكون مرئيا ولايكون محاطا ومدركا بالبصر قال الله تعالى لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والمؤمنون يرون الحق سبحانه فى الآخرة ويجدون باليقين الوجدانى انهم يرونه جل شأنه ويجدون فى أنفسهم الالتذاذ المترتب على الرؤية على وجه الكمال ولكن المرئى لايكون مدركا لهم أصلا ولايحصل لهم شئ منه قطعا غير وجدان الرؤية وغير الالتذاذ بها (شعر)

ولاأحد يصطاد عنقاء فاسترح * والاتكون حامل الفخ دائما

والنقصان الذى يتوهم فى الرؤية من كون المرئى محاطا ومدركا مفقود فى ذلك الموطن ومجرد ثبوت الرؤية بلاجهة والالتذاذ الحاصل للرائى من تلك الرؤية لانقص ولاقصور فيه أصلا بل من كمال انعام المرئى واحسانه اجلاء جماله الكامل لمحترقى نائرة محبته وارواؤهم من زلال رؤيته وتشريفهم بوصال حضرته من غير ان يعود شئ من النقص والقصور الى جناب قدسه تعالى وبدون ثبوت الجهة والاحاطة فى حضرة أنسه سبحانه (شعر)

ازآن طرف نپذيرد كمال اونقصان * وزين طرف شرف روزكارمن باشد

ترجمة   فى مجدكم لايلحق النقصان من * هذا ولى فيه ألوف كرامة

أونقول لوكانت المقابلة والمحاذاة شرطا فى حصول الرؤية ينبغى ان تكون شرطا فى جانب الرائى أيضا لكونها شرطا فى جانب المرئى فان المقابلة نسبة قائمة بالمتقابلين أعنى الرائى والمرئى فلزم أن لايرى الحق سبحانه الاشياء ولاتكون صفة رؤية الاشياء ثابتة له تعالى وتقدس وذلك مخالف للنصوص القرآنية قال الله تعالى والله بما تعملون بصير وهو السميع البصير وسيرى الله عملكم وأيضا هو نقص وسلب للصفة الكاملة منه تعالى (فان قيل) ان الرؤية فى الواجب تعالى عبارة عن العلم بالاشياء لاأنها أمر آخر وراء العلم مستلزم للجهة (أجيب) لاشك ان الرؤية من الصفات الكاملة ثابتة للواجب سبحانه بالاستقلال بنص القرآن وارجاعها الى العلم ارتكاب خلاف الظاهر ولوسلم انها من اقسام العلم لايلزم منه عدم اشتراط المحاذاة فيها فان العلم على قسمين قسم لايشترط فيه محاذاة المعلوم وقسم آخر تشترط فيه المحاذاة وهو المسمى بالرؤية وهذا القسم أعلى اقسام العلم فى الممكنات وحاصل فى مرتبة اطمئنان القلب ولاأمن فى المعقولات من معارضة الوهم والخالى عن تلك المعارضة

فيها صريح بانه لا يدعى النبوة ولا شركة فيها كما يفهم المعترضون (الجواب) الثامن لقوله وقال فى المكتوب الثالث والثمانين ومائة من المجلد الاول أن كمايصح ان يرى ويعلم نفى ذلك بكلمة لاضرورى فالمطلوب المثبت ماوراء ذلك ويلزم منه أن كل ماهو مشهود محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مستحقا للنفى فان محمدا صلى الله عليه وسلم مع علو شأنه كان بشرا والبشر متسم بسمة الحدوث والامكان وماذا يدرك البشر من خالق البشر والممكن من الواجب والحادث من القديم جلت عظمته وكيف يحيط ولا يحيطون بشئ من علمه نص قاطع (اعلم ان هذا القول فى الاصل يوافق قول سيدنا ومولانا الشيخ بهاء الدين النقشبند قدس سره وألفاظه

انما هو المحسوس ومن ههنا طلب الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام رؤية احياء الموتى ليطمئن قلبه مع وجود الايمان واليقين به (ينبغى) ان يعلم ان الرؤية التى هى من الصفات الكاملة اذا لم تكن فى الواجب تعالى من أين جاءت للممكن فان كل كمال حاصل للممكن هو عكس الكمال الذى فى مرتبة الواجب تعالى وتقدس وحاشا ان يكون فى الممكن ما ليس للواجب تعالى فان الممكن هو عين النقص فى حد ذاته فان كان فيه كمال فهو عارية من مرتبة حضرة الوجوب تعالت وتقدست التى هى عين كل خير وكمال (شعر)

ماجئت من بيتى بشئ انما * اعطيتنى مابى ونفسى بعض ذا

(وجواب آخر) من أصل السؤال ان هذا الاعتراض متمش فى وجود الواجب تعالى وتقدس فكما أنه ينفى الرؤية ينفى الوجود من جناب قدسه تعالى فهذا الاعتراض ليس بوارد لكونه مستلزما للمحال العقلى بيانه ان الواجب سبحانه اذا كان موجودا يكون ألبتة فى جهة من جهات العالم من فوق وتحت وقدام وخلف ويمين وشمال وذلك مستلزم للاحاطة والتحديد المستلزم للنقص المنافى للالوهية تعالى الله وتقدس عن ذلك (فان قيل) يمكن ان يكون فى جميع جهات العالم فلا يلزم الاحاطة والتحديد (أجيب) ان كونه فى جميع جهات العالم لا ينفى الاحاطة والتحديد فانه على هذا التقدير أيضا يكون وراء العالم ألبتة فان الاثنينية لازمة للغيرية الاثنان متغايران قضية مقررة عند أرباب المعقول وذلك مستلزم للتحديد (لايخفى) ان طريق التفصى من امثال هذه الشبهات المموهة الغير الحقة التزام الفرق بين احكام الغيبة واحكام الشهادة وعدم قياس الغائب على الشاهد فانه يمكن ان يكون بعض الاحكام صادقا فى الشاهد وكاذبا فى الغائب وكمالا فى الشاهد ونقصا فى الغائب فان تباين الاحكام ثابت خصوصا اذا كان بين المواطن بون بعيد ما للتراب ورب الارباب رزقهم الله سبحانه الانصاف حتى لا ينكروا النصوص القرآنية بهذه التوهمات والتخيلات المشتبهة ولا يكذبوا الاحاديث الصحيحة النبوية ينبغى الايمان بامثال هذه الاحكام المنزلة محيلا كيفيتها على العلم اللا كيفى معترفا بقصور الادراك عن معرفتها لأنه ينبغى نفى تلك الاحكام بانتفاء الادراك فانه بعيد عن السلامة والصواب فانه يمكن أن تكون اشياء كثيرة صادقة فى نفس الامر وتكون مستبعدة عن ادراك عقولنا الناقصة فلو كان العقل كافيا لكان مثل ابى على سينا الذى هو مقتدى أرباب المعقول محقا فى جميع الاحكام العقلية غير غالط فيها والحال أنه أخطأ فى مسئلة واحدة وهى الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ما هو واضح للناظر المنصف بأدنى تأمل وطعن فيه الامام الفخر الرازى فى هذا المقام بهذه العبارة والعجب ممن يفنى عمره فى تعليم الآلة العاصمة عن الخطأ فى الفكر وتعلمها ثم اذا جاء الى هذا المطلب الاشرف وقع منه أشياء يضحك منها الصبيان وعلماء أهل السنة شكر الله تعالى سعيهم يثبتون جميع الاحكام الشرعية سواء كانت معقولة المعنى اولا ولا ينفونها بعلة عدم ادراك كيفيتها مثل عذاب القبر وسؤال منكر ونكير والصراط والميزان وامثالها مما عجزت عقولنا الناقصة عن ادراكه وهؤلاء الكبراء جعلوا مقتداهم الكتاب والسنة وجعلوا عقولهم تابعة لهما فان ظفروا بادراكها فبها والا يقبلون الاحكام الشرعية ويحملون عدم الادراك على قصور

هر چه دیده شد وشنیده شد آن همه غیر اوست بکلمهٔ لا نفی باید کردانتهى (قال فى الحديقة الندية وكان الشيخ ابو اسحق الاسفرائنى يقول جميع ماقاله المتكلمون فى التوحيد قد جمعه اهل الحق فى كلمتين الاولى اعتقاد ان كل ماتصور فى الاوهام فالله تعالى بخلافه والثانية اعتقاد ان ذاته سبحانه ليست كالذوات ولا معطلة عن الصفات اه فانظر الى انصافه مع جلالة قدره حيث سماهم اهل الحق واستحسن كلامهم غاية الاستحسان وهؤلاء الاراذل يزقون عرض كل امة محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام الذى استحسنه مثل من سمى فى علم الكلام بالاستاذ الاسفرائنى على الاطلاق ونقل مثل اوليهما عن باب مدينة العلم كرم الله

فهمهم لانهم كغيرهم يقبلون ماتقبله وتدركه عقولهم ويردون مايعجزعن ادراكه عقولهم الايعلمون أن بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام انماهي بواسطة قصور العقول عن ادراك بعض المطالب المرضية للمولى سبحانه والعقل وان كان حجة ولكنه ليس بحجة كاملة والحجة الكاملة انماهي بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى وما كنامعذبين حتى نبعث رسولا (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول ان المقابلة والمحاذاة وان كانت شرطا في رؤية الشاهد ولكن يمكن أن لايكون ذلك شرطا في الغائب كما أن الغائب موجود وليس في جهة من جهات الموجودات أصلا فكما أنه منزه عن جميع الجهات بلا رؤية الرائي لاتكون جهة من الجهات ثابتة له بعد الرؤية أيضا وتكون المقابلة والمحاذاة مفقودة هناك فأي استبعاد وأي استحالة هنا ورؤية اللاكيفي لا كيفية فانه لا سبيل للكيفي الى اللا كيفي لايحمل عطايا الملك الامطاياه وقياس الرؤية المنزهة عن الكيف على الرؤية المتكيفة بكيف المتعلقة بجزئيات غير مناسب وبعيد عن الانصاف والله سبحانه الموفق للصواب

﴿ المكتوب الخامس والاربعون الى مولانا سلطان السرهندي في علو شان قلب المؤمن والمنع عن ايذائه نقل بالمعنى ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين أما بعد فاعلموا ان القلب جار الله سبحانه وليس شيء أقرب الى جناب قدسه كالقلب اياكم وايذاءه اى قلب كان مؤمنا كان او عاصيا فان الجار وان كان عاصيا يحمى فاحذروا من ذلك واحذروا فانه ليس بعد الكفر الذي سبب ايذاء الله تعالى ذنب مثل ايذاء القلب فانه أقرب مايصل اليه سبحانه والخلق كلهم عبيد الله سبحانه والضرب والاهانة لعبد أي شخص كان يوجب ايذاء مولاه فما شأن المولى الذي هو المالك على الاطلاق فلا يتصرف في خلقه الا بالقدر الذي أمر به فانه ليس بداخل في الايذاء بل هو امتثال لامر الله تعالى مثل الزاني البكر حده مائة سوط فلو زاد احد على مائة كان ظلما وداخلا في الايذاء واعلموا أن القلب أفضل المخلوقات واشرفها وكما أن الانسان أفضلها لاجماله وجمعه مافي العالم الكبير كذلك القلب لجامعيته مافي الانسان وكمال بساطته واجماليته فانه كلما كان الشيء أشد اجمالا وأكثر جمعية يكون أقرب الى جنابه تعالى وان مافي الانسان اماهو من عالم الخلق أو عالم الامر والقلب برزخ بينهما وفي مراتب العروج يعرج مما تضمنها لطائف الانسان الى اصوله مثلا يكون عروجه اولا الى الماء ثم الى الهواء ثم الى النار ثم الى اصول اللطائف ثم الى الاسم الجزئي الذي هو ربه ثم الى كليه ثم الى ماشاء الله تعالى بخلاف القلب فانه ليس له أصل يعرج اليه بل يكون العروج منه اولا الى الذات تعالت وانه باب غيب الهوية لكن الوصول من طريق القلب وحده بغير ذلك التفصيل متعسر وانما يتيسر الوصول بعد اتمام ذلك التفصيل الاترى ان الجامعية والوسعة فيه انما تكون بعد طيه تلك المراتب التفصيلية والمراد من القلب ههنا هو القلب الجامع البسيط لا المضغة اللحمية

﴿ المكتوب السادس والاربعون الى حضرة المخدوم زاده محمد سعيد مدظله العالي في بيان العروج والنزول نقل بالمعنى ﴾

وجهه حيث قال كلما خطر في بالك اوتخيلته بخيالك فالله وراء ذلك) وفي هذا المكتوب الذي هو في بيان كلمة لا اله الا الله عبارته مثل ان كلما يجيء في العلم والبصر نفيه بكلمة لا ضروري لان المطلوب المثبت ماوراء البصيرة والعلم فيلزم منه ان مشهود محمد صلى الله عليه وسلم ايضا المنفي لا بق والمطلوب المثبت ماوراء ذلك متحقق يا اخي ان محمدا صلى الله عليه وسلم مع ذلك الشان العلي بشر وبعلامة الحدوث والامكان متسم والبشر من خالق البشر اى شيء يدرك وماذا يدرك الممكن من الواجب وكيف يحيط بالقديم الحادث ولا يحيطون به علما نص قاطع في حق جميع الخلائق نبيا كان او غيره ولهذا قيل سبحانك ماعرفناك حق معرفتك ولهذه الكلمة معنيان احدهما في نفي معرفته تعالى

نحمده ونستعينه ونصلي على سيدنا ومولانا وشفيع ذنوبنا محمد وآله وأصحابه اعلموا ان الله سبحانه أظهرلي ان في الكائنات نقطة هي مركز العالم الظلي وتلك النقطة اجمال جميع العالم والعالم بتمامه تفصيل لذلك الاجمال وتلك النقطة كالشمس في السماء بها يتنور مافي الآفاق فكل من يصل اليه الفيض منه سبحانه يكون بتوسل تلك النقطة وتلك النقطة محاذية لنقطة غيب الهوية وتلك النقطة كائنة في مرتبة النزول فالم يكن النزول في هذه المرتبة من الهبوط والاسفلية لايكون العروج الى تلك المرتبة المسماة بغيب الهوية وهذا النزول في الدعوة والتكميل وفي ذلك النزول الذي يكون في مرتبة تلك النقطة يتخيل كان الوجه الى العالم والظهر اليه سبحانه وظهر ان هذا التوجه الى العالم والانقطاع عنه سبحانه انما هو الى الموت فاذا جاء وقت الوصال انعكس الحال في هذه النشأة الفراق والشوق من الجانبين والملاقاة انما تكون بعد الموت وظهر معنى الحديث القدسي ألا طال شوق الابرار الى لقائي وأنا اليهم لاشد شوقا واعلم انه مع تحقق النزول في هذه المرتبة ليس بين السالك وبين الله سبحانه حجاب بل الحجب كلها مفقودة ولكن التوجه الى الله سبحانه مفقود بل التوجه ثمة بتمامه الى الخلق فهذا مقام الدعوة وقد يقع النزول من تلك النقطة التي هي مركز دائرة العالم الظلي الى النقطة التي هي مركز دائرة العدم وهو مقام الكفر بالله تعالى والانكار له سبحانه وللانبياء عليهم الصلاة والسلام ولآياته تعالى ويقع العروج عن تلك النقطة الى مركز دائرة الاصل التي هي دائرة مقامات الانبياء عليهم السلام وتلك النقطة التي ذكرناها ظلمانية غاية الظلمة فالنزول في ذلك المقام لتنويره واشراقه أمر عظيم القدر ومقابلها نقطة الاسلام وهي النقطة التي يقع العروج اليها بعد هذا النزول الظلماني ومصباح تلك النقطة الظلمانية كلمة لا اله الا الله والسلام

بالكنه والثاني معنى ذكر لا اله الا الله والمعنى الاول ان كل مايصح ان يرى في بصيرة احد من البشر اويسمع او يعلم من المكاشفات والمشاهدات نفي ذلك بكلمة لاضروري فالمطلوب المثبت وهو ذاته تعالى وراء تلك المعرفة التي جاءت في بصيرته اوعلمه لان الله تعالى وراء الوراء الذي خطر في بال البشر ولايعرف احد كنه ذاته تعالى الا هو لان ذاته وكمالاته تعالى غير متناهية والسير في الله تعالى لانهاية له ولهذا قيل سبحانك ماعرفناك حق معرفتك والمعنى الثاني ان كلما رئي في بصيرة السالك اويعلم من الحوادث الكونية نفي الوجود الاصلي والحقيقي عنه بكلمة لا اله ضروري ويثبت هذا الوجود الاصلي الحقيقي لماوراء ذلك الكون وهو الله تعالى بالا الله

❊ المكتوب السابع والاربعون الى سلطان الوقت مد ظله في أسرار الدعاء ومدح العلماء والصلحاء ❊

ان أقل الداعين اجد يظهر الانكسار والتواضع لخدام ذلك الجناب المعلى ويؤدي شكر نعمة الامن والامان التي هي شاملة لحال الخواص والعوام ويطلب الفتح والنصرة للعساكر الاسلامية في أوقات مظنة اجابة الدعاء وزمان اجتماع الفقراء فان كل أحد مخلوق لامر وكل ميسر لماخلق له فان العبث في افعال الله تعالى ممتنع والامر الذي جعل مربوطا بالعساكر الغزاة المجاهدين هو تقوية قوائم الدولة القاهرة وتأييد اركان السلطنة الباهرة التي ترويج الشريعة الغراء منوط بها لماقيل من ان الشرع تحت السيف وهذا الامر جليل القدر أيضا مربوط بعسكر الدعاء الذين هم الفقراء وأصحاب البلاء فان الفتح والنصرة على قسمين قسم جعل مربوطا بالاسباب وهو صورة الفتح والنصرة المتعلقة بعسكر الغزاء والقسم الثاني حقيقة الفتح والنصرة الكائنة من عند مسبب الاسباب وقوله تعالى وما النصر الا من عند الله اشارة الى ذلك وهي متعلقة بعسكر الدعاء فعسكر الدعاء سبق بذله وانكساره عسكر الغزاء وترقى من السبب الى المسبب (ع) بردند شكستكان ازين ميدان كوى * وأيضا ان الدعاء يرد القضاء كما قال المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام

لا يرد القضاء الا الدعاء (١) والسيف والجهاد ليس فيهما قدرة رد القضاء فعسكر الدعاء مع وجود الضعف والانكسار كان اقوى من عسكر الغزاء وأيضا ان عسكر الدعاء كالروح لعسكر الغزاء وهو له بمثابة القالب فلابد لعسكر الغزاء من عسكر الدعاء فان القالب الخالى عن الروح ليس بقابل للتأييد والنصرة ومن ههنا قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بصعاليك المهاجرين (٢) مع وجود جند الغزاء واستيلاء المحاربين فالفقراء الذين هم جنود الدعاء مع وجود الذلة والمسكنة وعدم الاعتبار كما قالوا الفقر سواد الوجه فى الدارين وقع عليهم الاحتياج فى بعض المواقع وحصل لهم الاعتبار مع عدم اعتبارهم هذا فى الواقع وفاقوا أقرانهم فى أمثال هذه المواضع قال المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام يوزن مداد العلماء بدم الشهداء يوم القيمة فيترجح مداد العلماء سبحان الله وبحمده قد صار ذاك المداد وسواد الوجه باعثا على عزتهم ورفعتهم وبلغ من الحضيض الى الاوج درجاتهم نم (ع) وفى الظلمات من ماء الحياة * قال الشاعر * شعر *

غلام خوشينم خواندلاله رخسارى * سياه روى من كردمافبت كارى

وهذا الفقير وان لم يكن لائقا بان يجعل نفسه فى عداد جنود الدعاء ولكن بمجرد اسم الفقر ولاحتمال اجابة الدعاء لايجعل نفسه فارغا من دعاء الدولة القاهرة ويكون رطب اللسان بالدعاء والفاتحة بلسان الحال والقال ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم

* المكتوب الثامن والاربعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد مد ظله العالى فى بيان سر أقربيته تعالى وبيان ان انكشاف كنه الذات بالعلم الحضورى *

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (اعلم) ان أقربيته تعالى مربوطة بالعلم الحضورى الذى تعلق باصل المعلوم لابظل من ظلاله وبصورة من صوره فان ذلك نصيب العلم الحصولى فالعلم الحصولى لايكون فى الحقيقة علم نفس الشئ بل علم صورة من صوره ويكون الجهل متحققا بالنسبة الى نفس ذلك الشئ سبحان الله قد قالوا الجهل بالشئ علما بذلك الشئ وكأنهم تصوروا صورة الشئ وظله عين الشئ وزعموا علم تلك الصورة علم ذلك الشئ وذلك ممنوع ودعوى العينية غير مسموعة فان بين الشئ وصورته نسبة الاثنينية وكما ثبتت نسبة الاثنينية فالتغاير لازم الاثنان متغايران قضية مقررة من قضايا أرباب المعقول وأيضا ان العلم بصورة الشئ كيف يكون مستلزما للعلم بذلك الشئ كما هو فان صورة الشئ تمثال ظاهر الشئ ظهر متلبسا بأحكام المرآة وكم من دقائق شئ واسراره ليس منها فى الصورة اسم ولارسم * شعر *

لو صور النقاش صورة ذا المنا * واحيرتى ما حيلتى فى غنجه

وليت ظاهر الشئ يظهر بصرافته فى صورة الشئ ويكون الباطن موقوفا ومسكوتا عنه فانه اذا ثبت أن ظاهر الشئ يظهر فى صورة الشئ متلبسا باحكام المحل والمرآة على ما مر لايبقى الظاهر على صرافته يقينا بل تعرض له هيئة أخرى فالصورة كما أنها محرومة من باطن الشئ محرومة أيضا من ظاهره فلا يكون علم تلك الصورة مستلزما لعلم ذلك الشئ

---

(١) قوله لا يرد القضاء الخ أخرجه الترمذى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه سعد

(٢) قوله كان رسول الله الخ اخرجه البغوى فى شرح السنة عن أمية بن خالد سعد

وكذا وقع فى فصل الخطاب لخواجه محمد پارسا رضى الله عنه بعد الكراسين من اوله فى بيان ذكر لا اله الا الله انه مركب من النفى والاثبات فالذاكر فى طرف النفى ينفى وجود جميع المحدثات الاصلى وفى طرف الاثبات يثبت وجود القديم جل وعلا انتهى فاذا علمت هذا ايها المحقق الصادق فافهم انه لايلزم قبح لقائل هذا القول وكيف يلزمه وهو عين الايمان وجمع كثير من الاولياء قائلون بالمعنيين الذين بينهما قال المعترضون وقوله ان مشهوده صلى الله عليه وسلم واجب النفى بلا مع دعواه أنه وصل الى كنه الذات البحت هو وولداه قبح سابع عشر انتهى القول بوصوله الى كنه الذات تعالت افتراء عليه كما بينه وما قال الشيخ بهذه العبارة من ان مشهوده صلى الله

كما هو بالضرورة وبالجملة ان المعلوم هو مايكون كائنا فى الذهن ولما كان الكائن فى الذهن الصورة يكون المعلوم أيضا هو تلك الصورة ولما كانت بين الصورة والشئ نسبة التباين والتغاير لايكون علم الصورة مستلزما لعلم الشئ كما هو والعلم الحضورى هو الذى يكون الحاضر فيه فى المدركة نفس الشئ من غير أن يتخلل فى البين شئ من الظل والصورة فيكون المعلوم فى هذا العلم هو نفس الشئ لاصورة من صوره فيكون العلم الحضورى أشرف بل يكون العلم هو فقط لاغير ويكون ماسواه من العلم الحصولى جهلا مشتبهما بصورة العلم والمتصف بالجهل المركب من يزعم جهله علماً ولايدرى بانه لايدرى فلايكون للعلم الحصولى الى ذاته وصفاته تعالى سبيل ولا تكون الذات والصفات الواجبية تعالت وتقدست معلومة بهذا العلم فان هذا العلم فى الحقيقة علم بصورة المعلوم لابنفس المعلوم كما مر ولاسبيل للصورة فى حضرته جل سلطانه حتى يظن العلم بالصورة علماً بالاصل وان قال البعض ان الحق سبحانه وان لم يكن له مثل ولكن له تعالى مثال ولكن هذه الصورة المثالية على تقدير ثبوتها غير تلك الصورة المنفية التى يتعلق بها العلم يمكن أن تكون الصورة كائنة فى المثال الذى هو أوسع المخلوقات ولاتكون ثابتة فى الذهن وهذا الحديث القدسى لايسعنى أرضى ولاسمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن مخصوص بقلب العبد المؤمن الذى معاملته مغايرة لمعاملة سائر الناس لتشرفه بالفناء والبقاء وتخلصه من الحصول وتحققه بالحضور فان كان هناك التوسع فهو باعتبار الحضور لا باعتبار الحصول (ع) فى أى مرآة يكون مصورا (ينبغى) أن يعلم أن فى العلم الحضورى اتحاد العالم بالمعلوم فزوال هذا العلم عن العالم لايجوز فان المعلوم هو نفسه فلاينفك عنه بل العلم ثمة عين العالم وعين المعلوم فان المحال للانفكاك ينبغى أن يعلم أن المعلوم لما كان فى العلم الحضورى نفس الشئ لاصورته ينكشف المعلوم فيه كما هو بالضرورة ويصير معلوما بالكنه فان كنه الشئ عبارة عن نفس الشئ ولما كان جميع الوجوه والاعتبارات ساقطة وبقى نفس الذات الحاضرة عند المدركة صار كنهها معلوما بخلاف العلم الحصولى فان المعلوم هناك وجوه الشئ واعتباراته التى هى صوره وأشباحه لانفسه كما مر فلايكون المعلوم هناك كنه الشئ ولايكون الشئ فيه معلوما بكنهه غاية مافى الباب ان فى العلم الحصولى انكشاف الشئ ودرك الشئ وفى العلم الحضورى انكشاف الشئ موجود ودركه مفقود فكنه المعلوم يصير منكشفا لا يكون مدركا (لايخفى) انه اذا ثبت العلم الحضورى بالنسبة الى ذات الواجب جل سلطانه كما مر لزم ان يكون كنه الذات منكشفا وتكون الذات معلومة كما هى وهذا خلاف ماتقرر عند العلماء واقول ان هذا العلم الحضورى الذى تعلق بذات الواجب تعالى من قبيل الرؤية التى يثبتونها بالنسبة اليه تعالى وهناك الانكشاف موجود والدرك مفقود وكذا هنا الانكشاف موجود والدرك مفقود فاذا تعلقت الرؤية بذات الواجب تعالى لم لايتعلق بها العلم الذى هو الطف من الرؤية والمحذور انما هو فى الادراك المستلزم للاحاطة لافى الانكشاف قال الله تعالى لا تدركه الابصار لم يقل لاتراه الابصار (فان قيل) اذا لم يحصل الدرك ماذا يجدى الانكشاف (اقول) ان المقصود من الانكشاف هو التلذاذ الرائى وهو حاصل تحقق الدرك والا (فان قيل) ان الانكشاف بلادرك كيف يكون مستلزما للالتذاذ (اجيب) ان العلم بالانكشاف كاف حصل

عليه وسلم واجب النفى بلا ومقصوده رحمه الله تعالى كأنه لايدركها احد الاهو وفى حق النبى ايضا السير فى الله غير متناه وهو ايضا دائما فى الترقى فى المشاهدات والتجليات والعلوم ليست منحصرة فى حقه ايضا الان معلومات الله غير متناهية كذلك ذاته تعالى وصفاته قال الصوفية كان النبى صلى الله عليه وسلم يترقى فى كل يوم فى معرفة الله تعالى وعلمه به من درجة الى مائة درجة ويستزيد فيها ولاينحصر منها ويستغفر من الحال الذى هى أدون بالنسبة الى الحال الذى فوقه وبنفيها لسعة استعداده صلى الله عليه عليه وسلم هكذا الى غير النهاية بدليل قوله تعالى وقل رب زدنى علما والحديث مسلم عن الاغر المزنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى وانى

الدرك ولا او نقول ان الدرك ايضا حاصل فى ذاك الموطن ولكنه مجهول الكيفية والدرك المنفي والله أعلم هو ماتعلم كيفيته ويوجب احاطة المعلوم لا يحيطون به علما مناسب للعلم الحصولى فانه اذا لم يكن الدرك فى العلم الحضورى من اين يكون فى العلم الحصولى فان كل ما هو فى الظل مستفاد من مرتبة الاصل ولكن الدرك فى الاصل مجهول الكيفية وفى الظل معلوم الكيفية

﴿ المكتوب التاسع والاربعون الى جناب حضرة المير محمد نعمان فى بيان أن العلم الحضورى للعارف بنفسه يتعلق به تعالى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ينبغى أن يعلم أن العلم الحصولى هو بالنسبة الى الآفاق والعلم الحضورى بالنسبة الى الانفس فاذا ظهرت معاملة أقربيته تعالى لعارف تام المعرفة وحصلت وكان العارف متحليا بهذا المقام العالى يكون حكم تلك الانفس فى حقه حكم الآفاق ويتبدل العلم الحضورى المتعلق بها علما حصوليا وفى هذا الوقت يعرض لاقربيته تعالى حكم الانفس والعلم الحضورى الذى كان اولا متعلقا بالانفس يكون ح متعلقا بتلك الاقربية لا بمعنى أنه يجد نفسه عين الواجب تعالى ويظن ان العلم المتعلق بنفسه متعلق بعينه بالواجب سبحانه فان هذا هو بعينه معاملة التوحيد ومتعلق بمقامات القرب ونهاية القرب هى الاتحاد والاقربية غير ذلك ومعاملته شئ آخر ينبغى مجاوزة الاتحاد والاعتراف بالاثنينية حتى يتصور الاقربية ولا يفعن القاصر من لفظ الاثنينية فى التوهم ولا يزعمن ان الاتحاد فوق الاثنينية فان الاثنينية التى هى دون الاتحاد مقام العوام كالانعام وهذه الاثنينية التى لها الوف مزية على الاتحاد مقام الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام كما أن الصحو الذى دون السكر هو حال العوام والصحو الذى بعد السكر مقام الخواص بل أخص الخواص وكما ان الاسلام الذى قبل كفر الطريقة اسلام عوام أهل الاسلام والاسلام الذى بعد كفر الطريقة اسلام أخص الخواص والعجب ان العارف وان لم ير نفسه واجبا تعالى ولكن العلم الحضورى المتعلق بنفس العارف يتعلق بالواجب ويكون علمه بنفسه الذى هو حضورى حصوليا (ع) وكم فى العشق من عجب عجيب * والعقل المعتقل لا يهتدى الى هذه الدقيقة بل يجعلها راجعة الى جمع الضدين قال واحد من العارفين عرفت ربى بجمع الاضداد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الخمسون الى القاضى نصر الله فى بيان الفرق بين استدلال العلماء الراسخين واستدلال ارباب الظاهر بالاثر على المؤثر ﴾

ان الاستدلال بالاثر على المؤثر وبالمخلوق على الخالق جل سلطانه شغل علماء الظاهر وشغل العلماء الراسخين أيضا الذين هم كمل ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام علماء الظاهر يحصلون من العلم بوجود المخلوق العلم بوجود الخالق ويجعلون وجود الاثر دليلا على وجود المؤثر ويحصلون الايمان واليقين بوجود المؤثر والعلماء الراسخون الذين قطعوا درجات كمالات الولاية وبلغوا مقام الدعوة التى هى خاصة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاصالة أيضا يستدلون بالاثر على المؤثر بعد حصول التجليات والمشاهدات ويكتسبون

لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة اى انه ليغطى بأستار انوار تجليات الله تعالى ومشاهداته على قلبي وانى لاستغفر الله تعالى من انوار التجليات التى هى أدون بالنسبة الى الانوار التى هى فوقها واعلاها الى غير النهاية وفى الحديث كل يوم لا أزداد علما يقربنى من الله فلا بورك لى فى طلوع شمسه وقول المعترضين فى بعض رسائلهم ومن هذا النمط ما رأيته لحفيده من رسالة سماها بكشف الغطا فانه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول كنت فى هم أمتى يوم القيمة انى اذا شفعت لهم من يجوزهم الصراط ويوصلهم الى الجنة فلما رأيت هذا الرجل يشير الى الشيخ أحمد السرهندى اطمأننت وذلك انى كلما شفعت فى طائفة من العصاة اسلمهم اليه فيوصلهم الى الجنة ويرجع واسلم اليه طائفة

بهذا الطريق أيضا ايمانا بالمؤثر الحقيقي فانهم يعرفون في آخر الامران كما كان مشهودا ومتجليا لهم كان ظلا من ظلال المطلوب مستحقا للنفي وعدم الايمان ويتيقنون أن الايمان باللا كيفي لا يتيسر في هذا الموطن من غير استدلال فلاجرم يقبلون على الاستدلال ويطلبون المطلوب بلا حيلولة الظلال ولما كانت لهؤلاء الكبراء محبة قوية لجناب قدسه تعالى بحيث جعلوا ماسواه فداء له سبحانه فلاجرم يصلون الى المطلوب الحقيقي من طريق الاستدلال لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب ويتخلصون من مضيق التجليات والظهورات المشوبة بالظلال ويعدون نحو أصل الاصل والمقام الذي يبلغ فيه علم علماء الظاهر يصل فيه هؤلاء الاكابر بانفسهم منجذبين بجذبات المحبة ويحصل لهم الاتصال اللا كيفي وهذا الفرق انما نشأ من طريق المحبة فكل من هو محب منقطع عن غير المحبوب متصل به ومن ليست فيه هذه يكتفي بالعلم ويغتنم ذلك بل ربما يبلغ هؤلاء الكبراء مبلغا لا يبلغ فيه علم العلماء ونهاية العلم على تقدير الصحة الى دهليز المطلوب والذي هو واصل الى المطلوب فهو مع المطلوب والمعية لا تترك دقيقة لا تكون نصيبا لهم قال واحد من الكبراء (ع) بنده باحق همچو شير وشكر ست * ولله المثل الاعلى ينبغي أن يكون عبدا وأن يتخلص عن عبدية ماسواه تعالى والله سبحانه الموفق

﴿ المكتوب الحادي والخمسون الى الملا شير محمد اللاهوري في بيان الفرق بين تصديق القلب ويقينه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (سؤال) قال بعض محقق المتكلمين ان حقيقة الايمان قبول القلب وانقياده بالمؤمن به فما معنى ذلك وهل القبول والانقياد عبارة عن نفس التصديق ويقين القلب بالمؤمن به أو امر زائد عليهما (الجواب) ان قبول القلب غير يقينه وان لم يكن غير التصديق ولكنه متفرع على اليقين فان القلب لا يخلو بعد حصول اليقين من احدى الحالتين أما التسليم والانقياد بالمؤمن به أو الجحود به والانكار عليه وعلامة التسليم والانقياد رضاء القلب بالمؤمن به وانشراح الصدر له وعلامة الجحود والانكار كراهة القلب بالمصدق به وضيق الصدر عليه قال الله تبارك وتعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء الآية وحصول التسليم والانقياد للقلب بالمؤمن به بعد حصول التصديق واليقين به واليقين به بمحض الموهبة الالهية جل سلطانه وبصرف كرمه اللامتناهي ومن ههنا قيل ان الايمان موهبة الهية ومنشأ الجحود والانكار بعد حصول اليقين والتصديق بالمصدق به رسوخ الصفات الردية في النفس الامارة وتمرنها فيها لكونها مجبولة على حب الجاه والرياسة ومطبوعة على عدم قبول تبعية أحد وتقليده تريد أن يصدقها ويقبلها كل احد وهي لا تقلد أحدا ولا تتبع ولا تستسلم فردا من الافراد ولا تنقاد وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقد خلص الله سبحانه طائفة بمحض فضله وكرمه من هذا المرض الجبلي وشرفهم بشرف تسليم الانبياء وانقيادهم عليهم الصلاة والسلام الذين هم هداة الانام الى سبل السلام والصراط المستقيم ووعدلهم بجنات النعيم التي هي محل رضائه تعالى وترك طائفة على طورهم ولم

أخرى فيوصلهم ويرجع وهكذا الى آخره انتهى ماوجدته في رسالة كشف الغطاء وهي موجودة ههنا في مكة المكرمة هكذا افترى المعترضون على الشيخ رحمه الله تعالى وايضا في هذه الرسالة للمعترض ان أولاد الشيخ أحمد يلقنون لمريديهم بأنه نبي وشريك في نبوته صلى الله عليه وسلم هذا افتراء عليهم (الجواب) التاسع لقولهم وقال في المكتوب التاسع والاربعين من الجلد الثالث لا يخفى انه لما حصلت لي النسبة الحضورية بذات الواجب جل سلطانه لزم ان يكشف كنه ذاته جل سلطانه وان يعلم بكنه ذاته كما هو وهذا وان كان مخالفا لما هو مقرر عند العلماء لكنه علم حضوري متعلق بذات الواجب تعالى فهو كالرؤية بالنسبة الى ذاته

يخلصهم من تلك الرذائل جبرا وقهرا ولم يجذبهم الى هذه الدولة ولكن بالغ في بيان الصراط المستقيم وتبشير المصدق المطيع وانذار المكذب العاصي بارسال الرسل وانزال الكتب واتام الحجة على الفريقين

﴿ المكتوب الثاني والخمسون الى الفقير محمد هاشم الكشمي في بيان فناء القلب والنفس وزوال العلم الحصولي والحضوري ﴾

الفناء عبارة عن نسيان ماسوى الحق سبحانه وماسواه تعالى على قسمين آفاقي وانفسي فنسيان الآفاقي عبارة عن زوال العلم الحصولي بالنسبة الى الآفاق ونسيان الانفسي عبارة عن زوال العلم الحضوري بالنسبة الى الانفس فان العلم الحصولي يتعلق بالآفاق والعلم الحضوري بالانفس وزوال العلم الحصولي بالاشياء مطلقا وان كان متعسرا لكونه نصيب الاولياء ولكن زوال العلم الحضوري مطلقا عسير جدا ونصيب الكمل من الاولياء يكاد يكون تجويزه بل تصوره محالا عند أكثر العقلاء لزعمهم عدم حضور المدرك عند المدرك سفسطة فان حضور الشئ عند نفسه ضروري عندهم فزوال العلم الحضوري وان كان لمحة لا يكون مجوزا عندهم فكيف اذا كان زوال هذا العلم مطلقا بحيث لا يعود أبدا والنسيان الاول الذي هو بالنسبة الى العلم الحصولي يتعلق بفناء القلب والنسيان الثاني الذي هو بالنسبة الى العلم الحضوري مستلزم لفناء النفس الذي هو أتم وأكمل وحقيقة الفناء انما هي في هذا الموطن والفناء الاول كالصورة لهذا الفناء وكالظل له فان العلم الحصولي ظل العلم الحضوري في الحقيقة فيكون فناؤه ظل فناء هذا بالضرورة وبحصول هذا الفناء تستقر النفس في مقام الاطمئنان وتصير راضية عن الحق سبحانه ومرضية له تعالى وبعد البقاء والرجوع تتعلق معاملة التكميل والارشاد بها ولها يتيسر الجهاد والغزا مع طبائع العناصر الاربعة المختلفة التي هي أركان البدن وكل واحد منها يقتضي أمرا من الامور غير مايقتضيه الآخر ويريد شيئا من الاشياء خلاف مايريده الآخر وهذه الدولة غير متيسرة لواحدة من اللطائف وهي التي تصلح الانانية الابليسية الناشئة من عنصر النار بسياستها وتورث الاعتدال للقوة الشهوية والغضبية وسائر الاوصاف الذميمة التي فيهما شركة للبهائم والحيوانات بحسن تربيتها سبحان الله قد صار شر اللطائف خيرها قال عليه الصلاة والسلام خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا ﴿ تنبيه ﴾ علامة نسيان السوى عدم حضوره في القلب وعلامة زوال العلم الحضوري بنفس العالم انتفاء العالم بالكل عينا وأثرا حتى يتصور زوال العلم والمعلوم عنه فان العلم والمعلوم في ذلك الموطن نفس العالم فما لم يزل نفس العالم لاينتفي العلم والمعلوم والفناء الاول هو فناء الآفاق والفناء الثاني فناء الانفس الذي هو حقيقة الفناء

﴿ المكتوب الثالث والخمسون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم مد ظله في بيان زوال العين والاثر وجودا وشهودا ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شئ

فالانكشاف موجود والدرك مفقود اعلم ان هذا القول ليس في المكتوب المذكور وما صرح به في المكتوب الموفى مائة من الجلد الثالث يدل على خلافه وهو نعم صاحب الدولة الذي مبدأ تعينه الاسم الجامع على سبيل الاعتدال على تفاوت الدرجات ولو على سبيل الاجمال له من جميع اعتبارات الذات تعالت وتقدست نصيب ورؤيته بجميعها متعلقة لكن لما كان ضيق جامعية الاجمال الذي هو نصيبه لازما له دائما فالاحاطة والدرك في حقه ايضا مفقودة وكريمة لاتدركه الابصار صادقة وفيه أيضا الذي هو معتقد هذا الفقير أن نصيب هذه النشأة الدنيوية ايقان لان رؤية البصر والمشاهدة التي هي عبارة عن رؤية القلب على تفاوت الدرجات

مذكورا بلى يارب قد أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكـورا لاعينا ولا أثرا ولاشهودا ولاوجودا ثم يصير بعد ذلك ان شئت حيا بحياتك وباقيا ببقائك ومتخلقا باخلاقك بل صار باقيا بك بفضلك فى عين الفناء وفانيا فيك فى عين البقـاء لتلازم بينهما وحصـول كمال كل واحد منهما بوجود الآخر مثله مثل انسان التى فى معـدن ملح حـتى صار شيئـا فشيئا منصبغا باحكام الملح الى ان صـار كله ملحـا مابقى منه عـين ولا أثر فـلا جرم أبيح فتله وقطعه وحل أكله وبيعه وشراؤه فلو بقى منه عين أو أثر لما جاز ذلك ولنـم ماقيـل فى الشعر الفـارسى ❁ شعر ❁

سكى كا ندرنمك زار افتدو كم كرددا ندروى * من اين درياى پرشوراز غـك كمتر نميدانم

فان قلت انك قد كتبت فى المكاتيب والرسائل ان زوال العين والاثر انمـا يكـون شهوديا لا وجـوديا لاستلزامه الالحـاد والزندقـة ور فعـه الاثنينية الثـابتة بين العبوديـة والربوبيـة فـما معنى زوال العـين والاثر فى الوجود ايضا هنا (قلت) انصبـاغ الشئ بالشئ بحيث يصير احدهمـا متخلعا عن أحكامه ومنصبغـا باحـكام الآخر لايوجب رفع الاثنينية عنهما حتى يكون الحادا وزندقـة فان الانسان الملقى فى معدن الملح ماانحذم الملح ومازالت الاثنينية بل حصـل له من جوار الملح وسلطانه فنـاء عن نفسه وعن صفاته وبقـاء بالملح واحكامه مع بقـاء الاثنينية غاية مافى البـاب ان هذه الاثنينية شبيهة باثنينيـة الظل مع الاصل لااستقلال لها وفى تلك الاثنينية الزائلة نوع استقلال فى نظر العوام فالاثنينية باقيـة بعد فلا الحاد ولازندقة واما منعى فى الكتب والرسائل عن الزوال الوجودى فمحمول على قصور فهم العوام فانهم يفهمون منه رفع الاثنينية ويقعون فى الالحاد والزندقة تعالى الله عما يقول الظالمون علـوا كبيرا بقى ان الشبح الذى يقـع من ذلك الانسـان بعد صيرورته ملحـا حكميا هو فى الحقيقة صورة الملح الذى انصبغ ذلك الانسان بصبغه لاصورة الانسـان الا أنه قيس ذلك الملح الحكمى بمقيـاس شبح ذلك الانسـان وصور بصورته لأنه بـقى شبح الانسان فبقى أثره ❁ تنبيـه ❁ ذلك الشبح فى الملح الذى قيس بمقيـاس صورة الانسان ممكن بل واقع وأما مانحن بصدده فليس كذلك فلله المثل الاعلى فهو سبحانه لايتحد مع شئ ولايتحد معه شئ ولايتصل بالاشياء ولاينفصل عنها والاشياء ايضا غير متصلة به سبحانه ولامنفصـلة عنه تعالى سبحان من لايتغير بذاته ولابصفاته ولافى أسمائه بحدوث الاكوان فهو سبحانه الآن كما كان على صرافة التنزيه والتقديس فهو تعالى قريب من العالم ومع العـالم بالقرب والمعيـة المجهولة كيفيتهما لا كقرب الجسم مع الجسم ولاكقرب الجسم مع العرض وبالجملة ان صفات الامكان وسمات الحدوث كلها مسلوبة عن جناب قدسه عروج الاولياء لايزيد فى قربه سبحانه للعبد ووصول الاصفيـاء لايحصـل اتصاله مع الله والفنـاء والبقـاء أحـوال للعرفاء غير مافهمها العقلاء وزوال العـين والاثر له معنى لايفهمـه الامن رزق ذلك كما سيجئ تحقيقه فاستمع كلام هـذه الطـائفة بحسن الظـن والقبـول ولاتفهم منه مـدلوله الظـاهرى ومدلوله المطابق فانه ربمـا تغلط فيه غلطاً فاحشاً فتضل وتضـل والله سبحـانه الموفق الملهم للصواب (فان قلت) قد جوزت زوال العـين والاثر من الانسـان فاتقـول

نتيجـة وثمرة مربوطـة بالآخـرة وفى التعرف رؤية الله تعالى فى هـذه النشأة لاتكون بالبصر ولابالقلب غير الايقـان انتهـى (قلت ماذكـره المعـترض مـذكور فى المكتوب الثامن والاربعين من الجلد المذكور لكن فى قـوله تحـريف بالزيادة والنقصـان وعبـارته الصحيحة انه قال لمابين أن العلم المتعلق بذات الواجب حضورى لاحصـولى لايخفى ان اذا ثبت العـلم الحضورى بالنسبة الى ذات الواجب كما مر لزم أن يكون كنه الذات منكشفا ومعلوما كما هو وهو خلاف ماتقرر عند العلماء وأقول هذا العلم الحضورى المتعلق بالـذات من قبيل الرؤية التى يثبتونها بالنسبة اليه تعالى وهناك الانكشاف موجود والدرك مفقود وكذا هنـا الانكشاف موجود والدرك مفقود

فيما جاء في القرآن المجيد في شأن خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات والتسليمات قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى وماجاء في الحديث النبوى انما انا بشر أغضب كما يغضب البشر(١) وليس هذا الابقاء الاثر من الانسانية (قلت) ليس كذلك ولادلالة فيه على بقاء الاثر الا أنه لما أريد ارجاع الانسان الكامل بعد الفناء والبقاء الى العالم ودعوة الخلق الى الحق سبحانه ركبت فيه الصفات البشرية والخصائص الانسانية الزائلة بعد كسر سورة تلك الصفات لتحصل المناسبة بينه وبين العالم بعد ما زالت ويفتح الله باب الافادة والاستفادة بينه وبين العالم بتلك المناسبة والحكمة الأخرى في ارجاع هذه الصفات البشرية والحاقها بعد زوالها ابتلاء المكلفين واختبار المدعوين ليميز الخبيث من الطيب ويعتزل المكذب من المصدق ويحصل الايمان بالغيب بعد ما لبس الأمر وستر الحال برجوع تلك الصفات قال الله تبارك وتعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم مايلبسون (فان قال) قائل مامعنى زوال العين والاثر من الانسان الكامل والحال ان ظاهره دائم على الصفات البشرية يأكل ويشرب وينام ويستريح قال الله في شأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام وماجعلناهم جسدا لايأكلون الطعام (قلت) الفناء والبقاء من صفات الباطن لاتعلق للظاهر بهما بالاصالة فان الظاهر دائم على أحكامه والباطن يخلع ويتلبس (فان قيل) لطائف الباطن متعددة كلها متحقق بالفناء والبقاء أو بعضها فأي بعض هو (قلت) المتحقق بهما انما هو لطيفة النفس التي هي في الحقيقة حقيقة الانسان المشار اليها باشارة قول أنا فهي الامارة بالسوء اولا والمطمئنة آخرا والقائمة بعداوة الرحمن جل شأنه ابتداء والراضية به والمرضية عنها انتهاء فهي شر الاشرار وخير الاخيار زاد شره شر ابليس وزاد خيره على خير أهل التسبيح والتقديس ﴿تنبيه﴾ ليس معنى الفناء والزوال هو الفناء الوجودي والزوال الوجودي ومعنى البقاء بالله هو زوال الامكان من الممكن رأسا وحصول الوجوب له ثانيا فانه محال عقلي والقول بذلك كفر بل هو خلع ولبس مع بقاء الامكانية مثل خلع ولبس اثبته ارباب المعقول في العناصر بطريق الكون والفساد الا انهم أبقوا هيولاها ثابتا في الحالين مع تبدل الصور النوعية ونحن لانقول بالهيولى ولا بثبوته بل نقول ان الفناء والبقاء اعدام وايجاد من القادر المختار جل شأنه جاء في الخبر ان يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين كأنه اشار الى الايجاد الثاني بالولادة الثانية وانما قالوا البقاء بالله تجوزا وتشبيها لزوال الصفات الرذيلة وحصول الاخلاق الحميدة كانها شبيهة بصفات مرتبة الوجوب تعالت وتقدست وقد حققت في غير موضع ان ذات الممكن هو العدم ليس الاهو فلا معنى لزواله فان الممكن ممكن في جميع الاحوال حال الفناء والبقاء كما كان في حال عدمهما والواجب تعالى واجب على الاستمرار والدوام لايلحق بجناب قدسه شئ ولاينفصل عنه أمر ولنعم ماقيل في الشعر الفارسي (شعر)

سياه روئ زممكن در دو عالم * جدا هرگز نشد والله أعلم

(ولايخفى) عليك ان بقاء الامكان في الممكن ليس عبارة عن بقاء الاثر في الممكن وبقاء ثبوته في مرتبة من مراتب الثبوت فانه مناف للفناء الاتم والفاني بهذا الفناء بعد رد الامانات الى أهلها ورد الظلال المنعكسة فيه الى أصلها من الوجود وتوابعه كلها من الصفات

قوله انما انا بشر الخ اخرجه مسلم والحاكم عن جابر رضي الله عنه منه

الخ وليس فيه ذكر نفسه لابحصول الحضور ولا بغيره وهذا القول هنا في ص ٦٥ فانظروا كيف بدلوا وحرفوا مثل اليهود عليهم مايستحقونه اه) وبالفرض والتسليم المتكلمون قائلون بمعرفة كنه ذاته تعالى كما ذكر في شرح الطوالع لعبدالله ابى القاسم البيضاوى في معرفة ذات الله تعالى فذهب الحكماء والغزالى منا الى ان الطاقة البشرية لاتفى بمعرفة ذات الله تعالى لان معرفة ذاته تعالى اما بالبداهة او بالنظر وكل منهما باطل أما الاول فلان ذاته تعالى غير متصور بالبداهة بالاتفاق واما الثانى فلان المعرفة المستفادة اما بالحد او بالرسم وكل منهما باطل اما الحد فلانه تعالى بسيط واما الرسم فلانه لايفيد الكنه وخالف المتكلمون الحكماء ومنعوا الحصر فانا لانسلم ان طريقة المعرفة منحصرة

الكاملة والنعوت الفاضلة لحق هو بالعدم الصرف الكامل فى العدمية بحيث لم يوجد فيه اضافة ولانسبة الى شئ ولااسم ولا رسم فان وجود الاضافة فى العدم ينبئ عن ثبوته ولو فى الجملة

﴿ المكتوب الرابع والخمسون الى خانجهان فى اتباع الشرع المبين ومحاربة اعداء الدين ﴾

رزقكم الله سبحانه التوفيق على مرضياته وسلمكم وجعلكم معززا ومحترما بالنبى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات (شعر)

ألقواسعادة دارين بمركة * مارامها أحدماذا على البطل

ان التلذذات الدنياوية والتنعمات الفانية انما تكون هنيئة مريئة اذا حصل فى ضمنها العمل بمقتضى الشريعة الغراء واجتمعت بتنعمات الآخرة والافحكمها حكم السم القاتل المموه بالسكر ليغتر به الابله فيا أسفى لولم تعالج بترياق الحكيم المطلق ولم تلاف حلاوتها بمرارة الاوامر والنواهى الشرعية وبالجملة ان الملك الابدى يمكن تحصيله بأدنى سعى وحركة على وفق الشريعة التى مبناها على السهولة ويزول ويخرج من اليد بأدنى غفلة وفراغ وكذلك ينبغى استعمال العقل المدرك وان لايعوض الملك الابدى بالجوز والموز مثل الاطفال وتلك الخدمة التى أنتم قائمون بها لو جمعتموها باتيان احكام الشريعة المصطفوية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية فقد علمتم عمل الانبياء عليه الصلاة والسلام ونورتم الدين المتين وعمرتموه ونحن الفقراء لواجتهدنا سنين وعذبنا أرواحنا لانلحق فى هذا العمل ولاندرك غبار امثالكم البزاة (شعر)

ألقواسعادة دارين بمركة * مارامها أحدماذا على البطل

اللهم وفقنا لما تحب وترضى بقية المرام ان رافعى رقيمة الدعاء الفاضلين الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد اشرف من الاصحاب المخصوصين فكلما راعيتم أحوالهما تكون موجبة لامتنان الفقراء أمركم أعلى وشأنكم أرفع

﴿ المكتوب الخامس والخمسون الى عمر بزخان افغان فى ذم الرجوع من الفقر الى الغنا ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ان الاخ ميان عمر بزخان هرب من ضيق الفقر والتجأ الى الاغنياء ورغب فى تنعمات الغنا وتلذذاتها انا لله وانا اليه راجعون ما أبعده عن الفهم فان حصل فى صحبة الاغنياء غاية الترقى فى الدنيا يصير هزاريا فان بلغتم فرضا منصب المانكسنكى تفكروا اذا ما يحصل لكم منه وأى حشمة تكتسبون به ولقمة الخبز كانت تصل فى الفقر أيضا والآن تأكلون لقمة أسمن منها فذلك فات وهذا أيضا يفوت ولكن تفكروا وتأملوا أى أمر يضيع ويخرج من يدكم وتصيرون أفلس الورى الراضى بالضرر لايستحق النظر وحيث ابتليتم بذلك فعليكم السعى حتى لايخرج طريق الاستقامة والتزام الشريعة من يدكم ولايقع الفتور أيضا فى شغل الباطن وان كان جمعه بالدنيا مشكلا لكونه جمع الضدين ولكن لما اخترتم هذا الموضع عليكم باختيار خدمة دروبان ان صحت نيتكم فهى داخلة فى الغزو وعمل حسن ولكن تصحيح النية مشكل واليوم أنتم فى هذه الخدمة التى لها حسن فى الجملة ولعل غدا يأمرونكم بخدمة أخرى تكون عين الوبال وبالجملة الامر مشكل ينبغى

فى البديهة والنظر فانه يجوز ان يعرف بالالهام وتصفية النفس وتزكيتها عن الصفات الذميمة والزامهم المتكلمون بان حقيقته تعالى هو الوجود المجرد وهو معلوم عندهم بالبديهة والحق ان هذا الالزام ليس بصواب فان حقيقته تعالى عندهم هو الوجود الخاص والوجود المعلوم هو الوجود المطلق العارض للوجود الخاص ولايلزم من العلم بالعارض العلم بالمعروض انتهى فان كانوا قائلين بمعرفة كنه ذاته تعالى فلا محذور فيه (الجواب العاشر) لقولهم قال فى الهداية التاسعة عشر من كنز الهدايات مخاطبا بالوالديه لم يزل داعى الوصال ينادى فى سرى اجب السلطان فانه يدعوك فطار طير همتى الى باب القدس فوصلت الى سرادق مال فقيل لى السلطان ليس فى البيت

التيقظ ماعلى الرسول الاالبلاغ والسلام

﴿ المكتوب السادس والخمسون الى جناب الخواجه محمد عبدالله ابن شيخ حضرة شيخنا والخواجه جمال الدين الحسين بن الخواجه حسام الدين أحمد فى التأسف على فوت الصحبة الماضية والايماء الى اسرار جديدة ومايناسب ذلك ﴾

ليكن قرة العينين ومسرة الاذنين الخواجه محمد عبدالله والخواجه جمال الدين الحسين متحليين بجمعية صورية ومعنوية والعجب انهما قداختارا تغافلا لاتغافل مثله وعدم الرأفة والمرحمة حيث لم يصلا الى سرهند مع وجود قرب الجوار ولم يسئلا عن حال هذا الغريب ولم يؤديا حقوق المودة وماذا أقول لخواجه محمد أفضل فانه يعد نفسه أبعد عنهما فى المودة بمراحل بل هو خائف من مودتنا وما أقول للمير منصور فانه يتمنى الصحبة دائما ولكن لايخرج تمنيه من القوة الى الفعل ومن قول الفقهاء العظام الراضى بالضرر لايستحق النظر العسكر وان كان بحر الظلمات ولكنه متضمن لماء الحياة وهنا بعناية الله سبحانه يحصل من الجواهر ولو على سبيل الندرة مالو حصل فى مواضع أخرى شبحه لكان مغتنما وكل مبارز اكتسب قدرا وقيمة انما يتيسر له ذلك حين استيلاء الاعداء والسلامة وان كانت فى الزاوية ولكن دولة الغزو والشهادة فى المعركة والزاوية انما هى مناسبة لاهل الستر وأرباب الضعف وقد ورد فى الحديث المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف وحال الرجال الاقوياء المبارزة فى المعركة الكبرى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ولما كنت متوجها الى العسكر بعد مضى مدة الرخصة والاذن تركت ولدى محمد سعيد فى البيت بالضرورة ولما تفكرت فى الفيوض والبركات والعلوم والمعارف الحاصلة بعد مفارقته ندمت على مفارقته وطلبته مغتنما للفرصة فجاء الصغار والكبار كلهم رجاء ان ينالوا من هذه البركات والعجب كأنى من طائفة الملامتى وفى زمرة القلندرية معا انى ممتاز من الفريقين ومغاير لهما ولى معاملة على حدة اسمعوا شمة من العلوم الجديدة وهذا عنوان مكتوب قال الله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا بلى يارب قد أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا لاعينا ولاأثرا ولاشهودا ولاوجودا الى آخره وأنتم قد رأيتم فى بعض المكاتيب أنى جعلت القول بالزوال الوجودى من قبيل الالحاد والزندقة وههنا كتبت بهذه العبارة وعالجت ذلك بكرم الله سبحانه وتعالى (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * وهذه الدول كلها من بركات هذه الواقعات لولاها لما وجدت تلك ربنا أتمم لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير ولما كان مولانا محمد مراد متوجها الى تلك الحدود كتبنا كلمتين العاقبة بالخير

﴿ المكتوب السابع والخمسون الى مولانا حميد الاحدى فى بيان حدوث العالم وزد عبيد العقل الفعال ﴾

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ان الله تعالى موجود بذاته ووجوده سبحانه بنفسه وهو تعالى قد كان على ما عليه الآن ويكون على ذلك الى ابد الآباد ولاسبيل للعدم السابق والعدم اللاحق الى جناب قدسه تعالى فان وجوب الوجود أحقر

فعلمت ان ذلك مقام حقيقة الكعبة الربانية فاسرعت الى ماوراء ذلك وعرجت الى مقامات الصفات الحقيقية الموجودة بوجود زائد وهى وراء الصور العلمية للصفات فى مرتبة التعين العلمى فعرجت عنه الى أصول الصفات وهى الشئون الذاتية والاعتبارات المحضة فى ذاته تعالى ثم الى الذات البحت المجردة عن النسب والاعتبارات وانتما ايها الاخوان يعنى ولديه كنتما معى فى كل مقام من تلك المقامات انتهى اعلم ان كنز الهدايات ليس من مصنفات الشيخ رحمه الله تعالى وعلى تقدير التسليم لايلزم من هذا القول على قائله شئ اذ يظهر للسالك فى السير الى الله وفى الله المشاهدات والمكاشفات وهى وراء طور العقل فيعجز الناس عن فهمها وهو يذكر لمريديه ومحبيه بوجب وأما بنعمة

خدام ذلك الجناب المقدس وسلب العدم أذل كناسي ذاك الحريم المحترم وماسواه تعالى المسمى بالعالم من العناصر والافلاك والعقول والنفوس والبسائط والمركبات كلها موجودة بايجاد الله تعالى ومخرجة من العدم الى الوجود والقدم الذاتى والقدم الزمانى كلاهما ثابتان لجناب قدسه تعالى فقط والحدوث الذاتى والزمانى كائن لغيره تعالى كما أنه خلق الارض فى يومين اخرج السموات والكواكب بعد خلق الارض من العدم الى الوجود فى يومين قوله تعالى خلق الارض فى يومين وقوله تعالى فقضاهن سبع سموات فى يومين مصداق هذا الكلام فيه بل منكر لنص القرآن من يتفوه بقدم بعض ماسواه كالافلاك وما فيها وبسائط العناصر والعقول والنفوس وقد انعقد اجماع المليين الى حدوث ماسواه تعالى وحكموا بوجوده بعد العدم السابق بالاتفاق كما صرح به الامام حجة الاسلام الغزالى فى رسالته المنقذ عن الضلال وكفر جماعة قالوا بقدم بعض اجزاء العالم فالحكم بقدم شئ من الممكنات خروج من الملة ودخول فى الفلسفة وكما ان العدم السابق كائن لماسواه تعالى العدم اللاحق أيضا لاحق به فتنتثر الكواكب وتنشق السموات وتندك الارض والجبال وتلحق بالعدم كما نطق به نص القرآن وانعقد عليه اجماع جميع الفرق الاسلامية قال الله تعالى فى كلامه المجيد فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهى يومئذ واهية وقال اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت وقال اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت وقال اذا السماء انشقت وقال كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ووردت فى القرآن أمثال ذلك آيات كثيرة والجاهل ينكر فناء هؤلاء بجهله ويرد النصوص القرآنية مفتتنا بالموهمات الفلسفية وبالجملة ان اثبات العدم اللاحق فى الممكنات كاثبات العدم السابق فيها من ضروريات الدين والايمان به لازم وما قال بعض العلماء من أن سبعة اشياء لا يتطرق عليها الفناء بل تكون باقية وهى العرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار والروح لا بمعنى ان هذه الاشياء لا تقبل الفناء وليست فيها قابلية الزوال حاشا من ذلك وكلا بل بمعنى ان القادر المختار جل شانه يفنى بعد الوجود من يشاء ويبقى من يشاء لحكم ومصالح يفعل الله مايشاء ويحكم مايريد ولاح من هذا البيان ان العالم بجميع اجزائه مستند الى الواجب تعالى ومحتاج اليه سبحانه فى الوجود والبقاء فان البقاء عبارة من استمرار الوجود فى زمان ثان وثالث الى ماشاء الله تعالى ليس فيه امر زائد على الوجود مسمى بالبقاء فيكون نفس الوجود واستمراره مستندا ومفوضا الى ارادته تعالى وماذا يكون العقل الفعال حتى يدبر الاشياء وتكون الحوادث مستندة اليه وفى نفس وجوده وثبوته الف كلام فان تحققه وحصوله مبنى على المقدمات الفلسفية الموهمة وكلها غير تامة على اصول جميع الفرق الاسلامية والابله من يصرف الاشياء عن القادر المختار جل شأنه ويسندها الى مثل هذا الامر الموهوم بل يلحق للاشياء الوف من العار من أن تكون مستندة الى مفحوت الفلسفى بل الاشياء بعد مهاراضية من ان يكون استنادها الى مجهول سفسطى محرومة من سعادة الانتساب الى قدرة القادر المختار جل سلطانه كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا

ربك فحدث او بغلبة السكر وكثير من الاولياء ذكروها من هذا القسم فلا محذور فيه (الجواب) الحادى عشر لقولهم وقال فى المكتوب الخامس والتسعين من الجلد الثالث ولايتى وان كانت مرباة الولاية المحمدية والموسوية ومتطفلة على ولايتهما لكنها جامعة لهما ومركبة من نسبتى المحبة والمحبوبية فان محمدا صلى الله عليه وسلم رئيس المحبوبين وموسى رئيس المحبين لكن فى ولايتى أمر آخر ومعاملة على حدة بذلك الامر مربوطة بحيث ان اصلها من الولاية الناشئة بالاصالة عن المحبوبية الصرفة وانضمت اليها ولاية موسى الناشئة عن المحبية الصرفة وانصبغت بلونها ايضا وصارت وجودا آخر وحقيقة اخرى واثمرت ثمرة اخرى وانتجت

المكتوب الثامن والخمسون الى الخواجه صلاح الدين الاحرارى فى بيان ان خلق الممكنات ووجودها فى مرتبة الوهم

كان الله ولم يكن معه شئ ولما اراد ان يظهر كمالاته المكنونة طلب كل اسم من اسمائه تعالى مظهرا من المظاهر ليجلى كمالاته فى ذلك المظهر ولا قابل لمظهرية الوجود وتوابعه غير العدم فان مظهر الشئ ومرآته مباين ومقابل لذلك الشئ والمباين والمقابل للوجود هو العدم فقط فعين الحق سبحانه بكمال قدرته فى عالم العدم لكل اسم من اسمائه مظهرا من المظاهر وخلقه فى مرتبة الحس والوهم فى أى وقت أراده على أى طور شاء خلق الاشياء متى شاء وجعل المعاملة الابدية مربوطة بها (ينبغى) أن يعلم ان المنافى للعدم هو الخارج لا الثبوت العارض له فى مرتبة الحس والوهم فانه لامنافاة بينهما وثبوت العالم فى مرتبة الحس والوهم لافى مرتبة الخارج حتى يكون منافيا له فيجوز أن يعرض للعدم ثبوت فى مرتبة الحس والوهم ويحصل له هناك بصنع الله جل سلطانه اتقان ورسوخ ويكون فى تلك المرتبة حيا وعالما وقادرا ومريدا وبصيرا وسميعا ومتكلما بطريق الانعكاس والظلية ولا يكون له فى مرتبة الخارج اسم ولارسم ولا يكون شئ غير ذات الواجب وصفاته تعالى ثابتا وموجودا فى الخارج وبهذا المعنى يمكن ان يقال وهو الآن كما كان ومثال ذلك النقطة الجوالة والدائرة الوهومة فان الموجود هو النقطة فقط والدائرة معدومة فى الخارج لااسم منها فيه ولارسم ومع ذلك عرض لها فى مرتبة الحس والوهم ثبوت وحصل لها فى تلك المرتبة بطريق الظلية انارة واشراق ومن هذا التحقيق حصل الاستغناء عن المقدمات المبسوطة التى ذكرها الشيخ محى الدين وتابعوه فى تكوين العالم من بيان التنزلات والتعينات العلمية والخارجية واثبات الحقائق والاعيان الثابتة فى مرتبة علم الواجب تعالى واثبات عكوسها فى الخارج الذى هو ظاهر الوجود وتسمية آثارها خارجية كما لا يخفى على المنصف الناظر فى كلامهم المطلع على اصطلاحهم وبهذا التحقيق صار معلوما ان لا موجود فى الخارج غير الحق جل وعلا لاالاعيان ولا آثار الاعيان بل له ثبوت هؤلاء فى مرتبة الحس والوهم ولا محذور فى ذلك أصلا فان ذلك ليس بموهوم ثابت باختراع الوهم حتى يرتفع بارتفاع الوهم بل ثبوته بصنع الله جل شأنه فى مرتبة الوهم وله فى تلك المرتبة تقرر واتقان واستحكام صنع الله الذى اتقن كل شئ (واتضح) من هذا البيان أن حقائق الممكنات عدمات عرض لها فى موطن علم الواجب تميز وتعين وصارت ثابتة فى مرتبة الحس والوهم مرة ثانية بصنع الله تعالى وصار بعض منها مرايا الاسماء الالهية جل شأنه وصار فى تلك المرتبة بطريق الظلية والانعكاس حيا وعالما وقادرا ومريدا وبصيرا وسميعا ومتكلما وتحقيق الشيخ ومتابعيه ان حقائق الممكنات صور الاسماء الالهية العلمية التى هى أحد التنزلات الخمسة الوجودية وبالجملة ان حقائق الممكنات فى فهم هذا الفقير عدمات وعند الشيخ وجودات متنزلة وحضرة الشيخ أثبت اراءة الكثرة فى الخارج وقال ان الصور العلمية المتكثرة التى هى حقائق الممكنات وعبر عنها بالاعيان الثابتة صارت منعكسة فى مرآة ظاهر الوجود تعالى الذى لاموجود غيره

نتيجة اخرى انتهى اعلم انه لايلزم منه ان ولايته أجمع من دائرة ولاية محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام وليس فى قوله لفظ اجمع اسم التفضيل بل فيه ان ولايتى وان كانت مرباة الولاية المحمدية صلى الله عليه وسلم وولاية موسى عليه السلام وبطفيلهما ولايتى مركبة من نسبتى المحبوبية والمحبة ورئيس المحبو بين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ورئيس المحبين سيدنا موسى عليه السلام ولكن المعاملة مع ولايتى بوسيلة متابعة خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام امر آخر ومعاملة على حدة بها مربوطة وان كان اصل هذه الولاية ولاية نبى صلى الله عليه وسلم وهى الولاية المحمدية التى منشأها بالاصالة النسبة المحبوبية الصرفة ولكن لما انضم اليها نشأة الولاية

فى الخارج وعرض لها اراءة فى الخارج وصارت ترى كأنها موجودة فى الخارج ولا موجود فى الحقيقة فى الخارج غير الذات تعالت وقال ان كل واحدة من الصور العلمية تحدث لها فى وقت من الاوقات نسبة مجهولة الكيفية بظاهر الوجود الذى هو كالمرآة لتلك الصور وتصير تلك النسبة سببا لكونها مرئية فى الخارج وهذه النسبة ليست بمعلومة لأحد حتى أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يطلعوا على هذا السر وقال لاظهار تلك الصور فى الخارج بعد حصول تلك النسبة المجهولة الكيفية خلقا وايجادا للاشياء وعلى التحقيق السابق الذى اهتدى اليه هذا الفقير كما أن الاشياء لا وجود لها فى الخارج كذلك كونها مرئية فيه أيضا على لا لونيتها لا وجود فيه للغير ولا اراءة ولا شأن فان ثبتت له اراءة فهى فى مرتبة الوهم وان كان له ثبوت فهو أيضا بصنع الله تعالى فى مرتبة الوهم وبالجملة أن ثبوته واراءته فى مرتبة واحدة لأن ثبوته فى موضع واراءته فى موضع آخر مثلا ان الدائرة الموهومة الناشئة من النقطة الجوالة كما أن ثبوتها فى مرتبة الوهم لا فى الخارج اراءته أيضا فى تلك المرتبة فانه لا رسم لها فى الخارج حتى تصير مرئية فيه غاية ما فى الباب أنه ربما يظن الاراءة الوهمية اراءة خارجية كما اذا رأى الرائى الصور المثالية فى عالم المثال فى اليقظة بحس الباطن فيخال انه يراها فى عالم الشهادة بحسب الظاهر وامثال هذا الاشتباه تقع كثيرا ويجد السالك مرتبة من المراتب مشتبهة بأخرى فيحكم على ذلك بحكم هذا ففيما نحن فيه أن تلك الدائرة الموهومة التى صارت مرتسمة فى الخيال ترى فى مرتبة هى مرتسمة فيها ببصر الخيال ويتخيل انها ترى فى الخارج بعين الرأس وليس كذلك فانه لا اسم لها فى الخارج الذى هو محل النقطة الجوالة ولا رسم حتى تكون مرئية فيه وصورة الشخص التى صارت منعكسة فى المرآة على هذا المنوال أيضا فانه لا ثبوت لها فى الخارج ولا اراءة بل ثبوتها واراءتها كلاهما فى مرتبة الخيال والله سبحانه أعلم فاظنه الشيخ قدس سره خارجا واثبت للاشياء الاراءة والمرئية فيه بطريق الانعكاس ليس هو خارجا بل مرتبة الوهم قد حصل لها ثبات وتقرر بصنع الله جل شأنه وتوهم انها خارج والخارج ماوراء ذلك فانه بمعزل عن شهودنا واحساسنا وما هو مشهود ومحسوس ومعقول ومتخيل لنا كلها داخلة فى دائرة الوهم والموجود الخارجى هو ماوراء وراء أفهامنا لا مجال هناك للمرآتية وأى صورة تنعكس فى تلك الحضرة والمرايا والصور كلها فى مراتب الظلال التى تتعلق بدائرة الوهم والحس ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

﴿ المكتوب التاسع والخمسون الى الخواجه شرف الدين الحسين فى ارجاع الحوادث اليومية الى ارادة الله تعالى والتلذذ بها ﴾

رزق الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وجعلنا مشغولا بجناب قدسه بالكلية (أيها) الولد العزيز صاحب التميز ان الحوادث اليومية لما كانت بارادة واجب الوجود جل سلطانه ومشيئته ينبغى أن يجعل العبد ارادته تابعة لارادته تعالى وأن يعتقد الحوادث عين مراداته وأن يكون ملتذا بها فان كان المقصود العبودية ينبغى اكتساب هذه النسبة والا فانكار للعبودية ومعارضة بمولاه وقد ورد فى

الموسوية التى نشأت بالاصالة من المحبة الصرفة وانصبغت بلونها ايضا صارت وجودا آخر بل حقيقة اخرى واثمرت ثمرة اخرى انتهى يعنى لولا بته مناسبة بهما ومزج بوجه بهما ونشأت منهما وهما اصلها وهى فرعهما ولا محذور فيه ثم ذكر الفاظه الفارسية ونحن اسقطناها لعدم الحاجة اليها (الجواب) الثانى عشر لقولهم وقال فى المكتوب الثالث والتسعين من المجلد الثالث بعد ما ذكر نحوا من ذلك وهذا المركز ايضا يتصور بصورة دائرة مركزها المحبوبية الصرفة ومحيطها المحبوبية الممتزجة مع المحبة وهى نصيب فرد من افراد امته يعنى نفسه انتهى اعلم ان الذى فيه هذه العبارة ومحيطها المحبوبية الممتزجة مع المحبة وهى نصيب فرد من افراد امته

فى الحديث القدسى من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى فليطلب ربا سوائى وليخرج من تحت سمائى نعم قدكان الفقراء والمساكين ومتعلقاتكم مستريحين ومرفهة الاحوال برعايتكم وحمايتكم وحيث أن لهم صاحبا يكفيهم ذلك وحسن ثنائكم وذكركم الجميل باق جزاكم الله سبحانه بالجزاء العاجل والآجل والسلام

﴿ المكتوب الستون الى ولد شيخه الخواجه عبدالله فى بيان عدمية ذات الانسان وبيان ان ذاته هى النفس الناطقة مع بيان فناء النفس والقلب وزوال العلم الحصولى ﴾

هو الحق المبين سبحانه من لا يتغير بذاته ولا بصفاته ولا فى أسمائه بحدوث الاكوان فان كل تغير وتلون وقع فى حدوث الاكوان فانما هو فى مراتب العدم ولم يتطرق الى حضرة الوجود تعالى وتقدس تنزل ولا تبدل لا فى الخارج ولا فى العلم أصلا بيانه ان الحق سبحانه لما أراد أن يظهر كمالاته الذاتية والصفاتية والاسمائية وأن يجليها فى مجالى الاشياء ومراياها عين لكل كمال فى مراتب العدم نقيض ذلك الكمال المقابل له والمتميز عن سائر الاعدام بالاضافة اليه ليكون مرآة له فان مرآة الشئ مقابل الشئ وسبب لظهوره وبضدها تتبين الاشياء والاعدام التى فيها قابلية لان تكون مرايا للكمالات أوجدها فى مرتبة الحس والوهم فى أى وقت أراد واعطاها الاستقرار والاستحكام وجعل جميع تلك الكمالات منعكسة فيها وصير تلك الاعدام بذلك الانعكاس حيا وعالما وقادرا ومريدا وبصيرا وسميعا ومتكلما فى تلك المرتبة ولكن قد كان محسوسا انه قد يتصرف أولا فى العدم من غير أن يجعل فيه شئ آخر ويجعل هو بذلك التصرف ملائما ولينا ثم يظهر فيه الكمال كما ان الشمع يجعل أولا لينا وملائما ثم يصور بعد ذلك صورا واشكالا (ينبغى) أن يعلم ان المراد هنا من العدم هو العدم الخارجى المقابل للوجود الخارجى فلا يكون منافيا لايجاده الواقع فى مرتبة الوهم مع انا نقول ان المنافى للعدم هو الوجود الذى نقيضه ولا يصير العدم وجودا وأما اذا كان موجودا لا يلزم منه محذور أصلا كما قالوا فى الوجود انه من المعقولات الثانوية ولا وجود لها فى الخارج بل هى معدومة فيه (فعلم) من هذا التحقيق ان حقائق الاشياء اعدام انعكست فيها كمالات مرتبة الوجود تعالت وتقدست وحصلت لها بايجاد الله تعالى تحقق وثبوت وهمى واستقرار واستمرار فى مرتبة الحس والوهم وكان ذوات الاشياء تلك الاعدام وانعكاس الكمالات فيها بمثابة قواها وجوارحها وبعد تمهيد هذه المقدمات نذكر فى بيان المقصد الاصلى الذى يتعلق بالولاية الخاصة كلمات ينبغى استماعها بسمع العقل (اعلم) أرشدك الله وهداك سواء الطريق ان حقيقة الانسان وذاته العدم الذى هو حقيقة النفس الناطقة التى يعبر عنها فى الابتداء بالنفس الامارة وكل فرد من أفراد الانسان يشير بلفظ انا اليها فتكون ذات الانسان هى النفس الامارة وتكون سائر لطائف الانسان كالقوى والجوارح لها وحيث ان العدم شر محض فى حد ذاته لم يشم رائحة من الخيرية تكون النفس ايضا شرا محضا لا تكون فيها رائحة من الخيرية ومن خباثتها وجهلها تدعى الكمالات الظاهرة فيها بطريق الانعكاس والظلية لنفسها وتنسب قيام تلك الكمالات الثابتة باصلها الى نفسها وتزعم نفسها بتلك الكمالات كاملة وخيرا وتكتسب من هذه الحيثية دعوى السيادة وتشرك نفسها بربها فى الكمالات وتظن

بتبعيته له صلى الله عليه وسلم بل بتبعيته ايضا للولاية الموسوية على نبينا وعليه الصلاة والسلام فلا قبح فيه وترك المعترضون لفظ بتبعيته له صلى الله عليه وسلم (الجواب) الثالث عشر لقولهم ثم قال وليعلم ان محيط هذه الدائرة له تقدم كثير على الدائرتين وهى اقرب الى الله بكثير انتهى اعلم ان هذه العبارة ليست فى هذا المكتوب وبالفرض والتسليم لا محذور فيه ايضا لان الدائرة الاولى دائرة العلم والثانية له دائرة الخلة والثالثة دائرة المحبوبية وهى اقرب الى الله تعالى (الجواب) الرابع عشر لقولهم وقال فى المكتوب التاسع عشر من الجلد الثالث كانت الانبياء والمرسلون يفرون من البلاء وانا فى عين البلاء

الحول والقوة من نفسها وتزعم نفسها متصرفة وتريد أن يكون الكل تابعاً لها وتحب نفسها
أكثر من الكل وتحب غيرها لنفسها لا لاجلهم ومن هذه التخيلات الفاسدة تكتسب عداوة
ذاتية لمولاها ولا تذعن باحكامها المنزلة بل تتبع هواها وورد في الحديث القدسي عاد نفسك
فانها انتصبت لمعاداتي وبعث الله سبحانه الأنبياء عليهم السلام من كمال رأفته ورحمته رحمة للعالمين
ليدعوا الخلق الى الحق سبحانه وليخربوا بيوت الاعداء وليدلوها على مولاها وليخلصوها
من جهلها وخبثها وليطلعوها على شرها ونقصها فمن أدركته السعادة الازلية أجاب دعوة
هؤلاء الاكابر ورجع من جهله وخبثه وصار منقادا للاحكام المنزلة (ينبغي) أن يعلم
ان طريق تزكية النفس على نوعين طريق يتعلق بالرياضات والمجاهدات وهو طريق الانابة
ومخصوص بالمريدين والطريق الثاني طريق الجذب والمحبة وهو طريق الاجتباء ويتعلق
بالمرادين شتان مابين الطريقين الطريق الاول سير الى جانب المطلوب والطريق الثاني جر
نحو المقصود وبين السير والجر فرق كثير وتفاوت فاحش فاذا اريد لصاحب دولة بسابق الكرم
الجر من طريق الاجتباء يعطى له الجذب والمحبة لجناب القدس ويوصل به الى المقصود جرا
جرا فاذا كان فيما بين هؤلاء من ادركته السعادة يوصل به الى حد الفناء ويتخلص من رؤية
السوى وعلمه ويجاوز به الآفاق والانفس ونسيان الآفاق مربوط بفناء القلب ونسيان
الانفس موقوف على فناء النفس الامارة وفي الاول زوال العلم الحصولي وفي الثاني زوال
العلم الحضوري وزوال العلم الحضوري لا يتصور مالم يتحقق زوال النفس الحاضرة وما
دامت النفس الحاضرة قائمة فالعلم الحضوري موجود فان العلم الحضوري عبارة عن النفس
الحاضرة لا امر زائد عليها فالزوال الشهودي في فناء النفس يكون عبارة عن زوالها الوجودي
بخلاف الزوال الشهودي الذي اعتبر في فناء القلب فانه ليس بمستلزم لزوال وجود القلب
فان الشهود هناك زائد على الشاهد وفناء أحدهما ليس بمستلزم لفناء الآخر (تنبيه)
لا يتخيلن الابله أن زوال النفس الحاضرة حاصل أيضا في مقام البقاء بالله الذي هو ميسر
لارباب التوحيد الوجودي فان الحاضر ثمة هو الحق سبحانه لا نفس السالك الفانية لانا
نقول ان الحاضر في ذلك المقام هو نفس السالك وقد تصورها السالك بعنوان الحقية والحق
سبحانه منزه ومبرأ من هذا التعين والحضور وهذا من قبيل ماقيل (ع) وصار الفأر في
رؤياه ناقه * وانما هنا زوال العلم بالنفس الحاضرة وهو من أقسام العلم الحصولي لا زوال النفس
الحاضرة المستلزم لزوال العلم الحضوري وزوال النفس الحاضرة عبارة عن زوال عينها
وأثرها لانه عبارة عن زوال العلم بها شتان مابينهما

في عافية انتهى اعلم ان في
المكتوب المذكور هكذا
واجتنبوا عن البلاء
مااستطعتم فان الفرار مما
لا يطاق من سنن المرسلين
عليهم الصلوات والتسليمات
ونحن في عين البلاء مع عافية
فلله سبحانه الحمد انتهى
بالفاظ يعني به أن البلاء
الذي لا يطاق الفرار منه
سنة وأما الصبر في البلاء
المطاق فالصابر فيه يثاب
وايضا الصابر في البلاء
الذي لا يقدر ان يفر منه
يثاب ومن كان في مقام
الرضاء فالبلاء عنده راحة
ونعمة قال الله تعالى وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا
ومثل هذه الاعتراضات
لا يوردها من له أدنى
دراية وديانة وقس على
هذا غيره من الاعتراضات
في رد الشيخ رحمه الله بتغيير
عباراته (الجواب الخامس)
عشر لقولهم وقال لا كرامة
اجل مما بيننه من الحقائق
والمعارف التي تعجز الناس

﴿ المكتوب الحادي والستون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد مدظله في بيان أن رؤية العارف لبعض المظاهر تصير له سببا للعروج في بعض الأحيان وما يناسب ذلك ﴾

اذا وقعت معاملة العارف في صرف الذات تعالت وتقدست وسقطت جميع النسب والاعتبارات
فني ذلك الموطن يتعسر العروج ويعسر الخروج من غير علاقة وتعلق وفي ذلك الوقت بحكم
النظرة الاولى لك برعاية النظر الاول الى المظاهر الجميلة في ذلك المقام ويرقى الى فوق

بالسرعة و وصل من المجاز الذى قيل له قنطرة الحقيقة الى الحقيقة ولكن الاجتناب عن النظرة الثانية التى ورد فى حقها النظرة الثانية عليك لازم فى ذلك الوقت فانها مضرة وسم قاتل فكيف يتصور منه الامداد والاعانة وماجعل الله لك فى الحرام شفاء وقد صار محسوسا أنه اذاوقع النظر الثانى بالطمع الفاسد يرى مرميا خاليا كسائر الحجر والمدر والذين يعتقدون النظرة الثانية والثالثة والرابعة المتعلقة بالمظاهر الجميلة مفيدة و يزعمونها من اسباب العروج الى الحقيقة فهم ارباب الاستدراج والحقيقة الذين يزعمون انهم يعرجون اليها من عالم المجاز قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم كاف فى رد هذه الجماعة وربما تكون ظلمات الجوار نافعة فى تلك الوقعة وكفر الجيران و فسقهم ممدا فى هذه المعاملة حتى انه كلما تزيد الظلمة يزيد الامداد لا لماقيل ان الفيوض الواردة على المستغرقين فى ظلمة الغفلة لاتصل اليهم لعدم قابليتهم لها بل تتوجه الى من يكون فى جوارهم بالحضور والجمعية وهو يترقى بفيوض الآخرين فان الامر ليس كذلك لانه يمكن أن يقال أن تلك الفيوض الواردة لاتصل الى حوالى ذلك العارف بواسطة علو درجته فضلا عن أن تمده فى العروج وشأن هؤلاء الاكابر عال لاينفع فى شؤنهم كل عمل وفيض بل ثمة سر دقيق منكشف لارباب ذلك الحال والقدر الممكن اظهاره أن الظلمة أيضا يحتاج اليها لاجل كمال ظهور النور ولعلكم سمعتم وبضدها تتبين الاشياء ولما كان ارتكاب الظلمة منهيا عنه اعتبرت ظلمة الجوار أيضا من كمال الكرم وجعلت نافعة فى ظهور النور الذى هو نور الانوار (فان قيل) كيف لايكون للطاعات والعبادات خصوصا أداء الفرائض نفع فى ذلك الموطن ولم لاتمد فى العروج (قلت) لم لاتكون نافعة ولم لاتمد فى العروج ولكن النفع والامداد المعتد بهما المتحققان سابقا ليسا بحاصل فى ذلك الوقت وليس لها نفع كنفع الاسباب الخارجية المذكورة فيما سبق وامثالها والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال سبحانك لاعلم لنا الا ماعلمتنا انك أنت العليم الحكيم والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثانى والستون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم مدظله العالى فى بيان انتفاء الفناء الوجودى من الانسان بناء على عدمه الذاتى ﴾

ان حقيقة الانسان وذاته هى النفس الناطقة المشار اليها لكل فرد من افراد الانسان بلفظ انا وحقيقة النفس الناطقة العدم وقد توهمت نفسها بواسطة انعكاس الوجود والصفات الوجودية موجودة وحية وعالمة وقادرة بالاستقلال وزعمت هذه الصفات الكاملة من الحياة والعلم وغيرهما من نفسها وقائمة بها و تيقنت نفسها بهذا التوهم كاملة وخيرا ونسيت خباثتها ونقصها الذاتيين الناشئين من العدم الذى هو شر محض فاذا ادركتها عناية الله سبحانه وخلصتها من الجهل المركب وتصديق الكاذب تعرف ان هذه الكمالات من محل آخر لامنها ولا انها قائمة بها وتعلم ان حقيقتها وذاتها العدم الذى هو شر محض ونقص خالص فاذا غلبت هذه الرؤية بكرم الله تعالى وسلمت الكمالات الى صاحبها بالتمام وادت هذه الامانة الى أهلها بالكلية ووجدت نفسها عدما محضا ولم تشم فى نفسها رائحة من الخيرية فحينئذ لايبقى منها اسم ولا رسم ولا عين ولا اثر فان العدم لاشئ محض لاثبوت له فى مرتبة من المراتب فلو تحقق له فرضا ثبوت فى مرتبة من المراتب لما كانت جميع الكمالات مسلوبة عنه فان الثبوت من

ن بيانها وهل كانت معجزة لرسول صلى الله عليه وسلم لا كلاما معجزا انتهى علم ان هذه العبارة ليست فى المكتوب التاسع عشر وبالفرض والتسليم ان ثبت هذا الكلام من الشيخ رحمه الله لامحذور فيه لانه ماشبه كلامه بالقرآن بل الحقائق والمعارف فى حق عدم درك كنهها وشبهها به بعض الوجوه والخارق للعادات من الاولياء هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز تشنيعه بهذا القول كما شنع عليه المعترضون بقولهم فى آخر السؤال وهو وقوله هل معجزة محمد صلى الله عليه وسلم الا كلام معجز وتشبيه كلامه بالقرآن فى الاعجاز فبح رابع عشر (الجواب السادس والسابع عشر لقولهم وقال فى المكتوب الثانى من الجلد الاول

(صوابه من الجلد الثانى)

الكمال بل إتمام الكمالات فلزم من هذا التحقيق ان يكون هذا الفناء اتم وأكمل لا حاجة الى زوال وجود الفاني اصلا فانه لم يثبت له وجود اصلا حتى يتصور الزوال بل كان عدميا مثبتا نفسه بتوهم الوجود ولما زال ذلك التوهم وتحقق بالعدم الصرف بقي هالكا ولا شيئا محضا فلا يكون بد من الزوال الشهودي ولا يحتاج الى الزوال الوجودي والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال

﴿ المكتوب الثالث والستون الى المير منصور في كشف سر الاحاطة والقرب والمعية الكائنة لله تعالى وارجاع هذه الى مجمل الكتاب الكريم ومشكله ﴾

ان القرب والمعية والاحاطة والسريان والوصل والاتصال والتوحيد والاتحاد وأمثالها في حضرته سبحانه من قبيل المشكلات والشطحيات وجناب قدسه جل شانه منزه ومبرأ من القرب والمعية والوصل والاتصال التي تكون مدركة بفهومنا ومتعقلة بعقولنا ولكن القدر الذي اطلعنا عليه في آخر الامر ان هذا القرب وغيره شبيه بالقرب والاتصال الحاصلين بين المرآة وبين الصورة المتوهمة فيها الذي هما من قبيل قرب الموجود واتصاله بالموهوم وحيث ان الحق سبحانه موجود حقيقي والعالم مخلوق في مرتبة الحس والوهم يكون القرب والاتصال بين الواجب والممكن من قبيل قرب الموجود واتصاله بالموهوم ولا يعود من هذا القرب والاتصال الى جناب قدسه تعالى محذور أصلا فان الاشياء الخسيسة قد تنعكس في المرآة ويحصل للمرآة قرب واحاطة بها ولا يتطرق الى المرآة نقص أصلا ولا ترى فيها خسة قطعا فانه لا اسم لتلك الاشياء في المرتبة التي فيها المرآة ولا رسم حتى تؤثر فيها صفاتها غاية ما في الباب ان الحق سبحانه لما خلق العالم في مرتبة الحس والوهم واراد أن يثبت هذه المرتبة ويحكم أجرى الاحكام والآثار المترتبة على الموجود على هذا الموهوم ولهذا أثبت القرب والاحاطة الموهومين كالقرب والاحاطة الموجودين وجعلهما من الاحكام الصادقة ألا ترى أن رؤية الصورة الجميلة في الخارج كما أنها مستلزمة للالتذاذ وحصول العلاقة كذلك تلك الصورة موجبة للالتذاذ والعلاقة حين انعكاسها في المرآة وحصول الثبوت الوهمي لها فيها مع أن الصورة الاولى موجودة والثانية موهومة وفي حصول الاثر بينهما شركة ولما حصلت للموهوم بكرم الله تعالى شركة مع الموجود في ترتب الاحكام وترتبت الآثار على الموهوم ترتبها على الموجود انبعثت في الموهوم المحروم المطامع ورجايا من الموجود وحصلت له بشارات حصول دولة القرب والاتصال بالموجود ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ينبغي) أن يعلم ان القرب والاتصال كما تصورا وتعقلا بغير المعنى الذي ذكر لا يكونان من غير تشبيه وتجسيم الا ان يؤمنوا بهما ولم يشتغلوا بكيفيتهما ويفوضوهما الى علم الله تعالى وحيث لحق بهذه الالفاظ نوع بيان ساغ ان نخرجها من المتشابهات ونلحقها بالمجمل او المشكل والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال

﴿ المكتوب الرابع والستون الى حضرة الخواجه محمد سعيد وحضرة الخواجه محمد معصوم سلمهما الله سبحانه وأبقاهما في بيان الفناء الاتم المربوط بزوال العين والاثر مع تحقيق وجود الواجب سبحانه وبيان زوال العدم من الممكن وبقاء الثبوت وعروجاته ﴾

الصفات السبعة اما ممكنة أو واجبة لا سبيل الى الاول لاستلزام حدوثها وعدم اتصاف الحق بها أزلا ولا الى الثاني لان الواجب الوجود لذاته واحد ولقولهم ثم قال وحل هذا الاشكال على ما أظهروه لهذا الفقير وهو ان الله تعالى موجود بذاته لا بالوجود لا على ان الوجود عينه ولا على انه زائد وصفات الواجب تعالى موجودة بذاته لا مجال للوجود في ذلك الموطن قال الشيخ علاء الدولة فوق عالم الوجود عالم الملك الودود فلا يتصور نسبة الامكان والوجوب أيضا في ذلك الموطن لان الامكان والوجوب نسبة بين الماهية والوجود فحيث لا وجود لا امكان ولا وجوب وهذه المعرفة وراء طور النظر والفكر انتهى اعلم ان هذا القول ليس في هذا المكتوب (قلت هذا الكلام في

الفناء الأتم انما يتحقق اذا حصل زوال العين والاثر عن الفانى ولم يبق منه اسم ولارسم (فان قيل) اذا كانت حقيقة الممكنات الاعدام التى تمايزت بالاضافة وصارت مجالى اسماء الواجب وصفاته سبحانه كما حققت ذلك فى مكاتيب لزم أن لايبقى من العدم الذى هو حقيقته اسم ولارسم فى الممكن على تقدير حصول هذا الفناء وأن لايكون فيه شئ غير الوجود الصرف فان زوال أحد النقيضين مستلزم لحصول الآخر لئلا يلزم ارتفاع النقيضين معا والوجود عند الصوفية عين الواجب تعالى أو أخص صفاته سبحانه وعلى كلا التقديرين يلزم قلب الحقيقة وهو مستلزم للالحاد والزندقة (أجيب) ان نقيض العدم ليس هو ذاك الوجود الذى هو حقيقة الواجب تعالى أو أخص صفاته الذاتية سبحانه بل هو ظل من ظلال ذلك الوجود وعكس من عكوسه وبالجملة ان كل وجود وقع العدم فى الطرف المقابل له فهو من مظان الامكان ومحتاج الى رفع العدم الذى هو نقيضه وصفات الواجب جل شأنه وان كانت خارجة من دائرة الامكان ولكن لما كانت لها احتياج الى ذات الواجب تعالى ومقابلة الاعدام ثابتة بكل منها ليست بخارجة من شوب الامكان والاحتياج الى الذات لازم لها دائما وان كانت قديمة غير منفكة عن الذات ونفس الاحتياج دليل الامكان فان كان احتياجا الى الغير فهو نقص كامل والمتصف به داخل فى دائرة الامكان وان لم يكن احتياجا الى الغير فالمتلبس به فيه رائحة من الامكان وان لم يكن داخلا فى دائرة الامكان كما أن صفات الواجب تعالى كمالها دون كمال الذات تعالت وتقدست فالوجوب المطلق مختص بذات الواجب تعالى فانها منزهة عن مظنة النقص ومبرأة من شائبة القصور وصفات الواجب وان كان لها قدم فى دائرة الوجوب ولكن لما كانت محتاجة الى الذات كان وجوبها دون وجوب الذات كما ان وجودها دون وجود الذات تعالت فان فى وجودها نقاضة بالعدم وهو عدم العلم وعدم القدرة مثلا وليس لوجود الذات تعالت عدم مقابل أصلا ولا يتصور له نقيض قطعا فلو كان عدم من الاعدام نقيضا لوجود الواجب تعالى لكان محتاجا الى رفع ذلك النقيض والاحتياج من سمات النقص المناسب لحال الامكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (لايخفى) أنه ينبغى التحاشى من اطلاق لفظ الامكان على صفات الواجب جل سلطانه لكونه موهما للحدوث وصفات الله تعالى قديمة وان لم تكن واجبة بذواتها ولكنها واجبة بالنظر الى ذات الواجب جل شأنه فانها غير منفكة عنها وحاصل هذا المعنى وان كان منجرا الى الامكان ولكنه خال عن توهم الحدوث وعدم حصول النقيض من العدم لوجود الواجب تعالى كشفى وشهودى وان استدل عليه بحسب الصورة كما يورد على بديهى تنبيه فى صورة الاستدلال (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول فى جواب السؤال لايبقى فى الممكن على تقدير الفناء بعد زوال العدم شئ غير الوجود ولايكون له نصيب غير الثبوت والتحقق فانه قد انتفى عنه العين والاثر ولكن هذا الوجود والثبوت مما أثبت للممكن فى مرتبة الوهم والحس وترتبت عليه الآثار وصار مرآة لكمالات مرتبة حضرة الوجوب تعالت وتقدست بعد زوال العدم وصار ذات الممكن وحقيقته كالعدم الزائل وكان هذا الثبوت قبل زوال العدم من صفات العدم مثبتا له فى مرتبة الحس والوهم وقد صار ذلك الثبوت الآن بعد زوال العدم نائبا منابه فى كونه ذات الممكن وانتساب

المكتوب الثانى من الجلد الثانى وقد ذكر فى كثير من مكاتيبه أنه تعالى موجود بذاته ولا محذور فى كلامه كما بينه صاحب الرسالة هذه وفى المكتوب الثانى والعشرين ومائة من الجلد الثالث ما نصه وهو حضرة الحق سبحانه موجود بذاته لابوجود لان الوجود بل الوجوب لامدخل فى تلك المرتبة لان الوجود والوجوب كلاهما من الاعتبارات واول الاعتبارات الذى ظهر لايجاد العالم هو الحب والثانى اعتبار الوجود وهو مقدمة الايجاد لان حضرة الذات تعالت بلا اعتبار هذا الحب وبلا اعتبار هذا الوجود له استغناء عن العالم وايجاده والتعين العلمى الجملى ظل ذينك التعينين باعتبار أنهما للذات بلا ملاحظة الصفات وفى هذا التعين العلمى

الصفات اليه و قيام معاملة العدم به وقيام معاملة نيابة العدم هذه منوط ببقاء نقيض ذلك الثبوت وبقاء الامكان فاذا ترقت المعاملة من نقيض الثبوت ولم يبق للوجود مايقابله بل لم يبق للعدم مجال المقابلة به ولم يبق للامكان مساغ فيه فحينئذ تتبدل المعاملة غير المعاملة وتقع بين الجلساء والندماء مغايرة ومبادلة فينبغي طلب سراً ومدغمة وكل محل فيه شوب الامكان ومجال العدم ولو بالنقاضة فهو داخل فى قاب قوسين فاذا شرع الامكان والعدم فى الرحيل وقرعت لهما مقرعة التحويل فح تستقبل كالات أو ادنى لا بمعنى ان الممكن يصير فى ذلك الوقت ذات الواجب يعنى عينه بل بمعنى ان قيامه يكون بالذات البحت تعالت وزوال قيامه الذى كان بظل من ظلال الذات تعالت (ع) ليس من غاب فى الاله الها * وقيام هذا العارف بذات واجب الوجود كقيام صفاته بذاته سبحانه وتعالى بل قيامه بمرتبة ليست الصفات محوطة فيها أصلا وان لم يكن للصفات انفكاك عن الذات الا ان قيام الصفات أزلى وابدى وهي قديمة وقيامه ليس بأزلى وهو متسم بسمة الحدوث ولكن الصفات تقائض من الاعدام كعدم العلم وعدم القدرة مثلا ومعاملة هذا العارف قد ترقت من نقاضة الاعدام كما حققنا (لا يخفى) ان المعاملة اذا ترقت من نقاضة العدم يتحقق الوجوب ويصير الممكن واجبا وهو محال (أجيب) انما يصير الممكن واجبا اذا عرض له الوجود الخارجى ولا ثبوت للممكن فى غير مرتبة الوهم والحس فمن أين يتصور فى حقه وجوب الوجود وظهر من هذا البيان بين قيام العارف وقيام الصفات فرق آخر وهو أن قيام الصفات باعتبار الوجود الخارجى وقيام العارف باعتبار الوجود الوهمى وان كان له ثبات واستقرار وكان مبدأ للآثار (ينبغى) أن يعلم أن بقاء صدور أنا من العارف مربوط ببقاء العدم الذى هو حقيقته فاذا زال العدم لم يبق لأنا مورد حتى يطلق عليه ومعاملة الثبوت بعد زوال العدم وان كانت طويلة الذيل وصار الثبوت ذاتا للممكن ولكن لامورد لكلمة أنا هنالك وكأن وضع لفظ أنا كان للحقيقة العدمية حيث تنفر من الحقيقة الثبوتية نعم ان الجزء الاعظم فى الممكن هو العدم وصار الممكن ممكنا من العدم واتسعت معاملة الممكن من العدم واحتياج الممكن انما نشأ من العدم والحدوث اللازم للامكان انما ترتب على العدم وكثرة الممكن منشعبة من جهة العدم والامتياز فيه أيضا حصل من العدم والوجود فى حقه مستعار وهو أيضا بالتخيل والتوهم ولو كان له ثبات واستقرار (واعلموا) ان الصفات القائمة بذات الواجب جل سلطانه تظهر الذات عز شانها بتمامها بلون كل واحدة منها لان بعض الذات يكون متصفا بصفة وبعض آخر منها متصفا بصفة أخرى فانه لا تبعض فى حضرة الذات ولا تجزى بل هى بسيط حقيقى وكل حكم يثبت ثمة فهو باعتبار الكلية كما قالوا ان ذات الله تعالى كلها علم وكلها قدرة وكلها ارادة والقيام الذى يحصل للعارف بذات الواجب جل سلطانه بلا ملاحظة الاسماء والصفات أيضا من هذا القبيل حيث تظهر بالكلية بلونه وتبدى مرآتيتها بتشخصه

الجلى ملاحظة الصفة وهى كالظل للذات جل شأنه انتهى ولذاته تعالى تقدم ذاتى على صفاته والوجود العام صفة من صفاته تعالى وموطن الذات مقدم على موطن الصفات تقدما ذاتيا فيصح قول من يقول الوجود ليس فى موطن الذات ولا يحمل عليها فى ذلك الموطن لان فى ذلك الموطن لا يعتبر شئ لان مرتبة اللاتعين والذات البحت والذات المقتضى بكسر الضاد مقدم على الوجود العام المقتضى بفتح الضاد والوجود الذى ينفى عن الذات جل شأنه هو من المنتزعات العقلية والمعقولات الثانية فلا محذور فيه مثلا ذات الجسم مقدم على وجود البياض ومقابله فيصح ان يقال الجسم باعتبار تلك المرتبة السابقة على البياض لا ابيض ولا لا ابيض فان قلت الجسم فى الخارج ابيض فكيف

على عكس مرايا اخر فهم من فهم ﴿ شعر ﴾

اتقيم ياسعد القيامة من حلا * وة منطق عطلت به البغاء

ومثل هذا الظهور اعنى ظهور المرآة بلون الصورة بالكلية ان حصل للعارف بعد الفناء الاتم بقاء بذلك الظهور يكون أكمل تعيناته لكونه وجودا موهوبا حقانيا قد تيسر له بالولادة الثانية وهذا التعين مع حدوثه وامكانه لما كان ناشيا من مرتبة الجمع له مزية وفضل على تعينات أخر ليست ناشية من تلك المرتبة كمزية حروف القرآن و كلماته على حروف و كلمات أخر وان كان كلها متسمة بسمة الحدوث وابله من يرى هذا التعين من اقتصار نظره على الظاهر مساويا لتعينات أخر وتزعم مساواة حروف القرآن وكلماته مع حروف كلمات اخر فاعرف فضل العارف من ههنا وقس مزيته على الآخرين على مزية كلام الله عز وجل على كلام الآخرين (شعر) خاب الذى قد يرى ذا القبح كالحسن * وفاز من كان فيه حدة البصر * وقال المحجوبون فى حق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بشر وتصوروه كسائر البشر فانكروه بالضرورة وتصوره أصحاب الدولة وأرباب السعادة بعنوان الرسالة والرحمة للعالمين واعتقدوه ممتازا من سائر الناس فتشرفوا بدولة الايمان وصاروا من أهل النجاة ﴿ تنبيه ﴾ اذا أورد فى أثناء أداء بعض المطالب العالية المتعلقة بذات الواجب جل شانه وصفاته بواسطة ضيق ميدان العبارة الفاظ موهمة بصفات الممكن المستلزمة للنقص والقصور ينبغى أن يصرف تلك الالفاظ عن ظاهرها وان يعتقد جناب قدسه تعالى منزها ومبرأ عن جميع صفات النقص وسمات القصور وأطلق بعض الالفاظ الذى لم يرد به الشرع على حضرته تعالى بتقليد المشائخ العظام بطريق التجوز مثل المرآتية وغيرها وأنا خائف مشفق منه ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا (فان قيل) انه قد يقع فى عبارتك لفظ التجلى والظهور الظلى وأمثالهما فيلزم منه تنزل الوجود فى مراتب الظهورات كما قال به المشائخ وأنت تنكر على ذلك فاوجه ماذكرت هنالك (قلت) ان التنزل انما يلزم اذا قلنا ان المظهر عين الظاهر كما قال الآخرون واما اذا لم نقل انه عينه لايلزم التنزل ومختار هذا الفقير عدم عينية الظاهر بالمظهر والله سبحانه الموفق

﴿ المكتوب الخامس والستون الى مولانا صفر أحمد الرومى فى بيان ان كل صفة من صفات العارف وكل لطيفة من لطائفه تظهر بعنوان كلية ذاته بعد بقاء ذاته ﴾

(اذا) أعطى العارف الكامل التام المعرفة بعد بقاء الذات الصفات الكاملة والاخلاق الحميدة تظهر كل صفة من تلك الصفات متصفة بعنوان كلية ذاته لاان بعض ذاته يكون متصفا بصفة وبعضا آخر متصفا بصفة أخرى مثلا تكون ذاته بتمامها علما و بتمامها بصرا وبتمامها سمعا كما قال محققوا الصوفية فى صفات الواجب جل شأنه ذات الله تعالى كلها علم و كلها قدرة و كلها سمع و كلها بصر مثلا ومن ههنا يرى المؤمنون الحق سبحانه فى الجنة بلا جهة فانهم يكونون بكليتهم أبصارا فاذا كانوا بكليتهم أبصارا كيف يكون هنالك مجال الجهة قالوا انما تيسر لعوام المؤمنين فى الآخرة بعد اللتيا والتى يتيسر للاولياء الذين هم خواص المؤمنين فى

يكون فى الخارج لاأبيض ولالا ابيض قلت هو فى الخارج أبيض بعد تحقق البياض فيه ولكنه فى المرتبة السابقة على البياض لاابيض ولالاابيض وليس ذلك من ارتفاع النقيضين المستحيل لان المستحيل ارتفاعهما بحسب نفس الامر مطلقا لابحسب مرتبة من المراتب فان الامور التى ليست بينهما علاقة التقدم والتأخر والمعية ليس لبعضها فى مرتبة الآخر وجود ولاعدم هكذا فى الحاشية القديمة (الجواب الثامن عشر) لقولهم وقال فى بعض مكاتيبه (فى المكتوب ٢١٦ من الجلد الاول) ان عبد القادر قدس سره نزوله كان الى مرتبة الروح فقط وانه ينقص فى الارشاد اذ كلما كان النزول اتم كان الارشاد اكمل انتهى اعلم ان هذا كذب وفرية بلامرية فى اى مكتوب قاله وبالفرض

الدنيا فيكون ماهو نسية في حق هؤلاء نقدا لهؤلاء ينبغي أن يقيس نسيتهم من ذلك (ع) وقس من حال بستاني ربيعي * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وكذلك) كل لطيفة من لطائف ذلك العارف تظهر بوصف كليته فيصير العارف بتمامه لطيفة الروح وبتمامه لطيفة القلب وعلى هذا القياس سائر اللطائف الانسانية من النفس الناطقة والسر والخفي والاخفى وعلى هذا المنوال أيضا كل جزء من أجزائه وكل عنصر من عناصره يأخذ حكم الكل مثلا يجد العارف نفسه بالتمام عنصر التراب وبتمامه عنصر الماء فاذا انصبغت لطيفة القلب التي هي الحقيقة الجامعة بلون الكل وزال تعلقه الذى كان بالمضغة القلبية وبقيت المضغة خالية في ذلك الوقت كالجسد الخالي عن الروح يتخيل أنه ما أصابها في هذا المجيء والذهاب غبار من هذا الطريق بل هي على صرافتها الاصلية كحبة بقيت في قدر مغلى غير مطبوخة بحيث لم تؤثر فيها الحرارة ولم يصبها الماء غاية ما في الباب انها بعد رفع ذلك التعلق وبعد الخلو تكون منصبغة بلون سائر الاجزاء وتأخذ حكم الكل كأجزاء اخر

﴿ المكتوب السادس والستون الى محمد مقيم القصوري في جواب سؤاله عن معنى المجاز قنطرة الحقيقة ﴾

سأل اخي محمد مقيم أنه بأى معنى قالوا المجاز قنطرة الحقيقة اعلم ان المجاز ظل الحقيقة ومن الظل الى الاصل طريق سلطاني ولعلهم بهذا الاعتبار قالوا من عرف نفسه فقد عرف ربه فان معرفة الظل مستلزمة لمعرفة الاصل فان الظل كائن على صورة أصله فيكون سببا لانكشاف الاصل لان صورة الشيء ماينكشف به ذلك الشيء لكن ينبغي أن يعلم ان المجاز انما يكون قنطرة الحقيقة اذا لم يدخل في البين تعلق بالمجاز ولم ينجر الامر الى نظرة ثانية وقنطرة الحقيقة هي النظرة الاولى التي قال المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام في حقها النظرة الاولى لك وكأنه أشار بلفظ لك الى حصول هذه الدولة واما اذا دخل التعلق بالمجاز في البين عياذا بالله سبحانه وانجر الامر الى النظرة الثانية فذلك المجاز سد في طريق الوصول الى الحقيقة فضلا عن أن يكون قنطرة بل هو صنم يدعو الى عبادته وغول يضل عن طريق الحقيقة بغوايته ولهذا قال المخبر الصادق بيانا لمضرة النظرة الثانية النظرة الثانية عليك واى شيء يكون أضر مما يصد عن الحق ويشغل بالباطل (ينبغي) ان يعلم ان النظرة الاولى انما تكون نافعة اذا لم تكن عن اختيار واما اذا كانت بالاختيار فحكمها حكم النظرة الثانية قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم كاف في اثبات هذا المطلب ولم يفهم جهلاء الصوفية الناقصون معنى هذه العبارة فغلطوا وخلطوا وطفقوا يشغفون بالصور الجميلة ويتخذون بغنجهم ودلالهم بطمع أنهم يجعلونهم وسيلة الوصول الى الحقيقة ومعراجا لحصول المطلوب كلا ان ذلك هو عين سد طريق المطلوب وحاجب عن حصول المقصود والذى زين في نظرهم هو الباطل وهم قد وقعوا في الغرور بانه الحقيقة وزعم جمع منهم حسن تلك الصور وجمالهم حسن عين الحق جل شأنه وجماله وظنوا التعلق بهم عين التعلق بالحق وزعموا مشاهدتهم عين مشاهدة الحق حتى قال بعضهم (شعر)

امروز چون جمال توبی پرده ظاهر است ❊ در حيرتم كه وعدهٔ فردا براى چيست

والتقدير لايلزم قبح لقائل هذا القول (الجواب) التاسع عشر لقولهم وقال في المكتوب الرابع والتسعين من المجلد الثالث ومايقال من ان الانبياء لايحتاجون الى الاستمداد وأن الكمالات حاصلة لهم بالفعل صريح المكابرة) اعلم أن هذه العبارة ليست فيه وان كانت بالفرض والتقدير فمراده أن الانبياء والرسل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم كلهم محتاجون الى رحمة الله وفضله لان في الحديث الصحيح ان لله مائة رحمة أما واحدة منها فبثها في الدنيا وادخر تسعة وتسعين للآخرة وفيه ايضا سلوني الوسيلة (الجواب الموفى عشرين لقولهم وقال في المكتوب الثامن والثمانين من المجلد الثالث وجود العالم ونظامه كلاهما مربوطان بالخلة وهي اربك الاشياء وبركاتها شاملة للموجود والمعدوم وهي

تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ماذا ظن هؤلاء القاصرون الحق سبحانه وماذا زعموا حسنه وجماله تعالى اما سمعوا أنه اذا وقعت شعرة من شعر حور الجنان التي هي من مخلوقاته سبحانه فرضا في الدنيا لما أظلمت الدنيا من اضاءتها واشراقها أبدا وقد ثبت احتراق جبل الطور واندكاكه بتجل واحد من تجليات الحق جل وعلا وسقوط كليم الله على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام مغشيا عليه من ذلك التجلي مع علو منزلته وزيادة قربه ورفعته بنص القرآن وهؤلاء مع قصور عقولهم هذه يرون الحق سبحانه بلا حجاب في جميع الاوقات ويتعجبون من وعد الرؤية الأخروية لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا وعلماء أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم بذلوا غاية جهدهم في اثبات الرؤية الأخروية ببراهين نقلية وخالفوا في ذلك جميع الفرق فانه لم يقل برؤية الحق جل وعلا غير أهل السنة أحد من الفرق المخالفين مليهم وغير مليهم بل عدوها من المحال العقلي وأهل السنة أيضا قالوا انها بلا كيف وانها مخصوصة بتلك النشأة وهؤلاء المهوسون يزعمون حصول هذه الدولة الباهرة في هذه النشأة الفانية وصاروا مسرورين بمنامهم وخيالهم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب السابع والستون الى المير منصور في بيان حقيقة الكائنات وبيان الفرق بين مكشوف حضرة شيخنا ومكشوف صاحب الفتوحات ﴾

ان عرصة هذه الكائنات التي تتخيل معاينة ومشهودة ومنبسطة ومسطحة وطويلة وعريضة هي عند حضرة الشيخ محي الدين بن العربي وتابعيه حضرة الوجود الذي لا موجود في الخارج غيره وذلك الوجود هو ذات الحق سبحانه الذي يسمونها ظاهر الوجود الذي بواسطة انعكاسه في الصور العلمية المتكثرة التي يسمونها باطن الوجود ويقال لها الاعيان الثابتة وتلبسه بها يتخيل متكثرا ومنبسطا وطويلا وعريضا مع كونه على وحدته وبساطته ويقولون ان مشهود الكل ومحسوس الجميع من العوام والخواص في هذه الصفحة في الكسوة الكونية وفي الصور والاشكال المتمايزة هو حضرة الحق سبحانه يتوهم للعوام عالما والعالم لم يخرج من موطن العلم أصلا ولم يشم رائحة من الوجود الخارجي والظاهر في مرآة حضرة الوجود هو عكوس تلك الصور العلمية أوقعت العوام في توهم الوجود الخارجي بظهورها في الخارج لمولانا الجامي عليه الرحمة (رباعي)

(١) مجموعهٔ كون رابقانون سبق * كرديم تفحص ورقا بعد ورق
حقا كه نديديم ونه خوانديم دراو * جز ذات حق وشئون ذاتيهٔ حق

وما هو مكشوف هذا الفقير ومعتقده هو ان هذه العرصة هي عرصة الوهم وهذه الصور والاشكال التي فيها هي صور الممكنات واشكالها ثبتت بصنع الله سبحانه في مرتبة الحس والوهم وصارت متقنة وكل ما هو محسوس مشهود في هذه الصفحة فهو من الممكنات وان كان يتوهم ذلك المشهود لبعض السالكين واجبا وظهر بعنوان الحقية ولكنه من افراد العالم وهو تعالى وراء الوراء ومنزه عن رؤيتنا وعلمنا ومبرأ من

(١) أرباعي لمولانا الجامي مرت ترجمته في أول الجلد الثاني وقد التزمت ان اثبت اصول الابيات غالبا في هذا الجلد تبركا واعتمادا على التراجم السابقة فليتنبه منه عفي عنه

بالاصالة مخصوصة بابراهيم عليه السلام وولايتها ولاية ابراهيمية وان الوصول الى حضرة الذات تعالت وتقدست بدون توسط التعين الاول الوجودي وبدون التوسل بجميع كمالات الولاية الابراهيمية غير ميسر لان اول قباب المرتبة الحضرة القدسية هي لانها مرآة غيب وليس لاحد بد من توسطه ولهذا امر خاتم الانبياء بمتابعته ليصل بمتابعته الى ولاية نفسه ومنها يتبختر الى حضرة الذات انتهى (اعلم انهم تركوا منه بعض عبارته وبيانه ودفع اشكاله سيجئ في الجواب الآتي ان شاء الله تعالى (الجواب) الحادي والعشرون لقولهم وقال في المكتوب الرابع والتسعين من الجلد الثالث ان التعين الاول وهو التعين الوجودي منشأ الولاية الابراهيمية وفوق ذلك

كشفنا وشهودنا (شعر)

أنى يرى الخلق نور جماله * وبأى مرآة يكون مصورا

غاية مافى الباب ان هذه العرصة الموهومة ظل تلك العرصة الخارجية التى هى حرية بمرتبة الوجوب تعالت وتقدست كما ان وجود هذه المرتبة ظل وجود تلك المرتبة فلو قيل لمرتبة الوهم هذه باعتبار كونها ظلا لمرتبة الخارج خارجا لساغ كما يقال لها باعتبار الوجود الظلى موجودا أيضا وعرصة الوهم هذه كعرصة الخارج من جملة نفس الامر ولها احكام صادقة والمعاملة الابدية مربوطة بها كما أخبر به المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام ينبغى ان يلاحظ ان أيا من هذين المكشوفين أقرب الى تنزيه الله تعالى والیق بتقديسه سبحانه وأولى وانسب بالنسبة الى جناب قدسه تعالى وأى منهما مناسب لبداية الحال وتوسطه وأيهما مناسب لحال الانتهاء وكان هذا الفقير معتقدا للمكشوف الاول منذ سنين ومرت عليه فى ذلك الموطن أحوال عجيبة ومشاهدات غريبة وحصل له فى ذلك المقام حظ وافر ثم صار آخر الامر بمحض فضل الله جل شأنه معلوما ان كل مايرى ويعلم فهو غير الحق سبحانه لازم النفى وبعد التيا والتى انجرت المعاملة بكرم الله جل شأنه من النفى الى الانتفاء وزال الباطل الذى اظهر نفسه بعنوان الحق عن الرؤية والعلم وحصل التعلق بغيب الغيب وامتاز الموهوم من الموجود وافترق القديم من الحادث وذلك حاصل المكشوف الثانى للمؤلف (رباعى)

در عرصهٔ كائنات بادقهٔ فهم * بسيار كذشتيم بسرعت چون سهم

كشتيم همه چشم نديديم درو * جز ظل صفات آمده ثابت دروهم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق

مرتبة الذات الاقدس التى لايسعها شئ من التعينات لكن سرها ودعت فى مركز دائرة التعين الاول وهو منشأ الولاية المحمدية وجمال محيط الدائرة يشبه الصباحة وجمال المركز يشبه الملاحة وهى فوق الصباحة فالوصول الى الملاحة انما يتصور بعد طى مراتب الصباحة ومالم يتيسر الوصول الى جميع المقامات الابراهيمية لا يمكن الوصول الى الذروة العليا التى هى الولاية المحمدية ولا يتيسر ومن هنا امر النبى صلى الله عليه وسلم بمتابعة ملة ابراهيم ليصل الى ولايته التى عبر عنها بالملاحة بتوسل الوصول الى الولاية الابراهمية ولما لم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم مناسبة بالولاية الابراهمية لكون مكانه الطبيعى نقطة مركز دائرة الولاية الخليلية وسيره مقصور

المكتوب الثامن والستون الى الفقير محمد هاشم الكشمى فى تحقيق مرتبة الوهم التى ظهر العالم فى تلك المرتبة ومايناسب ذلك

ان قولنا للعالم موهوما لا يعنى أنه منحوت الوهم ومجعوله كيف يكون منحوت الوهم فان الوهم أيضا من جملة العالم بل يعنى ان الحق سبحانه خلق العالم فى مرتبة الوهم وان لم يكن الوهم موجودا فى ذلك الوقت ولكنه كان فى علم الله تعالى ومرتبة الوهم عبارة عن ظهور بلا كون ووجود كمثل دائرة ناشئة من جولان النقطة الجوالة حيث ان لها ظهورا ولا وجود والحكيم المطلق جل سلطانه خلق العالم فى تلك المرتبة وأعطى الظهور المحض ثبوتا وثباتا واخرجه من الغلط الى الصحة ومن الكذب الى الصدق وجعله نفس الأمر أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والمرتبة الموهومة مرتبة عجيبة لامزاحة لها بالموجود أصلا ولاتدافع ولا تثبت له جهة من الجهات ولا حد ولانهاية كما لاتنازع للدائرة الموهومة مع النقطة الجوالة الموجودة ولاجهة من الجهات ثابتة لها معها ولم يحدث فى النقطة نهاية أصلا من حدوث الدائرة الموهومة حيث لايمكن ان يقال ان النقطة فى يمين الدائرة أو فى شمالها أو فى قدامها أو فى خلفها أو فوقها أو تحتها وثبوت هذه الجهات للدائرة انما هو بالنسبة الى الاشياء التى لها ثبوت فى مرتبتها واماما هو كائن فى مرتبة أخرى فليس شئ من هذه الجهات بثابت

للدائرة معها وأيضا لم يثبت لهذه النقطة حد ونهاية بحدوث تلك الدائرة بل هي على صرافتها ولله المثل الأعلى ينبغي ان يعلم من هذا البيان حال العالم مع صانع العالم جل شأنه بأنه لم يحدث له سبحانه من ايجاد العالم حد ولا نهاية ولم تحصل له جهة من الجهات وهذه النسبة كيف تتصور هناك فانه لا اسم من هؤلاء في تلك المرتبة العلياء ولا رسم حتى تتصور النسب وطائفة من المخذولين توهموا من قصور نظرهم حصول هذه النسب وثبوت الجهات في حق صانع العالم جل شأنه مع العالم ونفوا رؤيته تعالى وزعموها محالا وقدموا جهلهم المركب وتصديقهم الكاذب على الكتاب والسنة وظنوا أنه لو كان الحق سبحانه مرئيا لكان في جهة من جهات الرائي وذلك مستلزم للحد والنهاية وقد علم من التحقيق السابق ان لا شيء في حقه سبحانه من هذه النسب مع العالم سواء أثبتت الرؤية أو لا فتكون الرؤية ولا تحدث الجهة كما تحقق هذا المعنى اما علموا ان هذا المحذور لازم أيضا في وقت وجود العالم فان الصانع تعالى يكون في جهة من العالم ويكون أيضا وراء العالم وهو مستلزم للحد والنهاية فان قالوا انه في جميع جهات العالم فما يقولون في حق لزوم الحد والنهاية اللازم للورائية وأيضا الفساد والمحذور في ثبوت الجهة انما هو لاستلزامها النهاية وهي بنفسها لازمة هنا والخلاص من هذا المضيق انما هو في اختيار قول الصوفية أعني قولهم للعالم موهوما فيحصل التخلص حينئذ من اشكال الجهة والنهاية ولا يحذر ورقي القول بأنه موهوم أصلا فان له احكاما صادقة كالموجود والمعاملة الابدية والتنعمات والتعذيبات السرمدية مربوطة به والموهوم الذي قال به السوفسطائية الجاهلين شيء آخر فانه مخترع الوهم ومنحوت الخيال شتان ما بينهما (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول انه لا جهة للدائرة الموهومة الناشئة من النقطة الجوالة بالنسبة اليها بل هي خارجة من جميع جهاتها فلو صارت تلك الدائرة فرضا بتمامها بصرا لرأت النقطة من غير جهة ألبتة لان الجهة مفقودة بينهما وفيما نحن فيه أيضا لو صار الرائي بتمامه بصرا ورأى الحق جل وعلا بلا جهة أي محذور يلزم فيه والمؤمنون يرونه سبحانه في الجنة بكليتهم ولا يثبت جهة أصلا وبحكم تخلقوا باخلاق الله تحصل هذه الدولة للاولياء في الدنيا ويصيرون بكليتهم بصرا وان لم تكن رؤية فانها مختصة بالآخرة ولكن لها حكم الرؤية وانما قلت تخلقوا باخلاق الله فانهم قالوا في الواجب تعالى ذاته كلها بصر وكلها سمع وكلها علم وللمتخلقين نصيب من هذه الاخلاق ألبتة وكل صفة من صفاتهم تأخذ في ذلك المقام حكم كليتهم فيصيرون بكليتهم بصرا مثلا ويعطى سائر المؤمنين هذه النسبة في الآخرة فيتشرفون هنالك بدولة الرؤية ان شاء الله تعالى ولا يلزم على هذا التقدير محذور واشتباه أصلا والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال

على رأس مركز تلك الدائرة فبالضرورة وصوله الى محيط الدائرة واكتساب كمالات تلك المحيط تعسر عليه لانه خلاف مقتضى طبعه فلابد من متوسط من افراد امته يكون له بتبعيته مناسبة في عين المركز وله من طريق آخر مناسبة بمحيط الدائرة ليكتسب ذلك الفرد كمالات تلك المرتبة الحقيقية ويتحقق بحقيقتها ثم بتوسطه يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم تلك الكمالات ويتحقق بها فيتحقق بعد ذلك بكمالات نفسه صلى الله عليه وسلم بمقتضى من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فجاء هذا الفرد وناسب محيط الدائرة وحصل الكمالات الابراهيمية وانما حصلت هذه المرتبة الثانية من الولاية

﴿ المكتوب التاسع والستون الى القاضي موسى شوحين في الترغيب في التزام الشريعة وصحبة أرباب الجمعية ﴾

بعد الحمد لله والصلوات وتبليغ الدعوات انهى ان أحوال فقراء هذه الحدود مستوجبة للحمد وسرت الصحيفة الشريفة المرسلة مع الدرويش رحم على بوصولها رزقكم الله السلامة والاستقامة واندرج فيها طلب النصائح ايها المخدوم النصيحة هي الدين ومتابعة سيد

المرسلين عليه وعليهم الصلاة والتسليمات غاية ما في الباب ان المتابعة أقساما فمنها اتيان الاحكام الشرعية وباقي الاقسام ذكرها الفقير بالتفصيل في مكتوب حرره لبعض المحبين آمره ان شاء الله تعالى بارسال نقله اليكم وبالجملة ان مدار الافادة والاستفادة في هذه الطريقة على الصحبة لايكتفي فيها بالقول والكتابة قال حضرة الخواجه النقشبند قدس سره ان طريقتنا صحبة وفضل أصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام على غيرهم من أولياء الامة بالصحبة حتى لايبلغ ولي من الاولياء مرتبة صحابي من الصحابة ولو كان ذلك الولي اويسا القرني المسؤل من الاخوان الدعاء بسلامة الايمان ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من أمرنا رشدا وقلب رحم علي ورقته ورزق الصلاح والاصلاح اعطاه الحق سبحانه الاستقامة والسلام

﴿ المكتوب السبعون الى مولانا اسحاق بن القاضي موسى في التحريض على صحبة أرباب الجمعية ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل مع الدرويش رحم علي ولما كان منبأ عن الذوق والشوق أورث المسرة وحصل الفرح من مطالعة ما كتبتم في ورقة على حدة من الواقعة التي ظهرت لكم واعلم ان مثل هذه الواقعة من المبشرات ينبغي السعي حتى يخرج الامر من القوة الى الفعل ومن المراسلة الى المعانقة وتدارك التقصير اليوم ممكن فينبغي اغتنام الفرصة دون ان يسوف في الامر ويؤخر قال حضرة الخواجه احرار قدس سره كنا مع جماعة من الدراويش فجرى الكلام بيننا في الساعة المستجابة المودعة في يوم الجمعة بانها اذا تيسرت ماذا ينبغي ان يطلب من الله تعالى فيها فقال كل احد كلاما فلما بلغت النوبة الي قلت ينبغي ان يطلب فيها صحبة ارباب الجمعية فان جميع السعادات ميسرة في ضمنها وارسلنا بعض نقول المكاتيب مصحوبا بالرافع رزق الله سبحانه الانتفاع به ثم ان أخي الشيخ كريم الدين جاء منذ مدة ولعله يكتب اليكم من أحواله والمتوقع من الاحباب الدعاء ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب الحادي والسبعون الى جناب المخدوم زاده محمد عبيد الله في بيان التمييز بين دقائق الموهوم الذي هو العالم وبين الموجود الحقيقي الذي هو صانع العالم ﴾

ولله المثل الاعلى ان النقطة الجوالة التي نشأت منها الدائرة في الوهم كما انها موجودة في الخارج موجودة في الوهم أيضا ولكن وجوده هناك بلانقاب ظهور الدائرة وهنا بهذا النقاب وكونها موجودة في الخارج لا يعني ان لها في كلا المرتبتين وجودا على حدة كلا بل لها وجودا واحدا في الخارج والوهم هناك بلانقاب الدائرة وهنا مع النقاب وهذه الدائرة الموهومه التي لها ظهور في الوهم بلا وجود انما حدثت من غلط الحس فان جعلت في تلك المرتبة موجودة وأعطيت ثباتا واستقرارا وظهورا بالوجود خرجت من غلط الحس ألبتة وصارت من جملة نفس الامر وترتبت عليها أحكام صادقة فلهذه

الموسوية فحصل هذا الفرد الولاية العظمى الجامعة لكمالات المركز والمحيط فحصل للنبي صلى الله عليه وسلم بتوسط هذا الفرد كمالات محيط الدائرة وتيسرت له ولاية الخلة وحصلت له ولاية المحبوبية وهي ولايته صلى الله عليه وسلم وقبل دعاؤه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم بعد الف سنة انتهى اعلم انا نذكر اولا الفاظه الفارسية ثم نذكر معربها مع شرح الفاظها المغلقة ليندفع اشكال المعترضين عليه لعدم فهمهم ويظهر تحريفهم العبارة من هذا المكتوب (ثم ذكر الفاظه الفارسية ونحن اقتصرنا على معربه وهو) اذا كانت الملاحة فوق الصباحة فالوصول الى الملاحة بعد طي مراتب

الدائرة فى الوهم حقيقة وصورة فحقيقتها هى النقطة الجوالة التى هى بها قائمة وصورتها
هى الدائرة نفسها التى عرض لها فيه ثبوت وثبات وهذه الصورة وان لم تكن عين تلك
الحقيقة لثبوت احكام متمايزة فيها ولكنها ليست بعيدة عن الحقيقة ومنفكة عنها فان التخيل
بهذا الظهور هو الحقيقة ﴿ شعر ﴾

انى اورى لغيرى حين أذكره * بذكر زينب عن ليلى فأوهمه

قال حضرة الشيخ محى الدين بن العربى قدس سره فى هذا المقام ان شئت قلت انه حق وان شئت قلت
انه خلق وان شئت قلت انه من وجه حق ومن وجه خلق وان شئت قلت بالحيرة لعدم
التميز بينهما (ينبغى) ان يعلم ان هذا التميز بين الحقيقة والصورة وان كان فى الوهم ولكن
لما صارت الصورة موجودة فى تلك المرتبة بايجاد الله تعالى وحصل لها فيها ثبات
وتقرر كانت من جملة نفس الامر ألبتة وحصل لها تميز مطابق لنفس الامر وصارت
موجودة خارجية بطريق الظلية فان وجود الصورة كأنه ظل وجود الحقيقة كذلك
كانت مرتبة الظهور بعد حصول الكون والوجود ظل الخارج أيضاً فلما كان التميز بين الحقيقة
والصورة بحسب نفس الامر بل كان خارجياً امتنع حمل احدهما على الاخرى ولم تكن
أحدهما عين الآخر ومن قال بعينيتهما فهو لم يفهم غير التميز الوهمى ولم يثبت عنده غير الامتياز
العلمى سبحان الله قد صارت مرتبة الوهم بواسطة ايجاد الحق سبحانه الواقع فى تلك المرتبة خارجا
ونفس الامر وصارت ماوراء العلم والخارج المتعارفين ولما صارت هذه المرتبة خارجا
ميزت فيها مرتبة الوهم وصارت النقطة موجودة خارجية والدائرة الناشئة منه سميت
موهومة والعجب ان الصورة التى هى ناشئة من الحقيقة وكلما فيها حاصل فهو من الحقيقة
ولا انفكاك لها عن الحقيقة أصلا قد افترقت عن الحقيقة بلا اختيار وأخرجت من التوهم
الى التحقق وصار التميز الوهمى خارجيا ينبغى ان يلاحظ قوله تعالى صنع الله الذى اتقن
كل شئ هنا حيث صير اللاشئ المحض بقدرته الكاملة شيئا عالما بصيرا قادرا مريدا
قال واحد من الاكابر ﴿ شعر ﴾

چونكه اوشد چشم وگوش ودست وپاى * خيره ام در چشم بندى اى خداى

ولا مجال لربط العين فان ربط العين انما يثبت فى محل يرى فيه غير الواقع واقعياً وهنا قد صير
قدرة الحق سبحانه غير الواقع واقعا وجعل الاحكام الكاذبة التى كانت فى تلك المرتبة صادقة
والشيخ يقول بعدم التميز بينهما والحال ان بين العبد والرب مسافة خمسين ألف سنة قوله
تعالى تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة اشارة الى ذلك
والشيخ بنفسه أيضا معترف ببعد الطريق هذا ولهذا قال بالحيرة ولا يظنن الابله من بعد الطريق
ان الحق سبحانه بعيد فانه سبحانه قريب بل أقرب الى العبد من نفس العبد بل هذا البعد انما هو باعتبار
الدرك والمعرفة لا باعتبار المكان والمسافة والنقطة الاخيرة من الدائرة أقرب النقط الى المبدأ
ولكن لما جعل ظهرها الى جانب المبدأ ووجهها الى طرف آخر وقع وجدانه مع وجود قربه من المبدأ
بعيدا ومربوطا بطى جميع النقط ﴿ شعر ﴾

اى كمان وتيرها برساخته * صيد نزديك تو دور انداخته

الصباحة ولا يتيسر
الوصول الى حقيقة هذه
الولاية التى هى الذروة
العليا والولاية المحمدية
على صاحبها الصلاة
والسلام والتحية حتى
يصل الى جميع مقامات
الولاية الابراهيمية اى
جميع المقامات التى يتوقف
عليها حصول الولاية
المحمدية ومراده بالملاحة
الولاية المحمدية وبالصباحة
الولاية الابراهيمية على
صاحبها الصلاة والسلام
والتحية وبحقيقة هذه
الولاية كنهها مع كنه
جميع فروعها والولاية
المحمدية هى اصل جميع
الولايات ومرجعها
ومركزها وفوقها وكل
الولايات لجميع الانبياء
والرسل مندرجة فيها
ونشأت منها وولاياتهم
عليهم الصلاة والسلام
اجزاء ولايته صلى الله
عليه وسلم ولكل جزء
منها مقامات ومراتب

هر كه دور انداز تراو دور تر ❊ از چنين صيدست او مهجور تر
نعم من لم يقاس شديد البعد لا يعرف قدر القرب ما صنع الله سبحانه فهو خير و السلام على من اتبع الهدى

❊ المكتوب الثاني والسبعون الى جناب الخواجه حسام الدين أحمد في بيان ان تلوينات العسكر تمكين لارباب الجمعية مع جواب استفساره عن قراءة المولد ❊

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد تشرفت بمطالعة الصحيفة الشريفة وملاحظة الملاطفة المنيفة المرسلة باسم هذا الفقير على وجه الكرم والشفقة لله سبحانه الحمد والمنة على صحتكم وعافيتكم وعدم خلوكم عن تفقد أحوال الاحباب المهجورين وأحوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد حيث ان في عين البلاء عافية وفي مظان التفرقة جمعية والاولاد والاحباب الذين في الرفاقة تمر أوقاتهم على الجمعية وأحوالهم في الترقي والتزايد والعسكر في حقهم خانقاه محض ونصيبهم في عين تلوينات العسكر جمعية وهم في عين التعلقات الشتى التي هي من لوازم هذا الموطن متوجهون الى مطلب واحد ومشغوفون به لا شغل لاحد معهم ولا ضرر عليهم من أحد ومع ذلك هم مسلوبوا الاعتبار وبدولة الحبس والقيد لهم اشتهار باله من حبس لا يشترى في عوضه الخلاص بجوز وياله من قيد ليس للاطلاق في جنبه مقدار موز الحمد لله سبحانه والمنة على ذلك وعلى جميع نعمائه (أيها المخدوم) فان المقصود من ارسال الكتاب الى قرة العين اظهار التحسر على فوت بعض النعم التي كان حصولها متوقعا في جوار الوطن والمجيء الى العسكر والصحبة فيه مربوط بصلاحهم فان معرفتهم باوضاع العسكر أكثر واطلاعهم على نفع هذا الموطن وضرره أزيد وأوفر واندرج فيها انه ان كتبت أنه لا تصيبهم آفة يذهبون هنالك الغيب عند الله تعالى ولكن حمد الله سبحانه لم تصب أحدا من الاصحاب والرفقاء بكرم الله سبحانه آفة التفرقة الى الآن مع كثرة الاختلاط بارباب التفرقة ولم يمتنع احد منهم عن المطلب واندرج أيضا ما في باب قراءة المولد ما المضايقة في نفس قرآءة القرآن وقراءة القصائد النعتية والمناقب بصوت حسن والمنهي عنه هو تحريف حروف القرآن وتغييرها والتزام رعاية اوزان النغمة وترديد الصوت بها بطريق الالحان مع تصفيق مناسب لها غير مباح في الشعر أيضا فان قرأوا على نهج لا يقع تحريف في كلمات القرآن ولا تتحقق الشرائط المذكورة في قراءة القصائد وكانت قراءتها بغرض صحيح فما المانع حينئذ (١) ايها المخدوم قد يقع في خاطر الفقير أنه ما لم ينسد هذا الباب مطلقا لا يمتنع عنه المهوسون فلو جوزنا في القليل لينجر الى الكثير قليله يفضي الى كثيره قول مشهور والسلام

❊ المكتوب الثالث والسبعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد في اسرار صفة الحياة التي هي فوق العلم وبيان أن العلم كما أنه من الصفات الزائدة كذلك هي من الشئون الغير الزائدة أيضا وكذا سائر الصفات ❊

اعلم أن حضرة الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره ومتابعيه الذين اثبتوا التنزلات الخمس اعتبروا التعين الاول من اجمال حضرة العلم وقالوا له الحقيقة المحمدية عليه وعلى آله الصلاة والسلام واعتقدوا انكشاف ذلك التعين تجليا ذاتيا واعتقدوا ما فوقه اللاتعين الذي هو مرتبة الذات البحت والاحدية المجردة من جميع النسب والاعتبارات

وكانت حاصلة لنبينا صلى الله عليه وسلم بعضها تفصيلا وبعضها اجمالا وكانت جميع مقامات الابراهيمية حاصلة له صلى الله عليه وسلم تفصيلا الا بعض شئوناتها وهو كان حاصلا له صلى الله عليه وسلم مجملا ونسبة ذلك البعض الى الولاية المحمدية كنسبة الورقة الى الشجرة والشعرة الى الانسان والقطرة الى البحر بل اقل قليل فاذا لم تكن تلك الورقة والشعرة والقطرة في الشجر والانسان والبحر مع انها اجزاء منها لا تكون ناقصة لا في العقل ولا في النقل فان حصلت تلك الورقة والشعرة والقطرة لها بواسطة شيء لا يتصور أنه كلها وكانت ناقصة وكذا لا يقال غير المؤمن لمن لا يرفع الحجر والمدر عن الطريق مع ان في الحديث الصحيح الايمان

(١) اعلم أنه قد مر المنع عن قراءة المولد مطلقا في مكاتيب عديدة ومراده قدس سره هو هذا الذي ذكره هنا وانما أطلق هنالك للعلة المذكورة هنا فلا سند في منعه عنه للوهابيين خذلهم الله ومن يحذو حذوهم سعد عفي عنه

(لا يخفى) أن فوق شأن العلم شأن الحياة التي العلم تابع لها وهي أم جميع الصفات علماً وغيره وسواء كان العلم حصولياً أو حضورياً وشأن الحيوة هذا شأن عظيم الشأن وحكم سائر الشئون والصفات في جنبه حكم الجد اول بالنسبة الى البحر المحيط والعجب أن الشيخ المعظم لم يسر في هذه المملكة الوسيعة ولم يقتطف من رياضها أزهار العلوم والمعارف وهذا الشأن وان كان الى حضرة الذات تعالت أقرب وللجهالة وعدم الادراك انسب ولكن لما كان فيه شائبة التنزل والظلية كان من مظان العلم والمعرفة قل أو كثر ولما وقع السير لهذا الفقير بكرم الله سبحانه في ذلك الشأن عظيم الشأن صار مشهوداً أن الشيخ له حجرة تحت ذلك المقام بمسافة بعيدة وانه اختارا لاقامة فيه ولعله نال من هذا المقام حظاً وافراً في الآخر واطلاق بعد المسافة في مثل هذه الابعاد اللا كيفية يمكن باعتبار من ضيق ميدان العبارة او ان صورة ذلك البعد المثالية مشهودة في عالم المثال في صورة بعد المسافة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم والسلام على من اتبع الهدى

❁ فصل بالخير ❁ لزم من هذا البيان ان لا يكون العلم ثابتاً في مرتبة الحياة التي فوقه سواء كان حصولياً أو حضورياً فاذا لم يكن ثابتاً في مرتبة الحياة كيف يكون ثابتاً في مرتبة حضرة الذات جل شأنها التي هي فوق الفوق فاذا لم يكن العلم ثابتاً يكون نقيضه ثابتاً تعالى الله سبحانه عن ذلك علواً كبيراً والتفصي من هذا الاشكال مبني على معرفة دقيقة قل من تكلم بها من أولياء الله تعالى (ينبغي) أن يعلم ان علم الواجب جل شأنه كما انه من الصفات الثمانية الحقيقية الزائدة كما قال أهل الحق كذلك هو من الشئون والاعتبارات الذاتية الغير الزائدة أيضاً وحيث ان القسم الاول من الصفات الزائدة على الذات تعالت فتعلقه أيضاً ما سوى الذات المقدسة سواء كان ذلك السوى عالماً أو صفات زائدة فان كلما هو متسم بسمة الظلية وعرض له اسم الزيادة لا يكون لائقاً بجناب مرتبة حضرة الذات المقدسة ولا يكون له تعلق بجناب قدسه تعالى سواء كان ذلك العلم حصولياً او حضورياً فان كان حضورياً فهو أيضاً متعلق بظل من ظلال حضرة الذات وان كان بين العلم والعالم والمعلوم اتحاد فان هذا الاتحاد أيضاً ظل من ظلال المرتبة المقدسة لا عينها وان ظن جمع عينيتها والقسم الثاني الذي هو من الشئون الذاتية الغير الزائدة متعلقه حضرة الذات فقط تعالت وتقدست واعلى مما يتعلق بما سوى الذات وبالجملة أن العلم ان كان زائداً فتعلقه مقصور على ما سوى الذات والعلم الذي ليس بزائد بل مجرد اعتبار فتعلقه مقصور على حضرة الذات تعالت وتقدست والعلم المنفي في مرتبة حضرة الذات هو العلم الزائد الغير اللائق بتلك المرتبة المقدسة الذي هو ظل شأن العلم الغير الزائد ولا يلزم من انتفاء ذلك العلم ثبوت نقيضه الذي هو الجهل فانه اذا لم يكن هناك مجال للعلم الذي هو من الصفات الكاملة كيف يكون لنقيضه الذي هو نقص من القدم الى الرأس مجال الثبوت في تلك الحضرة غاية ما في الباب ان هذين النقيضين كلاهما يكونان مسلوبين عن تلك الحضرة ولا يلزم محذور أصلاً قال واحد من العارفين عرفت ربي بجمع الاضداد وكأنه لا يصل الى ذلك المقام

بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق والحاصل ان لكل شيء أجزاء مقومة وأجزاء غير مقومة له كالشعر للانسان والورق للشجر وتمامية دائرة الخلة بحصول الجزء الغير المقوم لا بحصول المقوم وفي بعض المكاتيب من الجلد الثالث صرح بان الحقيقة المحمدية حقيقة الحقائق وغيرها أجزاء لها انتهى والعاقل تكفيه الاشارة ولهذا أمر خاتم الرسل بمتابعة ملة ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم ليصل صلى الله تعالى عليه وسلم بوسيلة هذه المتابعة لحقيقة ولايته بمقدار فضله واستعداده صلى الله تعالى عليه وسلم عند الله تعالى ومنها الى حقيقة ولايته التي عبر عنها بالملاحة والمراد بحقيقتها كنهها مع كنه جميع فروعها

الاقدس بواسطة علوه واحد من هذين النقيضين (١) فاذا كان جميع النسب والاعتبارات مساوبة عن تلك الحضرة فالعلم وعدم العلم اللذان من جملة النسب يكونان مسلوبين أيضا والذى لابد له من النسب والاعتبارات ولايكون فيه رفع النقيضين ولاجمعهما هو الممكن وخالق النسب والاعتبارات منزه عن النسب والاعتبارات وقياس الغائب على الشاهد ممتنع فى ذلك الموطن أو نقول ان انتفاء العلم الخاص لايستلزم عدم العلم المطلق بل يستلزم عدم العلم الخاص الذى هو متضمن لشائبة الظلية فعلى هذا التقدير لا يلزم محذور أصلا ولا يكون ارتفاع النقيضين فافهم (ينبغى) أن يعلم ان العلم الذى هو من الشئون الذاتية لامناسبة له أصلا بالعلم الذى هو من الصفات الزائدة وان كان أصل هذا العلم هو ذلك العلم فان الصفات الزائدة ظل الشأن الذاتى وثمة كله انكشاف فى انكشاف وحصول فى عين الحضور ومن علو درجته لايقدر الجهل أن يقع فى الطرف المقابل له وأن يقوم بمقاضته بخلاف صفة العلم فان الجهل قائم بمقاضتها وان كان وقوعه غير جائز واحتمال النقيض له هذا صار باعثا على انحطاطه ومنعه من التعلق بجناب القدس فان كل كمال فيه احتمال النقيض اى كمال كان لامجال له فى تلك الحضرة القدرة التى أثبتوها فى تلك المرتبة المقدسة مثلا هى القدرة التى لاعجز فى مقابلته بخلاف صفة القدرة فان فيها احتمال النقيض وان لم يكن واقعا وعلى هذا القياس جميع الشئون والصفات الواجبية تعالت وتقدست فاذا لم يكن لشان العلم مناسبة بصفة العلم أصلا كيف يكون لعلم المخلوقات مناسبة بهذا الشان عظيم الشان وكيف يتصور له تعلق بتلك المرتبة المقدسة الا ان يكون من الحق سبحانه رعاية وعناية للعبد فاعطى لانكشافه الناقص جلاء من عند انكشافه وأعطاه البقاء الاكمل من عنده بعد الفناء الاتم ففى هذا الوقت يمكن أن يحصل له تعلق لا كيفى بتلك المرتبة المقدسة ويبلغ مبلغا يقصر دونه الاصل ويصل الى أصل الاصل متجاوزا مرتبة الاصل وهذه خصوصية امتاز بها بنو آدم وفتح لهم طريق الترقى حتى يتجاوزون الاصل واصل الاصل أيضا ويبلغون مبلغا يبقى الاصل كالظل فى الطريق ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والسلام

﴿ المكتوب الرابع والسبعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم فى شرح كلام صاحب الفصوص فى بيان تجلى الذات وتحقيق الرأى الخاص بحضرة شيخنا ولم يتم هذا المكتوب اتفاقا ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال الشيخ بن العربى قدس سره والتجلى من الذات لايكون الابصورة المتجلى له فالمتجلى له مارأى سوى صورته فى مرآة الحق ومارأى الحق ولايمكن أن يراه والمراد من مرآة الذات هو الشأن الذاتى الذى ظله الاسم الزائد الذى هو مبدأ لتعين المتجلى له فان لكل اسم زائد هو مبدأ لتعين من تعينات المخلوقات أصلا فى مرتبة الذات وهو الشان الذى هو مجرد اعتبار فى الذات كما حققت فى غير موضع وليس المراد منه الذات مطلقا فان المطلق لايكون مرآة للمقيد ولما كانت المرآة مقيدة مثل الصورة الكائنة فيها واصلا لاصل تلك الصورة لاجرم يتجلى المرآة فى نظر المتجلى له بصورته الكائنة فيها من غير زيادة ولانقصان لان تجلى ذلك الشان وظهوره فى هذه المرتبة التى وقع التجلى فيها لايكون

---

(١) قوله أن هذين النقيضين الخ وهذا من جملة مصطلحات الصوفية وقد أخذه عنهم بعض اصحابهم من أرباب المعقول فاشتهر بينهم ايضا فهم يستعملونه فيما بينهم ولا يدرون معناه منه

وشئونها كما مر ولما كان لنبينا صلى الله عليه وسلم مناسبة ذاتية أتم بمركز دائرة ولاية الخلة الذى هو اقرب الى حضرة اجمال الذات ومحيطها الذى هو تفصيل كمالات الذات تعالت افل المراد بالمركز الاصل والمرجع والمقدم والمقر والحيز الطبيعى كما مر وولاية كل نبي وولى جزء ولاية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ولكل نبي وولى وصلت الولاية منها وهو صلى الله عليه وسلم الكل وهى لكل ولى بطريق الظلية واستهلاك الظل بالاصل لا يقال له كله واشار بالمركز الى الوحدة والبساطة وبالقرب الى الاحدية فالم يتحقق بكمالات محيط تلك الدائرة مفصلا بقدر فضله واستعداده عند الله تعالى بحصول ذلك الشان الواحد

الابهذه الصورة التى كان المتجلى له عليها الان ظهوره بهذه الصورة لفنائه وعدم تعلقه بالعالم مشروط بتوسط الاسم الظلى الذى هو مبدأ لتعين صورة المتجلى له وهذه المرآة المقدسة مباينة لسائر المرايا فان ظهور الصورة فى تلك المرايا كائن فى زاوية من زواياها ولا تظهر المرايا بأعيان الصورة الحالة فيها لمباينة بينهما بخلاف هذه المرآة المقدسة فان الصورة غير حالة فيها ولا حاصلة فى زاوية من زواياها لعدم الحالية والمحلية فى تلك الحضرة ولو حسا وعدم التبعض والتجزى فى تلك المرتبة المقدسة ولو وهما بل تظهر هذه المرآة المقدسة بكليتها بصورة المتجلى له فح تكون هى مرآة وصورة فالمتجلى له ما رأى سوى صورته فى مرآة الحق الذى هو شان الذات الذى ظهر بصورة المتجلى له وما رأى الحق المطلق ولا الشان الخاص على النهج التنزيهى والنمط التقديسى ولا يمكن ان يراه هذا مبنى على رأى الشيخ فى نفى امكان الرؤية التنزيهية واثبات الرؤية فى الظهورات التشبيهية الجامعة اللطيفة بطريق التمثل والمثال وهو كما ترى مخالف لما اتفق عليه علماء أهل السنة شكر الله تعالى سعيهم من ان رؤيته تعالى فى الدنيا جائزة غير واقعة وفى الآخرة بلا كيف واقعة لا يكون بتمثل ومثال ﴿ شعر ﴾

يراه المؤمنون بغير كيف * وادراك وضرب من مثال

لان رؤية التمثل رؤية كيف وأيضا ليست رؤية له تعالى بل رؤية مخلوق اوجده واظهره بطريق التمثل وهو تعالى وراء التمثل والمثال ووراء التوهم والخيال وكل ذلك مخلوق له تعالى والعجب من كبراء العرفاء انهم تسلوا بالتشبيه عن التنزيه وبالحادث عن القديم اذا كتفوا بالمثال وعكفوا على التمثال وظنى ان ذلك المرض حدث لهم من قولهم بالتوحيد والاتحاد واصرارهم على قصور حكمهم بان العالم هو الحق سبحانه فلاجرم تكون رؤية أى فرد من افراد العالم رؤية له تعالى عندهم للاتحاد بينهما ومن ههنا قال بعضهم بالشعر الفارسى (شعر)

امروز جمال توبى پرده ظاهر است * درحيرتم كه وعدهٔ فردا براى چيست

الا ان الشيخ خص من بين ذلك الافراد فردا خاصا جامعاً حصل بطريق التمثل وهو لا يجدى نفعاً وكانه قدس سره بوفور علمه بالكتاب والسنة وأقوال العلماء تنبه على شناعة القول باطلاق الرؤية والحكم بان رؤيتهم مطلقا رؤية له سبحانه ومع ذلك لغلبة السكر وقوة حال التوحيد ما تخلص عن مضيق التشبيه مطلقا وما تفرغ لتحصيل كمالات التنزيه مفردا بل زعم ان المنزه الصرف قاصر وناقص ومحدد له تعالى كالمشبه فقر عن التنزيه الصرف وجزم بأن الكمال فى الجمع بين التشبيه والتنزيه والحكم بان أحدهما عين الآخر ليرتفع التحديد والتقييد مطلقا ولا يخفى عليك ان التشبيه معدوم فى الخارج عنده وانما الموجود فى الخارج هو التنزيه الصرف فلا يكون أحدهما محددا ومقيدا للآخر على قياس الوجود والعدم الخارجيين فان العدم غير محدد للوجود ولا بالعكس فان الوجود على اطلاقه مع العدم اطلاقه مع الوجود غير مقيد أحدهما بالآخر ولو كان العدم محددا للوجود لكان ينبغى ان يحكم بأن الكمال فى الجمع

المجمل كما هو مع ان جميع المقامات والشئونات كانت حاصلة له صلى الله عليه وسلم تفصيلا بمقدار فضله الا ذلك الشأن الواحد المجمل لانتم ولاية الخلة تفصيلا بمقدار فضله واستعداده عند الله تعالى ولفظ لانتم يدل على ان ولاية الخلة كانت حاصلة له صلى الله عليه وسلم مجملا ولهذا جاءت فى الصلاة المأثورة كما صليت على ابراهيم اى جاء فيها كما صليت الخ ومعناها اللهم صل على محمد بمقدار فضله واستعداده عندك كما صليت على ابراهيم بمقدار فضله واستعداده عندك اللهم اعط مرتبة خلتك محمدا بمقدار فضله واستعداده عندك كما اعطيتها ابراهيم بمقدار فضله واستعداده عندك حتى تتيسر كمالات الولاية الابراهيمية بتمامها ايضا له صلى الله عليه وسلم مفصلا بمقدار فضله واستعداده عند الله تعالى ولفظ بتمامها أيضا يدل على حصولها له صلى الله تعالى عليه وسلم مجملا كما كانت حاصلة لصاحبها

بين الوجود والعدم ويكون أحدهما عين الآخر وهو سفسطة ظاهرة فلا يكون القول بالتنزيه الصرف تحديدا له تعالى ولا يكون الجمع كمالا بل نقصا والحاقا للناقص بالكامل ومعلوم ان المركب من الناقص والكامل ناقص بقي الصور المسماة بالاعيان الثابتة عنده ثابتة في العلم وهي ايضا لا تستلزم تحديد الموجود الخارجي حتى يحكم بالاتحاد والعينية بينها وبينه وانما يحدد الموجود الخارجي الموجود الخارجي مثله واما الموجود العلمي فلا يحدد الموجود الخارجي ولا يزاحمه لتباين المرتبتين الا ترى ان تصور شريك الباري وثبوته في العلم ليحكم عليه بالاستحالة لا يزاحم الباري تعالى الموجود في الخارج ولا يحدده ولا يقيده اصلا حتى يضمحل في دفعه تمحلا غير واقع بان احدهما عين الآخر هذا ولنرجع الى كلام الشيخ في التجلي الذاتي ومايناسبه فنقول ذكر الشيخ بعد ذكره هذا التجلي ماحاصله ان هذا التجلي نهاية التجليات وغاية العروجات وما بعد هذا الا العدم المحض فلا تطمع ولا تتعب نفسك بتحصيل العروج فوقه والوصول وراءه فلا مقام اعلى من هذه الدرجة في التجلي الذاتي

﴿ المكتوب الخامس والسبعون الى هذا الحقير محمد هاشم الكشمي في بيان تجلي أفعاله وتجلي صفاته وتجلي ذاته سبحانه وتعالى وهذا المكتوب كأنه تتمة للمكتوب السابق ﴾

ليعلم اخي الخواجه محمد هاشم الكشمي أن تجلي الافعال عبارة عن ظهور فعل الحق سبحانه للسالك على نهج يرى افعال العباد ظلالا لذلك الفعل ويجد ذلك الفعل أصل تلك الافعال ويعتقد قيام تلك الافعال بذلك الفعل الواحد وكمال هذا التجلي هو أن تختفي تلك الظلال عن نظره بالتمام وتكون ملحقة باصلها ويجد فاعل تلك الافعال بلا حس ولا حركة كالجماد وما قاله ارباب التوحيد الوجودي بالعينية وقالوا الكل هو انما هو في ذلك الموطن حيث رأوا هذه الافعال المتكثرة الصادرة من العباد فعل فاعل واحد جل شأنه وهناك اختفاء انتساب الافعال الى فعلتها وحدوث الانتساب فيها الى فاعل واحد لا اختفاء نفس الافعال والحاقها باصلها شتان مابينهما وان كاد أن يخفى على البعض وتجلي الصفات عبارة عن ظهور صفات الحق سبحانه للسالك على نهج يرى صفات العباد ظلال صفات الواجب جل سلطانه وأن يجد قيامها باصولها فيجد علم الممكن مثلا ظل علم الواجب وقائما به وكذلك يجد قدرته ظل قدرته تعالى وقائمة بها وكمال هذا التجلي هو أن تختفي تلك الصفات الظلالية عن نظر السالك بالتمام وتكون ملحقة باصولها ويجد نفسه الذي كان موصوفا بهذه الصفات خاليا عنها كالجماد بلا حياة ولا علم ولا يجد في نفسه أثرا من الوجود وكمالاته وتوابعه حتى لا يكون هناك ذكر ولا توجه ولا حضور ولا شهود فلو كان بعد اللحوق بالاصل توجه فهو متوجه من نفسه الى نفسه وان حضور فحاضر بنفسه مع نفسه ونصيب السالك من هذا المقام حصول حقيقة الفناء والاضمحلال وانتفاء انتساب الكمالات التي كان ينسبها الى نفسه بزعمه وأداء الامانة التي كان يظن تهمة وكذبا انها من نفسه الى أهل الامانة وزوال مورد كلمة انا أيضا على حد لو تشرف بالبقاء لا يكون موردا لانا ولا يقدر ان يعبر عن نفسه بانا وان وجد نفسه عين أصله لا يتيسر له مجال الطلاق انا على ذلك الاصل ولا يقدر أن يقول انه عين الاصل فان الانانية قد زالت عنه وقول انا الحق انما هو لعدم حصول هذه النسبة واجراء سبحاني على اللسان لعدم

بمقدار فضله واستعداده عند الله تعالى ولما كان المكان الطبيعي للولاية المحمدية مركز دائرة الولاية الخليلية وسيره صلى الله عليه وسلم ايضا مقصورا على السير المركزي لتلك الدائرة تعسر خروجه صلى الله عليه وسلم منه ودخوله فيها الاكتساب كمالاتها اي اكتساب تفصيلها وهذه العبارة تدل على حصول الولاية المحمدية للنبي صلى الله عليه وسلم وحصولها يدل على حصول الولاية الابراهيمية للنبي صلى الله عليه وسلم لان الولاية الابراهيمية موقوف عليها حصول الولاية المحمدية وحصول الموقوف يدل على حصول الموقوف عليه ووجوده وخروجه منه خلاف مقتضى الطبيعة لانه الحيز الطبيعي له صلى الله عليه وسلم فلابد أن

الوصول الى هذه الدولة ولكن ينبغي حمل صدور امثال هذه الالفاظ عن الاكابر على توسط احوالهم واعتقاد كمالهم وراء هذا القيل والقال والفناء الذى هو حقيقة الاضمحلال والاضمحلال وان كانت منتهى تجلى الصفات ولكن حصوله من اشعة تجلى الذات ومالم تجل الذات لاتتيسر دولة الفناء بل لايتم تجلى الصفات أيضا مالم تجد لم تخلص ومن تجلى الذات زوال بقية العارف التى ترى له كالجماد وتلك البقية هى العدم الذى هو أصل جميع الممكن وقد حصل له من انعكاس صفات حضرة الوجوب تعالت وتقدست فيه امتياز وتشخص وكان بهذه المرآتية ممتازا من اعدام أخر ولما صارت تلك الظلال المنعكسة ملحقة باصولها لم يبق بين تلك الاعدام مابه الامتياز وصار هذا العدم الخاص أيضا ملحقا بالعدم المطلق فح لم يبق من العارف اسم ولا رسم لاتبقى ولاتذر كان الوجود وتوابع الوجود ودعه وراح كذلك هذا العدم فارقه أيضا ولحق باصله واستراح (ينبغى) أن يعلم ان امتياز هذا العدم من اعدام أخر الذى حصل بواسطة حصول ظلال الصفات فيه كان باعتبار التوهم وفى الحقيقة لم يكن فيه ظل أصلا مثل مرايا أخر فان حصول الصور فيها باعتبار التوهم فاذا كان حصول الظلال فيها باعتبار التوهم يكون امتيازه أيضا وهميا فكما ان وجود الممكن باعتبار التوهم يكون عدمه أيضا باعتبار التوهم فاأعطى فى خارج دائرة الوهم موضع قدم فان الوجود والعدم فى الحقيقة على صرافة اطلاقهما مالذات عرض تنزل ولا لهذا حصل ترق ومن كمال اقتدار الصانع تعالى خالق العالم فى مرتبة الوهم من ذاك وهذا وأتقنه وجعل المعاملة الابدية والمجازاة السرمدية منوطة به وماذلك على الله بعزيز وماقلت فيما سبق ان حصول دولة الفناء من أشعة تجلى الذات يعنى أن حصول نفس تجلى الذات بعد حصول دولة الفناء ما لم تخلص لم تجد والفرق بين أشعة التجلى ونفس التجلى كالفرق بين اسفار الصبح وطلوع الشمس فان فى وقت الاسفار ظهور أشعة تجلى الشمس وبعد الطلوع نفس تجلى الشمس وربما لايشرف البعض بنفس التجلى مع ظهور أشعة التجلى ولا يوصل به الى تلك الدولة القصوى بواسطة عروض بعض العوارض كما يدرك الاسفار ولا يدرك الطلوع بعروض علة سماوية أو أرضية وأيضا لاحاجة فى شهود الاسفار الى كمال قوة الباصرة وشهود الشمس هو الذى يستدعى كمال قوة الباصرة وحدة النظر ألا ترى أن الخفاش قادر على ادراك الاسفار وعاجز عن ابصار الشمس فى النهار وابصار الشمس يستدعى أن يحصل له بصر آخر وربما يكون فى السالك استعداد أشعة التجلى ولا يكون فيه استعداد نفس التجلى والخفاش فيه استعداد مشاهدة أشعة تجلى الشمس وليس فيه استعداد نفس تجلى الشمس ها أنا أقول كلاما عاليا لعله يكون نافعا وبعد انصرام تجلى الصفات وبعد حصول فناء الصفات والذات يستقبل العارف تجل كانه دهليز تجلى الذات وكانه برزخ بين تجلى الصفات وتجلى الذات والذى يترقى من هذا التجلى له نصيب من تجلى الذات بقدر استعداده وهذا التجلى البرزخى بزعم هذا الفقير أصل لذلك التجلى الذاتى الذى قال الشيخ بن العربى قدس سره فى حقه هذه العبارة والتجلى من الذات لايكون الابصورة المتجلى له فالمتجلى له مارأى سوى صورته

يكون فرد من أمته صلى الله عليه وسلم متوسطا كائنا بتبعيته صلى الله عليه وسلم فى عين المركز ومن طريق آخر له مناسبة بمحيط تلك الدائرة اشار بقوله من طريق آخر الخ الى قول الصوفية بان كل ولى من أمته صلى الله عليه وسلم على قلب نبى من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وفى بحر المعانى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى فى الارض ثلثمائة وليا قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وله أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام وله خمسة قلوبهم مثل قلب جبريل عليه السلام وثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام وله واحد قلبه مثل قلب اسرافيل عليه السلام بهم يرفع الله تعالى البلاء

فى مرآة الحق ومارأى الحق ولايمكن ان يراه وقال لهذا التجلى منتهى التجليات ولم يقل بمقام فوقه وقال وما بعد هذا التجلى الا العدم المحض فلا تطمع ولاتتعب فى تحصيل العروج والترقى فوقه فلامقام أعلى من هذه الدرجة فى التجلى الذاتى والعجب أن الوصول الى المطلوب الحقيقى فيما وراء هذا التجلى والشيخ يخوف ويحذر عنه بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه ويهدد فلولم نطمع نحن المهجورون المحيرون فيه ولم نتعب لحصوله ماذا كنا فعلناه غير التسلى من الجوهر النفيس بقطعات الخزف غاية مافى الباب أن النصيب من كل مرتبة مناسب لتلك المرتبة فالنصيب الميسر من اللاكيفى يكون لا كيفيا لاسبيل للكيف الى اللاكيفى فالمعرفة التى تتعلق بتلك المرتبة ليست كمعرفة تتعلق بالكيفى فانه لامجال لهذه المعرفة هناك العلم فى ذات الله سبحانه جهل اى ليس علماً من جنس العلم المتعلق بعلم الممكن فانه من مقولة الكيف ولا كيف ثمة والمنع من التفكر فى ذات الله سبحانه انما هو بواسطة انه تعالى وراء التفكر والتخيل ووجد انه تعالى انما يمكن به سبحانه لابالفكر والخيال ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا وكان ينبغى للشيخ قدس سره ان يقول وما بعد هذا التجلى الا الوجود الصرف والنور المحض وانما قال ومابعد هذا التجلى الا العدم باعتبار ان العالم ظل الصفات والتفوق والترقى من الصفات اجتهاد وسعى فى اعدام نفسه وليس كذلك فان العارف اذا لم يترق من الصفة التى هى أصله ولم يتفوق الشئون والاعتبارات الذاتية ماذا يكون فعله ولاى شئ يكون مجيئه والفناء والبقاء اللذان تيسرا له فى كل مرتبة جراءه للتجاوز الى مافوق أصله فتجاوز ببقاء الاصل عن الاصل ووصل الى أصل الاصل (شعر)

يحرق بالنار من يمسها ❁ ومن هو النار كيف يحترق

فلو وصل الشيخ قدس سره الى أصل ذلك الظل لماخاف من الترقى الى فوق ولم يخوف ولكن حسن الظن يقتضى ترقى هذا الشيخ المعظم بفضل الله جل سلطانه من هذا المقام وادراكه حقيقة الامر لاينبغى وزن حاله العظيم بميزان قاله ولعله قال ذلك فى الابتداء والتوسط ثم جاوزه بمراحل من استوى يوماه فهو مغبون والله سبحانه الموفق وماذا أكتب من التجلى الذاتى وماذا اقدر ان اكتب فانه ذوقى فمن ذاق عرف ومن لم يذق لم يدر (ع) بلغ اليراع الى هنا فتكسرا * والقدر الممكن اظهاره ان التجلى الذاتى فى حق العارف الذى ذكر فناءه فيما سبق دائمى وماهو كالبرق لغيره على الدوام فى حقه بل التجلى البرقى ليس هو تجليا ذاتيا فى الحقيقة وان قالوا له تجليا ذاتيا بل هو تجلى شأن من شئون الذات سريع الاستتار فانه متى ماحصل التجلى الذاتى من غير ملاحظة الشئون والاعتبارات فالدوام لازم له والاستتار غير متصور فيه وتلونات التجليات تنبئ عن الصفات والشئونات وحضرة الذات منزهة ومبرأة من التلوينات ولامجال فيها للاستتار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

عن هذه الامة حتى يكتسب كمالات تلك المرتبة التى هى ذلك الشان المجمل غير المقدم وغير الموقوف عليه الذى نسبته الى الولاية المحمدية كنسبة القطرة الى البحر وهذا الفرد بمنزلة الآلة كالسيف للمجاهد فالقاطع هو المجاهد ويسند القطع الى السيف مجازا (أو كالخادم بالنسبة الى المخدوم أو كالخازن بالنسبة الى الملك ولا محذور فى اكتساب المخدوم والملك شيأ بواسطة الخادم والخازن ويتحقق بها) والنبى المتبوع بحكم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بتوسط وصوله وخدمته وتبعية نبيه صلى الله عليه وسلم اليها يتحقق بتلك الكمالات وهى تفصيل الخلة بمقدار فضله وشرفه صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى ايضا وتم له المراتب الولاية الخليلية مع ذلك الشأن

❁ المكتوب السادس والسبعون الى المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم فى بيان علو شأن العلم والمرتبة المقدسة فوقه المعبر عنها بالنور الصرف ❁

اعلم ان شأن العلم وان كان تابعا لشأن الحياة ولكن للعلم فى مرتبة حضرة الذات تعالت وتقدست بعد سقوط اعتبار الصفات والشئون شأن ليس هو للحياة فضلا عن سائر الصفات

والشئون وفى موطن التجرد عن جميع النسب مرتبة لا نجوز اطلاق غير النور على نفسها أظن ان العلم أيضا مجالا فيها الا ذاك العلم الذى يقال له حصوليا أو حضوريا فانه مع قسميه تابع للحياة بل هو لا كيفى ولا مثلى كحضرة الذات تعالت وتقدست وكله شعور لا كيفى بلا اعتبار العالم والمعلوم وفوق تلك المرتبة مرتبة أخرى لا مجال فيها للعلم كسائر الشئون لا شئ هناك غير النور الذى هو أصل ذلك الشعور اللا كيفى واللامثلى فاذا كان ظل ذلك النور لا كيفيا ولا مثليا ماذا نقول من لا كيفية الاصل الذى هو عين النور ماذا نقدر أن نقول وجميع الكمالات وجوبية وامكانية ظلال النور وقائمة بالنور ووجود الكل صار وجودا ومبدأ للآثار من النور والمرتبة الاولى لما كانت فيه رائحة الانحطاط من مرتبة حضرة النور الصرف والجامع للشعور هو النور قال المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام فى حقه أنه مخلوق وعبر عنه أحيانا بالعقل حيث قال أول ما خلق الله العقل وأحيانا بالنور وقال أول ما خلق الله نورى وكلاهما شئ واحد فانه نور وعقل وشعور وحيث نسب النبى صلى الله عليه وسلم الى نفسه وقال نورى يمكن ان نقول ان هذه المرتبة هى الحقيقة المحمدية والتعين الاول لا تلك الحقيقة والتعين الاول المتعارفان بل لو كان ذلك التعين ظلا من ظلال ذلك التعين فهو أيضا مغتنم كما ان المراد من هذا العقل ليس هو ذاك العقل الذى قال الفلاسفة انه الصادر الاول من الواجب تعالى بطريق الايجاب وجعلوه مصدر الصدور الكثرة (ينبغى) ان يعلم ان كل موطن فيه تعين فيه رائحة من الامكان ومعه شوب من العدم الذى صار باعثا على تعين الوجود وتميزه وبضدها تتبين الاشياء وصفات الواجب جل شأنه هى التى عرض لها التعين والتميز فهى مع وجود قدمها ليست بواجبة لذواتها بل واجبة لذات الواجب تعالى وحاصل ذلك وجوب بالغير الذى هو من اقسام الممكن وان كان التحاشى لازما من اطلاق لفظ الامكان فى الصفات القديمة لكونه موهما للحدوث والمناسب هناك اطلاق الوجوب لمجيئها من ذات الواجب تعالى ولكن للامكان فيها مجال فى الحقيقة لعدم وجوبها لذواتها بل لغيرها وان لم يقولوا بالغيرية وأرادوا بالغير الغير المصطلح ولكن الاثنينية مقتضية للغيرية الاثنان متغايران قضية مقررة من قضايا أرباب العقول (والعجب) أن الشيخ محى الدين بن العربى قال للاثنين من التعينات تعينا وجوبيا وللثلاثة امكانية وفى الحقيقة فى كل التعينات سمة الظلية ورائحة الامكان وان كان بين ممكن وممكن فرق كثير وكان أحدهما قديما والآخر حادثا ولكن الكل غير خارج من دائرة الامكان وفى الكل رائحة من العدم (واياك) وتخيل المرتبة الثانية التى هى النور الصرف والمتعين باللاتعين ذاتا بحتا واحدية مجردة مثل الآخرين فانه أيضا حجاب من الحجب النورانية ان لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة وان لم يكن تعينا ولكنه حجاب المطلوب الحقيقى وان كان آخر الحجب وهو تعالى وراء الوراء وهذا النور الصرف لما لم يكن داخلا فى دائرة التعين كان منزها ومبرأ من ظلمة العدم ولله المثل الاعلى ومثل ذلك النور كمثل تشعشع نور الشمس الذى هو حاجب لقرصها انتشر من عين القرص وصار حجابا لها وفى الحديث حجابه النور وهذه المرتبة العليا فوق التجليات الذاتية فضلا عن تجليات الافعال والصفات فان التجلى بلا شوب التعين غير متصور وهذا

الجمل غير المقدم الذى كانت جميع مقامات الولاية حاصلة له صلى الله عليه وسلم سواء والاعمال الصالحة للنبى صلى الله عليه وسلم قسمان قسم بالمباشرة بها وقسم غير المباشرة بها وهى الاعمال الصالحة للنبى صلى الله عليه وسلم بمباشرة أمته بها بموجب من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها (وكذلك سائر الكمالات والفضائل قسم منها حصل له صلى الله عليه وسلم حال حياته وقسم حصل له صلى الله عليه وسلم بعد مماته ولا يزال يحصل الى يوم القيمة بواسطة امته كفتوح البلدان واظهار دينه على سائر الاديان وانتشاره الى أقطار الارض واستنباط الاحكام وتدوين العلوم الى غير ذلك مما لا يخفى على احد) وللنبى صلى الله عليه وسلم بتيسر كمالات محيط تلك الدائرة بمقدار

المقام فوق جميع التجليات ولكن منشأ التجليات الذاتية هو هذا النور الصرف والتجلي انما يتصور بواسطته ولولاه لما حصل التجلي وحقيقة الكعبة الربانية أظنها حضرة ذلك النور الذي هو مسجود الجميع وأصل جميع التعينات فاذا كان ملاذ التجليات الذاتية وملجأوها ذلك النور ماذا يزيد في مدحه كونه مسجودا للآخرين فاذا شرف الله سبحانه بكمال فضله وعنايته عارفا من ألوف بالوصول الى هذه الدولة وخصه بالفناء والبقاء في هذا الموطن يمكن ان ينال بقاء بهذا النور وحظا وافرا من الفوق وفوق الفوق وان يتجاوز من النور بالنور فيصل الى أصل النور ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذه المعارف كما أنها وراء طور النظر والفكر وراء طور الكشف والشهود أيضا وأرباب الكشف والشهود في فهم هذه العلوم كأرباب العلم والعقل لابد في الاهتداء الى درك هذه الحقائق بمتابعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من نور فراسة النبوة (ينبغي) ان يعلم ان هذا النور حاشاه من ان تكون فيه شائبة الامكان فيكون ممكنا ومن جنس الجوهر والعرض بل هو مرتبة لا يمكن اطلاق شيء عليها غير النور وان كان ذلك الغير وجوب الوجود فان الوجوب دونه ﴿ تنبيه ﴾ لا يتوهم أحد من هذا البيان ان خرق جميع الحجب عن الذات تعالت قد تحقق في حق هذا العارف لكون هذا النور آخر الحجب على ما مر وهو ممتنع لحديث نقلوه ان لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لاحرقت سبحات وجه ما انتهى اليه بصره من خلقه لان ثمة تحقق وبقاء بالحجب التي كل منها معد للآخر لا خرق الحجب شتان ما بينهما ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السابع والسبعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد في اسرار حقيقة القرآن المجيد مع بيان دقائق العجز والمعرفة وحقيقة الصلاة والكلمة الطيبة ﴾

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وبعد مرتبة النور الصرف التي وجدها الفقير حقيقة الكعبة الربانية وبينها مرتبة عالية جدا وهي حقيقة القرآن المجيد السبحاني والكعبة المعظمة انما صارت قبلة الآفاق وتشرفت بدولة المسجودية للكل بحكم القرآن المجيد الامام قرآن والمأموم الاول كعبة معظمة وهذه المرتبة المقدسة مبدأ لوسعة حضرة الذات اللاكيفية وأيضا ان مبدأ امتياز تلك الحضرة اللاكيفي واللامثلي هو هذه الدرجة العليا والوسعة في تلك الدرجة المقدسة ليست هي بحسب الطول والعرض فان ذلك من سمات النقص والامكان بل هي أمر من لم يتحقق به لا يدري به وكذلك الامتياز في تلك المرتبة المقدسة ليس هو بالمزايلة والمباينة فان ذلك مستلزم التبعض والتجزي اللذين من لوازم الجسم والجسماني تعالى الله سبحانه عن ذلك ولا يتصور في ذلك الموطن فرض شيء غير شيء فان الغيرية تنبئ عن الاثنينية بل لا مجال فيه للفرض لكونه من قبيل فرض المحال من لم يذق لم يدر

وما أبديك من طيري علامه * واضحى مثل عنقاء وهامه

فضله واستعداده عند الله تعالى بحصول ذلك الشأن المجمل وان كانت حاصلة له صلى الله عليه وسلم مفصلة غير ذلك الشأن وتمت الولاية الخليلية ايضا له صلى الله عليه وسلم بالحاق ذلك الشأن المجمل غير المقدم الذي يدل عليه لفظة تمت ونسبته الى الولاية المحمدية كنسبة القطرة الى البحر ودعاء اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم قرن بالاجابة بمقدار فضله واستعداده بعد الف سنة بدعاء الامة حصول ذلك الشأن المجمل غير المقدم لا لغيره من الكمالات لانها كانت حاصلة له صلى الله عليه وسلم مفصلا والكمالات حاصلة له صلى الله عليه وسلم في السير في الله الآن ايضا يوما فيوما لان السير في الله غير متناه وكمالاته وفيوضه تعالى لا تحصى ولا تعد وبدعاء امته له

والعنقاء بين الناس اسم * ولم يك لاسم طيرى استدامه

وكل شئ يفرض فى ذلك الموطن وان كان فرض المحال ويتعمق النظر فى ذلك الشئ لايظهر فيه أمرله اختصاص بذلك الشئ المحقق ولايوجد فى شئ آخر مفروض ومع ذلك يكون الامتياز بين ذينك الشيئين المفروضين كاشا وباشا وتكون احكام كل منهما متميزة عن احكام الآخر فسبحان من لم يجعل الخلق اليه سبيلا الا بالعجز عن معرفته والعجز عن المعرفة نصيب الاكابر الاولياء وعدم المعرفة غير العجز عن المعرفة مثلا الحكم بعدم الامتياز فى ذلك الموطن المقدس ووجدان كل كمال ذاتى عين الآخر كما قالوا ان العلم عين القدرة والقدرة عين الارادة عدم المعرفة بامتيازذلك الموطن والحكم بالامتياز فى ذلك الموطن والاعتراف بعدم وجدان كنه ذلك الامتياز عجز عن معرفة امتيازذلك الموطن وعدم المعرفة جهل والعجز عن المعرفة علم بل العجز متضمن للعلمين علم الشئ والعلم بعدم وجدان كنه ذلك الشئ من غاية عظمة ذلك الشئ وكبريائه فلوادرج نافيه علما ثالثا أيضا لساغ وهو علم الانسان بعجزه وقصوره الذى هو مؤيد لمقام عبديته وعبوديته وفى عدم المعرفة التى هو الجهل ربما يكون ذلك الجهل مركبا اذالم يعرف جهل نفسه أنه جهل بل زعم أنه علم وفى العجز عن المعرفة نجاة تامة من هذا المرض بل لامجال فيه لهذا المرض لكونه معترفا بعجزه فلوكان عدم المعرفة والعجز عن المعرفة متساويين لكان الجهلاء كلهم عرفاء وكان جهلهم واسطة لكمالهم بل هناك كل من كان أجهل يكون اعرف فان المعرفة هناك فى عدم وجدان المعروف وفى العجز عن المعرفة هذه المقدمة صادقة فان كل من يكون اعجز عن المعرفة يكون أعرف بالمعارف والعجز عن المعرفة مدح يشبه الذم وعدم المعرفة ذم صرف ليست فيه رائحة المدح رب زدنى علما بكمال العجز عن معرفتك سبحانك فلولاحظ الشيخ محيي الدين ابن العربى قدس سره هذا الفرق الذى اهتدى اليه هذا الفقير لماذكر العجز عن المعرفة بالجهل أصلا ولماعده من عدم العلم قطعا حيث قال منا من علم ومنا من جهل فقال العجز عن درك الادراك ادراك وبعد ذلك بين علوم الشق الاول وباهى بها واعتقدها من نفسه وقال خاتم الانبياء يأخذ هذه العلوم من خاتم الولاية وعنى بخاتم الولاية المحمدية نفسه فصار من هذه الجهة مورد المطاعن الخلائق وشراح الفصوص صرفوا فى توجيهات هذا الكلام هممهم وعند الفقير يمكن أن يقال أن هذا الكلام فى الحقيقة ادون من ذلك العجز بل لامناسبة لديه لكونه مربوطا بالظلال والعجز فى موطن الاصل سبحان الله ان قائل هذا القول هو الصديق رضى الله عنه كما قالوا وهو رأس العرفاء ورئيس الصديقين فاى علم يسبق ذلك العجز وأى قادر يكون أسبق قدما من ذلك العاجز ثم اذا قال فى حق استاذ الصديق يعنى النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام ماقال كيف لايقول ذلك فى حق الصديق والعجب أن الشيخ بهذا القيل والقال وبهذا الشطح من المقال يظهر فى النظر من المقبولين ويشاهد فى عداد الاولياء المكرمين (ع) لاعسر فى امر مع الكرام * ثم ربما يحصل التأذى من الدعاء وربما يحصل السرور والابتهاج من الشتم والايذاء والذين يردون الشيخ فى خطر والذين يقبلونه ويقبلون كلامه أيضا فى خطر ينبغى أن يقبل الشيخ وينبغى أن لايقبل كلماته المخالفة هذا هو الطريق الوسط فى قبول الشيخ وعدم قبوله الذى هو اختيار هذا الفقير والله سبحانه أعلم.

صلى الله عليه وسلم أفاض الله عليه التجليات الغير المتناهية كما مر بيانه من كتاب عمدة المريد للشيخ ابراهيم اللقانى ومن كشف الاسرار لابن العماد فليراجع اليه فى آخر الجواب الاول حتى يظهر الحق والنبى صلى الله عليه وسلم بعدتمام ولاية الخلة معاملة بالسر والنشأة الذى اودع فى المركز الذى عبر بالملاحة وفوض النبي صلى الله عليه وسلم حراسة امته ومحافظتها اليه لارشادهم الى صراط مستقيم فى زمانه واستغرق فى مشاهدة جمال غيب الغيب واشتغل بالمحبوب والله اعلم حاصله ان النبى صلى الله عليه وسلم عروجا ونزولا فعروجه فى حين حياته صلى الله عليه وسلم من عالم الشهادة الى عالم المثال ومنه الى عالم الملكوت والارواح ومنه الى مرتبة الواحدية ومنها الى الوحدة وهى المسماة

بحقيقة الحال (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول ان هذه المرتبة المقدسة التى قلنا انها حقيقة القرآن لا مجال فيها لاطلاق النور أيضا وبقى النور فى الطريق كسائر الكمالات الذاتية لا يوجد هنالك شئ أصلا غير الوسعة اللاكيفية والامتياز اللامثلى فلو كان المراد من قوله تعالى قد جاءكم من الله نور القرآن يمكن ان ذلك باعتبار الانزال والتنزيل كما يومى اليه كلمة جاءكم وفوق هذه المرتبة المقدسة مرتبة عالية جدا وهى حقيقة الصلاة التى صورتها قائمة فى عالم الشهادة بالمصلين من ارباب النهاية ولعل فيما ورد فى قصة المعراج فى قوله صلى الله عليه وسلم حكاية قف يا محمد ان الله يصلى(١) ايماء الى حقيقة الصلاة هذه نعم ان العبادة التى تكون لائقة بمرتبة التنزه والتجرد لعلها تكون صادرة عن مراتب الوجوب وتظهر من اطوار القدم فالعبادة اللائقة بجناب قدسه تعالى هى الصادرة من مراتب الوجوب لا غير فهو العابد والمعبود وفى هذه المرتبة المقدسة كمال الوسعة اللاكيفية والامتياز اللامثلى فان حقيقة الكعبة وحقيقة القرآن جزآها والصلاة هى جامعة لجميع كمالات مراتب العبادات وكائنة على نسبة أصل الاصل فان العبودية الصرفة متحققة فيها وحقيقة الصلاة التى هى جامعة لجميع العبادات عبادة فى هذه المرتبة للمرتبة المقدسة التى فوقها واستحقاق العبودية الصرفة ثابت لها فانها أصل الكل وملاذ الجميع وتقصر الوسعة أيضا دون هذا الموطن ويبقى الامتياز فى الطريق وان كان لا كيفيا ولا مثليا ومنتهى اقدام الكمل من الانبياء وأكابر الاولياء عليهم الصلوات والتسليمات اولا وآخرا الى نهاية مقام حقيقة الصلاة التى هى نهاية عبادة العباد وفوق ذلك المقام مقام المعبودية الصرفة التى لا شركة فيها لاحد بوجه من الوجوه حتى يضع قدمه الى فوق وكل مقام فيه شوب عبادة وعابد فيه مجال للقدم كالنظر واذا وقعت المعاملة الى المعبودية الصرفة يقصر القدم ويتم السير ولكن بحمد الله سبحانه لم يمنع من النظر فيها بل له فيها مجال بقدر الاستعداد ﴿ع﴾ لولم يكن هذا لكان بلاء ﴿ يمكن أن يكون فى امر قف يا محمد اشارة الى قصور القدم هذا يعنى قف يا محمد ولا تضع قدمك فوق ذلك فانه لا مجال للقدم فوق مرتبة الصلاة التى هى صادرة عن مرتبة الوجوب ومرتبة تجرد حضرة الذات وتنزهها تعالت وتقدست وحقيقة الكلمة الطيبة لا اله الا الله تحقق فى ذلك المقام ونفى عبادة الآلهة الغير المستحقة للعبادة يتصور فى ذلك الموطن واثبات المعبود الحقيقى الذى لا مستحق للعبادة غيره يحصل فى ذلك المقام وكمال الامتياز بين العابدية والمعبودية يظهر ههنا ويمتاز فيه العابد من المعبود كما ينبغى أن يمتاز ويعلم أن معنى لا اله الا الله بالنسبة الى حال المنتهين لا معبود الا الله كما تقرر فى الشرع أنه معنى هذه الكلمة وملاحظة لا مقصود ولا موجود بالنسبة الى الابتداء والوسط ولا مقصود فوق لا موجود فانه روزنة لا معبود الا الله (ينبغى) أن يعلم أن الترقى فى النظر فى ذلك الموطن وحدة البصر فيه مربوطة بالصلاة التى هى شغل المنتهين وسائر العبادات لعلها تمد فى تكميل الصلاة وتتلافى نقصها ولعله من هذا الوجه قالوا فى حق الصلاة انها حسن لذاتها كالايمان وسائر العبادات ليست حسنا لذواتها

﴿ المكتوب الثامن والسبعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد معصوم فى اظهار الاشتياق اياهم والاشفاق عليهم مع ذكر ثمرات السكر ﴾

---

(١) قوله قف يا محمد الخ أورده القسطلانى فى المواهب اللدنية فى قصة المعراج منه

بالحقيقة المحمدية وعالم الشئونات وهى مركزه وحقيقته صلى الله عليه وسلم واجمال ذاته تعالى وهذه المرتبة خاصة بنبينا صلعم ولبعض افراد امته نصيب منها بطفيله صلعم وهذا العروج من عالم الكثرة الى الوحدة التى هى اقرب الى ذاته تعالى ونزوله من الوحدة الى الكثرة والتفصيل الى عالم الشهادة لهداية امته وكان هذان السيران للنبى صلى الله عليه وسلم دائمين فى حين حياته صلعم وجميع الكمالات الممكنة للبشر فى الدنيا حاصلة له صلعم بعضها بواسطة جبريل ع م وغيره من الملائكة الكرام قال الله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة وقال النبى صلعم ان روح القدس نفث فى روعى وبعضها بلا واسطة مع انه صلعم افضل من جبريل ع م وبعد انتقاله صلعم الى عالم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وان كان الاولاد الكرام مشتاقين الينا ومريدين لدوام صحبتنا ونحن أيضا متمنين لحضورهم وملاقاتهم ولكن ماذا نفعل لا يحصل جميع المتمنيات (ع) تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن * وانى ارى بقائى فى العسكر على هذا الطور بلا اختيار ولا رغبة مغتنما واعتقد ساعة واحدة فى هذه العرصة أفضل من ساعات كثيرة فى سائر الامكنة وقد يتيسر هنا ما لا يعلم تيسر تمثاله فى مواضع اخرى ومعارف هذا الموطن ممتازة من سائر المعارف وأحوال هذا المجمع ومقاماته ليست مماثلها كل عارف والمنع الذى ورد من جانب السلطان اراه روزنة رضاء مولاى العزيز الشان وأظن سعادتى فى هذا الحبس وخصوصا فى أيام المشاجرة هذه امور ومعاملة عجيبة وفى أوقات التفرقة هذه غنج ودلال وملاطفة غريبة ولكن كلما تحصل دولة جديدة عجيبة يوما فيوما يقع الاولاد فى الخاطر ويضطرب الفؤاد من الم الهجر والبعاد وعدم نيل الملاقاة وأظن أن شوقى أكثر وأزيد من شوقكم وغالب عليه ومن المقرر أن الولد لا يريد مثل ما يريد الوالد اياه وان كانت قضية الاصالة والفرعية مقتضية عكس ذلك فان الاصل لا احتياج له والفرع محتاج الى الاصل من القدم الى الرأس ولكن جرت المعاملة على ذلك وثبت أشد الشوق للاصل (ع) درخانه بكدخداى ماند همه چيز * الدهلى فى جواركم وآكره أيضا قريب منكم والسلام

﴿ المكتوب التاسع والسبعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم فى اسرار ذات العارف الموهوبة اللاكيفية وتحقيق تجلى الذات والرؤية الأخروية وما يناسب ذلك ﴾

فاذا رقت معاملة العارف من الشئون والصفات وتعدت من وجوه اعتبارات الذات تعالت وتقدست وحصل لها التفوق من المقام الذى عبرنا عنه بحقيقة الصلاة يكون التوجه والمتوجه ثمة بلا كيف كالمتوجه اليه فانه لا سبيل للكيفى الى اللا كيفى وذلك المتوجه هو ذات العارف بعد حذف جميع الوجوه والاعتبارات عنه والكنه عبارة عن هذه الذات المجردة المتوجهة الى ذات معروفها وكنهه مطلوبها بنفسها لا بالوجه والاعتبار وانما قلت ان الكنه عبارة عن الذات المجردة فان كنه الشئ هو ما يكون وراء جميع وجوه الشئ واعتباراته وذات الشئ أيضا ما يكون وراء جميع وجوه الشئ واعتباراته فان كلما يلاحظ من وجوه الشئ واعتباراته توجد ذات الشئ وراء ذلك كلها لا مجال لاثبات أمر فى مرتبة الذات أصلا وكل شئ يثبت ثمة فهو داخل فى الوجوه والاعتبارات والذات ما وراء ذلك لا يتصور فى ذلك المقام امر غير النفى والسلب فان كان فيه علم بالامتياز فبالسلب وان كان تعبير وتفسير فبالسلب أيضا وكل شئ لا مجال فيه للاثبات ولا يمكن عنه التعبير بغير السلب فهو مجهول الكيفية وله نصيب من اللا كيفى والتوجه الذى يثبت فى مرتبة الذات يكون عين ذات المتوجه لا وجه من وجوه الذات ولا اعتبار من اعتباراتها فان جميع الوجوه والاعتبارات صارت مسلوبة عنها ولم يبق شئ غير الذات الاحد فيكون لذلك التوجه الذى هو عين الذات نصيب من اللا كيفى بالضرورة فصح ان التوجه والمتوجه يكونان ثمة بلا كيف كالمتوجه اليه وان كان بين لا كيفى ولا كيفى فرق كثير

القدس والرفيق الاعلى له عروج فقط ومقره فى مركز دائرة الخلة الذى هو الوحدة وكانت حركته صلى الله عليه وسلم فى حين حياته الى عالم الشهادة قسرية لا طبيعية والى عالم القدس طبيعية ففوض حراسة امته صلم الى فرد من أفراد امته وله هذه المرتبة بطفيله صلم كما صرح الشيخ رحمه الله فى المكتوب الثامن عشر ومائة من الجلد الثالث وقال لا يظن أحد ان السالك لا يحتاج الى متابعة النبى صلم لانه كفر والحاد وزندقة والدقيقة من الدقائق والمعرفة من المعارف التى لهؤلاء القوم لا تحصل لهم الا بتوسطه ومتابعته وحيلولته صلى الله عليه وسلم سواء كان مبتدئا او متوسطا او منتهيا (بيت) محالست سعدى كه راه صفا * توان رفت جز در پى مصطفى * معنى البيت يا سعدى هذا امر مستحيل ان يصل احد

ماللتراب ورب الارباب ولهذا اثبتنا فى التوجه والمتوجه نصيبا من اللا كيفى واللا كيفى الحقيقى هو المتوجه اليه فقط فاذا كان ذالك الممكن وكنهه مجهول الكيفية ولا يمكن اثبات شئ فيها كيف تكون ذات الواجب تعالى التى هى فى كمال اللطافة والتقدس والتنزه مدركة وماذا يحصل منها ﴿ شعر ﴾

من لم يكن ذاخبرة عن نفسه * هل يقدر الاخبار عن هذا وذا

واعطى ارحم الراحمين من كمال رأفته ورحمته الممكن الذى متصف بالكيف بالتمام نصيبا من اللا كيفى ليحصل له حضور وشعور باللا كيفى الحقيقى (ع) وللارض من كأس الكرام نصيب * وما قيل من استحالة معرفة كنه الذات لعلهم ارادوا بالمعرفة المعرفة المتعارفة التى من عالم الكيف وتعلقها باللا كيفى محال واما اذا اتصل امر من عالم لا كيفى بلا كيفى باتصال لا كيفى ونال من تلك الدولة العظمى حظا وافرا لم يكون محالا (معرفة غريبة ومسئلة دقيقة عجيبة قلما ظهرت الى الآن من أهل الكشف والعرفان ان هذه الذات المجردة التى لها نصيب من اللا كيفى وبينت بالتفصيل مخصوصة بعارف تام المعرفة واصل الى حضرة الذات المجردة تعالت وتقدست وحصل له الفناء والبقاء فى تلك الدرجة العليا وهذه الدولة أثر ذلك البقاء الذاتى وسائر الممكنات سوى هذا العارف لانصيب لهم من الذات أصلا وليست لهم ذات قطعا حتى تكون صفاتهم قائمة بها بل جميع وجودهم ظلال الاسماء والصفات وعكوس الشئون والاعتبارات قائمة باصولها التى هى الاسماء والصفات لاباس يعبر عنه بالذات واللطائف السبع للانسان الذى هو أجمع جميع الممكنات سواء كانت خفيا أو أخفى آثار الصفات وجسمانيها وروحانيها ظلال الاسماء واعتبارات الذات تعالت وتقدست ماأودع فيها شئ من نفس الذات وماجعل قيامها بتلك الذات (فان قيل) لاقيام للاسماء والصفات بانفسها بل قيامها بالذات تعالت وتقدست فكيف يقوم الغير بها (قلت) ان الغير انما لا يقوم بها اذا كان موجودا وأما اذا حصل له ثبوت واستقرار فى مرتبة التوهم فلم لا يكون قائما بهؤلاء فانه أضعف (وما قلت)وكتبت أن ذات الممكن عدم فهو كقولنا الممكن لا ذات له ذاته عدم ولا ذات له كلاهما بمعنى واحد وان أبدى التحقيق الفلسفى تغايرا بين هذين المفهومين ولكن لامفهوم له وفى الحقيقة مرجعهما ومآلهما واحد والعدم لا نفع فيه لنفسه وماذا يجدى لغيره ولا يقدر امساك نفسه فكيف يمسك غيره وتحقيق المبحث أن عكوس الاسماء والصفات لما ظهرت فى مرآة العدم يرى قيامها فى الظاهر بتلك المرآة وتخيل المرآة كالذات لها باعتبار قيامها بها وفى الحقيقة قيامها بأصلها لاتعلق لها بالمرآة أصلا ولاشغل لها بمرآة العدم فى غير التوهم وأين المجال لجوهرية تلك المرآة وذاتيتها ههنا والعدم لاقابلية له لان يكون عرضا فكيف يكون جوهرا وهذا العارف تام المعرفة الواصل الى مرتبة الذات تعالت وتقدست الحاصل له البقاء بالذات الذى حكمه حكم عنقاء المغرب فى جميع الاوقات لكونه عزيز الوجود وغريب الوقوع أعطى بعد الفناء والبقاء ذاتا يكون قيام ظلال الاسماء والصفات وعكوسها التى هى حقيقته بتلك الذات كما أن قيام أصولها التى هى الاسماء والصفات بحضرة الذات يكون قيام ظلال تلك الاسماء والصفات بظل

الى الطريق المستقيم بلا تبعية النبى صلعم (بل قلما يخلو مكتوب من مكاتيبه من التأكيد والمبالغة بتلك المتابعة) وماحصل لذلك الفرد من الكمالات فهو له صلعم وهو بمنزلة الآلة والخادم وفى المواهب فى بيان خصائصه صلعم قال الشافعى رح مامن خير يعمله أحد من امته صلعم الا والنبى اصل فيه قال فى تحقيق النضرة لجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة فى صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله من الاجر مع مضاعفة لايحصيها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيمة يحصل له اجره الى ان قال وبهذا يجاب عن الاستشكال فى دعاء القارى له صلعم بزيادة الشرف مع العلم بكماله لعدم فى سائر انواع الشرف انتهى وابهم الشيخ احمد رحمه الله ذلك الفرد من

تلك الذات التى أعطيها العارف فيكون ذلك العارف مركبا من الجوهر والعرض ويكون سائر أفراد الممكن مجرد الاعراض لاشائبة فيهم من الجوهرية ثم ماقال صاحب الفتوحات المكية من أن العالم اعراض مجتمعة قائمة بذات واحدة ولكن ذهل الشيخ هنا عن دقيقتين أحداهما انه لم يستثن العارف الاكمل من هذا الحكم وثانيتهما انه جعل قيامه بالذات الاحد والحال ان قيامه باصله الذى هو الاسماء والصفات لابالذات تعالت وان كان قيام الاسماء والصفات بالذات فان لحضرة الذات كمال الاستغناء عن العالم فكيف يمكن قيام العالم بتلك الدرجة العليا وماذا يكون العالم حتى يكون فيه هوس القيام بتلك الذروة القصوى ﴿ شعر ﴾

ماقماشا كنان كوته دست * تو درخت بلند بالاى

ومعاملة هذا العارف خارجة عن معاملة العالم وحكمه مستثنى من أحكام العالم وهو بحكم المرء مع من أحب نال بالمحبة الذاتية معية باصل الاصل متجاوز أصله وأفنى نفسه فى أصل الاصول وأكرمه أكرم الاكرمين بمقتضى هل جزاء الاحسان الاالاحسان ببقائه مكافاة لفنائه وجعله باقيا بما قدفنى فيه وصيره مظهرا لذاته واسمائه وصفاته وجعله مرآة جامعة فكان حكم سائر افراد العالم فى جنب هذا العارف العاشق حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط فان الاسماء والصفات لاقدر لها فى جنب حضرة الذات ولامقدار والقطرة قدر بالنسبة الى البحر وهؤلاء يمكن أن يقال ليس لها ذلك فى جنب تلك ينبغى أن يقيس علم هذا العارف ومعرفته ودركه وادراكه من ههنا بالنسبة الى الآخرين وأن يفهم ثمة عظم شانه وعلو منزلته ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذا العارف الذى تشرف بالبقاء الذاتى وأعطى ذاتاً يكون قيام صفاته مثل العلم والقدرة بها كما كان قيامها أولا باصولها كسائر أفراد العالم لايعود اليه بوجود هذا البقاء الاكمل اطلاق كلمة انا التى قد زالت عنه ولايقدر اطلاق انا فى مرتبة من مراتب البقاء فان البقاء الاكمل متفرع على الفناء الاتم الذى لم يترك من اطلاق كلمة انا اسماً ولارسماً ولم يبق له مجالا الزايل لايعود قضية مشهورة والذى يعود فليس هو بزائل بل كان مغلوباً ومستورا ثم قوى بعروض عارض وغلب فان المغلوب قد يغلب ينبغى أن يعلم ان النصيب من مرتبة الذات تعالت وتقدست مخصوص بهذا العارف الذى صار باقياً بحضرة الذات وقامت به الصفات وأى قسم من الفناء والبقاء حصله غيره يكون نصيبه من الاسماء والصفات لامن الذات تعالت وتقدست وان لم يكن للاسماء والصفات انفكاك عن الذات تعالت ولكن النصيب من الذات غير النصيب من الصفات وان أوقع عدم انفكاك الصفات عن الذات جماعة فى توهم اتحاد النصيب من الصفات وعينيته بالنصيب الحاصل من الذات ولكن لكل منهما علامات وأمارات على حدة وعلوم ومعارف مخصوصة لايخفى ذلك لارباب الوصول الى هذه الدولة العظمى ولكن لايخفى عليك ان التجلى الذاتى ليس بمخصوص بهذا العارف بل يجوز أن يتيسر التجلى الذاتى لغيره أيضاً ولكن لايكون له نصيب من نفس الذات فان التجلى يستدعى نحوا من الظلية فانه ظهور فى مرتبة ثانية والنصيب من نفس الذات الذى مر ذكره لايحتمل شائبة من الظلية ويكون هاربا عن نفس التجلى والظهور أيضاً وظهور

امته صلعم وما قال انا ذلك الفرد فيمكن ان يكون ذلك الفرد الخضر والياس عليهما السلام اوغيرهما وفى المواهب فى بيان خصائص امته صلعم ثم هو اى عيسى عم واحد من هذه الامة لما ذكر من وجوب اتباعه لنبينا صلعم والحكم بشرعه وساق الكلام الى ان قال وكذلك من يقول من العلماء بنبوة الخضر عليه السلام وصحح فى الاصابة انه نبي وانه باق الى اليوم فانه تابع لاحكام هذه الامة وكذا الياس على ماصححه ابو عبد الله القرطبي انه حى ايضا وليس فى الرسل من يتبعه رسول الا نبينا صلعم وكفى بهذا شرفا لهذه الامة زادها الله شرفا انتهى وما وقع فى الشفاء والفتاوى من ان تنقيص النبي صلعم كفر فهو بالنسبة الى ماهو غير

الذات بصفة من الصفات هو أيضا ظهور الذات فى مرتبة ثانية ولكنه ليس تجليا ذاتيا بل تجلى اعتبار من اعتبارات الذات تعالت وتقدست فان الذات عز شأنها جامعة لجميع الاعتبارات بل منزهة عن الجميع فلا يكون تجلى اعتبار من الاعتبارات تجليا ذاتيا (فان قيل) ان الشيخ محي الدين بن العربى قدس سره وتابعوه قدس الله أسرارهم قالوا للتعين الاول تعيناً ذاتيا وهو ظهور الذات بالتعين العلمى الجملى الذى هو اعتبار من اعتبارات الذات وان كانت له جامعية (أجيب) ان معتقد هذا الدرويش هو ان هذا الظهور العلمى الجملى الذى عبروا عنه بالتعين الاول ليس هو أيضا تجليا ذاتيا بل هو تجلى شأن من شئونات الذات والذات جامعة لجميع الشئون والاعتبارات بل فوق جميع الشئون والاعتبارات واعتبار العلم هناك كسائر اعتبارات الذات التى أيدى وصولها قاصرة عن ذيل غنا تلك المرتبة المقدسة (فان قيل) ان الظهور فى مرتبة ثانية مقصور على العلم فان فى الخارج نفس الذات تعالت فيكون ظهورها فى مرتبة ثانية فى موطن العلم فان الظهور اما فى العلم أو فى الخارج ولم يبين الشق الثالث حتى يثبت فيه الظهور (قلت) ان القادر الذى ظهر بشأن العلم الذى هو اعتبار من اعتبارات الذات يقدر ان يظهر على نهج يكون ظهور اعتبار العلم بعضا من ذلك الظهور الجامع بل يظهر على نهج لا يكون لاعتبار العلم ولا لسائر الاعتبارات فيه مجال ويكون مرتبة ذلك الظهور الجامع ماوراء مرتبة الخارج ومرتبة العلم بان يكون ظلا للخارج وأعلى من مرتبة العلم وجعل تجلى الذات مقيدا بالتعين العلمى من قبيل حصر بحر فى كوز بل من قبيل طلب الشراب من السراب قال الشاعر ﴿ شعر ﴾

كسى در صحن كاچى قليه جويد ✽ أضاع العمر فى طلب المحال

نعم ان اعتبار العلم هو أجمع جميع اعتبارات الذات وفيه من شمول كمالات الذات ماليس فى غيره من الاعتبارات فلو قالوا للظهور العلمى ظهور الذات على سبيل التجوز وأطلقوا عليه تجليا ذاتيا لساغ وان كان ذلك بعيدا عن اطلاقاتهم ومستبعدا من مذاقهم كما لايخفى على الناظرين فى كلامهم (فان قيل) ان الشيخ محي الدين بن العربى قدس سره قال تكون الرؤية الاخروية بصورة لطيفة جامعة مثالية فما اعتقادك فى هذه المسئلة (قلت) ان رؤية الصورة الجامعة المذكورة ليست هى رؤية الحق سبحانه بل رؤية مظهر من مظاهر كمالاته سبحانه حصل فى عالم المثال (شعر)

يراه المؤمنون بغير كيف ❋ وادراك وضرب من مثال

والقول بكون رؤية الحق سبحانه بالصورة نفى رؤية الحق سبحانه فى الحقيقة وأيضا ان الصورة التى تحصل فى عالم المثال وان كانت جامعة تكون على مقدار عالم المثال وعالم المثال وان كانت له وسعة ولكنه واحد من عوالمه تعالى المخلوقة فكيف يكون للصورة الجامعة التى فيها مجال لان تكون جامعة لجميع الكمالات الوجوبية وان تضبط كلها حتى تصير مرآة لتلك المرتبة المقدسة وتكون رؤيتها رؤيته تعالى فاذا لم يكن فى صفة العلم التى هى من الصفات الوجوبية وأجمع الصفات الذاتية مجال لان تكون جامعة لجميع الصفات والاعتبارات الذاتية كما مر تحقيقه ماذا يكون عالم المثال الذى هو ممكن ومخلوق حتى يكون فيه صورة جامعة

كمالات الله تعالى وصفاته وتعلم النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل ع م وهو الذى يدل عليه قوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة مع أن جبريل ع م مفضول والنبى افضل منه وكذا مس الشيطان جميع اولاد آدم وقت تولدهم الا عيسى عليه السلام وكذا قوله ع م انا اول من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى اقام قبلى اوجوزى بصعقة الطور رواه البخارى وفى البدور السافرة للسيوطى رحمه الله فى بيان الصعقة وهذه الغشية للانبياء الا موسى فانه حصل فيه تردد فان لم يحصل له فيكون قد حوسب بصعقة يوم الطور وهذه فضيلة عظيمة فى حقه ولكن لا توجب افضليته على نبينا صلعم لان الشىء الجزئى لا يوجب

لجميع الكمالات الوجوبية فلو سلمنا فرضاً وتقديرا انها جامعة تكون ظلا من ظلال تلك المرتبة المقدسة ورؤية الظل ليست هى فى الحقيقة رؤية الاصل والمخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام شبه الرؤية الاخروية برؤية القمر ليلة البدر ولم يترك خافية أصلا ورؤية الظل هى كرؤية القمر فى الطشت وأرباب الفطرة العليا لا يقبلون ذلك والذى ندركه ونعلمه أنه يمكن أن يحصل لتلك المرتبة المقدسة ظهور فى خارج موطن العلم ويكون له ثبوت فى ظل مرتبة الخارج كما مر ويكون لهذا الظهور الجامع ظل جامع فى موطن العلم يعبرون عنه بالتعين الاول ويكون لهذا الظهور الجامع ظل آخر فى عالم المثال جامع يكون مرآة للظل الجامع العلمى وهذا الظل الجامع المثالى الذى يظهر بصورة لطيفة فى عالم المثال يكون بصورة الانسان الذى هو أجمع المخلوقات وحديث ان الله خلق آدم على صورته يمكن أن يكون واردا بهذا الاعتبار ولكن رؤية الحق سبحانه هى ماتكون وراء الظهورات والصور وتكون من عالم لا كيفى ولا مثلى ينبغى الايمان بالرؤية الاخروية دون أن يشتغل بكيفيتها و كيفها وليتها الامناسبة لخلق الآخرة ووجودها بخلق الدنيا ووجودها أصلا حتى تقاس أحكام أحداهما على أحكام الآخرى والبصر هناك غير البصر الذى هنا والفهم والادراك هناك غير الفهم والادراك الذين هنا لها الدوام والابد ولهذه الفناء والزوال ولها كمال النظافة وتمام اللطافة ولهذه غاية الخبث ونهاية الكثافة والشيخ قدس سره لا يثبت للحق جل وعلا ظهورا فى خارج موطن العلم ولا يجوز فيما وراء المجالى والمظاهر شهودا ومشاهدة ورؤية (ع) وذلك رأى غير ماهو رأيهم *فماذا نفعل لأحد فى هذه العرصة غير الشيخ قدس سره فاحيانا نحاربه وأحيانا نصالحه وهو الذى أسس كلام المعرفة والعرفان وشرحه وبسطه وهو الذى تكلم من التوحيد والاتحاد بالتفصيل وبين منشأ التعدد والتكثر وهو الذى أعطى الوجود بالكلية الحق جل وعلا وجعل العالم موهوما ومتخيلا وهو الذى أثبت للوجود التنزلات وميز أحكام كل منها عن أحكام الاخر وهو الذى اعتقد العالم عين الحق وقال كله هو ومع ذلك وجد مرتبة تنزيه الحق سبحانه وراء وراء العالم واعتقد الحق سبحانه منزها ومبرأ من الرؤية والادراك والمشائخ المتقدمون على الشيخ ان تكلموا فى هذا الباب تكلموا بالاشارات والرموز ولم يشتغلوا بالشرح والتفصيل والذى جاؤا من بعد الشيخ من هذه الطائفة اختار أكثرهم تقليد الشيخ وساق الكلام على طبق اصطلاحه ونحن المتأخرون العاجزون أيضا استفضنا من بركاته ونلنا حظا وافرا من علومه ومعارفه جزاه الله سبحانه عنا خير الجزاء غاية ما فى الباب أنه لما كان كل من مظان الخطأ ومجال الصواب مختلطا بالآخر بحكم البشرية والانسان احيانا مخطئ وأحيانا مصيب فلاجرم كان اللازم جعل الموافقة لاحكام السواد الاعظم الذين هم أهل الحق علامة للصواب ومخالفتهم دليلا للخطأ ايا من كان القائل وايا ما كان المقول قال المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام عليكم بالسواد الاعظم ومقرر أيضا أن تكميل الصناعة بتلاحق الافكار واختلاف الانظار وان كان يمكن أن يقال لسيبويه انه بانى أحكام علم النحو ولكن النحو الذى حصل له بتلاحق افكار المتأخرين واختلاف

امرا كليا انتهى وغيرها من الامثلة التى تدل على تفضيل المفضول على الفاضل ليس كلها من قبيل التنقيص المذموم وترقى الدرجات التى للنبى صلم يوما فيوما فى البرزخ لا يدل على تنقيصه صلم مع ان كل درجة من الدرجات التى حصلت له صلم اليوم اعلى مما قبله الى غير النهاية فكيف يقال لمن يقول كل الدرجات التى حصلت له صلى الله عليه وسلم أعلى مما قبله وهو متصف بجميع صفات الكمال انه نقصه صلم والله اعلم وليس فى كلام الشيخ احمد رحمه الله مايدل على النقص وفى الشفاء قال حبيب بن الربيع التأويل فى لفظ صريح لا يقبل وفى آخر المكتوب الرابع والتسعين من الجلد الثالث فى جواب من توهم من هذا الكلام فى بيان الملاحة والخلة ان ذلك

انظارهم كمال و تنقيح شيء آخر حيث حدث فيه زينة أخرى حتى يمكن أن يقال انه نوع آخر
وعرض عليه أحكام على حدة ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

المكتوب الثمانون أيضا الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم سلمه الله فى بيان استناد الاشياء الى ذات العارف الموهوبة

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق عليهم الصلوات والتسليمات اعلم ان للظل الى اصله طريقا سلطانيا لا حائل بينهما مقدار شبة اصلا فان كان بينهما حيلولة فانما هى اقباله على نفسه واعراضه من الاصل والظل ليس الا حامل امانات الاصل فان كل ما فيه من حسن الوجود وكماله وتوابعه مستفاد من الاصل ونصيبه من غير توسط الاصل لعله العدم وهو لاشيء محض ومجرد اعتبار وهذا الظل نسى أصله من كمال جهالته وزعم اماناته من قبل نفسه فخان فى الامانة وظن نفسه مع وجود قبحه الذاتى حسنا وكاملا ولكن مع وجود اقباله على نفسه واعراضه عن أصله له محبة وميل طبيعى الى أصله عرف أو لم يعرف بل محبته لنفسه متعلقة فى الحقيقة باصله فان الحسن والكمال الذين هما متعلقا المحبة من الاصل لا منه فانه ليس له شيء غير العدم والقبح حتى تتعلق به المحبة كما حقق غير مرة فاذا زال عنه بكرم الله سبحانه مرض الانانية والعجب وتخلص من الجهل المركب الذى فيه واعترف بكون الامانة من أهل الامانة وحصل له الاعراض عن نفسه بدل الاقبال على نفسه وتبدل اعراضه عن الاصل بالاقبال عليه فحينئذ يستمسك بحبل السعادة بيده ويحصل له رجاء الوصول الى الاصل غاية ما فى الباب ان العالم لما كان ظلال الاسماء والصفات الواجبية كان أصولها هى الاسماء والصفات وهذه الظلال اعراض قائمة باصولها التى هى الاسماء والصفات ليس بينها جوهر حتى تكون قائمة به وقال النظام من المعتزلة بحكم الكذوب قد يصدق مطلعا على هذا السر العالم بتمامه أعراض لا جوهر حتى يقوم به ولكنه اخطأ فى قوله بقيام هذه الاعراض بانفسها غافلا عن اصولها التى تقوم بها وقال الشيخ محيى الدين بن العربى قدس سره من الصوفية ان العالم أعراض مجتمعة وجعل قيامها بذات الله جل وعلا لا بالاسماء والصفات التى هى أصولها فياليت شعرى ما معنى القيام بالذات المجردة عن الوجوه والاعتبارات ولا معنى للقيام ثمة الا الاختصاص الناعت بالمنعوت ولا نعت ثمة فلا قيام وأيضا ان القيام من جملة الوجوه والاعتبارات المتعينة فلا معنى لاثباته فى تلك المرتبة المقدسة فاذا كان افراد العالم ظلال الاسماء والصفات فلا جرم يكون وصولها الى أصولها التى هى الاسماء والصفات فلو وصل الى اصول الاصول أيضا لا يكون منتهيا الى الذات المجردة المقدسة ولا يقدر ان يتجاوزها ولا مجال هناك للاصالة أيضا فان ثمة غنا ذاتيا عن الكل لا اسم فيه ولا صفة ولا شان ولا اعتبار فلا يكون للعالم من مرتبة الذات المقدسة نصيب غير الحرمان ولا يكون للوصل والاتصال فيه مجال ولكن قد جرت عادة الله سبحانه بان يعطى بعد قرون متطاولة وازمنة متباعدة من كمال رحمته ورأفته لصاحب دولة بعد الفناء الاتم بقاء اكمل وأنموذجا من الذات الأقدس فكما ان قيامه كان اولا باصله الذى هو الاسماء والصفات يكون الآن قائما بذلك الانموذج ومجموع تلك الاعراض السابقة التى كانت تكون تلك الذات الموهوبة حقيقتها وينتهى كماله الا ...

الفرد كل النبي صلعم صرح بان ذلك الفرد خادم وتابع للنبي صلعم كلما حصل له فهو من خزائنه صلعم فاذا جاء العبد والخادم بهدية الى المخدوم وقبلها منه لا يلزم به نقص وذكر لدفع هذا الوهم كلاما كثيرا يدفعه فمن اراد الوقوف عليه فليراجع اليه ولدفع هذا الوهم نمثل بهذه المسئلة المعقولة المكشوفة بالمحسوسة بان نتصور بستانا عظيما حوله سور وهو بمنزلة دائرة الخلة وقصرا مرتفعا غاية الارتفاع فى وسط هذا البستان وهو بمنزلة المركز وقد دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم ورأى كلما فيه تفصيلا الاشيأ قليلا ثم ارتقى النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك القصر واستغرق فى مشاهدة جمال ذاته تعالى فيه لا يتوجه ولا يلتفت الى البستان والسور الذى هو اسفل من مكانه العالى صلى الله عليه وسلم وذلك الفرد من الخدام والعبيد

نهايته وتم النعمة فى حقه هاانااقول كلامايبنغى حسن الاصغاء ان القيام بتلك الذات الموهوبة ليس مخصوصا بذلك العارف بل قيام جميع افراد العالم التى هى أعراض مجتمعة كما كان اولا بالاسماء والصفات جعل الآن مربوطا بتلك الذات الموهوبة وجعل الكل قائما بتلك الذات الموهوبة (شعر)

ليس على الله بمستنكر ❊ ان يجمع العالم فى واحد

وسر خلافة الانسان التى جاءت فى قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة يتحقق ههنا وحقيقة خبر ان الله خلق آدم على صورته تتضح ثمة وماقلت من أنه يعطى انموذجا من الذات الاقدس فهو من ضيق ميدان العبارة والا فأين المجال هناك للانموذج وأى شئ يظهر بصورته وأين المجال ثمة للصورة (ينبغى) ان يعلم ان مثل هذا العارف لايكون متعددا فى عصر واحد فانه اذا ظهر بعد قرون متطاولة كيف يتصور تعدده فى عصر واحد فلو عاينا مدة ظهور مثل هذه الدولة لما صدقه غير الاقلين ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا (ينبغى) ان يعلم أن العارف الذى شرف ببقاء الذات تكون تلك الذات الموهوبة لا كيفية وتكون وراء جميع الوجوه والاعتبارات والذات التى لها نصيب من اللا كيف لها طريق سلطانى الى الذات المجردة اللا كيفية وتكون الذات الموهوبة هى كنه العارف فان الكنه عبارة عما هو وراء جميع الوجوه والاعتبارات وهذه الذات ماوراء جميع الاعتبارات ولا كنه لسائر افراد العالم فان جميع وجودها وجوه واعتبارات ولاذات لها ماوراء الاعتبارات حتى يقال انها كنهها فالم يكن لها كنه ماذا يكون لها نصيب من كنه الاصل والذى له سبيل الى الكنه هو الكنه وأى مناسبة للوجه مع الكنه وكأن الكنه وقع محاذيا للكنه وللوجه انحراف من الكنه فكيف يصل الى الكنه بل كلما يكون حركته وسيره أكثر يقع من الكنه أبعد (شعر)

لن تبلغ الكعبة العلياء يابدوى ❊ ان الطريق الذى تمشى الى الختن

واطلاق محاذاة الكنه الكنه من ضيق مجال العبارة والا كيف تتصور المحاذاة فى تلك الحضرة ولكن تطلق المحاذاة على سبيل التجوز لتمثل ذلك المعنى اللا كيفى بصورة مثالية متكيفة ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أواخطأنا (اسمع) أنه لما حصل لافراد العالم التى هى اعراض مجتمعة قيام بذات العارف الموهوبة كما مر حصلت لها أيضا نسبة بالذات الاقدس جل شأنها بتوسط ذات العارف المذكورة وحصل لها نصيب من تلك المرتبة المقدسة من هذه الحيثية فان ذات هؤلاء هى عين ذات العارف كأنها حصل لها بتوسط ذواتها ارتباط لا كيفى بذات لا كيفية ومع ذلك انتسابها الى الذات الاقدس بتوسط العارف فان تلك الذات فى الحقيقة هى ذات العارف اسمع كلاما غريبا ان كل أحد له انتساب الى الذات الاقدس بذاته ووصول لا كيفى الى تلك المرتبة المقدسة له أصالة واستقلال فى أخذ الفيوض والبركات من تلك المرتبة المقدسة ولاتوسط فى البين والوسائط انما هى فيما دون تلك المرتبة المقدسة ولكل أحد من الواصلين الى تلك المرتبة المنزهة نصيب بقدر استعداده بطريق الاصالة والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها والسلام على من اتبع الهدى

يبلغ حقيقة هذا البستان وسوره اليه صلى الله عليه وسلم باعتبار بعض الوجوه الذى هو مجمل كالملائكة السياحين فى الارض يبلغونه صلعم سلام امته وصلاتهم ويزيد الله تعالى شرفه ودرجته بواسطة دعائهم وصلاتهم يوما فيوما فليس فيه نقصه صلى الله عليه وسلم مع انه يعلم صلاة كل فرد فرد من الامة ويحصل ثوابها له صلعم بواسطة الملائكة والامة فانهم وروى احمد والنسائى والحاكم حديث تبليغ الملائكة صلاة الامة اليه صلى الله عليه وسلم وترقى الدرجات للنبى صلعم فى البرزخ يوما فيوما بسبب اعماله بنفسه صلعم لان الاعمال الصالحة لامته فهى فى الحقيقة اعماله صلعم بمقتضى حديث من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وان فرضنا ان هذا البحث يجر

(المكتوب)

المكتوب الحادى والثمانون الى الخواجه جمال الدين الحسين فى تعبير واقعته

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم الولد الاعز ان الصحيفة الشريفة التى أرسلتها قد وصلت وحيث كانت متضمنة لخبر العافية والجمعية الصورية والمعنوية أورثت الفرح والسرور وكتبت الواقعة التى ظهرت وطلبت تعبيرها وهى انى كنت مرة فى صدد التوضى فسقطت مغشيا على وصرت كأنه خرج الروح من بدنى ولما افقت رأيت نورا لامعا كالشمس حتى غشى على من غاية لطافته كما اذا رأى شخص محبوبه فينمحى فى اشعة جماله ولا يبقى منه اسم ولا رسم ليكن مكشوفا لولدى ومعلوما ان الانسان مركب من لطائف سبعة مشهورة ولكل لطيفة معاملة على حدة واحوال ومواجيد مختصة بها وكانت أحوال ولدى واذواقه متعلقة بلطيفة القلب الى الآن وكان متلونا بتلوينات القلب والآن قد ورد هذا الوارد القوى الى لطيفة روحك وادخلها فى تصرفه ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ولما كانت الروح التى هى منشأ الادراك والشعور مغلوبة الوارد كان الغشى نقد الوقت ومعاملتك فى ذلك الوقت متعلقة بلطيفة الروح وقد وقع فى حلقة هذا اليوم نوع امدادواعانة فى تكميل هذه النسبة وشوهد ظهور أثرها وعلم أنه قد حصل لها وسعة وهى بعد فى صدد السراية رزق الله سبحانه اتمامها والواقعة الثانية التى كتبتها أنك رأيت تلاقى الثريا ببنات نعش فى بيتى تعبير هذه الواقعة مناسب لتعبير الواقعة الأولى وحيث ظهر اجتماع نسبة القلب بنسبة الروح بتلاقى هذين القسمين من الكواكب وحيث ان فى الثريا انتظام الكواكب فهو مناسب بالقلب وحيث ان فى بنات النعش انتشار فهو مناسب بالروح فان ظهرت الواقعة الثانية بعد الواقعة الاولى فصحيحة ودالة على اجتماع النسبتين وان ظهرت أولا فذلك أيضا صحيح فانه كثيرا ما تحصل النسبة ولا تظهر فأريت أولا حصولها ثم ظهرت بواقعة ثانية والله سبحانه أعلم بالصواب سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا والسلام

المكتوب الثانى والثمانون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد معصوم مدظلهما فى اظهار آلام المهاجرة مع بعض البشارات

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ليكن أولادى الكرام متحققين بالجمعية الصورية والمعنوية لاأجد فى هذه الاسفار والمحن شيئا من الآلام مساويا لمفارقة أولادى الاعزة وقلما أكون فارغا عن تذكارهم وكلما كان وصول النعم من المنعم الحقيقى أكثر يكون تذكر الاحبة النائين أزيد وأوفر والسوانح الجديدة تكتب يوما فيوما فى المسودة وتنقل الى البياض ولكن من الذى يدركها ويحتظ بها والخواجه محمد هاشم مغتنم فان فيه استعداد فهم الكلام ويكون ملتذا فى الجملة ولكنه صار فى سفر اجمير هذا من شدة المحن من المخلصين الصحيحى الاعذار لا يرافقون الاقليلا حسبنا الله ونعم الوكيل الرفقاء قليلون والاذواق أيضا قليلة أليس الله بكاف عبده بلى ثم انى لما كنت ليلة محزونا ومتألما من مفارقتكم رأيت بعد صلاة التهجد انكما الاخوين ذهبتما مع واحد من هؤلاء الاصحاب عند وكيل سلطان لتكونا ملازمين له وتمييز من يصلح الملازمة مفوض الى ذلك الوكيل فكل من يراه قابلا للملازمة

الى الفضل الجزئى لا يلزم المحذور ايضا لانه جائز عند العلماء وان لم يفهمه الناس ويدل على الفضل الجزئى احاديث كثيرة منها ما فى رواية الترمذى قال النبى صلعم يقول الله تعالى المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء وروى ابوداود عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان من عباد الله لاناسا ماهم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة بمكانهم من الله قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله من غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها الحديث وصدر من المشائخ رحمهم الله ايضا اقوال تدل على الفضل الجزئى وحصول مرتبة الخلة للنبى صلى الله عليه وسلم بدعاء امته منها قول الشيخ

يأخذه ملازما ويكتبون لونه وعلامته على ورق فكتبوا من بين الثلاثة لونكما وأخذوكما للملازمة ولم يكتبوا لون الثالث من الاصحاب ولم يقبلوه للملازمة وانا اسئلكما أنه لم لم يكتبوا لونه فتقولان انه قرب وجهه الى وجهه وقت كتابة اللون وتأمل فيه تأملا تاما فقال ان به سوادا أو قال لفظا قريبا من ذلك فلم يكتب حمد الله سبحانه قد اطمئن القلب من جانبكما حيث قبلوكما ولكن بقي الخاطر متألما من طرف هذا الثالث من الاصحاب حيث لم يقبلوه وليت يقبلونه للملازمة ملازمي السلطان العاقبة بالخير

﴿ المكتوب الثالث والثمانون الى حضرات المخدوم الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد معصوم سلمهما الله في بيان بركات كونه في العسكر من غير اختيار ﴾

ليكن أولادي الكرام على جمعية ان الناس ينظرون الى محننا في جميع الاوقات ويطلبون مخلصا من هذا المضيق ولا يدرون ان في عدم حصول المراد وعدم الاختيار وعدم نيل المقصود والمرام بلاء حسنا وجمالا وأي نعمة تساوي لاخراج الانسان من اختياره بلا اختياره واعطاء المعيشة له بلا اختيار وجعل أموره الاختيارية تابعة لعدم اختياره وجعله كالميت بين يدي الغسال وفي ايام الحبس اذا تأملت احيانا في اضطراري وعدم اختياري كنت احتظ منه حظا عجيبا وأجد منه ذوقا غريبا نعم ماذا يجد أرباب الفراغ من اذواق أرباب البلاء وماذا يدركون من جمال بلائه والحظ عند الاطفال منحصر في الحلاوة والذي نال حظا وافرا من المرارة لا يشتري الحلاوة بشمرة (ع) مرغ آتشخوار كي لذة شناسد دانه‌دا ❊ والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الرابع والثمانون الى الحافظ عبد الغفور في بيان آداب هذه الطريقة العلية ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ينبغي لطالب هذا الطريق بعد تصحيح العقائد بموجب آراء أهل الحق شكر الله تعالى سعيهم وبعد تعلم الاحكام الفقهية والعمل بمقتضى العلم ان يصرف جميع أوقاته في ذكر الله جل شأنه بشرط ان يكون ذلك الذكر مأخوذا من الشيخ الكامل المكمل فانه لا يحصل الكامل من الناقص وينبغي تعمير الاوقات بالذكر على نهج لا يشتغل بعد اداء الفرائض والسنن المؤكدة بشيء غير الذكر أصلا حتى يترك تلاوة القرآن ونوافل العبادات ايضا ويشتغل بالذكر بالوضوء وبغير الوضوء قائما وقاعدا ولا يخلو عنه في مجيئه وذهابه ووقت أكله ونومه (شعر)

ألا فاذكروا رب البرايا فانه ❊ جلاء القلوب والغذاء لارواح

وليشتغل بالذكر على الدوام حتى لا يبقى في ساحة الصدر من غير المذكور اسم ولا رسم ولا يخطر ما سوى المذكور في قلبه بطريق الخطرة ايضا فلو تكلف في احضار الغير لا يتيسر له ذلك بواسطة نسيان القلب غير المذكور وذلك النسيان اعني نسيان القلب جميع ما سوى المطلوب مقدمة حصول المطلوب ومبشر بالوصول اليه وماذا اكتب من حصول المطلوب والوصول الحقيقي الى المقصود فان ذلك وراء الوراء ﴿ شعر ﴾

كيف الوصول الى سعاد ودونها ❊ قلل الجبال ودونهن خيوف

فاذا أتم الاخ الاعز هذا الدرس بعناية الله سبحانه يطلب درسا آخر والله سبحانه الموفق

(والسلام)

محيي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة لا ينال الخلة محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الوسيلة في جنته ومانالها الا بدعاء امته ابن امته من فضيلته ومع هذا بدعائهم كانت لمحمد الوسيلة والمدعو له ارفع من الداعي وفي موضع آخر من هذا الباب قال نال محمد صلعم الوسيلة والخلة بدعاء أمته ولذلك أمرهم بالصلاة عليه كما انه صلعم أمرهم ان يسئلوا الوسيلة اليه انتهى وفي الفصوص ويجوز ان يكون الفاضل مفضولا من وجه كما مر بيانه وهو فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ماذكرناه الا من مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم الخ اي لا يرون الانبياء من العلم الذي يعطي صاحبه السكوت الا من مشكاة ذلك الولي مع

والسلام على من اتبع الهدى

❁ المكتوب الخامس والثمانون الى حضرة المخدوم الخواجه محمد معصوم فى التحريض على حفظ الاوقات ❁

احوال هذه الحدود واوضاعها مستوجبة للحمد المسؤل من الله سبحانه سلامتكم واستقامتكم فاذا تيسر الوصول بمشيئة الله تعالى الى اجير وحصلت النجاة من هذه العقبات الشديدة والحر المفرط اكتب لكم كتابا واطلبكم ان شاء الله تعالى عليكم بالجمعية وصرف الهمة فى مراضى المولى جل شأنه بالتمام حذر الوقوع فى الفراغ واستيفاء حظ النفس والمؤانسة التامة بالاهل والعيال فيقع الفتور فى معاملة مهمة فلا يحصل شئ غير الحرمان والندامة ولا يجدى الندامة شيأ وعليكم باغتنام هذه الصحبة وصرف الاوقات فى اهم الامور ما على الرسول الا البلاغ والمعارف الجديدة التى حررت كلها درسكم بعد درس اياكم وسردها بل ينبغى أن تجتهدوا فى مطالعتها بالجد والجهد فلعله تنكشف روزنة من مكنوناتها فتكون رأس مال سعادتكم وقد وجدت بشارة فى مادتكم وكتبتها فى مكتوب وفوضته الى الخواجه محمد هاشم الكشمى ليوصله اليكم ولعل الله سبحانه لايضيعكم بكرمه ويقبلكم ولكن عليكم بالخوف والاشفاق واياكم وصرف الاوقات فى اللهو واللعب فلا يبقى للصحبة تأثير وكونوا ملتجئين ومتضرعين الى حضرة الحق سبحانه وعليكم الاختلاط باهل الحقوق بقدر الضرورة واستمالة خواطرهم وباشروا الجماعة المستورة بالوعظ والنصيحة ولاتبخلوا فى حقهم بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ورغبوا جميع أهل البيت فى الصلاة والصلاح واتيان الاحكام الشرعية فانكم مسئولون عن رعيتكم وقد اعطاكم الله سبحانه العلم ونسئله تعالى أن يرزقكم العمل على وفقه والاستقامة عليه آمين.

❁ المكتوب السادس والثمانون الى الدرويش حبيب الخادم فى بيان سر كثرة ظهور الخوارق وقلته ❁

اعلم أن ارتكاب فضول المباحات باعث على قلة ظهور الخوارق خصوصا اذا افضى كثرة مباشرة الفضول الى حد المشتبه وادت منه عياذا بالله سبحانه الى حوالى المحرم فاين الكرامة حينئذ واين الخوارق وكلما يضيق دائرة مباشرة المباح واكتفى منه بقدر الضرورة يكون مجال الكشف والكرامة اوسع وطريق ظهور الخوارق اوضح وظهور الخوارق من شرائط النبوة لا من شرائط الولاية فان اظهار النبوة واجب دون اظهار الولاية بل الستر والاخفاء فى هذه المرتبة اولى فان هنالك دعوة الخلق وهنا قرب الحق جل شأنه ومعلوم أن الاظهار لازم للدعوة والستر مناسب للقرب وكثرة ظهور الخوارق من ولى لايدل على أفضليته على غيره من الذين لم يظهر منهم من الخوارق مثل ماظهر منه بل يجوز أن يكون ولى لايظهر منه خارق أصلا أفضل من الاولياء الذين ظهرت منهم الخوارق كما حقق شيخ الشيوخ هذا المعنى فى كتابه العوارف فاذا لم يكن قلة ظهور الخوارق وكثرته فى الانبياء عليهم الصلاة والسلام موجبة للافضلية والمفضولية مع كونها شرطا للنبوة كيف تكون فى الولاية موجبة للتفاضل مع كونها غير شرط فيها واظن أن المقصود الاصلى من رياضات الانبياء عليهم الصلاة

ان الانبياء افضل منه انتهى قال مولانا جلال الدين الدوانى فى رسالته فى بيان تشبيه كما صليت على ابراهيم ان تفضيل المفضول على الفاضل باعتبار بعض الوجوه جائز اذ فى الحديث ان لله عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء انتهى ملخصا وفى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا ولا ينافى نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره مالم يكن شرطا فى ابواب الدين فان الرسول ينبغى ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيمابعث من اصول الدين وفروعه لامطلقا انتهى والخضر عليه السلام نبي فى قول وليس بنبي فى قول وعليه اكثر العلماء كذا فى تفسير الجلالين وفيه ايضا روى البخارى حديث أن موسى أوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع

والسلام ومجاهداتهم وتضييقهم فى مباشرة المباح على انفسهم هو تحصيل ظهور الخوارق التى هى واجبة عليهم وشرط نبوتهم لا الوصول الى درجات القرب الالهى جل سلطانه فان الانبياء عليهم الصلوات والتحيات مجتبون فيجرهم بسلسلة جذب المحبة جرا جرا ويوصل بهم الى درجات القرب الالهى جل شأنه بلا مشقة منهم والطريق الذى يحتاج فيه للوصول الى درجات القرب الالهى جل سلطانه الى الرياضات والمجاهدات هو طريق الانابة والارادة الذى هو طريق المريدين وطريق الاجتباء هو طريق المرادين والمريدون يذهبون بأرجلهم بالمشقة والمحنة والمرادون يحملون الى منزل المقصود بالاعزاز والاكرام ويوصل بهم الى درجات القرب بلا محنة منهم (ينبغى) أن يعلم أن الرياضات والمجاهدات من شرائط طريق الانابة والارادة وانها ليست بشرط فى طريق الاجتباء ومع ذلك هى نافعة مثلا اذا حصل جل شخص جرا جرا وهو مع ذلك الجر يستعمل سعيه أيضا فلا شك أنه اسرع ذهابا من الذى لا يستعمل سعيه وان جاز أن يكون الجر وحده احيانا أقوى واجدى من الجر المركب المذكور فالسعى والمشقة لا يكون شرط كمال الوصول فى طريق الاجتباء كما أنه ليس بشرط فى نفس الوصول نعم فيه احتمال النفع ولو فى بعض المحال وفوائد الرياضات ومنافع المجاهدات التى هى عبارة عن الاقتصار على ضروريات المباح كثيرة لارباب الاجتباء أيضا بغير المعنى المذكور مثل دوام الجهاد الاكبر وطهارة الباطن ونظافته من التلوثات الدنيوية فان كل حوائج ضرورية ليست بداخلة فى الدنيا وكل ما هو فضول فداخل فى الدنيا والنفع الآخر فى الرياضة والاقتصار على الضرورة قلة المحاسبة والمؤاخذة الاخرويتين وانها سبب لارتفاع الدرجات الاخروية فان مسرة الآخرة تكون أضعاف محنة الدنيا فظهر لرياضات الانبياء ومجاهداتهم عليهم الصلاة والسلام وجوه أخر غير الوجوه الذى ذكرناه آنفا فاتضح أن الرياضة والاقتصار على ضروريات المباح وان لم تكن شرطا للوصول فى طريق الاجتباء ولكنها محمودة فى حد ذاتها ومستحسنة بل بالنظر الى الفوائد المذكورة ضرورية ولازمة ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

البحرين هو اعلم منك وفى المواهب روى احمد والدارمى والطبرانى عن ابى عبيدة قالوا يارسول الله هل أحد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى واسناده حسن وصححه الحاكم انتهى وفى المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم اى الخلق اعجب اليكم ايمانا قالوا الملائكة قال ومالهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فالنبيون قال ومالهم لا يؤمنون والوحى ينزل عليهم قالوا فنحن قال ومالكم لا تؤمنون وانا بين اظهركم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعجب الخلق الى ايمانا لقوم يكونون من بعدى يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها وعن بريدة قال اصبح رسول الله صام فدعى بلالا

﴿ المكتوب السابع والثمانون الى مولانا صالح الكولابى فى بيان اسرار مرادية حضرة شيخنا ومريديته مد ظله العالى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى انا مريد الله ومراد الله أيضا وسلسلة ارادتى متصلة بالله تعالى بلا توسط ويدى نائب مناب يد الله تعالى وارادتى متصلة بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بوسائط كثيرة فبينى وبينه فى الطريقة النقشبندية احدى وعشرون واسطة وفى الطريقة القادرية خمس وعشرون واسطة وفى الطريقة الچشتية سبع وعشرون واسطة وارادتى بالله تعالى لا تقبل الوساطة كما مر فانا مريد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجتمع معه فى مرشد واحد أيضا مقتف اثره صلى الله عليه وسلم وانا وان كنت طفيليا فى خوان هذه الدولة ولكنى ماجئت بلا دعوة وانى وان كنت تابعا ولكنى لست خاليا من الاصالة وانى وان كنت امة ولكنى شريك فى الدولة لا بالشركة التى يقوم عنها دعوى المساواة فان ذلك كفر بل شركة الخادم مع المخدوم

ومالم اطلب لم أحضرفى سفرة هذه الدولة ومالم ادع لم امدبدى الى هذه الدولة وانى وان كنت اويسيا ولكن لى مرب حاضر وناظروان كان شيخى فى الطريقة النقشبندية عبدالباقى رضى الله تعالى عنه ولكن المتكفل بتربيتى هوالباقى جل جلاله وعم نواله وانى تربيت بالفضل وذهبت من طريق الاجتباء وسلسلتى سلسلة رحمانية وانا عبد الرحمن فان ربى رحمن جل شأنه وعم احسانه ومربى أرحم الراحمين وطريقتى طريقة سبحانية لانى ذهبت من طريق التنزيه ولم اردمن الاسم والصفة غير الذات الاقدس تعالت وتقدست وهذا السبحانى ليس هوذلك السبحانى الذى قال به البسطامى فانه لامساس له بهذا فانه ماتخلص من دائرة الانفس وهذا ماوراء الانفس والآفاق وهوتشبيه كسى لباس التنزيه وهذا تنزيه لم يصبه غبار التشبيه وذلك فائر من منبع السكر وهذا منفجرعن عين الصحوولم يجعل ارحم الراحمين اسباب التربية فى حق غير العداة ولم يجعل العلة الفاعلية فى تربيتى غير فضله واهتمامه تعالى وتقدس واعتناؤه من كمال كرمه فى حق لايجوزأن يكون لفعل الغير مدخل فى تربيتى اوانا كون انامتوجها فى هذا المعنى الى الغير فانا مربى الاله جل شأنه ومجتبى فضله وكرمه اللامتناهى (ع) لاعسرفى امرمع الكرام * الحمدلله ذى الجلال والاكرام والمنة والصلاة والسلام على رسوله والتحية اولا وآخرا

﴿ المكتوب الثامن والثمانون الى حضرة المخدوم زاده العالى المرتبة الخواجه محمد سعيد سلمه الله تعالى فى اسرار خلة الخليل واثبات التعين الوجودى ﴾

ان الحق سبحانه اذاشرف عبدابدولة خلته التى هى بالاصالة مخصوصة بحضرة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وجعله ممتازا بالولاية الابراهمية يجعله انيسه ونديمه ويورد فى البين نسبة الانس والالفة التى هى من لوازم الخلة ولماحصلت فى البين نسبة الخلة التى من لوازمها الانس والالفة ارتفع من النظر قبح أخلاق الخليل وكراهة أوصافه فانه لوكان قبح فى النظر لكان باعثا على النفرة وعدم الالفة وهى منافية لمقام الخلة التى هى الفة بالكلية (فان قيل) ان ارتفاع قبح أوصاف الخليل عن النظر فى مرتبة المجاز ظاهر فانه يجوز ان يغلب نسبة الخلة فى ذلك الوطن فتستر قبح أوصاف الخليل وأما فى مرتبة الحقيقة التى فيها العلم بالاشياء كماهى فلايجوز فيها ظهور القبيح غير قبيح وكونه مغلوب نسبة الخلة (قلت) ان فى كل قبيح وجها من وجوه الحسن فيمكن أن يرى ذلك القبيح حسنا بالنظر الى ذلك الوجه الحسن ويحكم بحسنه (ينبغى) ان يعلم ان ذلك القبيح وان لم يعرض له حسن مطلق ولكن لما كان وجهه الحسن ملحوظا ومنظورا للمولى جل شأنه كان بحكم الان حزب الله هم الغالبون غالبا على سائر وجوهه القبيحة وجعل كلها فى لونه وصيرها مستحسنة اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات (اعلم) ارشدك الله تعالى سواء الصراط ان النسبة بين الخلة والمحبة عموم وخصوص مطلقا فان الخلة عامة والمحبة فردها الكامل فان افراط الانس والالفة هو المحبة التى هى باعثة على الهيمان ومورثة لعدم القرار وعدم الراحة والخلة بتمامها انس والفة واستراحة والمحبة هى التى عرضت لها كيفية اخرى وصارت ممتازة من سائر افراد الخلة وكانها صارت جنسا آخر وا لخاصية التى

فقال بماسبقتنى الى الجنة مادخلت الجنة قط الاسمعت خشخشتك امامى الحديث وفى شرح العقائد العضدية للجلال الدوانى فان افضل موضوعة للزيادة فى معنى المصدر بوجه مااعم من ان يكون من جميع الوجوه اوبجميع صفات الفضائل من حيث المجموع والذى وقع الخلاف فيه ههناهو الرجحان بهذا الوجه اعنى من حيث الثواب لاالرجحان

امتازت المحبة بها عن سائر افراد الخلة هى الحزن والالم ونفس الخلة كلها عيش فى عيش وفرح فى فرح وانس فى انس ولعله من هذه الحيثية اعطى الله سبحانه وتعالى خليله على نبينا وعليه الصلاة والسلام أجر عمله فى الدنيا التى هى دار المحن وفى الآخرة أيضا قال الله تعالى وآتيناه أجره فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين فاذا كانت المحبة منشأ الالم والحزن فكل فرد تكون المحبة فيه غالبا يكون الالم والحزن فيه أزيد و من ههنا قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الحزن وقال عليه الصلاة والسلام ماأوذى نبى مثل ماأوذيت فان الفرد الكامل من افراد الانسان فى حصول المحبة كان هو النبى صلى الله عليه وسلم وان كان هو عليه الصلاة والسلام محبوبا ولكن لما حصلت فى البين نسبة المحبة كان المحبوب كالمحب والها ومشغوفا وقد ورد فى الحديث القدسى ألا طال شوق الابرار الى لقائى وانا اليهم لاشد شوقا (وههنا) سؤال مشهور وهو ان الشوق انما يكون الى المفقود ولا شئ مفقود من حضرته تعالى فكيف يكون فيه الشوق ومايكون اشد الشوق (والجواب) ان مقتضى كمال المحبة هو رفع الاثنينية واتحاد المحب مع المحبوب وحيث ان هذا المعنى مفقود فالشوق موجود ولما كان تمنى الاتحاد فى جانب المحبوب لان المحب لعله يقنع بمجرد وصال المحبوب كان اشد الشوق فى جانب المحبوب بالضرورة ويكون تواصل الحزن من صفة الحبيب (فان قيل) ان الحق سبحانه قادر على جميع الامور وكلما يريده ميسر له فلا يكون شئ مفقودا فى حقه حتى يتحقق الشوق (اجيب) ان تمنى أمر غير ارادته ومراده تعالى لايتخلف عن ارادته ولكن يجوزان يوجد تمنى امر ولاتوجد الارادة بحصوله ولايراد وجوده (ع) وكم فى العشق من عجب عجيب واحيانا يكون المطلوب فى العشق مجرد الالم ولا يكون الوصل ملحوظا أصلا بل يراد الوصل ويهرب من اتصال المحبوب وهذا قسم من أقسام جنون العشق بل من محاسن العشق من لم يذق لم يدر (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول ان الخلة مقام عال جدا وكثير البركة وكل من فيه انس والفة وسكونة واطمئنان مع الآخر فى عالم المجاز كل ذلك من ظلال مقام الخلة وكذلك كل حظ ولذة واطمئنان بالصور الحسنة والمظاهر الجميلة ناشئة من مقام الخلة والمحبة شئ آخر فان فيها كيفية اخرى فلو لم يكن فى البين خلة وأنس والفة لما وجد مركب اصلا ولاينضم جزء بجزء آخر خصوصا اذا كانت بينهما نسبة التضاد بل لما ينضم وجود الى ماهية ماأصلا بل لايدخل شئ من العالم تحت ايجاد الواجب تعالى فان المحرك لسلسلة الايجاد والباعث على وجود الاشياء هو الحب فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق حديث قدسى والحب فرد كامل من الخلة كما مر فلو لم تكن الخلة لما وجد شئ من الاشياء ولايجتمع شئ بشئ ولا يحصل بين الشيئين الفة ووجود العالم ونظامه كلاهما مربوطان بالخلة فلو لم تكن خلة لكان النظام كالوجود مفقودا فكانت الخلة أصل الايجاد من جانب الموجد ومن الموجود فان الذى جعل الممكن مأنوسا لقبول الوجود وارده فى قيد الايجاد هو الخلة بل العدم أيضا مطمئن ومستريح فى بيت خلوته بدولة الخلة مؤانس بلاشيئيته بل مؤتلف وموانس بنقيضه أيضا ولهذا صار مرآة لكمالاته وواسطة لوجود الممكنات

من الوجوه الاخر فلا ينافى ذلك رجحان الغير فى آحاد الفضائل الاخر ولا فى مجموع الفضائل من حيث المجموع وتمام تفصيله فى الحواشى الجديدة لنا على الشرح الجديد للتجريد انتهى وماصدر من الشيخ احمد رحمه الله من كشف مقام الخلة والولاية وغيرهما مثل ماصدر من الاولياء ومااخذ عليهم احد وذكر الامام الشعرانى فى اليواقيت والجواهر عن بعض العارفين

فكانت الخلة أكثر بركة من جميع الاشياء وكانت بركاتها شاملة للموجود والمعدوم فاذا علمت معارف مقام الخلة ودقائقها وعموم بركاتها وعلمت أيضا ان مقام الخلة بالاصالة مخصوص بحضرة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وان ولايته ولاية ابراهيمية فاعلم انه قد ظهر لهذا الفقير الآن بتوسط بركات هذه المعارف ان التعين الاول هو تعين حضرة الذات تعالت وتقدست بحضرة الوجود وذلك التعين الاول هو رب حضرة الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولهذا كان هو امام الكل انى جاعلك للناس اماما وصار سيد البشر مأمورا بمتابعته اتبع ملة ابراهيم حنيفا وكل نبي جاء بعده كان مأمورا بمتابعته وسائر التعينات مندرجة فى ضمن هذا التعين الوجودى سواء كان تعينا علميا جليا أو تفصيليا ويمكن أن يكون من ههنا ذكر نبينا عليه الصلاة والسلام ابراهيم عليه السلام بالابوة وذكر سائر الانبياء على جميعهم الصلاة والسلام بالاخوة فلو ذكر سائر الانبياء بالبنوة لجاز فان تعيناتهم مندرجة فى تعينه الذى هو التعين العلمى الجملى على ماقالوا وماورد فى الصلاة المأثورة من قوله صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابراهيم يمكن أن يكون من جهة ان الوصول الى حضرة الذات تعالت وتقدست بدون توسط التعين الاول الذى هو التعين الوجودى وبلا اتمام الكمالات الولاية الابراهيمية غير ميسر فانه هو العقبة الاولى لتلك المرتبة المقدسة وهو الذى صار مرآة لغيب الغيب فاوردا بطن البطون الى عرصة الظهور فلابد حينئذ لكل أحد من توسطه وأمر الله سبحانه خاتم الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام بمتابعته ليصل بتبعيته الى ولايته ثم يتبختر منها الى حضرة الذات جل شأنه (فان قيل) لزم من هذا البيان أن يكون ابراهيم أفضل من خاتم الرسل على جميعهم الصلاة والسلام والحال ان الاجماع على أفضلية خاتم الرسل على جميعهم ولزم أيضا أن يكون التجلى الذاتى نصيب حضرة الخليل بالاصالة ويكون لغيره بتبعيته ومن المقرر عند اكابر الصوفية ان التجلى الذاتى بالاصالة مخصوص بخاتم الرسل ولغيره بتبعيته (اجيب) ان الوصول الى الذات كتجلى الذات تعالت وتقدست على قسمين باعتبار النظر وباعتبار القدم يعنى ان الواصل اما النظر او الناظر بنفسه والوصول النظرى نصيب الخليل عليه السلام بالاصالة فان أقرب التعينات الى حضرة الذات هو التعين الاول الذى هو ربه كامر ومالم يوصل الى ذلك التعين لاينفذ النظر الى ماوراءه والوصول القدمى نصيب الحبيب بالاصالة فانه محبوب رب العالمين ويوصل بالمحبوبين الى محل يعجز عنه الاخلاء الا ان يذهبوا فيه بتبعيته واللائق بالخليل أن يصل نظره الى مقام يصل اليه رئيس المحبوبين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وأن لايقصر فى الطريق وبالجملة ان تجلى الذات من وجه مخصوص بالخليل وغيره تابع له ومن وجه مخصوص بخاتم الرسل وغيره تابع له عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولما كان الوجه الثانى أقوى وأدخل فى مراتب القرب كانت مناسبة التجلى الذاتى بخاتم الرسل أكثر وأزيد وكان هو صلى الله عليه وسلم أفضل من الخليل ومن سائر الانبياء بالضرورة فكان الفضل الكلى نصيب الحبيب والخليل من بين الانبياء وان كان أحدهما أفضل من الآخر ولما كان موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام رئيس المحبين كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم رئيس المحبوبين كان له بحكم المرء مع من أحب معية

بهذه العبارة اعلم ان النبوة لم ترتفع مطلقا وانما ارتفع نبوة التشريع فقط وفى الفتوحات المكية فى الباب السبعين ومائتين ان النبوة وان انقطعت فى هذه الامة بحكم التشريع فما انقطع الميراث منها فنهم من يرث بنبوة ومنهم من يرث برسالة ومنهم من يرث برسالة ونبوة معا قال الشيخ الشعرانى فى الطبقات عن الشيخ ابى المواهب الشاذلى

بحضرة الذات بالضرورة ليست هي لغيره وله أيضا في تلك الحضرة منزلة لامدخل فيها لغيره وانما نال ذلك بواسطة محبته فقط ولكن هذا الفضل راجع الى جزئي يمكن أن يقال انه عديل للكلي فان الجم الغفير من الانبياء تابعون له في ذلك المقام ومع ذلك الفضل الكلي هو ما كان نصيب الخليل والحبيب عليهما الصلاة والسلام وان كان كل منهما تابعا للآخر من وجه حيث ان الخليل أصل في الوصول الظلي والحبيب تابع له فيه وعكسه في الوصول القدمي وفي الخاطر أن أكتب ماظهر لي من الكمالات والفضائل المخصوصة بحضرة الكليم على نبينا وعليه الصلاة والسلام في ورقة على حدة ان شاء الله تعالى (ينبغي) أن يعلم ان الانبياء اذا وصلوا الى حضرة الذات تعالت وتقدست بتوسط نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لايكون ذلك النبي حائلا بين حضرة الذات وبين هؤلاء الانبياء بل لهم من حضرة الذات نصيب بالاصالة غاية مافي الباب ان وصولهم الى تلك الدرجة مربوط بتبعية ذلك النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام بخلاف أمة نبي وصلت بتوسطه فان ذلك النبي حائل في البين الا أن يكون لفرد من أفراد الامة نصيب من حضرة الذات بالاصالة فالحيلولة ثمة أيضا مفقودة وتبعيته له موجودة وقليل ماهم بل أقل (فان قيل) فعلى هذا التقدير مايكون الفرق بين ذلك الفرد من الامة وبين سائر الانبياء فان الحيلولة مفقودة في كليهما والتبعية موجودة (أجيب) ان تبعية ذلك الفرد من الامة باعتبار التشريع فانه مالم يتبع شريعة نبي لايصل والتبعية في الانبياء باعتبار ان وصول النبي المتبوع الى تلك الدرجة اولا وبالذات ووصول غيره ثانيا وبالعرض فان المطلوب من الدعوة هو المحبوب وغيره انما يدعى بتطفله ويطلب بتبعيته ولكن الكل جلساء على سفرة واحدة ومستوفون للتلذذات والتنعمات في مجلس واحد على تفاوت درجاتهم والامم هم الذين ينالون من زلاتهم ويأكلون من فضلاتهم الا أن يكون فرد من أفرادهم مخصوصا بكرم الله جل شأنه فيصير جليس مجلس الاكابر كما مر (ع) لاعسر في أمر مع الكرام * ومع ذلك الامة امة والنبي نبي والامة وان حصل لها غاية الرفعة ونهاية العلو ولكن لايبلغ رأسها قدم نبي من الانبياء قال الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون (فان قيل) ماالمراد من متابعة ملة ابراهيم التي أمر نبينا صلى الله عليه وسلم بها ومايكون الامر بالتبعية مع وجود استقلال شريعته صلى الله عليه وسلم (اجيب) لامنافاة بين استقلال الشريعة وبين التبعية فانه يجوز أن يكون نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام أخذ الشريعة بالاصالة ولكنه يصير مأمورا بمتابعة الخليل عليه السلام في حصول أمر من الامور لكون ذلك الامر من خصايص ذلك المتبوع الذي أمر بمتابعته ولكون حصوله مربوطا بحصول المتابعة كما اذا أدى شخص مثلا فرضا من الفرائض ومع ذلك ينوي المتابعة ويقول ان هذا الفرض قد أداه نبينا صلى الله عليه وسلم فأؤديه أنا أيضا فعلى هذا التقدير ينال ثوابا للمتابعة سوى ثواب اداء الفرائض ويحصل له مناسبة بالنبي فيستفيد من بركاته وتفتيش ان المراد من متابعة الملة هل هو متابعة تمام الملة او بعضها فان كان متابعة تمام الملة فكيف يتصور

انه قال ان مثل الفقراء والاولياء الصادقين ككنز صاحب الجدار وقد يعطي الله تعالى من جاء في آخر الزمان ماحجبه عن أهل العصر الاول فان الله تعالى اعطى لمحمد صلى الله عليه وسلم مالم يعط الانبياء الذين مضوا قبله ويالله العجب من المتفقهين الذين ينكرون ماقاله الاولياء ويصدقون بما وصل اليهم من فقيه واحد وربما يكون اسناده في ذلك القول الى دليل

متابعة الكل مع وجود نسخ بعض الاحكام وان كان متابعة البعض فلا يخلو من خدشة أيضا فقد حله علماء التفسير فينبغي المراجعة ثمة فانه من علوم علماء الظاهر ومناسبته بعلوم الصوفية قليلة سبحان الله ان المعارف التي تظهر مني حتى يكاد أبناء الجنس يتنفرون عني بسبب غرابتها ويصير المحارم في مقام البغض فيحرمونها وأى اختيار لي في حصول تلك المعارف واى غرض لي في اظهارها وقد علمت ان التعين الاول هو التعين الوجودي وانه رب الخليل ومبدأ تعينه على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولم يسمع احد في مدة ألف سنة ان التعين الاول هو التعين الوجودي وانه رب خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام فان هذه العبارات والاصطلاحات لم تكن متعارفة بين المتقدمين ولم يكن للتعين والتنزل مجال عندهم والمقرر عند المتأخرين الذين صارت هذه الكلمات متعارفة فيما بينهم ان التعين الاول هو التعين العلمي وانه رب خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام واليوم يظهر خلاف ما هو المقرر من شخص فينبغي التخيل أنه ماذا يرد على رأسه وما يطلق عليه من الطعن والملامة يظنون أنه يفضل الخليل على الحبيب ويجعل الحبيب جزأ من الخليل حيث يعتقد ان سائر التعينات مندرجة في التعين الاول وان دفع توهمهم ذلك فيما مر وأجاب جوابا شافيا ولكن لا يعلم أنهم يكتفون بذلك الدفع ويتشفون بذلك الجواب الشافي أولا ماذا نفعل فانه لا علاج للجهل والعناد والتعصب الا ان يقلب مقلب القلوب بقدرته الكاملة قلوبهم ويصيرهم قابلين لاستماع الحق ينبغي ان يدرك علو شأن حضرة الخليل من أمر ابع الذى صدر منه سبحانه الى حبيبه فانه ما مناسبة المتبوع بالتابع ولكن المحبوبية التي صارت نصيب خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام رجحت على جميع الفضائل ومراتب القرب وجعلته صلى الله عليه وسلم أسبق قدما من الكل لا يساوى ألف مرتبة من مراتب القرب لنسبة واحدة من نسب المحبوبية والمحب يرى محبوبه أعز من نفسه فان للغير مجال دعوى المشاركة معه (فان قيل) انك كتبت في رسائلك ان رب الخليل ايضا شأن العلم كما انه رب الحبيب عليهما الصلاة والسلام والفرق انه هناك بالتفصيل وهنا بالاجمال (اجيب) ان تلك المعرفة انما كانت قبل الوصول الى حقيقة ولاية الخلة هذه ولما تحققت بحقيقة هذه الولاية ظهرت المعاملة كما هي وكأن تلك المعرفة كانت متعلقة بظل هذه الحقيقة والله سبحانه الملهم للصواب فاتضح من هذا البيان ان الوجود ليس بعين الذات بل تعين اسبق من سائر تعينات الذات تعالت وتقدست ومن قال بعينية الوجود للذات فقد ظن التعين لا تعينا وزعم غير الذات ذاتا والمناقشة في قول الغير لا حاصل فيها فانه جيء به لضيق ميدان العبارة (فان قيل) ما نسبة هذا التعين الاول الوجودي الذى وجدته بذلك التعين الاول العلمي الجلي الذى وجده الآخرون وهل بين هذين التعينين تعين آخر اولا (اجيب) ان التعين الوجودي فوق التعين العلمي وما قالوا ان فوق التعين العلمي مرتبة حضرة الذات واللاتعين هو هذا التعين الوجودي وجدوه عين الذات وحكموا بعينية الوجود للذات وبين هذين التعينين شأن الحياة التي هي اقدم

ضعيف وماذلك والله الا الحرمان انتهى (تنبيه) اعلم ان حاصل هذا الكلام للشيخ احمد رحمه الله في بيان الخلة ومراده منه ان مرتبة الخلة امر كلي وله حصص والكل نبي حصة منها على قدر استعداده وشرفه لانه ارادبها تفصيل كمالات ذات الله تعالى ولكل نبي حاصل تفصيل كمالات ذاته تعالى بقدر استعداده وشرفه وخص ابراهيم

جميع الشئونات وبعدها شأن العلم اجمالا وتفصيلا وهو تابع لها ولكن لايظهر مظهرية هذا التعين المتوسط فى النظر ومناسبته بحضرة الذات تعالت أزيد من الكل والاستغناء الذاتى واضح فيه جدا ولكن يفهم ان فيوضه وبركاته مستفاضة خصوصا على الروحانيين والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال سبحانك لاعلم لنا الا ماعلمتنا انك انت العليم الحكيم ﴿ تنبيه ﴾ ان مامر فيما سبق من ان الوصول النظرى نصيب الخليل بالاصالة والوصول القدمى نصيب الحبيب عليهما الصلاة والسلام بالاصالة لايعنى ان هناك شهود ومشاهدة أو للقدم مجال ثمة فانه لامجال هناك لشعرة فضلا عن القدم بل هو وصول مجهول الكيفية فان ارتسم فى الصورة المثالية بالنظر فوصول نظرى وان بالقدم فوصول قدمى والا فالقدم والنظر كلاهما والهان ومتحيران فى تلك الحضرة جل شانها والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب التاسع والثمانون الى القاضى اسماعيل الفريد آبادى فى شرح كلام الشيخ روزبهان البقلى مع بيان بعض دقايق التوحيد الوجودى ﴾

قال الشيخ الولى روزبهان البقلى قدس سره فى تبيين غلطات الصوفية وغلط آخرانهم يقولون الكل هو ويريدون بجميع هذه الجزئيات المتفرقة الحادثة ذاتا واحدة ويقول بعضهم بعض بالرمز مانحن الاهو فيكون لهؤلاء الكفار مائة ألف الهو رب العالمين تعالى وتقدس منزه من جميع المحدثات وتفرقتها واحد لاسبيل اليه للجزء ولايقبل الحلول ولا يكون متلونا وهم كفار بهذا القول لايعرفون الله ولا يعرفون أنفسهم فان كان الانسان حقا كيف يكون فانيا وغلط القوم فى روح وغلط هؤلاء فى الجسم قاتلهم الله سبحانه انتهى (لايخفى) ان عبارة الكل هو وان لم تكن متعارفة فيما بين قدماء الصوفية قدس الله أسرارهم ولكن كان بينهم مثل انا الحق وسبحانى ومافى جبتى سوى الله وأمثالها مما يعسر تعداده ومؤدى هذه العبارات وتلك العبارة واحد (شعر)

اذاماتعدى الماء عن مفرق فلا * تفاوت فى مقداررمح وارماح

مثل موزون مشهور وهذه العبارة شائعة ذائعة فيما بين متأخرى الصوفية ويقولون الكل هو بلا تكلف ويصرون على هذا القول الان الا القليل منهم لهم تردد فى هذه العبارة وامثالها بل يظهرون صورة الانكار عليها ومايفهمه هذا الفقير من معنى قولهم الكل هو وان جميع هذه الجزئيات المتفرقة الحادثة ظهور ذات واحدة تعالت وتقدست كما اذا انعكست صورة زيد فى مرايا متعددة وظهرت فيها فيقال الكل هو يعنى أن جميع هذه الصور التى ظهرت فى مرايا متعددة ظهور ذات واحدة لزيد فهنا اى جزئية واتحاد واى حلول وتلون بل ذات زيد مع وجود الصور كلها على صرافتها وحالتها الاصلية مازادت هذه الصور فيها شيأ ومانقصت لااسم للصور فيما فيه ذات زيد ولارسم حتى يحصل لها معها مناسبة من نسب الجزئية والاتحاد والحلول والسريان ينبغى أن يطلب سرا لآن كما كان فى هذا المكان فان مرتبته سبحانه وتعالى كما لم يكن للعالم فيها مجال قبل الظهور لايكون له فيها مجال أيضا بعد الظهور فلاجرم يكون الآن كما كان (والعجب) أن كثيرا من أكابر متقدمى الصوفية فهموا من هذه العبارة الممزوجة بشهد التوحيد معنى الحلول والاتحاد وكفروا قائليها وضللوهم وبعضهم يوجه هذه العبارة

عليه السلام بالخلة لشهرته بها ولنبينا صلعم خلة على قدر استعداده وشرفه وهى أشرف وأعلى درجة من الخلة التى لغيره صلعم من الانبياء عم والمراد بالصلاة فى قول اللهم صلى على محمد كما صليت على ابراهيم الخلة والرحمة معناه اللهم أعط الخلة والرحمة محمدا صلى الله عليه وسلم بقدر استعداده وشرفه عندك كما أعطيتها على ابراهيم عم بقدر

على نهج لامناسبة له بمذاق قائليهـا بوجه ولانسبة قال صاحب العوارف ان صدور انا الحق من الحلاج وسبحانى من ابى يزيد البسطامى كان بطريق الحكاية يعنى من الحق سبحانه وتعالى فلولم يكن بطريق الحكاية بل كان فيه شائبة الحلول والاتحاد نردقائلى هـذه الاقوال كما نردالنصارى لقولهم بالحلول والاتحاد وقداتضح من التحقيق السابق انه لاحلول فى هذه العبارة الشبيهة بالشطح والاتحاد والحمل فيها انماهو باعتبار الظهور والشهود لاباعتبار الوجود كما فهموا وحملوا على الحلول والاتحاد وكان هذه المسئلة يعنى مسئلة التوحيد الوجودى لم تكن محررة وملخصة فيمابين متقدمى الصوفية كما ينبغى وكل من كان منهم مغلوب الحال ظهر منه كلمة فى التوحيد شبيهة بالقول بالاتحاد وهو لم يطلع على سرها من غلبة السكر ولم يصرفها من ظاهرها الذى يفهم منه شائبة الحلول والاتحاد ولما وصلت النوبة الى الشيخ الاجل محى الدين بن العربى قدس سره شرح هذه المسئلة الدقيقة من كمال المعرفة وبوبها وفصلها ودونها تدوين الصرف والنحو ومع ذلك لم يفهم جمع من هـذه الطائفة مراده فخطأوه وطعنوا فيه وأطلقوا عليه اسان الملام والشيخ محق فى أكثر تحقيقات هـذه المسئلة والطاعنون فيه بعيدون عن الصواب ينبغى أن يعرف جلالة شأن الشيخ ووفور علمه من تحقيق هذه المسئلة لا أن يرده ويطعن فيه وكلمـا يمر على هذه المسئلة زمان تصير واضحة ومنقحة بتلاحق أفكار المتأخرين وتبعد عن شبهات الحلول والاتحاد ألا ترى ان النحو الذى صار الآن واضحا ومنقحـا بتلاحق أفكار المتأخرين من النحويين لم يكن فيه ذلك التنقيح والوضوح فى زمان سيبويه والاخفش فان تكميل الصناعة بتلاحق الافكار وقدباحث الامام الاعظم والامام أبو يوسف فى مسئلة خلق القرآن ستة أشهر وجرى بينهما الرد والنقض ثم استقر رأيهمـا على ان من قال ان القرآن مخلوق يصير كافرا وطول هذه المنازعة انمـا كان لعدم تنقيح هذه المسئلة فى ذلك الوقت والآن حيث كانت منقحة بتلاحق الافكار نقول لو كان محل النزاع هو الحروف والكلمات الدالة على الكلام النفسى فلاشك انهـا حادثة ومخلوقة وان كان المراد هو المدلولات فقديمة وغير مخلوقة وهذا التنقيح من بركات تلاحق الافكار (ولنرجـع) الى أصل الكلام فنقول ان لهذه العبـارة معنى آخر بعيدا عن الحلول والاتحاد يعنى ان الكل معدوم والموجود هو الله تعـالى لاأن الكل موجود ومتحد معه تعـالى فان هذا الكلام لايتكلم به ابله فكيف يتصور صدوره عن الاكابر ولكن اذا كان ماسوى المحبوب مستورا عن نظر هؤلاء الاكابر عند غلبة المحبة ولم يبق غـيره فى شهودهم وهم يقولون الكل هو يعنى ان جميع هذا الذى يرى ثابتـا موهوم ومتخيل والموجود هو الله تعـالى فعلى هذا التقدير ليست فيها شائبة الجزئية والاتحاد ولامظنة الحلول والتلون ومع ذلك لا يستحسن هذا الفقير أمثال هذه العبارة وان كانت مبرأة من هذه المفاسد لانها ليست بلائقة بمرتبـة تقديسه وتنزيهه تعالى ومامقدار هـؤلاء الموجودات حتى تكون مظاهر له تعالى (ع) فى أى مرآة يكون مصورا * وأين فيها استحقاق أن تكون محمولة عليه تعالى ولو باعتبار الظهور والشهود فان كانت مظهرا فظهر لظل من ظلال كمالاته تعالى ولعل بين ذلك الظل الذى صارت الموجودات مظهر اله وبين الذات تعالت وتقدست ألوفا من الحجاب الم تسمـع ان

استعداده وشرفه عندك ولنبينـا صلى الله عليـه وسـلم حصلت حصـة الخلة فى حين حياته وهى أشرف وأعلى من حصة الخـلة التى لابراهيم عم باعمال نفسه صلم وهكذا تترقى درجة الخلة والرحمة لنبينا صلم يوما فيوما فى البرزخ أيضـا لانهـا غـير متناهية باعماله صلم بنفسه لابغـيره وهى الاعمـال الصـالحة لامتـه صلم

لله تعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة فتحمل مظهر ظل من ظلال كماله سبحانه عليه تعالى من غير تحاش والقول بانه هو سوء ادب وكمال جراءة ولكن لما كان صدور ذلك فى غلبة الحال واستيلاء السكر ليس بمذموم جدا وكذلك اعتقاد مشهودهم عين الحق على التوجيه الثانى وحمله عليه تعالى بهذا الاعتبار أيضا سوء ادب بل خلاف الواقع فان ذلك المشهود أيضا ظل من ظلال كما لا نه تعالى وهو تعالى وراء الوراء ثم وراء الوراء وأيضا ان كل ماهو مشهود ومستحق للنفى فلا يكون الحق جل وعلا قال الخواجه النقشبند قدس سره كما يكون مسموعا ومرئيا ومدركا فهو غير الحق سبحانه ينبغى نفيه بحقيقة كلمة لا وماهو مختار هذا الفقير فى هذه المسئلة والمناسب لشأن التقديس والتنزيه عبارة الكل منه لا بمعنى يقتصر عليه علماء الظاهر ويقولون ان صدور الخلق كله منه فان هذا وان كان صادقا ولكن مع ذلك هنا علاقة اخرى أيضا لم يهتد العلماء اليها وامتازت الصوفية بادراكهما ووجدانها وهى الارتباط بين الاصالة والظلية يعنى ان وجود الممكن ناش من وجود الواجب تعالى وظل لوجوده سبحانه وكذلك حياته ناشئة من صفة حياته سبحانه وظل لتلك الحياة المقدسة وعلى هذا القياس العلم والقدرة والارادة وغيرها فالعالم على رأى الصوفية صادر من الحق سبحانه وظل لكمالاته وناش من تلك الكمالات المنزهة مثلا الوجود الذى أعطيه الممكن ليس هو امرا على حدة مستقل برأسه بل هو وجود الواجب تعالى وكذلك الحياة والعلم وغيرهما مما أعطيه الممكن ليست امورا ثبت لها الاستقلال من الواجب تعالى بل هى مع وجود صدورها عن الواجب تعالى ظلال كمالاته سبحانه وصورها وامثالها والاهتداء الى هذا الارتباط يعنى ارتباط الاصالة والظلية رفع معاملة الصوفيين الى اعلى عليين وأوصلهم الى الفناء والبقاء وجعلهم متحققين بالولاية الخاصة ولما لم يتيسر لعلماء الظاهر هذه الرؤية والاهتداء لم يصبهم نصيب من الفناء والبقاء ولم يتحققوا بالولاية الخاصة والصوفية وجدوا كمالاتهم ظلال كمالات الواجب وعلموا ان الوجود وتوابع الوجود عكوس تلك الكمالات فلاجرم لم يروا أنفسهم غير حاملى امانات كمالاته سبحانه ولم يجدوا أنفسهم سوى ان يكونوا مرايا لتلك الكمالات فاذا أدوا هذه الامانات بحكم ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها الآية الى أهل الامانات وأعطوا هذه الكمالات بالتمام الى الاصل ذوقا يجدون أنفسهم معدومين ميتين فانه لما ذهب الوجود والحياة الى الاصل بقوا معدومين وميتين فتحقق الفناء للمولوى الرومى رحمه الله (شعر)

فاذا عرفته أنت من هو أولا * ونسبت نفسك نحو حضرته العلا

وعرفت أنك ظل من يا من درى * كن فارغا حيا وميتا من ملا

فمن تشرف بالبقاء بعد الفناء أعطى الوجود وتوابع الوجود من الصفات الكاملة مرة ثانية ويتحقق بالولادة الثانية لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين (ع) هنيئا لارباب النعيم نعيمها * الهى قد اطلق من ضيق العبارة الالفاظ التى لم يرد الشرع باطلاقها كالظلية وغيرها وأقول ان وجود الممكن ظل وجود الواجب تعالى وصفاته ظلال صفاته الكاملة وأنا خائف وجل من هذه الاطلاقات واذ قد سبق أولياؤك باطلاق هذه العبارات

بموجب حديث من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها والاعمال الصالحة للامة كلها سنة حسنة سنها النبى صلعم والامة كالآلة لحصول تلك الاعمال الصالحة للنبى صلعم كالسكين للقاطع فاسناد كسب كمالات الخلة الى فرد من أفراد أمته صلعم اسناد مجازى كاسناد القطع الى السكين ومقر النبى صلعم فوق مرتبة الخلة وهى الولاية المحمدية

نرجو العفو والمعافاة ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أواخطأنا (ينبغى) ان يعلم أنه قد اتضح من التحقيق السابق ان الصوفية القائلون بكلام الكل هو لايعتقدون اتحاد العالم بالحق جل وعلا ولايثبتون الحلول والسريان والحمل الذى يحصل من كلامهم هذا فانما هو باعتبار الظهور والظلية لاباعتبار الوجود والتحقق وان توهم من ظاهر عباراتهم الاتحاد الوجودى ولكن حاشاهم من ان يكون مرادهم ذلك فانه كفر والحاد فاذا كان حمل أحدهما على الآخر باعتبار الظهور والشهود لاباعتبار الوجود كان معنى الكل هو الكل منه فان ظل الشئ ناش من ذلك الشئ وان كانوا يقولون وقت غلبة الحال الكل هو ولكن يكون مرادهم من هذه العبارة فى الحقيقة الكل منه فلا مجال فى الطعن فى كلامهم والحكم بتضليل قائليه وتكفيرهم (اعلم) ان ظل شئ عبارة عن ظهور الشئ فى مرتبة ثانية أوثالثة أورابعة مثلا ان صورة زيد المنعكسة فى المرآة ظل زيد وظهوره فى مرتبة ثانية وزيد فى الحقيقة فى مرتبة وجوده الاصلى اظهر نفسه فى المرآة بالظل من غير ان يطرأ له فى ذاته وصفاته تلون وتغير كما مر ربنا أتمم لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير قدير والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب التسعون الى الفقير هاشم الكشمى فى جواب سؤاله عن حقيقة مشاهدة العرفاء الحق سبحانه بالقلب وتحقيقه ﴾

قد سألتم انه قد ثبت بعض محققى الصوفية رؤية الحق ومشاهدته تعالى ببصر القلب فى الدنيا قال الشيخ العارف فى كتابه العوارف موضع المشاهدة بصر القلب الخ وأورد الشيخ ابو اسحق الكلاباذى قدس سره الذى هو من قدماء هذه الطائفة ورؤسائهم فى كتابه التعرف واجمعوا على انه تعالى لايرى فى الدنيا بالابصار ولابالقلوب الامن جهة الايقان فكيف التوفيق بين هذين التحقيقين وعلى اى منهما يوافق رأيك وما معنى الاجماع مع وجود الاختلاف (اعلم) أرشدك الله ان مختار هذا الفقير فى هذه المسئلة هو قول صاحب التعرف قدس سره واعلم انه لانصيب للقلوب من تلك الحضرة فى هذه النشأة غير الايقان سواء ظنوه رؤية أومشاهدة فاذا لم تكن للقلب رؤية ماذا يكون للابصار فان البصر معطل فى هذه المعاملة فى هذه النشأة غاية مافى الباب ان المعنى المسماة بالايقان الحاصل فى القلب يظهر فى عالم المثال بصورة الرؤية والموقن به يظهر بصورة المرئى فان لكل معنى صورة فى عالم المثال مناسبة له فى عالم الشهادة وحيث ان كمال اليقين فى عالم الشهادة فى الرؤية يظهر الايقان أيضا فى عالم المثال بصورة الرؤية فاذا ظهر الايقان بصورة الرؤية يظهر متعلقه الذى هو الموقن به بصورة المرئى بالضرورة فاذا شاهده السالك فى مرآة المثال يذهل عن توسط المرآة ويظن الصورة حقيقة ويزعم أنه قد حصلت له حقيقة الرؤية وظهر له المرئى ولايدرى ان تلك الرؤية هى صورة ايقانه وذلك المرئى صورة الموقن به وهذا من أغلاط الصوفية وتلبسات الصور بالحقائق فاذا غلبت هذه الرؤية وترشحت من الباطن فى الظاهر توقع السالك فى توهم انه قد حصل له رؤية البصر أيضا وتحول المطلوب من السماع الى المعاينة ولايدرون ان حصول

ومرتبة المحبوبية وهى أشرف وأعلى من الخلة ودعاء ذلك الفرد والامة بقول اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم لاتمام مرتبة الخلة للنبى صلم بقدر استعداده وشرفه عندالله تعالى قرن بالاستجابة ودعاؤهم له صلم لازدياد شرفه والرحمة والقرب فى مرتبة المحبوبية ودرجته عندالله تعالى بقولهم اللهم

هذا المبنى فى الاصل الذى هو البصيرة أيضا مبنى على التوهم والتلبس فاذا يصيب البصر الذى هو فرع عليها فى هذه النشأة ومن اين تحصل لهـا الرؤية وفى الرؤية القلبية وقع جم غفير من الصوفية فى التوهم وحكموا بوقوعها بخلاف الرؤية البصرية فانه لم يقع فى توهم وقوعها الا الناقصون من هذه الطائفة وهو مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم (فان قيل) اذا كان للموقن به صورة فى عالم المثال يلزم ان للحق سبحانه صورة هناك (اجيب) ان الصوفية قد جوزوا ان يكون للحق سبحانه مثال وان لم يكن له تعالى مثل وجوزوا ظهوره سبحانه فى المثال بصورة كما قرر صاحب الفتوح قدس سره كون الرؤية الاخروية أيضا بصورة جامعة لطيفة مثالية وتحقيق هذا الجواب ان صورة الموقن به ليست هى صورة الحق سبحانه فى المثال بل هى صورة مكشوف صاحب الايقان الذى تعلق ايقانه به وذلك المكشوف بعض وجوه الحق سبحانه واعتباراته لا ذاته جل وعلا ولهذا اذا بلغت معاملة العارف الذات لا يظهر له مثل هذه التخيلات ولا يتخيل رؤية ولا مرئى أصلا فانه لا صورة لذاته الاقدس سبحانه فى المثال حتى تظهر له ويرى ايقانه بصورة الرؤية اونقول ان فى عالم المثال صور المعانى لا صور الذوات وحيث ان العالم بتمامه مظاهر الاسماء والصفات لا يكون له نصيب من الذاتيات كما حققته فى مواضع متعددة فيكون بتمامه من قسم المعانى بالضرورة وتكون له صورة فى المثال وفى الكمالات الوجوبية كل مرتبة فيها الشأن والصفة التى قيامها بالذات تعالت ومن قبيل المعانى لو كانت لها صورة فى المثال ولو بالنقص لساغ وأما ذاته سبحانه فحاشاها من ان تكون لها صورة فى مرتبة من المراتب فان الصورة مستلزمة للتحديد والتقييد وذا ليس بجوز فى أى مرتبة كان واين المجال للمراتب التى كلها مخلوقة لله تعالى ان يجعل الخالق سبحانه محدودا ومقيدا وكل من جوز المثال فى حضرته سبحانه وتعالى فهو باعتبار الوجوه والاعتبارات لا باعتبار عين الذات تعالت وان كان تجويز المثال فى وجوه الذات واعتباراتها أيضا ثقيلا على هذا الفقير الان يجوز ذلك فى ظل من الظلال البعيدة (فاتضح) من هذا البيان ان ارتسام الصور فى المثال انما هو للمعانى والصفات لا للذات فما قرر من صاحب الفصوص من تجويز كون الرؤية الاخروية بصورة مثالية ليست هى رؤية الحق سبحانه بل ليست رؤية صورة الحق فانه لا صورة له سبحانه حتى تتعلق بها الرؤية فان كانت فى المثال صورة فهى اظل من ظلاله البعيدة فكيف تكون رؤيتها رؤية الحق سبحانه والشيخ قدس سره لا يقصر فى نفى الرؤية من المعتزلة والفلاسفة بل يثبت الرؤية على نهج يستلزم نفى الرؤية وهو أبلغ فى النفى من صريح النفى لان الكناية أبلغ من الصريح قضية مقررة وانما الفرق بينهما ان مقتدى تلك الجماعة عقولهم العقيلة ومقتدى الشيخ الكشف البعيد عن الصحة ويشبه ان تكون أدلة المخالفين الغير التامة قد تمكنت فى متخيلة الشيخ فحرفت كشفه أيضا فى هذه المسئلة عن صوب الصواب وجعلته مائلا الى مذهب المخالفين ولكن لما كان من أهل السنة أثبتها صورة واكتفى بهذا القدر وظنها رؤية ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا وتحقيق هذه المسئلة الدقيقة محرر أيضا فيما كتبته لحل بعض مواضع كتاب العوارف وما سألتم من تحقق الاجماع مع وجود الاختلاف

صل على محمد كما صليت على ابراهيم باق الى يوم القيمة وهذه المعانى التى ذكرتها يدل عليها كلام الشيخ احمد رحمه الله على بعضها بدلالة لفظه وعبارته وعلى بعضها باشارته واقتضائه ولا يخفى فهم هذه المعانى من كلامه على طالب العلم سليم الطبع المنصف الذى استحضر من علم اصول الفقه والمعانى والبيان مبحث دلالة اللفظ وعبارته واشارته واقتضائه ومنطوقه ومفهومه

فلعل الخلاف المعتد به لم يكن وقت الاجماع أو أنه أراد بالاجماع اجماع مشائخ عصره والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال

﴿ المكتوب الحادي والتسعون الى مولانا طاهر البدخشي في جواب سؤاله عن الفرق بين المعرفة والايمان الحقيقي وغير ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى ان صحيفة أخي الاعز المرسلة صحبة الشيخ سجاول قد وصلت الحمدلله سبحانه على سلامتكم وعافيتكم وقد اندرجت فيها أسئلة متعددة فكتبنا في جوابها ما خطر في الخاطر ينبغي ان يلاحظه بالتوجه الكامل (السؤال الاول) ما الفرق بين المعرفة والايمان الحقيقي (وجوابه) ان المعرفة غير الايمان فان المعرفة يعبر عنها بالفارسية بشناختن والايمان يعبر عنه بكرويدن وربما تحصل المعرفة بالمعنى المذكور ولا يحصل الايمان ألا ترى ان أهل الكتاب كانت لهم معرفة نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام وعرفوا أنه نبي كما قال الله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولكن لما لم يحصل لهم التصديق بواسطة العناد لم يتحقق الايمان (والمعرفة) أيضا منقسم الى قسمين مثل الايمان صورة المعرفة كصورة الايمان وحقيقة المعرفة كحقيقة الايمان وصورة الايمان هي ما اكتفى به الحق سبحانه من كمال رأفته ورحمته في الشريعة للنجاة الأخروية وهو تصديق القلب مع وجود انكار النفس الامارة وتمردها وصورة المعرفة هي أيضا كون المعرفة مقصورة على تلك اللطيفة مع وجود جهل الامارة وحقيقة المعرفة هي خروج النفس الامارة من جهالتها بالجبلية وحصول المعرفة لها وحقيقة الايمان هي تصديق النفس بعد حصول المعرفة لها واطمئنانها بعد خروجها من الامارية التي هي كانت طبيعية لها (فان قيل) قد اعتبر في الشريعة التصديق القلبي فكرويدن هذا هل هو عين التصديق أو أمر وراءه فان كان وراءه يلزم ان يعتبر في الايمان ثلاثة اجزاء الاقرار والتصديق وكرويدن وهو خلاف ما هو مقرر عند العلماء ويكون العمل عند من اعتبره من الايمان جزء رابعا (أجيب) ان كرويدن هو عين التصديق فان التصديق الذي هو الحكم عبارة عن الاذعان المعبر عنه في الفارسية بكرويدن (فان قيل) اذا عرف أهل الكتاب نبينا صلى الله عليه وسلم بعنوان النبوة فقد حكموا بنبوته بالضرورة وحصل لهم الاذعان المعبر عنه بكرويدن فان الحكم على هذا التقدير عين هذا الاذعان فلم لا يكون الايمان محققا في حقهم وبأي علة لا يخرجون من الكفر (قلت) قد عرفوه بعنوان النبوة ولكن لم يحصل لقلبهم الاذعان بواسطة التعصب والعناد حتى يحصل لهم الحكم بنبوته فانه ربما يحصل المعرفة والتصور ولا يحصل الاذعان حتى يوجد التصديق ويتحقق الايمان ويخرجون من الكفر الفرق دقيق اسمع وارجع الى وجدانك ومع وجود العناد يمكن ان نبي الله فعل كذا ولا يمكن ان يقول انه نبي الله ما لم يحصل الاذعان فان في الصورة الاولى تصورا فقط واحالة الى معرفة مشهورة وفي الصورة الثانية تصديقا مبنيا على الاذعان فاذا لم يوجد الاذعان كيف يتصور وجود التصديق وأيضا ليس المقصود في الصورة الاولى اثبات النبوة بل اثبات الفعل وفي الصورة الثانية اثبات النبوة والعناد لا يجتمع معه فكيف يتصور وجود الاذعان فلو حصل التصديق والحكم فرضا بلا حصول الاذعان فهو أيضا داخل

والحقيقة والمجاز والصريح والكناية والله اعلم وحاصل جميع هذه الاقوال التي اعترض المعترضون بها يجر الى حصول بعض كمالات الخلة للنبي صلعم بتوسط ذلك الفرد الغير المعين والى وصول ذلك الفرد الى بعض العلوم من الله تعالى بلا توسط والى شركته للنبي صلى الله عليه وسلم بتبعيته له صلعم في بعض المعارف والدرجات وقد عرفت جواب كلها تفصيلا وغاية

فى التصورات وصورة التصديق ومالم يحصل الاذعان لاتحصل حقيقة التصديق فلا يحصل الايمان وهذه المسئلة من امهات مسائل علم الكلام ودقيقة جدا حتى عجز فى حلها فحول العلماء وزاد بعضهم ركنا ثانى الايمان بالاضطرار وقال بزيادة كرويدن على التصديق والذين قالوا بعينية التصديق بكرويدن لم يحل هذا المعنى كما ينبغى بل اكتفى بالاجمال ومضى الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله اسمع أن المركب التقييدى والمركب التوصيفى مثل نبي الله وهذا النبي وان كانا متضمنين للحكم بأنه نبي ومشتملين على معرفته بعنوان النبوة ولكن حصول التصديق بأنه نبي موقوف على الاذعان الذى هو مثبت للايمان غلام زيد فعل كذا ورجل صالح حكم بكذا كلاهما صحيح بلا اذعان والمعرفة بعنوان الغلامية وعنوان الصلاحية ثابتة فى كليهما ولكن لااذعان فيهما حتى يحصل التصديق بالغلامية والصلاحية (فان قيل) انك قلت ان اذعان النفس بعد اذعان القلب وعبرت عن اذعان النفس بالايمان الحقيقى والحال ان الفلاسفة وارباب المعقول اخذوا فى التصديق مطلق اذعان النفس ولم يتكلموا فى اذعان القلب (قلت) ان ارباب المعقول يريدون بالنفس فى بعض الاطلاقات الروح وفى بعض الاطلاقات القلب وبالجملة أن تدقيقاتهم الفلسفية فى محال أخر وأكثرها مما لاطائل فيه وهم معطلون وعاجزون فى هذه المسئلة وحكمهم فيها حكم العوام ونوبة التدقيق ثمة انتهت الى الصوفية فانهم يتلبسون باحكام كل لطيفة ويترقون من جميع اللطائف بالسير والسلوك ويفرقون النفس من القلب والروح من السر ويميزون بين الخفى والاخفى ولا يعلم حصول نصيب من هؤلاء لارباب المعقول غير معرفة اساميها وقد اعتقدت الفلاسفة النفس الامارة شيأ عظيما وعدوها من المجردات ولم يجر اسم القلب والروح على ألسنتهم ولم يبد من السر والخفى والاخفى علامة ان الله سبحانه ملكا يسوق الاهل الى الاهل (وجواب آخر ان ارباب العقول انما ذكروا اذعان النفس نظرا الى الأحكام العادية والعرفية لكونها قريبة الى فهمهم وكلامنا فى تصديقات الاحكام الشرعية وللنفس انكار عليها بالذات فأين الاذعان وهذا الانكار انكار موصل للمنكر الى حد عداوة صاحب تلك الاحكام نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا وقد ورد فى الحديث القدسى عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتى وأرحم الراحمين لم يجعل اذعان النفس من كمال رأفته منظورا فى اوائل الحال وجعل النجاة مربوطة باذعان القلب فلو تيسر اذعان النفس ثانيا بمحض كرمه سبحانه وتعالى فهو نور وسرور ووصول الى درجات الولاية وحصول حقيقة الايمان وقد كتبتم أنه ينبغى أن تكتبوا جوابا موافقا لفهم الفقير وادراكه حتى يمكن لى فهمه ماذا اصنع المسئلة دقيقة جدا وحلها أيضا بلا دقة مشكل بل نفس الحل يقتضى الدقة فاذنب العبارة وكان ينبغى لكم أن تتفكروا هذا أولا حتى لاتجترؤا على سؤال حل مثل هذا المعمى فلا تلومونى ولوموا انفسكم (السؤال الثانى) أن الزهاد والعباد هل هم مشرفون بالايمان الحقيقى اولا (جوابه) أنهم ان بلغوا مرتبة المقربين وصارت نفوسهم مطمئنة فقد بلغوا مرتبة الايمان الحقيقى (والسؤال الثالث) أن أصحاب المعرفة الاجمالية التى منشأها الكفر الحقيقى كيف يمكن أن يقال لهم العرفاء لم يفهم معنى هذه العبارة كما ينبغى وانتم تكتبون العبارة مغلقة وتعنون

مافيه من القبح هو الفضل الجزئى ولانسلم انه يفهم من كلام الشيخ رحمه الله بالمعنى الذى بينه لكلامه وان سلم فهو جائز عند جميع العلماء والصوفية كما مر بيانه فالفضل الجزئى عبارة عن زيادة شئ قليل مما حسنه الشرع أعم من ان يترتب عليه الثواب أولا كالمباح والفضل الكلى عبارة عن كثرة الثواب وزيادته وأخذ العلم من الله تعالى بلا

الآخرين من ذلك فان كان المقصود ان كافر الطريقة باى معنى عند الله انه عارف (وابه) ان كافر الطريقة أيضا عرف الحق سبحانه بالوحدانية وجعل ماسواه محوا اومتلاشيا فهو عارف ولكنه ليس بعارف مطلقا لانه خرج من دائرة التميز فاذا رجع الى التميز يصير عارفا مطلقا ويكون مشرفا بالايمان الحقيقي والسلام

﴿ المكتوب الثانى والتسعون الى الفقير هاشم الكشمى فى جواب سؤاله عن سماع الصوفية كلام الحق سبحانه ومكالمتهم معه تعالى ﴾

قد سألتم أنه مامعنى ماقاله بعض العرفاء من انا نسمع كلام الحق سبحانه اوتقع بيننا وبينه مكالمة كما نقل عن الامام الهمام جعفر الصادق رضى الله عنه أنه قال مازلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها ويفهم ذلك أيضا من الرسالة الغوثية التى هى منسوبة الى حضرة الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره وماتحقيق ذلك عندك (اعلم) أرشدك الله تعالى أن كلام الحق سبحانه وتعالى كذاته وسائر صفاته لا كيفى ولامثلى وسماع الكلام اللا كيفى أيضا لا كيفى فانه لاسبيل للكيفى الى اللا كيفى فلا يكون ذلك السماع مربوطا بحاسة السمع فانها متكيفة بالكيف بالكلية فان كان هناك للعبد سماع فهو بتلق روحانى فان لها يعنى الروح نصيبا من اللا كيفى وبلا توسط الحروف والكلمات وأيضا لو كان الكلام من العبد فهو أيضا بالقاء روحانى بلا حروف وكلمات ويكون لهذا الكلام نصيب من اللا كيفى حيث يكون مسموعا اللا كيفى مع انا نقول ان الكلام اللفظى الذى يصدر عن العبد يسمعه الحق سبحانه وتعالى بسماع لا كيفى بلا توسط الحروف والكلمات وبلا تقديم وتأخير اذلا يجرى عليه تعالى زمان يسع فيه التقديم والتأخير فلو كان فى ذلك الموطن من العبد سماع فهو سامع بكليته وان كلام فتكلم بكليته فالعبد بتمامه سمع وبتمامه لسان وقد سمعت الذرات المخرجة يعنى من ظهر آدم قول الست بربكم يوم الميثاق بكليتهم من غير واسطة واجابوه وكانوا بتمامهم اسماعا وبتمامهم ألسنا فانه لو كان السمع متميزا من اللسان لما يحصل السماع والكلام اللا كيفيين ولايكون لاتقابارتباط المرتبة اللا كيفة لايحمل عطايا الملك الامطاياه غاية مافى الباب أن ذلك المعنى المتلقى الذى أخذه من طريق الروحانية يتمثل ثانيا فى عالم الخيال الذى هو فى الانسان تمثال عالم المثال بصورة الحروف والكلمات المرتبة ويرتسم ذلك التلقى والالقاء بصور السماع والكلام اللفظى فان لكل معنى صورة فى ذلك العالم وان كان ذلك المعنى منزها عن الكيف ولكن يكون ارتسام المنزه عن الكيف أيضا هناك بصورة مكيفة بكيف فان الفهم والافهام المقصودين من الارتسام مربوطان بها فاذا وجد السالك المتوسط فى نفسه حروفا وكلمات مترتبة وأحس سماع الكلام اللفظى يتخيل أنه قد سمع هذه الكلمات من الاصل واخذه من هناك بلا تفاوت ولايدرى أن هذه الحروف والكلمات صور خيالية لذلك المعنى المتلقى وذلك السماع والكلام اللفظى تمثال ذلك السماع والكلام اللا كيفى والعارف التام المعرفة ينبغى أن يميز حكم كل مرتبة عن الاخرى ولايلبس حكم احديهما بحكم الاخرى فسماع هؤلاء الاكابر وكلامهم المربوطين بمرتبة لا كيفية من قبيل التلقى والالقاء الروحانيين وهذه الكلمات والحروف التى يعبر بها عن ذلك المعنى المتلقى من عالم الصور المثالية والذين يظنون انهم يسمعون الحروف

توسط مرشد وشيخ جائز أيضا كما يدل عليه كلام غوث الثقلين عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه فى فتوح الغيب وقد يكون للمريد سر لا يطلع عليه شيخه وللشيخ سر لا يطلع عليه مريده الذى قدم فى سيره على عتبة باب شيخه فاذا بلغ المريد حالة شيخه افرد عن الشيخ وقطع عنه فتولاه الحق عز وجل فيعظمه عن الخلق جملة فيكون الشيخ كالداية ولا رضاع بعد الحولين وفى

والكلمات من الله سبحانه فريقان فريق يقولون ان هذه الحروف والكلمات الحادثة المسموعة دوال على الكلام النفسي القديم وهؤلاء أحسن حالا من الفريق الثانى والفريق الثانى يطلقون القول بسماع كلام الحق جل شأنه ويعتقدون الحروف والكلمات المرتبة المسموعة كلام الحق جل وعلا ولا يفرقون بين ماهو لائق بجناب قدسه تعالى وبين ماهو ليس بلائق به وهم الجهال البطال لم يعرفوا مايجوز عليه ومالايجوز عليه تعالى سبحانك لاعلم لنا الا ماعلمتنا انك أنت العليم الحكيم والصلاة والسلام على خير البشر وآله وأصحابه الاطهر

﴿ المكتوب الثالث والتسعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد فى تحقيق التعين الاول الوجودى وبيان الفرق بين مبادى تعينات الحبيب والخليل والكليم عليهم الصلوات والتسليمات ﴾

والذى صار مكشوفا فى الآخر بكرم الله وفضله سبحانه وتعالى هو أن التعين الاول لحضرة الذات تعالت وتقدست هو تعين حضرة الوجود والمحيط بجميع الاشياء والجامع لجميع الاضداد والخير المحض وكثير البركة حتى أن الاكثرين من مشائخ هذه الطائفة قالوا انه عين الذات ومنعوا كونه زائدا على الذات تعالى وفيه غاية الدقة وكمال اللطافة بحيث لايكاد بصر كل شخص يدركه ولايقدر تمييزه من الاصل ولهذا بقى تعينه مختفيا الى هذه المدة ولم يتميز من المتعين وعبده جم غفير بزعم انه هو الله ولم يطلبوا معبودا ومطلوبا ماوراءه واعتقدوا أنه هو المبدأ للآثار الخارجية وظنوا انه المكون للحوادث اليومية وهذا التميز اعنى تمييز الحق عما دون الحق كان دولة مدخرة لهذا المسكين العاجز المتأخر ونفى مشاركة غير المعبود مع المعبود سبحانه وتعالى كان حصة باقية من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مختبية لملتقط ماسقط من موائدهم هذا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وقد صار مكشوفا أن هذا التعين الاول الوجودى هو رب خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومبدأ تعينه وتعين خلته وصار مكشوفا أيضا ان مركز هذا التعين الذى هو جزؤه الاشرف وفيه نسبة الاقربية بالاصل من بين الاجزاء الأخر هو رب حبيب الله ومبدأ تعينه وتعين محبته عليه وعلى جميع الانبياء الصلوات والتسليمات (فان قيل) اذا كان التعين الاول رب الخليل فما معنى قول نبينا عليهما الصلاة والسلام أول ماخلق الله نورى (قلت) ان مركز الدائرة اسبق أجزاء الدائرة وأيضا ان للجزء تقدما على الكل فيكون مبدأ تعينه صلى الله عليه وسلم الذى عبر عنه بنورى اسبق من الكل بالضرورة ومركز الدائرة وان كان جزء من الدائرة والدائرة كلاله ولكنه جزء نشأ منه سائر اجزاء الكل فان جميع اجزاء محيط الدائرة ظلال ذلك الجزء الذى هو مركز تلك الدائرة فلولم يكن ذلك الجزء لما كان من الدائرة اسم ولارسم (فاتضح) ان رب حضرة الخليل ومبدأ تعينه هو التعين الاول ومنشأ التعين الاول الذى هو الجزء والمركز وأشرف أجزاء تلك الدائرة رب حضرة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام ومبدأ تعينه فيكون أسبق الكل هو حقيقة خاتم النبوة ويكون منشأ ظهور الآخرين ايضا هى ومن ههنا ورد فى الحديث القدسى فى شأن حبيب الله لولاك لماخلقت الافلاك ولما اظهرت

(الربوبية)

النفحات قال الشيخ عبدالله التروغيدى طوبى لمن لم يكن له وسيلة اليه غيره قال الشيخ الشعرانى فى الطبقات عن الشيخ تاج الدين بن عطاءالله وقد يجذب الله العبد فلا يجعل عليه منة للاستاذ قال مولانا الجامى قدس سره فى خطبة شرح الفصوص اعلم ان الحكمة الفائضة من الحق سبحانه على قلوب

الربوبية فاذا كان مبدأ تعين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام مركز دائرة التعين الاول الذى هو مبدأ تعين الخليل عليه السلام فلاجرم تكون الولاية المحمدية التى منشأوها المحبة مركز الولاية الخليلية التى منشأها الخلة والولاية الخليلية مع وجود اوليتها لاتكون حائلة وحاجزة بين الولاية المحمدية وبين حضرة الذات تعالت وتقدست فان لمركز الدائرة سبقة ذاتية على الدائرة فلايكون الخلف حائلا للسلف بل الامر بالعكس (ووجه آخر) لسبق هذا المركز وقربه اسمع انه كلما مايتعمق فى السير فى هذه النقطة التى هى المركز يتميز المحب من المحبوب من تلك النقطة التى حاصلها المحبة وتظهر صورة دائرة مركزها المحبوبية ومحيطها المحبة وتلك المحبة هى مبدأ الولاية الموسوية والمحبوبية هى مبدأ الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام فهذا المركز الذى هو المحبوبية اسبق من ذلك المركز الذى هو المحبة وصار دائرة واقرب الى حضرة الذات فان للمركز سبقة وقربا بالنسبة للدائرة فكانت الولاية المحمدية اسبق من الولاية الموسوية أيضا وأقرب (ووجه آخر) لسبقة الولاية المحمدية وقربها اسمع انه كلما يتعمق فى السير فى هذا المركز الذى هو المحبوبية بفضل الله سبحانه وتعالى لى تعرض لهذا المركز ايضا صورة دائرة يرى مركزها محبوبية صرفة ويظهر محيطها محبوبية ممتزجة بالمحبة وهى نصيب فرد من افراد امته بتبعيته عليه وعلى آله الصلاة والسلام بل بتبعية الولاية الموسوية على صاحبها الصلاة والسلام التى لها مناسبة بمحيط الدائرة ومن ههنا قيل ان الولاية المحمدية مركز فى جميع الاوقات وكيفية المحبة أيضا من بركات تلك الولاية فان المركز الثانى انما صار دائرة بامتزاجها به وظهر منه مركز آخر (ينبغى) ان يعلم ان هذا المركز الثالث اورث للمعاملة ترقيا كثيرا وجعلها أقرب من الاقرب (ع) لاعسر فى أمر مع الكرام * وماأظهر زيادة على ذلك من هذه الاسرار والدقائق وماذا يقال ويبين مما وراء التعين الاول اكثر من ذلك وان لم يكن وراء التعين الاول لكونه جزءه اوجزءجزئه بواسطة أو بواسطتين ولكنه بعيد عن التعين الاول فى النظر الكشفى بمراحل وأقرب منه الى المطلوب بمنازل (فان قيل) ان كل كمال ميسر للجزء ميسر للكل فان الكل عبارة عن ذلك الجزء مع اجزاء أخر فما وجه حصول السبقة والقرب للجزء دون الكل (قلت) ان الكمال الذى يحصل للجزء بالاصالة يحصل ذلك للكل بتبعية الجزء لابالاصالة ولاشك ان للاصالة سبقة ليست هى للتبعية وللاصل قرب ليس هو للفرع فلو كان مركز الدائرة أسبق قدما من الدائرة فى كمالاته المخصوصة به لساغ (والتحقيق) فى الجواب ان كمال الجزء انما يسرى فى الكل اذا كان ذلك الكمال ناشئا من ماهية الجزء الاصلية واما اذا كان الكمال عارضا للجزء بعد انقلاب ماهيته لايلزم ان يسرى ذلك الكمال فى الكل فان ذلك الجزء لم يبق جزء لذلك الكل بعد انقلاب ماهيته حتى يسرى الكمال فيه مثلا اذا جعل جزء من الورق بعمل الاكسير ذهبا وانقلب من ماهية الورق الى ماهية الذهب لايمكن ان يقال ان كمالات هذا الجزء الذهبية تسرى فى الفضة التى هى كله فان ذلك الجزء لم يبق جزأ لها بعد الانقلاب حتى تسرى كمالاته فافهم وقس عليه معرفة ما نحن فيه (فان قيل) ان التعين الاول الوجودى هل له وجود فى الخارج أو ثبوت علمى فقط وكل واحد

كل عباده وخلص عبيده انواع منها مايفيض عليهم بواسطة الملائكة المقربين بالفاظ وعبارات محفوظة عن التغيير والتبديل مرادة تسلاوتها وهو القرآن ومنها مايفيض عليهم بواسطة اوبغير واسطة معانى صرفة ومن هذا القبيل الحديث القدسى وهذا النوع ليس مخصوصا بالانبياء عليهم الصلوات والتسليمات بل يعم الاولياء وصالحى المومنين ومنها

من هذين الشقين غير صحيح فانه لاموجود فى الخارج عندهؤلاء الاكابر غير ذات واحدة تعالت ولااسم فى ذلك الخارج من التعينات والتنزلات ولارسم ولوقلنا بالثبوت العلمى يلزم أن يكون التعين العلمى سابقا عليه وهو خلاف المقرر (أجيب) انه ثابت فى نفس الامر فلو قيل بالثبوت الخارجى بمعنى ان له ثبوتا فيما وراء العلم أيضا لساغ والله سبحانه الملهم للصواب

﴿ المكتوب الرابع والتسعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم سلمه الله فى بيان دقائق الكمال والجمال الذاتيين ومرتبة مقدسة فوق مرتبتهما ونصيب تعينات الحبيب والخليل والكليم عليهم الصلاة والسلام من تينك المرتبتين وحظ حضرة شيخنا منهما ﴾

ان الحق سبحانه جميل فى حد ذاته والحسن والجمال الذاتيين ثابتان له لاذلك الحسن والجمال الذان ندركهما ونتعقلهما ونتخيلهما ومع ذلك فى تلك الحضرة مرتبة أقدس لايمكن الوصول الى تلك المرتبة من غاية عظمتها وكبريائها ولايمكن توصيفها بالحسن والجمال والتعين الاول الذى هو التعين الوجودى تعين ذلك الكمال والجمال الذاتيين وظلهما الاول وتلك المرتبة الاقدس التى لامجال فيها للحسن والجمال أيضا ليس فيها تعين أصلا فانها من غاية عظمتها وكبريائها لاتكون متعينة بتعين أصلا (ع) فى أى مرآة يكون مصورا * ومع ذلك أودع فى مركز دائرة التعين الاول سر وكيفية من تلك المرتبة الاقدس وعيت فيه علامة من تلك المرتبة المقدسة المنزهة عن العلامة فكما ان التعين الاول منشأ الولاية الخليلية كذلك ذلك السر والكيفية المودعين فى مركز دائرة التعين منشأ للولاية المحمدية على صاحبهما الصلاة والسلام والتحية ولذينك الحسن والجمال الذاتيين الذين التعين الاول ظلهما شباهة بالصباحة التى هى فى عالم المجاز من قبيل حسن الخد وجمال الخال ولذلك السر والكيفية المودعين فى المركز مناسبة بالملاحة التى هى وراء رشاقة القد وصباحة الخد ووراء حسن العين وجمال الخال وانما هو أمر ذوقى من لم يعط ذوقا لايدركه قال الشاعر ﴿ شعر ﴾

بى ظبية فيها الملاحة كلها * من لى بوصف جمالها ودلالها

فاعرف التفاوت بين هاتين الولايتين من هذا البيان وان كان كلتاهما ناشئتين من قرب الذات تعالت وتقدست ولكن مرجع أحدهما كمالات الذات ومعاد الاخرى صرف الذات تعالت فاذا كانت الملاحة فوق الصباحة فالوصول الى الملاحة انما يتصور بعد طى جميع مراتب الصباحة ومالم يتيسر الوصول الى جميع مراتب الولاية الابراهيمية لايتيسر الوصول الى حقيقة هذه الولاية التى هى ذروة الولاية المحمدية العليا على صاحبهما الصلاة والسلام ويمكن ان يكون كون نبينا صلى الله عليه وسلم مأمورا بمتابعة ملة ابراهيم عليه والسلام لان يصل بواسطة تلك المتابعة الى حقيقة ولايته ثم يترقى منها الى حقيقة ولاية نفسه التى وقع التعبير عنها بالملاحة ويتحقق بها وحيث كان لنبينا صلى الله عليه وسلم مناسبة ذاتية بمركز ولاية الخلة التى هى أقرب الى حضرة اجمال الذات ومناسبته بمحيط الدائرة أقل لكون

ما يفيض من بعض الكمل على بعض كما يفيض من روح نبينا صلى الله عليه وسلم على خواص متابعيه انتهى وفى منبع الكمالات حكى الامام الشعرانى عن بعض العارفين انه كان يقول ان الرجل لايكمل عندنا فى مقام العلم حتى يكون علمه من الله عز وجل بلا واسطة الى ان قال كما اخذه الخضر عليه السلام وفيه ايضا

(وجهها)

وجهها الى تفصيل كمالات الذات فالم يتحقق بكمالات محيط تلك الدائرة أيضا لاتتم ولاية الخلة ومن ههنا ورد فى الصلاة المأثورة كما صليت على ابراهيم ليتيسر له كمالات ولاية الخلة بالتمام كما كانت ميسرة لصاحب تلك الولاية على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولما كان المكان الطبيعى للولاية المحمدية نقطة مركز دائرة الولاية الخليلية عليهما الصلاة والتحية وسيره صلى الله عليه وسلم ايضا مقصورا على مركز تلك الدائرة تعسر خروجه منه ودخوله فى محيط الدائرة واكتساب كمالاته بالضرورة لكون ذلك خلاف مقتضى طبيعته فاقتضى الحال أن يكون متوسط من أفراد أمته عليه وعلى آله الصلاة والسلام يكون بتبعيته صلى الله عليه وسلم فى عين ذلك المركز وتكون له مناسبة بمحيط تلك الدائرة من وجه آخر حتى يكتسب كمالات تلك المرتبة ويتحقق بحقيقتها وبحكم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها يتحقق نبيه المتبوع بتلك الكمالات ايضا ويتم مراتب الولاية الخليلية وبان سرهذا المعمى على ماظهر لهذا الفقير ان نقطة مركز دائرة ولاية الخلة التى امتازت عن سائر نقطها بالمحبة وان كانت بسيطة ولكن لما كانت متضمنة لاعتبار المحبية والمحبوبية ظهرت منها صورة دائرة محيطها اعتبار المحبية ومركزها اعتبار المحبوبية ومنشأ الولاية الموسوية اعتبار المحبية التى هى محيط الدائرة ومنشأ الولاية المحمدية اعتبار المحبوبية التى هى مركز الدائرة ينبغى أن يتصور حصول الولاية المحمدية ههنا وبعد مضى ألف سنة عرضت لمركز هذه الدائرة الثانية التى الحقيقة المحمدية مربوطة بها وسعة أيضا وظهر فيها اعتباران فظهر فى صورة دائرة مركزها المحبوبية الصرفة ومحيطها المحبوبية الممتزجة بالمحبة ومنشأ الولاية الاحدية مركز هذه الدائرة وأحد اسم ثان للنبى صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام معروف فيما بين أهل السموات بهذا الاسم كما قالوا ويمكن أن تكون بشارة عيسى عليه السلام الذى صار من أهل السموات بقدوم النبى صلى الله عليه وسلم باسم أحمد لذلك ولهذا الاسم المبارك قرب كثير من الذات الاحد وأقرب اليها من ذلك الاسم الثانى يعنى الاسم المبارك محمد بمرحلة واحدة كما بين وهذا الاسم امتاز من الاسم المبارك أحد بحلقة ميم واحدة وهى مبدأ المحبة التى صارت باعثة على الظهور والاظهار وأيضا الميم الذى اندرج فى أحمد من مقطعات الحروف القرآنية المنزلة فى اوائل السور ومن الاسرار الغامضة وحرف الميم هذا خصوصية خاصة به صلى الله عليه وسلم وتلك الخصوصية صارت باعثة على محبوبيته صلى الله عليه وسلم وجعلته فائقا على الكل (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول ان محيط تلك الدائرة التى هى عبارة عن المحبوبية الممتزجة بالمحبة منشأ ولاية فرد من افراد امته عليه وعلى آله الصلاة والسلام كان له مناسبة بمحيط الدائرة مع حصول الولاية المحمدية والمركزية وانه اكتسب كمالاته وعلم أن هذه الدولة الثانية يعنى مناسبته بمحيط الدائرة واكتساب كمالاته حصلت له من طريق الولاية الموسوية وكان هو بتطفل هاتين الولايتين جامعا لكمالات المركز والمحيط ومن المقرر ان كل كمال حاصل للامة حاصل لنبى تلك الامة أيضا بحكم من سن سنة حسنة الحديث فتيسر له صلى الله عليه وسلم بتوسط هذا الفرد كمالات محيط تلك الدائرة أيضا وتمت ولاية الخلة فى حقه عليه الصلاة والسلام واقترن دعاء اللهم صل

عن بعضهم انه كان يقول اذا كمل العارف فى مقام العرفان اورثه الله تعالى علما بلاواسطة وفى الفتوحات المكية فى بيان احوال الاقطاب وكل اصناف هذه العلوم عنده اى القطب علوم الهيبة ما اخذها الا عن الله سبحانه بلا واسطة وفى مرصاد العباد اما التجلى العلمى فثمر لظهور حقائق العلوم بلا واسطة انتهى ووقع فى اقوال المشائخ فى مواضع كثيرة ما يدل على اخذ العلم عن الله تعالى بلاواسطة فمن اراد الوقوف عليه

على محمد كما صليت على ابراهيم بعد ألف سنة بالاجابة وكان المسئول مستجابا ومعاملته صلى الله عليه وسلم بعد تمام ولاية الخلة مع ذلك السر الذى أودع فى المركز الذى عبر عنه بالملاحة وأرجع ذلك الفرد من ذلك المقام الى العالم لحراسة امته واختلى بنفسه الكريمة مع المحبوب فى حجرة غيب الغيب (شعر

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

(ينبغى) أن يعلم أن محيط المركز الثالث وان كان يرى أصغر بالنسبة الى محيط مركز التعين الاول ولكنه أجمع فان كلما هو أقرب الى حضرة الذات يكون أجمع ينبغى أن يعلم صغره كصغر الانسان فانه مع وجود الصغر فيه أجمع جميع أصناف العالم وأيضا ان الشخص الذى تحقق بكمالات هذا المحيط وخرج من اجمال المركز الى تفصيل المحيط زال عنه عدم المناسبة بالمحيط والتفصيل الذى كان فيه أولا وذهب من تفصيل الى تفصيل من غير تكلف وتحقق بكمالات ذلك التفصيل أيضا (اسمع) انه مع وجود كمال الاقتدار لما كان نظام العالم منوطا بالحكمة لابد فى تربية المحبوبين أيضا من وجود الاسباب وان لم يكن وجود السبب غير العلل وسوى نقاب القدرة سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا * تنبيه * اعلم ان النبى وان حصل بعض الكمالات بتوسط فرد من أفراد أمته ووصل الى بعض المقامات بتوسله ولكن لايلزم من ذلك نقص ذلك النبى ومزية ذلك الفرد عليه فان ذلك الفرد انما نال ذلك الكمال بمتابعة ذلك النبى ووصل الى هذه الدولة بتطفله فذلك الكمال فى الحقيقة من ذلك النبى ونتيجة المتابعة له وما مثل ذلك الفرد الا كمثل خادم يصرف الخرج من خزائن مخدومه ويهيئ له البسة مزينة لتكون باعثة على مزيد حسنه وجماله وزيادة حشمته وجلاله فاى نقص ثمة فى المخدوم واى مزية للخادم عليه والامداد انما يكون نقصا اذا كان من الاقران واما اذا وقع من الخدام والغلمان فهو عين الكمال وموجب لازدياد الجاه والجلال والناقص من يخلط أحدهما بالآخر ويقع فى توهم المنقصة ألايرون ان الملوك يأخذون البلاد والاملاك بامداد الخدم والحشم ويفتحون القلاع ولايعلم من هذا الامداد غير حصول العظمة والابهة للملوك ولايظهر أيضا شئ من شرف الخدم والحشم وعزتهم والامم خدام الانبياء عليهم السلام وغلمانهم فيحصل الامداد منهم الى هؤلاء الاكابر فكيف يتوهم منه منقصتهم وما يقولونه ان هؤلاء الاكابر ليسوا محتاجين الى امداد أصلا وجميع مراتب الكمال حاصل لهم بالفعل مكابرة صريحة فان هؤلاء الاكابر أيضا عباد الله سبحانه يرجون دائما من فيوض فضله وبركات رحمته ويريدون الترقى على الدوام وقد ورد فى الحديث من استوى يوماه فهو مغبون وقال صلى الله عليه وسلم سلوا الى الوسيلة وورد أيضا فى الاحاديث الصحاح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بصعاليك المهاجرين وهذه كلها طلب امداد واعانة والذين لايجوزون امداد الامم واعانتهم فى حق هؤلاء الكبراء نظرهم واقع فى عظمة الانبياء وعلو درجاتهم فلو وقع نظرهم الى عبوديتهم أيضا وصار احتياجهم الى مولاهم معلوما لديهم لما انكروا امداد الامم ولايستبعدون اعانة الخدام والغلمان ربنا أتمم

فابراجع الى كتبهم وما يدل على اخذ العلم عن الله تعالى بلا واسطة فى مكتوب من المكتوبات لشيخ احمد السرهندى رحمه الله يوافق هذه الاقوال وهو صرح بانه لايصل احد الى هذا المقام الا بعد متابعته للنبى عليه الصلاة والسلام كما مر والله اعلم (الجواب الثانى والثالث والعشرون) اقوالهم وقال فى المكتوب السادس والتسعين من الجلد الثالث ان الولاية المحمدية وان كانت ناشئة من مقام المحبوبية الا انه ليس هناك محبوبية صرفة

لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير والصلاة والسلام على نبينا وعلى جميع الانبياء العظام والملائكة الكرام

﴿ المكتوب الخامس والتسعون الى مولانا صالح الكولابى فى بيان الاسرار المخصوصة بولاية حضرة شيخنا مدظله العالى ﴾

ولاية هذا الفقير وان كانت مرباة الولاية المحمدية والولاية الموسوية على صاحبيهما الصلاة والتحية ومركبة من نسبة المحبوبية ونسبة المحبية بتطفلهما فان رئيس المحبوبين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورئيس المحبين كليم الله عليه السلام ولكن فيها أمر آخر وربطت بها معاملة على حدة وأصل هذه الولاية وان كانت ولاية نبيه التى هى الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام التى هى بالاصالة ناشئة من المحبوبية الصرفة ولكن لما انضمت الى هذه الولاية كيفية من الولاية الموسوية التى هى بالاصالة ناشئة من المحبية الصرفة وصارت منصبغة بصبغها أيضا عرضت لها هيئة أخرى بل يمكن ان يقال انها صارت حقيقة أخرى واثمرت ثمرة أخرى وانتجت نتيجة أخرى ونعم ما قال (شعر)

ازاين افيون كه ساقى در مى افكند ✻ حريفانرا نه سرماند ونه دستار

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ فصل بالخير ﴾ فلو اظهرت شمة من تلك المعاملة التى هى مربوطة بتلك الولاية قطع البلعوم وذبح الحلقوم فاذا قال أبو هريرة رضى الله عنه فى اظهار بعض العلوم الذى أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع البلعوم ماذا يقال فى حق غيره وقد جعل الله سبحانه غوامض الاسرار الالهية بينه وبين اخص الخواص من عباده ولم يترك الاجانب ان يحوموا حواليها وحضرة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام الذى هو رحمة للعالمين اظهر هذه الاسرار المصونة من كمال معرفته ووفور رأفته لابى هريرة وغيره وآثرهم بهذه الدرر المكنونة لما عرف قابليتهم لتميز الشر من خيره وانا المفلس القليل البضاعة خائف وجل من ذكر تلك الاسرار وخطورها ولا اجد فى نفسى مع سوء حالى هذا وعدم استعدادى مناسبة بتلك المطالب العليا ولكنى اعرف واعترف بأنه (ع) لاعسر فى أمر مع الكرام ✻ نعم ينبغى لله ان يكون هكذا وهذا الكرم يليق به سبحانه وكرمه تعالى لنا ليس فى هذا اليوم فقط بل لما أخذ قبضة التراب الذى خلقنا منه من الارض جعله خليفة نفسه وصيره قيوم الاشياء نيابة عن نفسه وعلمه اسماء جميع الاشياء بلا واسطة وجعل الملائكة الذين هم عباده المكرمون تلامذته وأمرهم مع جلالة شأنهم بسجوده وطرد ابليس الذى كان ملقبا بمعلم الملكوت وكان له شأن عظيم فى العبادة والطاعة وأبعده عن عز حضوره لامتناعه عن سجوده وعدم تعظيمه وتوقيره وجعله ملعونا وملوما ومطعونا واعطى لذلك التراب قدرة وهمة تحمل بها ثقل الامانة التى أبت السموات والارض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها وأعطاه أيضا قوة قابلية لرؤية خالق السموات والارض الذى هو منزه عن الكيف ومتعال عن المثال مع كونه مكتنفا بالكيف والمثال مع ان الجبل صار قطعا قطعا مع صلابته بتجل واحد منه سبحانه وصار رمادا فذلك الله الذى هو قديم الاحسان وأرحم

بل فيها نشأة من المحبية ايضا وهذا المزج وان لم يكن له بالاصالة لكنه يمنع من المحبوبية الصرفة وان الولاية الاحدية ناشئة من صرف المحبوبية وليس فيها شائبة المحبية اصلا وهذه الولاية اسبق من الاولى وأقدم بمرحلة ولقولهم وقال فى المكتوب الرابع والتسعين ان النبى صلعم اختفى فى خلوة غيب الغيب وورد هذا الفرد المتوسط من أمته لحراسة الامة ومحافظتها وليعلم ان محيط مركز الدائرة الثالثة يعنى الحاصلة وان كان اصغر من محيط التعين

الراحمين قادر على ان يبلغ امثالنا العاجزين درجات السابقين ويجعلنا شركاء دولتهم بتطفلهم ﴿شعرا﴾

فاذا اتى باب العجوز خليفة * اياك ياصاح ونتف سبالكا

﴿تنبيه﴾ اعلم ان حضرة الحق سبحانه على تنزيهه وتقديسه دائما منزه عن صفات الحدوث ومبرأ من سمات النقصان ولاسبيل للتبدل والتغير الى حضرته جل سلطانه ولامجال هناك للاتصال والانفصال وتجويز الحالية والمحلية ثمة كفر والحكم بالاتحاد والعينية عين الالحاد والزندقة وان حصل لخواص عباده سبحانه وتعالى قرب ووصل الى تلك الحضرة ولكن ليس ذلك من قبيل قرب الجسم بالجسم ولامن جنس اتصال الجوهر بالعرض فلو كان هناك قرب فهو منزه عن الكيف وان كان وصل فبرأ أيضا عن الكم والأين وجميع معاملات هؤلاء الاكابر في تلك الحضرة من العالم اللاكيفي ونسبة العالم الكيفي الى العالم اللاكيفي كنسبة القطرة الى البحر المحيط كيف لافان ذلك ممكن وهذا واجب تعالى وذاك كائن في ضيق المكان والزمان وهذا منزه عن ضيق الزمان والمكان نعم ميدان العبارة متسع في ذاك العالم وضيق في هذا العالم لعلوه من العبارة وبعده عن الاشارة وقد أعطى أرحم الراحمين خواص عباده نصيبا من العالم اللاكيفي وسيرانيه وشرفهم بمعاملات لاكيفية فلو عبر عن ذاك اللاكيفي بالكيفي فرضا لكان ابعد من تعبير البالغين عن لذة الجماع للاطفال بلذة العسل والسكر فان كلتا هاتين اللذتين من عالم واحد وذاك المعبر به والمعبر عنه من العالمين المتباينين فمن عبر عن اللاكيفي بالكيفي وأجرى احكام الكيفي على اللاكيفي حق له أن يكون موردا للطعن والطرد وأن يتهم بالالحاد والزندقة بالضرورة فكون تلك الاسرار دقيقة وغموضة انما جاء من جهة العبارة والتعبير لامن جهة التحقق والحصول فان تحقق الانسان بتلك الاسرار كمال الايمان والتعبير عنها بعبارة كيفية عين الكفر والالحاد ينبغي أن يستعمل من عرف الله كل لسانه في هذا المقام ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير الحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على رسوله دائما وسرمدا

﴿المكتوب السادس والتسعون الى الفقير هاشم الكشمي في الاسرار المتعلقة باسميه صلى الله عليه وسلم﴾

اعلم ان نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام مسمى باسمين وكل من هذين الاسمين المباركين مذكور في القرآن المجيد قال تعالى محمد رسول الله وقال سبحانه ايضا حكاية عن بشارة روح الله اسمه احمد ولكل من هذين الاسمين المباركين ولاية على حدة فالولاية المحمدية وان كانت ناشئة من مقام محبوبيته عليه الصلاة والسلام ولكن ليست هناك محبوبية صرفة بل مزجت فيها كيفية المحبية أيضا وان لم يكن ذلك المزج ثابتا له صلى الله عليه وسلم بالاصالة ولكنه مانع لمحبوبيته الصرفة والولاية الاحمدية ناشئة من المحبوبية الصرفة ليست فيها شائبة المحبية وهذه الولاية أسبق قدما من الولاية السابقة واقرب منها الى المطلوب بمرحلة واحدة ورغبة المحب فيها اكثر فان المحبوب كلما كان اتم في المحبوبية يكون

الاول ولكنه اجمع منه واقرب الى حضرة الذات وكلما كان اقرب الى حضرة الذات كان اجمع كالانسان بالنسبة الى العالم الاكبر فانه وان صغر لكنه اجمع واشرف انتهى اعلم ان جواب القولين بمجموعهما هو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل ووجه الشبه فيه ان العلماء العاملين يرشدون أمته صلى الله عليه وسلم الى الصراط المستقيم ويهدونهم الى سبيل معرفة الله تعالى العظيم كأنبياء

استغناؤه ودلاله اتم ويكون فى نظر المحب احسن واملح ويكون جذبه المحب الى نفسه وجعله مشغوفا ووالهابه اكثر وازيد ﴿ شعر ﴾

ليس افتتانى من جماله وحده ✻ بل كل ذا من غنجه ودلاله

والمراد بالافتتان افراط العشق الذى هو مطلوب العاشق سبحان الله ان احد اسم عجيب سام مركب من الكلمة المقدسة الاحد ومن حلقة حرف الميم الذى هو من غوامض الاسرار الالهية فى العالم اللاكيفى ولا يمكن التعبير عن ذلك السر المكنون فى العالم الكيفى بغير حلقة الميم فلو أمكن لعبر به الحق سبحانه والاحد هو الاحد الذى لا شريك له وحلقة الميم هو طوق العبودية الذى ميز العبد من المولى فالعبد هو حلقة الميم ولفظ الاحد انما ورد لتعظيمه واظهار اختصاصه عليه وعلى آله الصلاة والسلام (شعر)

ومن كان هذا اسمه صاح فاعلمن ✻ يكون مسماه اعز وأكرما

وبعد مضى ألف سنة انجرت معاملة تلك الولاية الى هذه الولاية وانتهت الولاية المحمدية الى الولاية الاحدية وبقيت معاملة طوقى العبودية الى طوق واحد وتمكن فى مكان الطوق الاول حرف الالف الذى هو رمز الى ربه صلى الله عليه وسلم وصار محمد أحد عليه وعلى آله الصلاة والسلام فان لمضى الالف تأثيرا فى تغيير الأمور العظام (بيانه) ان طوق العبودية عبارة عن حلقتى الميمين المندرجين فى الاسم المبارك محمد ويمكن ان يكون هذان الطوقان اشارة الى تعينيه عليه الصلاة والسلام أحدهما تعينه الجسدى البشرى وثانيهما تعينه الروحى الملكى وتعينه الجسدى وان وقع فيه الفتور بواسطة عروض الموت وقوى تعينه الروحى ولكن كان بقى أثر ذلك التعين فلزم مضى ألف سنة حتى يزول ذلك الاثر أيضا ولا يبقى رسم من ذلك التعين فلما مضى ألف سنة ولم يبق أثر من ذلك التعين وانقطع طوق واحد من طوقى العبودية وطرأ عليه الزوال والفناء وقعد ألف الالوهية الذى يمكن ان يقال له انه كالبقاء بالله صار محمد أحمد بالضرورة وانتقلت الولاية المحمدية الى الولاية الاحدية فمحمد عبارة عن التعينين وأحد كناية عن تعين واحد فحسب ويكون هذا الاسم أقرب الى حضرة الاطلاق وابعد من العالم (فان قيل) ما معنى الفناء والبقاء الذين قررهما المشائخ وجعلوا الولاية مربوطة بهما وما معنى هذا الفناء والبقاء الذين ذكرتهما فى التعين المحمدى (أجيب) ان الفناء والبقاء الذين الولاية مربوطة بهما الفناء والبقاء الشهوديان فان كان هناك فناء وزوال فباعتبار النظر وان بقاء وثبات فهما أيضا باعتبار النظر وهناك استتار الصفات البشرية لا زوالها وفناء هذا التعين ليس كذلك بل هنا تحقق الزوال الوجودى للصفات البشرية والانخلاع من الجسمانية الى الروحانية وفى جانب البقاء أيضا وان لم يكن العبد حقا ولم تنفك عنه العبودية ولكنه يقع الى الحق سبحانه أقرب وتحصل له زيادة المعية ويكون عن نفسه أبعد ويكون ارتفاع الاحكام البشرية عنه أزيد (ينبغى) ان يعلم ان هذا العروج المحمدى الذى هو مربوط بانتفاء الصفات البشرية وان رقت معاملته عليه وعلى آله الصلاة والسلام الى الذروة العليا وخلصته من جذبات الغير والغيرية ولكن صارت المعاملة الى امته صلى الله عليه وسلم أضيق وقل نورهدايته الذى كان بواسطة المناسبة

بنى اسرائيل فصح حرامتهم الامة وهذا الفرد منهم ومشهور عند الصوفية رضوان الله عليهم أجمعين ان قطب الوقت وهو الغوث يحرس أمته صلى الله عليه وسلم وكذلك الاوتاد والابدال والنجباء والنقباء والنبى صلم كان دائما مستغرقا فى مشاهدة جمال ذاته تعالى فى مقام قاب قوسين أو أدنى خصوصا بعد انتقاله صلم الى الملأ الاعلى ويزيد شرفه يوما فيوما فانه فوض حراسة أمته الى فرد من أمته وما توجه الى العالم السفلى

البشرية وقل أيضا توجهه الى احوال هؤلاء المتأخرين العاجزين وتوجه بكليته الى القبلة الحقيقية ويل لرعايا لايلتفت السلطان الى حالهم ويكون بكليته متوجها الى محبوبه ومن ههنا استولت ظلمات الكفر والبدعة بعد ألف سنة ونقص نور الاسلام والسنة ربنا أتمم لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير

المكتوب السابع والتسعون الى الصوفى قربان الجديد فى سر كون العالم موهوما

قال الصوفية العالم موهوم لا بمعنى أنه محض مخترع الوهم ومنحوته فان ذلك مذهب السوفسطائية الحمقى بل هو موهوم بمعنى أنه مخلوق بخلق الله سبحانه فى مرتبة الوهم وحصل له فى تلك المرتبة بصنعه سبحانه ثبوت واستقرار ولكن الخير والكمال الذين فيه مستعار من حضرة الوجود تعالى وتقدس وظل من ظلال كمالات تلك المرتبة الاقدس والشر والنقص الذين فيه مستعار من العدم وظل من ظلال الشرور والنقائص المخزونة فى ذلك العدم الذى هو منشأ جميع الشر والنقص فاذا أدى السالك المستعد للمسالك بحكم تربيته تعالى هذه الامانات الى أهلها بان رد الخير والكمال الى أهلهما وأحال الشر أيضا الى صاحبه يصير متحققا بدولة الفناء بالضرورة ولا يبقى منه رسم لا يكون فيه أثر من الخير ولا يتوقع له ضرر من الشر فان جميع مافيه من الخير والشر كان مستعارا من الوجود والعدم فانه ماجاء من بيت أبيه بشئ وما كان عمله غير حمل الامانة فاذا رد الامانات الى أهلها بالتمام فلا جرم يتخلص من مزاحمة أنا ونحن ويكون ملحقا بالفناء والعدم

المكتوب الثامن والتسعون الى الحاج عبد اللطيف الخوارزمى فى بيان ضرر الالتذاذ من الحسن الصورى

اعلم ان كلا من الخير والكمال والحسن والجمال فى أى مكان كان أثر الوجود الذى هو خير محض ومخصوص بواجب الوجود جل سلطانه فكما أن الوجود منعكس فى الممكن من تلك الحضرة بطريق الظلية جاء الحسن والجمال أيضا من تلك المرتبة بطريق الظلية وذات الممكن بواسطة عدمه الذاتى شر محض وقبح ونقص ولكن هذا الحسن والجمال الذين مشهودين فى الممكن وان جاء من الوجود ولكن لما ظهرا فى مرآة العدم أخذا حكم المرآة ونالا نصيبا من القبح وعرض لهما النقص ولما كان فى الممكن قبح ذاتى لا يجد من الحسن الخالص لذة مقدار مايجد من هذا الحسن مع كون ذاك مبدأ لهذا فان مناسبته بهذا أزيد ككناس يجد من الرائحة المنتنة بواسطة أنسيته وألفته بها لذة لا يجد مثلها من الرائحة الطيبة كما ورد فى قصة مشهورة ان كناسا مر مرة من محلة العطارين فسقط مغشيا عليه من فرط الرائحة الطيبة فربه واحد من الاكابر فلما اطلع على سر معاملته أمر بأن يحشو فى أنفه قطعة روث ففعلوا فأفاق وقام ومضى لسبيله

المكتوب التاسع والتسعون الى جناب السيد المير مؤمن البلخى فى اظهار شكر النعم الظاهرية والباطنية المفاضة من بركات اكابر ماوراء النهر رحمهم الله تعالى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من لم يشكر الناس لم يشكر الله ان حقوق علماء ماوراء النهر ومشائخها شكر الله تعالى سعيهم فى ذمة امثالنا العاجزين المتأخرين بل فى ذمة

يوجب مازاغ البصر وماطغى فلا قبح فيه حتى يلزم الذم لقائل هذا القول وأما قولهم وقال فى المكتوب الموفى مائة من الجلد الثالث اسمع ان هذه الدولة المحمدية الخاصة به وان لم يكن أحد يشركه فيها الأن بعد تخليق بدنه وتكميله بقيت من طينته بقية الى آخر ماتقدم مكرر وقد مر جوابه فى السؤال السابع

(الجواب الرابع والعشرون) لقولهم وقال فى المكتوب الحادى عشر من الجلد

كافة أهل الاسلام فى بلاد الهند ليست مما يدرج بيانها فى ضمن التقرير وحيز التحرير فانا قد اكتسبنا الاعتقاد الصحيح على وفق آراء أهل السنة والجماعة كثر الله امثالهم فى الامصار من تحقيقات هؤلاء الاكابر وحصلنا صحة العمل بموجب أقوال العلماء الحنفية رضى الله تعالى عنهم من تدقيقاتهم وسلوك طريقة الصوفية العلية قدس الله اسرارهم فى هذه الديار أيضا مستفاد من بركات تلك البقعة الشريفة وتحقيق مقام الجذبة والسلوك والفناء والبقاء والسير الى الله والسير فى الله التى كلها مربوطة بمرتبة الولاية الخاصة مفاضة من فيوض اكابر هذه العرصة المتبركة وبالجملة مابه صلاح الظاهر وفلاح الباطن مأخوذ من هناك (شعر)

شكر فيض تو چمن چون كند اى ابر بهار * كه اگر خار وا گر گل همه پرورده تست

حرسها الله سبحانه وأهاليها من الآفات والبليات بحرمة سيد السادات عليه وعلى آله الصلاة والتسليمات والاصحاب الذين يردون من تلك الديار العليا الى هذه الديار السفلى لحاجة مايظهرون ألطاف الحضرات ذوى البركات القاطنين هناك بالنسبة الى هذا الحقير خصوصا اشفاق ملازمى حضرة معدن الارشاد والهداية ومنبع الافادة والافاضة سلمه الله تعالى ويقولون ان لجنابه العالى حسن ظن بك وانه طالع بعض علومك ومعارفك المحررة واستحسنها ومثل هذه البشارات من الاكابر يكون باعثا على ازدياد الرجاء والجراءة على تحرير بعض الاذواق والمواجيد ولما ورد الشيخ أبو المكارم الصوفى فى هذه الايام واظهر أنواع الطافكم واصناف اشفاقكم اجترأنا على التصديع بكلمات اعتمادا على كرمكم وحيث ان الاخ محمد هاشم الذى هو من الاحباب المخلصين ارسل بعض نقول مسودات هذا الفقير فى صحبة الصوفى المشار اليه اكتفينا بذلك ولم ندرج فى هذه الصحيفة حرفا من علوم هذه الطائفة العلية ومعارفهم ونرجو من عناية الحضرة واشفاقه ان لايجعله منسيا من الدعاء بسلامة الخاتمة ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ونخص كلا من الحضرات العالية الدرجات جناب النقيب النجيب ملاذ اهل الله السيد ميرك شاه وجناب علامة الورى مولانا حسن وجناب ناصر الشريعة وحافظ الملة القاضى تولك ادام الله بركاتهم بالدعوات ويسلم اولاد الفقير ايضا الى مخاديمنا الكرام ويلتمسون منهم الدعاء

﴿ المكتوب الموفى مائة الى الشيخ نور الحق فى كشف سر محبة يعقوب ليوسف عليهما السلام مع بيان بعض اسرار عجيبة وعلوم غريبة ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد استفسر اخى الاعز الشيخ نور الحق عن محبة يعقوب ليوسف على نبينا وعليهما الصلوات والتسليمات بالاهتمام والشوق التام وكان شوق انكشاف هذا المعنى فى هذا الفقير ايضا منذ مدة ولما كان شوقه علاوة على شوق هذا الفقير صرت متوجها بكليتى الى كشف هذه الدقيقة بلا اختيار فظهر فى بادى النظر ان خلقته وحسنه وجماله على نبينا وعليه الصلاة والسلام ليست من جنس خلقة النشأة الدنيوية وحسنها وجمالها بل ان جماله من جنس جمال اهل الجنة وصار مشهودا ان صباحته مع كونها فى هذه النشأة لها مشابهة بحسن الحور والغلمان ثم كتبت ما كان مفاضا فى هذا الباب بعد

الاول بعد ان ذكر مقاما قال مر عليه الخلفاء ثم قال واليه طريقان أحدهما رؤية النقص حتى انه يرى كل من فى العالم حتى الكافر الافرنجى والملحد والزنديق أفضل من نفسه ويرى نفسه أسوأ منهم انتهى اعلم ان كل المخلوقات من حيث هم مخلوق الله ومصنوعاته عاقبتهم مبهمة عسى ان يؤمن الكافر وعاقبته أيضا مبهمة عسى ان يكفر باعتبار وكل شئ خلقناه بقدر وهم من حيث كونهم مظهر صفات الجلال يراهم أفضل من نفسه وكلهم على صراط مستقيم بهذا الاعتبار كما قال بعض

ذلك بكرم الله وفضله تعالى بالتفصيل وارسلته اليكم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ﴿ شعر ﴾
وامسكوني وري المرأى كدرتهم * اقول ماقال لي أستاذي الازلي

(فان قيل) ماوجه افراط محبة يعقوب ليوسف عليهما السلام وقد قال الله تعالى في حقه وحق آبائه الكرام اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فكيف يكون التعلق بما دون الحق وملامناسبا لشأن الانبياء اولي الايدي والابصار وكيف يسع المصطفين الخاصين محبة المخلوقين لا يقال ان ذلك ليس بتعلق بما دون الحق تعالى فان المخلوق ليس الا مرآة حسنه وجماله تعالى كما قالت الصوفية وجوزوا شهود الوحدة في مرآة الكثرة واثبتوا المشاهدات والمكاشفات في مجالي صور الممكنات ومظاهرها في هذه النشأة سوى الرؤية الاخروية لان مثال هذا الكشف والشهود مما يظهر للسالكين في هذه النشأة الفانية وقت غلبات التوحيد وخواص الامة يكادون يستنكفون عنها ويتحاشون فاذا كانت معاملة خواص الامة هكذا فكيف يحتمل ثبوت هذه الاحوال في حق الانبياء المصطفين الاخيار بل تصور هذا المعنى في حقهم عين الوبال (قلت) ان جواب هذا السؤال مبني على مقدمة وهي ان حسن الآخرة وجمالها وكذلك التلذذات والتنعمات في ذلك الموطن ليست كحسن الدنيا وجمالها ولا كالتلذذات والتنعمات فيها فان ذلك الحسن والجمال خير في خير وذلك التلذذ والتنعم مرضى عند المولى جل شأنه ومقبول وكل هذا الحسن والجمال شر ونقص وجميع هذا التلذذ والتنعم غير مقبول وغير مستحسن ولهذا كانت دار الآخرة دار الرضا ودار الدنيا دار غضب المولى (فان قيل) اذا كان الحسن والجمال في الممكن مستعارا من مرتبة حضرة الوجوب تعالت وتقدست ولم يكن الممكن شيئا غير ان يكون مرآة ومظهرا لذلك الحسن والجمال فان الممكن ليس له شئ بل كلما فيه مستعار من حضرة الوجوب فمن اين جاء التفاوت بين الموطنين ولم كان احدهما مرضيا ومقبولا والآخر غير مقبول وغير مستحسن (قلت) جواب هذا مبني على مقدمات (المقدمة الاولى) ان العالم بتمامه مجالي اسماء الواجب ومظاهر صفاته جل شأنه ومرايا كمالاته الاسمائية والصفاتية (المقدمة الثانية) ان صفات الواجب وان كانت داخلة في دائرة الوجوب ولكن لما ثبت لها الاحتياج في الوجود والقيام الى حضرة الذات تعالت كانت فيها رائحة من الامكان والوجوب الذاتي غير مقطوع في حقها فان وجوبها ليس لنفسها بل لذات الواجب وان لم يقولوا لها غير الذات ولكن لابد من الغيرية فان الاثنينية كائنة بينهما الاثنان متغايران قضية مقررة من قضايا أرباب المعقول ومع ذلك لا ينبغي اطلاق الامكان في حقها لكونه موهما للحدوث لان كل ممكن حادث عندهم ولا ينبغي تجويز الوجوب بالغير ايضا في ذلك الموطن لانه موهم لانفكاكها عن حضرة الذات تعالت وتقدست (المقدمة الثالثة) ان كلما فيه رائحة الامكان فيه مجال للعدم في حد ذاته وان كان حصوله محالا فان استحالته ماجاءت من نفسه بل من محل آخر (المقدمة الرابعة) ان اسماء الواجب وصفاته تعالى كما ان لها في جانب وجودها حسنا وجمالا كذلك لها في جانب احتمالها للعدم ايضا حسن وجمال وان كان ثبوت هذا الحسن في مرتبة الوهم

العرفاء في بيان قوله تعالى مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم قال أبو مدين رحمه الله (شعر) لا تنكر الباطل في طوره * فانه بعض ظهوراته
واعلم ان الله تعالى اذا أراد العارف ان لا يحصل له العجب يظهر له الحكمة التي في خلق الكافر وغيره من المخلوقات ولا تجدها في نفسه فيفضله على نفسه بها فيصل به الى الدرجة العليا مما يضيق عن

(والحس)

والحس ومناسبا للعدم وكان مستعارا من الجوارلان العدم لانصيب له فى حد ذاته غير الشر والقبح والوجود هو الذى بكليته خير وكمال وبتمامه حسن وجمال (ينبغى) ان يعلم ان الحسن الذى يحس فى العدم كحنظل غلف بالسكر وأوهم انه حلو (المقدمة الخامسة) انه قدلاح بكرم الله تعالى بالنظر الكشفى ان جانب عدم الممكن قد حصلت له التربية فى هذه النشأة بكمال الاقتدار وثبت له فى مرتبة الحس والوهم بالصنع الكامل ثبات واستقرار وجعل مظهرا لحسن الصفات وجمالها الكائنين فى جانب احتمالها للعدم واتضح ايضا ان جانب وجود الممكن يرجح فى النشأة الاخروية ويجعل مظهر الحسن الصفات وجمالها الكائنين فى جانب وجودها فاذا علمت هذه المقدمات الخمس صار التفاوت بين حسن هذه النشأة وجمالها وبين حسن تلك النشأة وجمالها واضحا وكان حسن احدى النشأتين وقبح الاخرى لائحا وصار المرضى متميزا من غير المرضى ومن هذه التحقيقات انحل هذا السؤال واتضحت المقدمة التى كان السؤال الاول مبنيا عليها كما لايخفى على الفطن المتأمل فاذا اتضحت هذه المقدمة أقول فى جواب السؤال الاول بفضل الله جل شأنه انه قدصار معلوما بالكشف الصريح ان وجود يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام وان ظهر فى هذه النشأة ولكن وجوده من النشأة الاخروية على خلاف وجود سائر موجودات هذه النشأة وأنه قدرجح جانب وجوده وجعل مظهرا للحسن والجمال المتعلقين بوجود الاسماء والصفات وانتفى عنه تعلق شائبة العدمية بنفسه اوباصله وجعل هو وأصله طاهرا من علة العدم الذى هو منشأ كل قبح ونقص ولم يترك فيه غير استيلاء نورجانب الوجود الذى هو نصيب أهل الجنة فكان التعلق بحسنه وجماله كالتعلق بحسن الجنة وجمالها وحسن أهلها وجمالهم محمودا بالضرورة ونصيبا للكل وكلما كان الحب أكمل يكون تعلقه بحسن تلك النشأة وجمالها أزيد ويكون قدمه فى مراضى المولى جل شأنه أسبق فان التعلق بتلك النشأة ومحبتها عين التعلق بصاحب تلك النشأة ومحبته فان تلك النشأة ليست الامظهر حكمته ونقاب جماله كرداء الكبرياء والله يدعو الى دار السلام نص قاطع فى هذا الامر والله يريد الآخرة حجة واضحة لهذا المعنى والذى جعل التعلق بالآخرة كالتعلق بالدنيا مذموما وجعله مغايرا للتعلق بالمولى جل شأنه فهو لم يعلم حقيقة الآخرة كما هى وقاس الغائب على الشاهد مع وجود الفارق البين فلو اطلعت رابعة المسكينة على حقيقة الجنة كما هى لما كانت فى فكر احراق الجنة ولما اعتقدت التعلق بها مغايرا للتعلق بمولاها وقال آخر ان فى آية منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة شكاية من الفريقين اعطاهم الله سبحانه الانصاف كيف يتصور أن يدعو الله تعالى الى الجنة ثم يشكو ممن يجيب دعوته فلوكان التعلق بذلك الموطن المقدس مذموما اوكانت فيه شائبة الذم لما كانت الجنة دار الرضا والرضاهو نهاية مراتب القبول بل كانت مثل الدنيا مغضوبا عليها وعلة الغضب وباعث الذم العدم الذى هو اصل كل قبح ونقص وصار نصيبا للدنيا وسببا لكونها ملعونة ولما حصل التبرى من العدم زالت شائبة الذم والقبح وكان عدم الرضا وعدم المقبولية نصيب الاعداء ولم يبق غير الرضا والقبول والوجود والنور وغير الوصل

الاحاطة بها نطاق البيان وينكشف له تسبيح كل شئ قال الله تعالى وان من شئ الايسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم فلا محذور فيه وقدورد فلاتزكوا أنفسكم ولعل المعترض يحسب نفسه خيرا من كل شئ وهذا من ورثة الشيطان نعوذ بالله من ذلك (الجواب الخامس والعشرون) لقولهم ثم قال ليعلم ان الانبياء اذا وصلوا الى حضرة الذات بتبعية نبي من الانبياء لايكون ذلك النبي حائلا بينهم وبين الذات ولهم نصيب

والوصول والراحة والسرور أصلا قال المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام ان الجنة قيعان وان غراسها قولك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والمعنى التنزيهى الذى ظهر ههنا فى كسوة الحروف والكلمات يتمثل هناك بصورة الشجر ويكون التعلق بذلك الشجر والتلذذ منه عين التعلق والتلذذ بالمعنى التنزيهى وعلى هذا القياس ومابينه الصوفية العلية من الاسرار والدقائق فى التوحيد والاتحاد ونزلوا على المظاهر الجميلة فى هذه النشأة وعشقوها واثبتوا فى ضمن ذلك شهودا ومشاهدة واعتقد واحسن تلك المظاهر وجمالها عين حسن المولى وجماله حتى قال بعضهم ذقتك فى كل طعام لذيذ وقال الآخر ﴿ شعر ﴾

امروز چون جمال تو در پرده ظاهرست * درحيرتم كه وعده فردا براى چيست

وقال الثالث ﴿ شعر ﴾

ماهم قوم بشرب الماء من عطش * الا رأوا ماهو المقصود فى قدح

صدق أمثال هذه الكلمات بعيد عن فهم هذا الفقير ووجدانه فى هذه النشأة ولا أجد هنا طاقة تحمل هذه الدقائق ولا أراها قابلة لقبول هذه الدولة فلو كانت فيها طاقة وقابلية لما كانت مغضوبا عليها ولما قال النبى صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة واللائق بالكرامات والقابل لهذه المقامات هو الجنة ذقتك فى كل طعام لذيذ صادق على طعام الجنة لا على طعام الدنيا الذى هو مخلوط بماء العدم المسموم ولهذا لم يستحسن ارتكاب ذلك (وعند) هذا الفقير جنة كل شخص عبارة عن ظهور الاسم الالهى الذى هو مبدأ تعين ذلك الشخص وظهر ذلك الاسم بصورة الاشجار والأنهار وبصورة الحور والقصور وبصورة الولدان والغلمان فكما أن فى الاسماء الالهية تفاوتا باعتبار العلو والسفل وباعتبار الجامعية وعدمها كذلك فى الجنات أيضا تفاوت بمقدارها فلئن اثبت الشهود والمشاهدة فى ضمن ذلك الظهور فهو حسن ومستحسن ووضع شئ فى موضعه وأما اطلاق أمثال هذه الكلمات فى غير هذا الموضع فجراءة ووضع شئ فى غير موضعه وكأن الصوفية العلية من فرط محبتهم للمطلوب وكمال اشتياقهم اليه اغتنموا كل ما وصل الى مشام ارواحهم من رائحة المطلوب وظنوه من استيلاء سكر المحبة عين المطلوب والمقصود وعاملوا معه معاملة العشاق التى تليق بنفس المطلوب واحتظوا منه بحظوظ وافرة وأثبتوا المشاهدة والمكاشفة قال واحد من الا كابر ﴿ شعر ﴾

بيوى تو از جا جهم مست بخود * زهر سو كه اوازپاى برآيد

نعم امثال هذه المعاملات مجوزة فى العاشقية وعدم القرار والاستراحة من غلبة المحبة بل مستحسنة لانها لاجل الله سبحانه وتعالى وناش من شوق لقاء المطلوب المتفرد ولخطائهم حكم الصواب ولسكرهم حكم الصحو وورد فى الخبر سين بلال عند الله شين ﴿ شعر ﴾

براشهد تو خنده زندا سهد بلال

(ينبغى) أن يعلم أن مكشوف هذا الفقير هو ان رؤية كل شخص جنتى فى الجنة أيضا على مقدار ذلك الاسم الالهى الذى هو مبدأ تعينه وشخصه ويظهر ذلك الاسم فى كسوة الاشجار والانهار والحور والغلمان يعنى أن تلك الاشجار والانهار وغيرها مما كان مظاهر ذلك الاسم

بالاصالة من حضرة الذات غاية ما فى الباب ان وصولهم الى تلك الدرجة مربوط بتبعية ذلك النبى بخلاف الامم فانهم اذا وصلوا بتوسل انبيائهم يكون الانبياء حائلين الافراد من افراد هذه الامة يعنى نفسه فانه يأخذ بالاصالة من حضرة الذات وله نصيب منها والحيلولة بينه وبين الذات مفقودة والتبعية موجودة وقليل ماهم بل اقل انتهى اعلم ان هذا القول مكرر وجوابه مر فى السؤال الثانى فليرجع اليه (الجواب

المقدس يكون حكمها زمانا بكرم الله تعالى حكم الناظور وتصير وسيلة الى رؤية ذلك الشخص الغير المنكيفة ثم تعود الى حالتها الاصلية وتشغله بانفسها وهكذا الى أبد الآبدين كالتجلي البرقي الذاتي الذي اثبتوه في هذه النشأة فان تجلي الذات في حجب الاسماء والصفات دائمي في حق المستعدين لتلك الدولة وبعد مدة ترتفع حجب الاسماء والصفات وتتجلى حضرة الذات بلا حجب الاسماء والصفات وحيث ان ذلك الاسم الالهي اعتبار من اعتبارات الذات تعالت يكون متعلق رؤية كل شخص ذلك الاعتبار الذاتي الذي هو رب ذلك الشخص بالضرورة (ولا يتوهم) هنا أحد تبعضا وتجزيا فان الذات تعالت بتمامها ذلك الاعتبار لان بعض الذات ذلك الاعتبار وبعض آخر منها اعتبار آخر فان ذلك علامة النقص والحدوث تعالى الله عن ذلك (قالوا) ان ذات الله تعالى تمامها علم وتمامها قدرة وتمامها ارادة وان كان كل اعتبار تمام الذات ولكن المرئي هو ذلك الاعتبار لا اعتبارات اخر ينبغي أن يطلب سر لا تدركه الابصار من ههنا (لا يقال) اذا لم يكن تميز بين الاعتبارات وكان كل واحد منها عين الذات فما معنى جعل متعلق الرؤية اعتبارا من بين اعتبارات كثيرة لانا نقول ان هذه الاعتبارات وان كانت عين الذات بل كل واحد منها عين الآخر وليس بينها التميز والامتياز الكيفيين المعتبرين عند مأسورى عالم الكيف ولكن بينها امتياز لا كيفي والذين تخلصوا من العالم الكيفي واتصلوا بالعالم اللاكيفي باتصال لا كيفي لا يخفى عليهم هذا الامتياز اللاكيفي بل هو واضح عندهم ويجدونه كامتياز الاذن من العين نعم من كان مبدأ تعينه اسم جامع فله من جميع اعتبارات الذات تعالت وتقدست نصيب على سبيل الاعتدال على تفاوت الدرجات ولو على سبيل الاجمال ورؤيته متعلقة بجميعها ولكن لما كان ضيق جامعية الاجمال الذي هو نصيبه لازماله دائما يكون الادراك والاحاطة مفقودين في حقه ويكون لا تدركه الابصار صادقا ومن أصدق من الله حديثا (ينبغي) أن يعلم أنه اذا شرف الله سبحانه عبدا بدولة الفناء الاتم بكرمه وخلصه من قيد العدم الذي كان هو ماهيته ولم يترك منه عينا ولا أثر ايهبه له بعد مثل هذا الفناء وجودا لائقا بوجود النشأة الاخروية ومتعلقا بترجيح جانب وجود الممكن ويكون مظهر الكمالات جانب وجود الاسماء والصفات الالهية وقد ذكر تحقيق وجه ذلك فيما سبق وكان يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام مشرفا بهذه الدولة بوجوده الاول وهذا العارف تشرف بها بوجوده الثاني بالولادة الثانية ولما كان ذلك جبليا اعطاه الحسن الظاهر أيضا وهذا لما حصل بعد تجشم الكسب اكتفى فيه بنور الباطن وادخر له الحسن الظاهر في الآخرة ومثل هذا العارف بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام عزيز الوجود وأقل قليل ومثل هذا العارف وان لم يكن نبيا ولكن له بتبعية الانبياء شركة في دولة خاصة بالانبياء عليهم الصلوات وهو وان كان طفيليا ولكنه جالس على سفرة نعمتهم وان كان خادما ولكنه جالس مع المخدومين وان كان تابعا ولكنه مصاحب بالمتبوعين وربما يتيح أسرارا يغبطه الانبياء عليهم السلام فيها كما أخبر به المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولكن مثل هذه المعاملة داخل في فضل جزئي والفضل الكلي انما هو للانبياء عليهم السلام وهذا الفضل أيضا لما تيسر له بسبب متابعته اياهم كان منهم وليس العارف غير حامل أماناتهم وآية

السادس والسابع والثامن والتاسع والعشرون) لقوامهم وقال في المكتوب السادس والتسعين من المجلد الثالث (ان محمد صام طوقي عبودية يعني حلقتي الميم وهما اشارتان الى تعينيه الاول تعينه الجسدي وهو بشريته والثاني تعينه الروحي وهو ملكيته ولما فتر تعينه الجسدي بالموت قوي تعينه الروحي ولكن كان لتعينه الجسدي بقية فلما مضى الف سنة زالت تلك البقية ولم يبق لتعينه الجسدي أثر فانقطع طوق عبودية جسده وطرأ عليه الزوال والفناء فقام الف الالوهية

ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون نص قرآني رفع شأن هؤلاء الاكابر فوق شأن غيرهم ونصرهم على الكل وجعلهم غالبين (فان قيل) ان هذا العارف الذى وهب له هذا الوجود بعد الفناء الاتم هل هو بهذا الوجود أيضا فى مرتبة الحس والوهم كسائر موجودات هذه النشأة أو خرج من هذه المرتبة فان خرج فهل عرض له وجود خارجى أولا ومن المقرر عند القوم أنه لاموجود فى الخارج غير الحق سبحانه وتعالى (قلت) ان ماهو صار معلوما فى آخر الامر انه خرج وصار منسوبا الى نفس الامر ومرتبة الوهم وان كان حكمها حكم نفس الامر باعتبار الثبات والتقرر ولكنها فى الحقيقة لم تكن نفس الامر فان نفس الامر وراء تلك المرتبة وكأن هذه المرتبة برزخ بين الوهم والخارج وموجودات النشأة الاخروية كلها كائنة فى مرتبة نفس الامر بل الصفات الواجبية سوى الصفات الثمانية الحقيقية كلها فى تلك المرتبة ولاموجود فى مرتبة الخارج غير الذات الاقدس وغير صفاته الثمانية فظهر للموجودات ثلاث مراتب مرتبة الوهم التى هى نصيب أكثر أفراد هذه النشأة والانبياء عليهم الصلاة والسلام خارجون بأجمعهم من هذه المرتبة وكذلك الملائكة الكرام عليهم السلام فان وجودهم مناسب لوجود النشأة الاخروية وصار أقل أولياء العظام مشرفا بهذه الدولة أيضا وتخلص من مرتبة الوهم وصار ملحقا بنفس الامر (المرتبة) الثانية مرتبة نفس الامر وفيها صفات الواجب وأفعاله تعالى والملائكة الكرام أيضا موجودون فى تلك المرتبة ووجود النشأة الاخروية أيضا ثابت فى تلك المرتبة وكذلك الانبياء والاقل من الاولياء أيضا خرجوا الى تلك المرتبة وانما الفرق ان صفات الواجب جل شانه فى مركز ذلك المقام الذى هو أشرف اجزائه وسائر الموجودات فى أطراف ذلك المركز واكنافه على حسب الاستعداد (والمرتبة) الثالثة مرتبة الخارج والموجود هنالك الذات وصفات الواجب الثمانية فان كان فرق فانما هو باعتبار المركز وغير المركز فان الاشرف أنسب بالاقدس (فان قيل) مامزية الخروج من مرتبة الوهم الى مرتبة نفس الامر وأى قرب مربوط به (قلت) ان منشأ كل خير وكمال وحسن وجمال هو الوجود وكلما يكون حصول القوة والاستقرار للوجود أزيد تكون تلك الصفات أكمل ولاشك ان الوجود النفس الامرى أقوى وأثبت من الوجود الوهمى فيكون الخير والكمال فيه أتم وأكمل بالضرورة وأى كلام فى قرب من كان موجودا فى مرتبة صفاته وأفعاله تعالى وحصل له جوار صفات الخالقية والرازقية وغيرهما (ينبغى) ان يعلم ان ثبوت العدم وكذلك ثبوت الكمالات التى ملحوظ فيها شائبة العدم وان كانت تلك الكمالات من الكمالات الصفاتية كله فى مرتبة الحس والوهم فانه مالم يحصل التبرى من العدم بالكلية ولم يزل عين العدم وأثره لايكون لائقا بالوصول الى مرتبة نفس الامر وان كان فى الثبوت الوهمى باعتبار القوة والضعف درجات فانه كلما كان العدم أقوى يكون التعلق بمرتبة الوهم أتم واذا ضعف يكون التعلق أقل وكثير من الاولياء الذين جاوزوا مراتب العدم ولم يبق فيهم شئ من العدم غير الاثر وان لم يكونوا داخلين فى مرتبة نفس الامر مادام هذا الاثر باقيا ولكنهم يتجاوزون مرتبة الوهم ويصلون الى نقطتها الاخيرة

مقامه فصار محمد احمد وانتقلت الولاية المحمدية الى الولاية الاحمدية انتهى ولقولهم وقال فى المكتوب التاسع والمائتين من الجلد الاول ان نبوته صلم تعلق بالنشأة العنصرية باعتبار الحقيقة المحمدية بل باعتبار الحقيقتين المحمدية والاحمدية لكن غلبت نشأته العنصرية المحمدية على الملكية الاحمدية لتحصيل المناسبة بينه وبين الامة فتنا فى الافادة والاستفادة ولهذا أمر بقوله انما انا بشر مثلكم

(ويصيرون)

ويصيرون من نظار مرتبة نفس الامر ويحصلون نصيبا من هذا المقام ويكون محسوسا ان الانبياء
الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام وكذلك بعض متابعي الانبياء وان كان
أقل وصلوا الى نهاية مرتبة نفس الامر ولكل منهم هناك موطن خاص ومقام على حدة
على تفاوت درجاتهم ويشاهد الحروف والكلمات القرآنية ايضا هنالك ويرى مقام هؤلاء فوق مقام
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكأنها خرجت من هذا المقام وصارت برزخا بين هذا المقام وبين
مقام فوقه قبل الوصول اليه واختارت الاقامة هنالك فان المقام الفوقاني مخصوص بذات الواجب
وصفاته تعالى ولا موجود في الخارج غيره سبحانه وتعالى ولما كانت في هذه الحروف والكلمات
سمات الحدوث ليست فيها قابلية الوصول الى ذلك المقام ولكنها اسبق قدما من جميع موجودات
تلك المرتبة ولها تمسك باذيال مدلولاتها والكبراء الذين يقيمون في منتهى مرتبة نفس الامر ناظرون
الى مرتبة فوقانية وكانهم بكليتهم صاروا أبصارا من كمال شوقهم اليها والعجب ان هؤلاء
الاكابر مع وجود هذا التوطن والاقامة لهم بحكم المرء مع من أحب معية مع محبوبهم مجهولة
الكيفية وهم معه بلا انفسهم ومأنوسون ومألوفون به بلا اتحاد الاثنينية ولما لوحظ في ذلك
الاثناء معية الحروف والكلمات القرآنية بتلك المرتبة المقدسة علم انه لا نسبة لهذه المعية بمعية
الآخرين وانها عالية جدا لا يمكن ادراكها لكونها مربوطة بابطن البطون واين المجال هنالك
لفهم المخلوقين ومن علو شأن هذه الحروف والكلمات المقدسة ورد القرآن كلام الله غير مخلوق
ويعلم ان الكلام النفسي هو هذه الحروف والكلمات كما حققه القاضي عضد وقال ان هذه
الحروف والكلمات هي الكلام القديم النفسي بلا تقديم وتأخير وجعل التقديم والتأخير
عائدا الى قصور الآلات الحادثة (فان قيل) لو كانت هذه الحروف والكلمات كلاما نفسيا
ينبغي أن تكون داخلة في مرتبة الخارج وقد مر آنفا انها لا تكون داخلة في ذلك المقام
فاوجه ذلك (قلت) ان هذه الحروف والكلمات حيث كانت مركوزة في الاذهان بالتقديم
والتأخير يظهر بهذه الملاحظة في النظر الكشفي عدم دخولها في مرتبة الخارج بالضرورة
ولما لوحظت مرة ثانية بلا ملاحظة التقديم والتأخير شوهدت داخلة فيها وملحقة باصلها
بل متحدة بها فاي نسبة لمعيتها بمعية الآخرين فان فيها اتحادا ولا مجال للاتحاد في معية الآخرين
سبحان الله اذا كان هذه الحروف والكلمات القرآنية نفس الكلام القديم السبحاني يكون
ظهوره في هذه النشأة بخلاف سائر الصفات القديمة بنفسه فان الحروف والكلمات على هذا
التقدير نفسه وليس له نقاب غير التقديم والتأخير العارضين من جهة قصور آلة التكلم
فاقرب الاشياء الى جناب قدس الحق جل وعلا الذي هو القرآن المجيد اجلى واظهر في عالم
الظلال باصالته من غير ان يصيبه غبار الظلية وجعل التقديم والتأخير حجابا لعيون المحجوبين
ولهذا كان افضل العبادة تلاوة القرآن المجيد وكانت شفاعته اسرع قبولا من شفاعة الآخرين
سواء كانت شفاعة ملك مقرب او نبي مرسل ولا يمكن تفصيل النتائج والثمرات المترتبة على تلاوة
القرآن وكثيرا ما توصل التالي الى محل لا مجال فيه لذرة (فان قيل) هل هذه الدولة مخصوصة
بالحروف والكلمات القرآنية او اشتركت معها في هذه الدولة حروف سائر الكتب المنزلة
وكلماتها وكانت كلاما قديما نفسيا كمثلها (قلت) للكل شركة في هذه الدولة والفرق الذي

فأكد البشرية بمماثلتهم
وبعد ارتحاله عن النشأة
العنصرية غلب جانب
الروحانية ونقص جانب
البشرية ونقص نورانية
الدعوة وغلب الظلمة
ولما مضى من رحلته الف
سنة غلب جانب الروحانية
وعدمت البشرية وانصبغت
بصبغ عالم الامر فبالضرورة
رجع عالم خلقه الى عالم
الامر واتحدت المحمدية
بالاحدية انتهى ولقولهم
وقال في موضع آخر ان
الحقيقة المحمدية تبقى
شاغرة حتى يأتي عيسى
عليه السلام فيعرج اليها
فينزلها فكأنه يقول انه

يتمثل فى نظر كشفى هو ان القرآن المجيد كانه مركز الدائرة وسائر الكتب المنزلة بل جميع ما يقع به التكلم من الازل الى الابد كانه محيط تلك الدائرة فكان القرآن اصل الكل واشرف جميع الكتب فان المركز اشرف اجزاء الدائرة واصل جميع نقط الدائرة وسائر النقط كانها تفصيله وهو اجمالها قال الله تعالى وانه لفى زبر الاولين (فان قيل) قد علم من التحقيق السابق ان الشهود والمشاهدة فى ضمن المظاهر الجميلة كما قالوا غير واقع فى هذه النشأة ولا قابلية فى هؤلاء لمظهرية تلك المرتبة المقدسة فهل لها تحقق فى هذه النشأة فى غير هذه المظاهر اولا (قلت) ان معتقد هذا الفقير هو ان نصيب هذه النشأة الايقان فقط والرؤية البصرية والمشاهدة التى هى عبارة عن الرؤية القلبية على تفاوت الدرجات نتيجة ذلك الايقان وثمراته المربوطة بالآخرة نقل صاحب التعرف الذى هو من اكابر هذه الطائفة العلية فى كتابه اجماع المشائخ فى هذا الباب وقال واجمعوا على انه تعالى لا يرى فى الدنيا بالابصار ولا بالقلوب الا من جهة الايقان (فان قيل) ان من المقرر عند هذه الطائفة العلية ان اليقين مراتب ثلاثا علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وقالوا ان علم اليقين عبارة عن الاستدلال بالاثر على المؤثر كيقين حاصل بوجود النار مثلا من طريق الاستدلال بالعلم بوجود الدخان وعين اليقين عبارة عن رؤية النار نفسها مثلا وحق اليقين عبارة عن التحقق بالنار مثلا فاذا فقدت الرؤية القلبية أيضا كيف يتحقق عين اليقين وكيف يصدق اجماع المشائخ على عدم الرؤية مطلقا (قلت) لعل مراده بالاجماع اجماع المشائخ المتقدمين والمتأخرون حكموا على خلاف ذلك وجوزوا الرؤية القلبية وهذا الحكم لم يثبت عند هذا الفقير وهذه الدرجات الثلاث التى بينوها لليقين كلها داخلة فى علم اليقين لم تخرج بعد من الاستدلال ولم تتحول من العلم الى العين وما قالوا فى تمثيل عين اليقين من رؤية النار ليس هو رؤية النار بل رؤية الدخان التى استدلوا بها على وجود النار فكما انه كان فى علم اليقين استدلال من العلم بوجود الدخان على وجود النار كذلك هنا استدلال من رؤية الدخان على وجود النار وهذا اليقين الثانى اتم من اليقين الاول لقوة دليله فان هناك علما بالدليل وهنا رؤية الدليل وكذلك فى حق اليقين تحقق بالدخان لا بالنار واستدلال به على النار وهذا اليقين أتم من كل من اليقينين السابقين واكمل فانه استدلال بنفسه الذى صار دخانا على وجود النار وبين الانفس والآفاق فرق واضح قال الله تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وقال الله تعالى وفى الارض آيات للموقنين وفى انفسكم افلا تبصرون وكل ما يرى فى الآفاق والانفس آيات المطلوب لا نفس المطلوب فكان المرئى فى الآفاق والانفس هو الدخان الذى هو آية النار لا النار فتكون المعاملة فى الآفاق والانفس هى الاستدلال الذى هو حقيقة علم اليقين واما حق اليقين فينبغى تشخيصها فيما وراء الآفاق والانفس سبحان الله كيف قرر الاكابر وجدان المطلوب فى الانفس واعتقدوا خارج الانفس مما لا حاصل فيه فقال واحد منهم (شعر)

لا تطف فى كل صوب مثل اعمى * فان الكل معك فى العبا

وقال الآخر (شعر)

چون جلوهٔ آن جال بيرون زتو نيست * پا در دامن وسر در جيب اندر كش

حينئذ تغلب بشريته فتوجد المناسبة بينه وبين الامة فتتأتى الافادة والاستفادة حينئذ واما قبل ذلك فلا يصح الاشارة لغلبة روحانيته فوجب ان يكون ذلك الفرد هو بزعمه انتهى ولقولهم وقال فى المكتوب التاسع والمأتين من الجلد الاول (ومن هنا يعنى من اجل أن بعد مضى الف سنة لا يبقى من التعين الجسد اثر نقلوا عن الشرائع المتقدمة ان بعد مضى الف سنة من رحلة كل واحد من اولى العزم من الرسل العظام يبعث

وقال الثالث (شعر)

فلو سعت ذرة فى عمرها طلبا ❁ خيرا وشرا ترى فى نفسها ا كتمنا

قال صاحب الفصوص التجلى من الذات لا يكون الا بصورة المتجلى له وقال غيره من الا كابر ان أهل الله كلما يرون بعد الفناء والبقاء يرونه فى انفسهم وكلما يعرفون يعرفونه فى انفسهم وحيرتهم فى وجود انفسهم وفى انفسكم افلا تبصرون وعند هذا الفقير الانفس ايضا كالآفاق مما لا حاصل فيه خالية عن وجدان المطلوب فيها ولانصيب منه لها والذى فى الآفاق والانفس هو الاستدلال على المطلوب والدلالة على المقصود والوصول الى المطلوب مربوط بما وراء الآفاق والانفس ومنوط بما سوى السلوك والجذبة فان السلوك سير آفاقى والجذبة سير انفسى فيكون السلوك والجذبة والسير الآفاقى والانفسى كلها داخلة فى السير الى الله وما قالوا ان السلوك والسير الآفاقى فى السير الى الله والجذبة والسير الانفسى فى السير فى الله ماذا نصنع ظهر لهم كذلك وظهر لى هكذا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وابن القدرة لمثلى المسكين الآكل من فضلتهم ان يتكلم على خلاف مذاقهم ولكن لما ترقت المعاملة من التقليد قال ما نا له خالف القوم أو وافقهم والتزام أبى يوسف بعد ترقيه من التقليد موافقة أبى حنيفة الذى هو استاذه خطأ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا (فان قيل) اذا كان هذه الدرجات الثلاث من اليقين داخلة فى علم اليقين فما يكون عين اليقين عندك (قلت) ان عين اليقين عبارة عن تلك الحالة التى هى للدخان مع النار فاذا انتهى المستدل الى منتهى درجة الدليل الذى هو الدخان تحدث فيه أيضا حالة ثابتة للدخان مع النار وعند هذا الفقير هذه الحالة معبر عنها بعين اليقين فانه فوق علم الاستدلال وو راء الآفاق والانفس ولما ارتفع حجاب الاستدلال من البين الذى هو نهاية مرتبة العلم خرج الامر من العلم الى الكشف بالضرورة وانجر من الغيب الى الشهود والحضور (ينبغى) ان يعلم ان الشهود والحضور غير الرؤية والاحساس الا ترى ان شهود الشمس لضعيف البصر وقت انتشار شعاعها حاصل بخلاف الرؤية فانها غير متحققة ❁ تنبيه ❁ ان التحقق بالدخان درجتين وانه شامل لعلم اليقين وعين اليقين على التحقيق الذى ذكرناه فانه ما لم يطو جميع نقط الدخان فى التحقق به ولم ينته الى نقطته الاخيرة فهو علم اليقين فان كل نقطة بقيت حجاب مستلزم للاستدلال فاذا تحقق بجميع النقط وانتهى الى النقطة الاخيرة خرج من الاستدلال لان الحجب قد ارتفعت بالتمام وثبت له عين اليقين كنفس الدخان فافهم وماذا أكتب من حق اليقين فان كمال تحققه مربوط بالنشأة الاخروية فان كان منه نصيب فى الدنيا فهو مخصوص بأخص الخواص الذى كان السير الانفسى الذى له مشابهة بحق اليقين داخلا عنده فى علم اليقين وكان الانفس لديه فى حكم الآفاق وصار علمه الحضورى المتعلق بالانفس علما حصوليا وحصل له عين اليقين فيما وراء الآفاق والانفس وقليل ماهم ❁ خاتمة ❁ حسنة فى بيان الحسن والجمال المحمديين على صاحبهما الصلاة والسلام الذين هما متعلق محبة رب العالمين وانه صلى الله عليه وسلم كان بذلك الجمال محبوب رب العالمين جل شأنه (اعلم) ان يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام وان كان بالصباحة التى كانت فيه محبوب يعقوب عليه السلام ولكن نبينا خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة

رسول أخر انتهى أعلم أن ايضاح اجوبة هذه الاعتراضات الاربعة يظهر بان نذكر اصطلاحات الشيخ أحمد رحمه الله اولا ليدفع شبهتهم وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم مركب من عالم الخلق وهو ما يقبل الخرق والتجزى والالتيام ومن عالم الامر وهو مالا يقبل الخرق والتجزى والالتيام ورب عالم خلقه صلم العلم ورب عالم امره شأن العلم ومنشؤه فالحقيقة المحمدية ههنا عبارة عن حقيقته الامكانية العنصرية والحقيقة الاحمدية كناية

والسلام بالملاحة التي هي فيه محبوب خالق الارض والسموات وخلق الارض والسماء والمكان والزمان بطفيليته صلى الله عليه وسلم كما ورد (ينبغي) ان يعلم ان الخلق المحمدي ليس كخلق سائر افراد الانسان بل لا مناسبة له بخلق فرد من افراد العالم وهو صلى الله عليه وسلم مع وجود النشأة العنصرية خلق من نور الحق جل وعلا كما قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام خلقت من نور الله وهذه الدولة لم تتيسر لغيره صلى الله عليه وسلم وبيان هذه الدقيقة هوانه قدمر فيما سبق ان الصفات الثمانية الحقيقية الواجبية وان كانت داخلة في دائرة الوجوب ولكن فيها بواسطة احتياجها الى حضرة الذات رائحة الامكان فاذا كان في الصفات الحقيقية القديمة مجال لرائحة الامكان يكون في الصفات الاضافية الواجبية ثبوت الامكان بالطريق الاولى وعدم قدمها اول دليل على الامكانية فيها وقد علم بالكشف الصريح ان خلقته صلى الله عليه وسلم ناشئة من الامكان الذي هو متعلق بالصفات الاضافية لا الامكان الذي هو كائن في سائر افراد العالم وكلما يطالع صحيفة ممكنات العالم بدقة النظر لايشاهد وجوده صلى الله عليه وسلم فيها بل يكون منشأ خلقته وامكانه صلى الله عليه وسلم في عالم الممكنات بل يكون فوق هذا العالم فلاجرم لايكون له ظل وأيضا ان ظل كل شخص في عالم الشهادة الطف من ذلك الشخص فاذا لم يكن الطف منه صلى الله عليه وسلم في العالم كيف يتصور له ظل (اسمع) ان صفة العلم من الصفات الحقيقية وداخلة في دائرة الموجود الخارجي فاذا عرضت لها الاضافة وانقسمت بها على العلم الاجمالي والعلم التفصيلي مثلا تكون تلك الاقسام من الصفات الاضافية وداخلة في مرتبة نفس الامر التي هي مقر الصفات الاضافية ويشاهد ان العلم الاجمالي الذي صار من الصفات الاضافية نور ظهر في النشأة العنصرية بعد الانصباب من الاصلاب الى الارحام المتكاثرة بمقتضى حكم ومصالح بصورة الانسان الذي هو على أحسن تقويم وصار مسمى بمحمد وأحمد (ينبغي) ان يستمع كال الاستماع ان هذا القدر من الاجمال وان جعل العلم المطلق مقيدا وأخرجه من الحقيقة الى الاضافة ولكن لم تحصل منه زيادة في المقسم اصلا ولم يقيده شيء قطعا فان اجمال العلم نفس العلم لانه امر زائد منضم الى العلم بخلاف تفصيل العلم فانه يقتضي جزئيات متكثرة حتى يتصور التفصيل والعجب من قيد كان مظهرا للاطلاق والعجب من مقيد صار نفس المطلق ينبغي ان يلاحظ مثل هذه اللطافة في مطلق العلم بالنسبة الى الذات فانه يمكن ان يكون العلم نفس العالم ونفس المعلوم كانه كائن في العلم الحضوري بخلاف صفات اخر فانها ليست فيها هذه القابلية فانه لايمكن ان يقال ان القدرة عين القادر وعين المقدور والارادة عين المريد وعين المراد فللعلم اتحاد مع ذات العالم واضمحلال فيه ليس ذلك لغيره ينبغي ان يدرك من ههنا قرب أحد من الاحد فان الواسطة بينهما صفة العلم التي له اتحاد بالمطلوب فكيف يكون للحجابية فيها مجال وأيضا في العلم حسن ذاتي ليس هو لغيره من الصفات ولهذا أحب صفات الواجب عند الحق جل وعلا بزعم هذا الفقير هو صفة العلم وحيث ان في حسنه شائبة اللا كيفية فالحس قاصر عن ادراكه وادراك ذلك الحسن على وجه التمام مربوط

(بالنشأة)

هن حقيقته الامكانية الامرية النورية والنبي صلعم باعتبار عالم امره يربى عالم ملكوت السموات والارض وباعتبار عالم خلقه يرشد العالم العنصري لمناسبة عالم خلقه بالبشرية وبالعالم العنصري وبعد انتقاله صلعم من العالم العنصري الى العالم الروحاني انتقصت هذه المناسبة بسبب انتقاص آثار النشأة العنصرية كالاكل والشرب والنوم والمرض وغير ذلك من الصفات الجسمانية العنصرية وبقي فيه من

بالنشأة الاخروية التي هي موطن الرؤية فاذا رأوا الله عزوجل يدركون جمال محمد صلى الله عليه وسلم وان أعطى يوسف عليه السلام في هذه النشأة ثلثي الحسن وقسم الثلث الباقي للكل ولكن الحسن في النشأة الاخروية هو الحسن المحمدي والجمال هو الجمال المحمدي عليه الصلاة والسلام فانه محبوب الحق جل سلطانه وكيف يكون لحسن الآخرين مشاركة بحسن صفة العلم فان حسنها بواسطة اتحادها بالمطلوب عين حسن المطلوب ولما لم يكن هذا الاتحاد لغيرها ليس فيه هذا الحسن فالخلقة المحمدية عليه وعلى آله الصلاة والسلام مع وجود الحدوث مستندة الى قدم الذات تعالت وكانت أحكامها أيضا منتهية الى وجوب الذات وكان حسنه حسن الذات من حيث إنه ليس فيه شائبة غير الحسن فلما كان كذلك صار متعلق المحبة الجميل المطلق وكان محبوبه ان الله جميل يحب الجمال (فان قيل) ان قوله تعالى يحبهم يدل على ان محبة الحق سبحانه متعلق بغيره صلى الله عليه وسلم أيضا ويكون الآخرون ايضا محبوبيه سبحانه وتعالى فما وجه تخصيصه صلى الله عليه وسلم مع كونها موجودة في غيره (قلت) المحبة قسمان قسم يتعلق بذات المحب وقسم يتعلق بغير ذاته والقسم الاول محبة ذاتية وهي اعلى أقسام المحبة فانه لا يحب أحد شيئا مثل حبه لنفسه وأيضا هذا القسم من المحبة أحكم وأوثق فانها لا تزول بعروض عارض وأيضا متعلق هذا القسم محبوب صرف ليست فيه شائبة المحبة بخلاف القسم الثاني فانها عرضية وقابلة للزوال ومتعلقه وان كان من وجه محبوبا ولكن فيه محبة أيضا من وجوه متعددة وحيث كان حسن خاتم الرسل وجماله عليه الصلاة والسلام مستندين الى حسن حضرة الذات تعالت وجمالها كما مر يكون القسم الاول الذي هو متعلق بالذات متعلقا به عليه وعلى آله الصلاة والسلام بالضرورة ويكون صلى الله عليه وسلم بتعلق المحبة كالذات محبوبا صرفا ولما لم تكن هذه الدولة ميسرة لغيره وقل نصيبهم من الحسن الذاتي يتعلق بهم من المحبة القسم الثاني ويجعلهم محبوبا من وجه والمحبوب المطلق هو النبي صلى الله عليه وسلم فانه كذات المحب محبوب دائما ويكون محسوسا ان غلبة المحبة التي هي في موسى للحق سبحانه وكان هو بتلك المحبة رئيس المحبين مثلها في الحق سبحانه لحضرة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وكلما يغوص هذا الفقير في بحر هاتين المحبتين ليدرك التفاوت بينهما قوة وضعفا ويجد المحبة التي هي في الخالق أشد من محبة المخلوق بحكم ألا ان حزب الله هم الغالبون لا يظهر التفاوت أصلا وكأن هاتين المحبتين وزنت بميزان العدالة متساويتين ولم يقع بينهما تفاوت بالزيادة والنقصان مقدار شعرة (فان قيل) ان الصوفية العلية حكموا بكون تمام افراد العالم مظاهر الاسماء الالهية ومجاليها ووجدوا حقائق الاشياء عين تلك الاسماء واعتقدوا ان الاشياء ظلال الاسماء فجعلوا تمام العالم ظهور الاسماء الالهية فما وجه تخصيص ظهور بعض الاسماء بخلقته صلى الله عليه وسلم كما مر (قلت) ان حقائق الاشياء عند الصوفية هي الاعيان الثابتة التي هي عبارة عن الصور العلمية للاسماء الالهية لا الاسماء الالهية أنفسها وقالوا ان هذا العالم هو ظهور تلك الصور العلمية وان قالوا انه ظهور الاسماء ايضا على سبيل التجوز بل الصورة العلمية للشئ عندهم عين ذلك الشئ لا شبح ذلك الشئ ومثاله وماقاله هذا الفقير في خلقته صلى الله عليه وسلم ظهور نفس الاسم الالهي جل

الصفات البشرية التوجه الى العالم السفلي لارشاد امته وبعد مضي الزمان المديد زال هذا التوجه والالتفات الى العالم العنصري أيضا وهو المراد عنده بفناء جسمه صلم لا الهيكل المخصوص الجسدي كما فهمه المعترض من كلامه واستغرق في بحر مشاهدة جمال ذاته تعالى واراد الشيخ أحمد رحمه الله بالفناء ماأراده القاضي

شأنه لاظهور الصورة العلمية لذلك الاسم شتان مابين نفس الشئ وبين صورته العلميـة الاترى ان النار اذاتصورت فى الاذهان أين لها الاشراق والاضاءة وقد كان كمال النار وجمالها هو الاشراق والاضاءة وليس فى صورتها العلمية غير شبحها ومثالهـا قبله أرباب المعقول أولا بل قالوا انهاعين النـار ولكن كشفنا الصريح مكذب لقول من قال بالعينية وصورة النار العلمية ليست غير شبح النار الموجودة فى الخارج ويكون محسوسا ان كلمـا هو ظهور الصور العلمية للا سمـاء امكانه ووجوده من قبيل امكان العالم ووجوده الذى تحقق له ثبات وتقرر بصنع الله تعـالى فى مرتبـة الوهم وماهو ظهور الاسم الالهى كما مر فى خلقته صلى الله عليه وسلم امكانه من قبيل امكان الصفـات الاضافية ووجوده أيضا مثل وجود تلك الصفات فى نفس الامر ولايقع النظر على أحد يكون ظهورا للاسم الالهى جل سلطانه غير النبى صلى الله عليه وسلم الا القرآن المجيد فانه أيضا ظهور نفس اسم الهى كما ذكرت شمة منه فيمـا سبق غاية مافى الباب ان منشأ الظهور القرآنى من الصفات الحقيقية ومنشأ الظهور المحمدى من الصفات الاضافية فبالضرورة قالوا الذلك قديما وغير مخلوق ولهذا حادثا ومخلوقا ومعاملة الكعبة الربانية أعجب من هذين الظهورين الاسمين فان هنالك ظهور معنى تنزيهى بلا كسوة الصور والاشـكال فان الكعبة التى هى مسجود اليها لجميع الخلائق ليست بعبارة من الحجر والمدر وليست هى ايضا سقفا وجدرا فانه لولم تكن هذه فرضا تكون الكعبة كعبة باقية على حالها ومسجودا اليها فهناك ظهور ولاصورة أصلا وهذا من أعجب العجائب (اسمـع اسمع) انه وان لم يكن لاحد شركة فى هذه الدولة الخاصة المحمدية (١) ولكن يدرك هذا القدر انه قد بقيت بقية من تلك الدولة وهى الخاصة به بعد تخليقه وتكميله عليه وعـلى آله الصلاة والسلام فان الزيادة والفضلة من لوازم خوان ضيافة الكرماء لتكون نصيبا للخدمة وحصة فاعطيها واحد من أمته صلى الله عليه وسلم وجعلت خمير طينته وجعـل بتبعيتـه ووراثته شريك دولته الخاصة به عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ع) لاعسر فى أمر مع الكرام * وهذه البقية كبقية طينة آدم عليه السـلام حيث كانت نصيبا لخلقة النخلة كما قال عليـه وعـلى آله الصلاة اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طينة آدم بلى (ع) وللارض من كاس الكرام نصيب (فان قيل) قد جعل الشيخ محي الدين بن عربى واتباعه الحقيقـة المحمدية عبارة عن حضرة اجمـال العلم وقالوا له تعينا اولا وتجليا ذاتيا واعتقدوا مافوقه اللاتعـين الذى هو حضرة الذات البحت وأنت جعلته قسمـا من العلم وادخلته فى الصفات الاضافية التى هى دون الصفات الحقيقية فاوجه ذلك (قلت) ان الشيخ محي الدين بن العربى لايقول بوجود موجـود فى الخارج غـير احدية الذات المجردة ولا يثبت الوجود للصفات ولو كانت حقيقية فى غير العلم فيكون التعين الاول عنـده بالضرورة علما اجماليا ويتصور ثبوت الصفات بعده فان ثبوتهـا فرع ثبوت العـلم فانه لايقول بثبوتهـا فى غـير العلم فيكـون العـلم اسبق من الكل وجامعـا لجميـع الكمـالات والذى صـار مكشوفا لـدى الفقـير هو ان الصفات الحقيقية الثمـانية كالذات موجودة فى الخارج والتفاوت انما هـو باعتبـار المركزية وعدم المركزية كما مر وهذا القول موافق لآراء علماء أهل السنة والجماعة شكر الله

عياض رحمه الله فى الشفاء فى القسم الثالث فيما يجب للنبى صلى الله عليه وسلم اويجوز عليه فظاهرهم واجسـادهم وبنيتهم متصفة باوصاف البشر طار عليها مايطرأ على البشر من الاعراض والاسقام والموت والفناء ونعـوت الا نسا نيـة وار واحهـم وبوا طنهم متصفة باعلى من اوصاف البشر متعلقة بالملأ الاعلى انتهى والاولياء لايتوجهون

(١) قوله فى هذه الدولة الخـاصة المحمديـة الخ الاشارة الى ماسبق ذكره هنا وهو كون خلقته صلى الله عليه وسلم ظهور الاسم الالهى دون ان تكـون ظهور صورة ذلك الاسم العلميـة كخلقة من سواه وليس المراد بهـا النبوة والرسالة أو خاتميتهما كما زعم المعاندون فانها لامدخل لها هنا ولاخطرت ببـال الامام قدس سره هنا قطعا كما لايخفى على المنصف منه

سعيهم حيث قالوا ان وجود الصفات زائدة على وجود الذات وعلى هذا التقدير لامعنى لجعل التعين الاول عبارة عن العلم الاجمالى بل لاجمال الاطلاق التعين أيضا واسبق جميع الصفات صفة الحياة وصفة العلم تابعة لها فتقديم العلم عليها غير متصور خصوصا اذا انضم قيد الى العلم فانه ادون من مطلق العلم وداخل فى الاضافية كما مر ثم اذا قالوا العلم الاجمالى انه تعين اول للعلم فله مساغ ويكون تعينه الثانى علما تفصيليا (فان قيل) ان الشيخ محى الدين قال العلم الاجمالى أنه حقيقة محمدية واعتقد هذه النشأة العنصرية ظهوره فهل مراده من الظهور ظهور نفس الاسم كما قلت انت أو ظهور صورة ذلك الاسم كما هو فى سائر الممكنات (قلت) مراده ظهور صورة الاسم فان التعين الاول عنده قدس سره تعين علمى فانه قال للتعينين الاولين تعينا علميا وللتعينات الثلاثة الاخيرة تعينا خارجيا والتعين العلمى هو صورة شأن العلم الذى قال انه عين الذات فى الخارج واثبت صورته فى العلم وتلك الصورة العلمية التى هى الحقيقة المحمدية ظهرت فى النشأة العنصرية بصورة انسانية محمدية وبالجملة أن كل مقام فيه ظهور فهو ظهور الصورة العلمية عند الشيخ وان كانت صفات الواجب جل شأنه فالصفات لاوجود لها عنده فى غير العلم ولا موجود عنده فى الخارج غير الذات البحت (فان قيل) فى تلك المرتبة اتحاد العلم والعالم والمعلوم وحاصل ذلك هو العلم الحضورى فلا يكون لصورة الاسم هناك مجال لان حصول الصورة انما هو فى العلم الحصولى والحاضر فى العلم الحضورى هو نفس المعلوم لاصورته (قلت) ان تلك المرتبة ليست هى مرتبة الذات البحت ولهذا قال لها تعينا وتنزلا فلا تكون موجودة فى الخارج فاذا لم تكن موجودة فى الخارج لابد لها من الثبوت العلمى ولهذا قال لها تعينا علميا ولا بد للثبوت العلمى من صورة المعلوم فلزم من هذا البيان ان فى العلم الحضورى أيضا صورة للمعلوم مع وجود حضور نفس المعلوم وان الحاضر ليس هو المعلوم الخالص بل تطرق اليه الاعتبار واخرجه من النفس الى الصورة ولايدرك فهم كل احد هذه الدقة ومن لم يصل الى الذات البحت بوصول لا كيفى لايدرك هذه الدقيقة سبحان الله اى قدرة واستطاعة لمثلى الفقير العاجز المتأخر ان يتكلم بمعارف اكابر الانبياء أولى العزم بعد ألف سنة من بعثة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وبين دقائق كمالات المبدأ فى شفير المعاد (شعر)

ولكن سيدى أعلى مقامى * فحقت لى مباها فى الهلال
كأنى تربة فيها سحاب الا * ربيع ممطر ماء زلالا
فلولى ألف ألسنة وأثنى * بها ما ازددت الا انفعالا

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وقد كان فى خاطرى انا كتب شمة من بيان الصباحة والملاحة الواردتين فى الحديث النبوى أخى يوسف اصبح وانا املح وان اتكلم فى هذا الباب بالرمز والاشارة ولكن رأيت ان الرمز والاشارة قاصر فى اداء المقصود والمستمعون عاجزون عن فهمه ومقطعات الحروف القرآنية كلها رموز واشارات الى حقائق الاحوال ودقائق الاسرار الكائنة بين المحب والمحبوب

الى نعمة الجنة من الاكل والشرب ومرادهم فى الجنة رضاء الله ولقاؤه تعالى فكيف يلتفتون الى النعمة الدنيوية الخسيسة وغلبت روحانيته صلعم على جسمانيته وقرب جسمانيته الى الروحانية وهذا معنى عروج الحقيقة المحمدية ولحاقها بالحقيقة الاحدية وخلو مكانها صلعم مع ان جسده الشريف باق على حاله لا يبلى منه

ولكن من الذي يدركها ويفهمها والعلماء الراسخون الذين حكمهم حكم خدام حبيب رب العالمين وغلمانه وان كان لهم اطلاع عليها لما أنه يجوز ان يكون للخدام اطلاع على بعض اسرار مخاديمهم الخفية بل يجوز ان تكون بين الخادم والمخدوم معاملة بطريق تبعيته للمخدوم وان يكون الخادم شريكاله فى دولته الخاصة به بتطفله ولكنهم لو اظهروا شمة من هذا البيان يكونون خونة ومهلكين أنفسهم ويصدق فى حقهم قطع البلعوم الذى قاله أبو هريرة رضى الله عنه يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى نفد الرقت ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله واصحابه البررة التقى

﴿ المكتوب الحادى والمائة الى الشيخ عبدالله فى المنع من تفسير آيات القرآن وتأويلها على طبق مذاق الفلاسفة ﴾

سلمكم الله سبحانه وعافاكم عن البليات قد أرسلت كتاب تبصرة الرحمن الذى كنتم ارسلتموه وقد طالعت بعض مواضعها فوجدت ان لمصنفه ميلا عظيما الى مذهب الفلاسفة بحيث يكاد يجعل الحكماء مساوين للانبياء عليهم الصلاة والسلام ووقع النظر على آية فى سورة هود قد فسرها على طرز الحكماء خلاف طور الانبياء وسوى بين قول الحكماء والانبياء عليهم السلام وقال فى بيان معنى هذه الآية أولئك الذين ليس لهم باتفاق الانبياء والحكماء الا النار الحسى أو العقلى الخ وأين المجال لاتفاق الحكماء مع وجود اجماع الانبياء وأى اعتبار فى قولهم فى العذاب الأخروى خصوصا اذا كان مخالفا لقول الانبياء عليهم السلام ومقصود الفلاسفة من اثبات العذاب العقلى هو رفع العذاب الحسى الذى وقع اجماع الانبياء على ثبوته وبين الآيات القرآنية موافقاً لمذاق الحكماء فى مواضع أخر أيضا وان لم يكن مخالفا للمذهب المبين فطالعة هذا الكتاب لا يخلو عن مضرات خفية بل جلية واعتقدنا اظهار هذا المعنى لازما وكتبنا فى ذلك كلمات وان كانت تصديعا والسلام

﴿ المكتوب الثانى والمائة الى جناب المير محمد نعمان فى الترغيب فى المجاهدات والانزواء وتربية طالبى الحق جل وعلا ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان احوال هذه الحدود وأوضاعها مستوجبة للحمد لله سبحانه الحمد والمنة دائما وعلى كل حال ولم اطلع على احوالكم من مدة مديدة والمرجو أنكم قلبتم ذلك الورق وبدلتم الكسل بالعمل وتوجهتم من الفراغ الى المجاهدة فان الوقت وقت العمل والاشتغال لا موسم الاكل والمنام ينبغى اعداد نصف الليل للنوم والنصف الآخر للطاعة والعبادة فان لم يكن قدرة اختيار هذه الهمة ينبغى ان يلتزم ثلث الليل من النصف الى السدس ينبغى ان يسعى لئلا يقع فتور فى دوام هذه الدولة وينبغى ان يختلط بالناس وان ينبسط اليهم مقدار ما تؤدى به حقوقهم الضرورة تقدر بقدرها والانبساط الى الخلائق زيادة على قدر الحاجة من الفضول وداخل فيما لا يعنى وربما يتفرع عليه مضرات كثيرة ويصير داخلا فى محظورات الشريعة والطريقة والشيخ الذى يفرط فى الانبساط الى المريدين يخرجهم من الارادة بالضرورة ويوقع الفتور فى طلبهم عياذا

شئ والمراد بعروج سيدنا عيسى عم بعد نزوله الى المقام المحمدى قيامه مقامه صلعم لارشاد امته وترويج شريعته وتبعيته له صلعم كما كان صلعم قبل عروج حقيقته يهدى الخلايق ويرشدهم وبعد ارتحاله صلعم الى عالم القدس والرفيق الاعلى انتقص نورانية هدايته وارشاده وظهرت الظلمة ولهذا قال بعض

بالله سبحانه من ذلك ينبغي ان يدرك قبح هذا المعنى وان يسلك بالطالبين على وجه يكون سببا لانسهم وألفتهم لاموجبا لنكرتهم ونفرتهم والانزواء من الخلائق ضروري فان الاختلاط والائتلاف معهم بلاداع ولاحاجة سم قاتل وهذا المعنى ميسر لكم بتوفيق الله تعالى بالسهولة وماذا يصنع أرباب الابتلاء فانهم مشغولون مع أرباب التفرقة دائما ينبغي لكم ان تعرفوا قدر هذه النعمة والعمل بمقتضاها وعليكم بكمال الاستخبار عن حال الطالبين وبالتوجه الى تربيتهم ظاهرا وباطنا وما اكتب أزيد من ذلك

المكتوب الثالث والمائة الى الشيخ حميد الاحدى في الترهيب عن قصور الاحوال والترغيب في حصول التكميل والكمال

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سر مكتوب أخي الاعز الشيخ حميد بوصوله ما أعظم نعمة حصول الرغبة في جناب قدس الحق جل سلطانه والبرودة عما سواه تعالى لجماعة في صحبة شخص في مثل هذا الزمان المملوء من الفتن ومع ذلك لايغتر ذلك الاخ بهذه الدولة ولا يكون فارغا من شغله (هنوز دهلى دوراست) مثل مشهور يعني الدهلي بعيد بعد ولايعلم هل تم واحد من المائة ام لا وهذه الاحوال التي تحصل للطالبين في الابتداء وتورثهم ذوقا ولذة من قبيل تمرين الاطفال بتعليم ألف وبا والامر ان يجاوز التهجي والوصول الى مرتبة المولوية والترقي من الاذواق والالتذاذات والدخول الى الولاية الخاصة (شعر)

وذا ايوان الاستعلاء مال * فاياكم واخطار الوصال

وعليكم بتعمير الاوقات والتحلي بالشريعة والطريقة ظاهرا وباطنا واعلم ان تكميل الغير فرع كمال الانسان نفسه وهو درجة الولاية الخاصة ولكن اذا ظهر في الصحبة رشد في الطالبين وحصلت لهم أحوال ومواجيد فهي أيضا غنيمة وان لم يبلغوا حد الفناء والبقاء وحكمها في هذا الوقت حكم الكبريت الاحمر فعل ذلك أيضا ولكن تعليم الطريقة أيا من كان بعد الاستخارات والتوجهات مناسب بل لازم وينبغي ان تكونوا على خوف وخشية من هذا العمل حذرا من تسلط الشيطان من هذه الجهة اعاذنا الله سبحانه من شره فان أتممتم العدد الذي أمرتكم به اشتغلوا بضعفه ثم اخبروني بعد ذلك حتى يصدر الاعلام بما يناسب الحال وسلموا منا على الاصحاب عندكم ووصلت أيضا الصحيفة الشريفة التي كتبها السيد يحيى حمدالله سبحانه على كون قلوب الناس منجذبة الى حضرة الحق سبحانه وتعالى وكونهم والهين مشتاقين الى ذلك الجناب الاقدس جل سلطانه في مثل هذا الوقت الذي له كمال القرب من القيامة وقد ورد في الخبر وتقوم الساعة على اشرار الناس والتوقع من الاحبة الدعاء على ظهر الغيب بسلامة الخاتمة ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والسلام أولا وآخرا

المكتوب الرابع والمائة الى الحضرات ذوي البركات حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد وحضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم في بشارتهما بالوصول الى بعض المراتب

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى لم يكتب الاولاد الكرام منذ مدة شيئا من أحوالهم

أصحابه صلم ما فرغت من دفنه صلم الا قد وجدت قلبي متفاوتا كاورد في رواية الترمذي عن أنس رضي الله عنه وما نفضنا ايدينا عن التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا ويدل على هذا المراد من زوال الجسد قوله في المكتوب التاسع وما ئتين من الجلد الاول متى مضى الفسنة غلب جانب روحانيته على

الظـاهرة والباطنة ولعل ذلك بسبب طرو النسيان والذهول عن حال المهجورين بواسطـة تمـادى ايام المفارقة فقولنا أيضـا أرحم الراحـين أليس الله بكاف عبـده مورث التسلى للغرباء المحرومين والعجب ان الخاطر متوجه الى أحوالكم دائمـا مع عدم التفاتكم هـذا كله ومربد لكمالكم وقد كنت امس عقدت مجلس السلوك بعد صلاة الصبح فظهر ان الخلعـة التى كانت لى انفصلت عنى وتوجهت الى خلعـة أخرى مكانها فوقع فى الخـاطر ان هذه الخلعـة الزائلة هل يعطاهـا شخص ام لا وكنت أتمنى انهـا أعطيها ولـدى الارشـد محمد معصوم فرأيت بعد لمحة ان ولدى قد أعطيها وألبسها بالتمـام وكـانت تلك الخلعـة الزائلة كنـاية عن معـاملة القيومية التى تتعلق بالتربية والتكميل وكانت هى البـاعثة على ارتبـاط هذه العرصة المجتمعة فاذا انتهت معاملة هذه الخلعة الجديدة الى آخرها وصارت مستحقة للخلع نرجو من كمال الكرم ان يعطيها ولدى الاعز محمد سعيد وهذا الفقير يسأل ذلك بالتضرع على الدوام ويفهم أثر الاجابة ويجد ولدى مستحقا لهذه الدولة (ع) لا عسر فى أمر مع الكرام * والاستعداد أيضا من عطائه سبحانه وتعالى (شعر)

ماجئت من بيتى بشئ أولا * ومختنى مابى وانى بعض ذا

قال الله تعـالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبـادى الشكور واعلم ان الشكر عبارة عن صرف العبد جميـع ماأنعم الله عليـه من الجوارح والقـوى الظاهرية والباطنيـة الى ماخلقها الله واعطـاه لاجله لولاه لماحصل الشكر والله الموفق ومثـل هذه العلـوم من الاسرار الخفية وان قلناه جهارا ولكنه لازم الاخفاء لئلا يفتتن الناس ثم ان ذاك المشـكل الذى كان فى من ان تلك المعاملة لعلها فى عالم المثال قد انحل فى هذه الايام ولم يبق فيه خفاء أصلا ولعل لروحـانية الخواجه معين الدين أيضا مدخلا فى هذا المعنى ولعل ذلك المشكل باق فى خاطر محمد معصوم

بشريته صلى الله عليه وسلم يعنى صفات جسده على نهج لون تمام جانب بشريته بلون نفس الروح وانصبغ عالم خلقه بلون عالم امره انتهى وما قال زال عالم خلقه بالكلية وفنى جسده وفى قـول المعترضين ما يدل عليه ايضـا وهو وانصبغت بصبغ عالم الامر وبعض كلامه يفسر بعضـه فان يلاحظ المنصف لا يعترض عليه البتـة وهو المراد

﴿ المكتوب الخامس والمائة الى الشيخ حسن البركى فى جواب كتابه الذى كتبـه لبيان احواله وفى الحث على احياء السنة والتحذير عن ارتكاب البدعة ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سرت صحيفة أخى الاعز الشيخ حسن أحسن الله حاله بوصولها وقد اندرج فيها من العلوم والمعـارف فزادت مطالعتها فرحـا لى فرح جدا لله سبحانه كله علوم صحيحة ومعـارف صادقـة مطابقة للكتـاب والسنـة موافقة لاعتقاد الفرقة النـاجية رزق الله سبحانه الاستقامة واوصل الى منتها المقاصـد العليـة وكتبت من رفع البدع شمة يالها من نعمة عظيمة لو وفق شخص لرفع بدعة من البدع فى مثل هذا الوقت الذى تراكمت فيه ظلمـات البدعة وأحيا سنة من السنن وقد ورد فى الاحاديث الصحيحة من احيا سنة ميتة فله ثواب مائة شهيد فليعلم درجة هذا العمل من ههنا ولكن ينبغى ان يراعى دقيقة وهى ان لا ينجر الامر الى ايقاظ الفتنة وان لا تكون الحسنة الواحدة باعثة على سيئات كثيرة فان الزمان آخر الازمان وأوان ضعف الاسلام والايمـان وحصل الافراح والمسرات أيضـا من مطالعة الرساله التى ارسلتهـا الحمد لله سبحانه الموافقة فى العلوم لهذا الفقير كثيرة وفى الكشف مطـابقة والانظـار أيضا عالية وقد كنت فـوضت كتابك

الذى كان متضمنا للاحوال والعلوم والاستفسارات الى أخى محمد هاشم الكشمى لحضوره وقت تحرير الجواب فاضاعه اتفاقا ولهذا وقع التوقف فى تفصيل الاجوبة وما بقى منها فى الخاطر كتبت جوابه ومجملها انها أحوال مستحسنة وعلوم صحيحة ثم انه ينبغى الكم السعى البليغ فى تربية اولاد المرحوم المغفور له مولانا احمد وتعليمهم ورعاية الهداية بالآداب الظاهرية والباطنية وعليكم بدلالة سائر الاصحاب الفقراء بل جميع أهل الاسلام الكائنين فى تلك البقعة على الشريعة والتزام السنة وتهديدهم وتحذيرهم عن ارتكاب البدعة والله سبحانه الموفق وقد أرسل اليكم الخواجه محمد هاشم نقول بعض مكاتيب الجلد الثالث نفعكم الله بها وأوقات الفقير مختلفة فاحيانا تظهر الرغبة فى تسويد العلوم والمعارف بلااختيار وفى بعض الاوقات تظهر النفرة من الكتابة مع افاضة الاسرار الغريبة بحيث لايستطاب اخذ القلم باليد فبناء على ذلك يقع الفتور فى تفصيل جواب كتبكم التى وصلت ولااقدر انا كتب شيئا بالتكلف وبقية الاحوال مستوجبة للحمد وقد تيسر التخلص بعناية الله سبحانه من رفاقة العسكر ادام الله لنا الاستقامة ولجميع الاصحاب الكائنين هناك دعوات مخصوصة والسلام

﴿ المكتوب السادس والمائة الى حضرات المخاديم سلمهم الله سبحانه فى بيان واقعته التى رأى فيها النبى صلى الله عليه وسلم ونال منه البشارات العليا ﴾

قد وصلت الصحيفة الشريفة من أولادى الكرام حمدا لله سبحانه على ما كانوا على الصحة والعافية واكتب المعاملة التى ظهرت اليوم جديدة ينبغى استماعها بكمال الاصغاء كنت البارحة التى هى ليلة السبت ذهبت الى مجلس السلطان فلما رجعت منه بعد مضى مقدار ثلاث ساعات من الليل وسمعت من الحافظ ثلاثة أجزاء من القرآن ومضى من الليل أزيد من ست ساعات تيسر النوم وحيث كان بى تعب الليل نمت بعد حلقة الصبح فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم قد كتب الاجازة للفقير كما هو عادة المشايخ من كتابة الاجازة للخلفاء وواحد من أصحابى المخلصين متصد لهذه المعاملة فظهر فى تلك الاثناء ان فى امضاء الاجازة نحوا من الفتور ووجه الفتور أيضا معلوم فى ذلك الوقت فحمل الذى هو متصد لهذه الخدمة من أصحابى تلك الاجازة الى ملازمته صلى الله عليه وسلم مرة ثانية وكتب النبى صلى الله عليه وسلم على ظهرها اجازة اخرى اوأمر الغير بكتابتها لم أقدر على تشخيص ذلك ولكنه بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم معلوم وبعد الكتابة زينها بختمه عليه وعلى آله الصلاة والسلام ومضمون تلك الاجازة هو أنه قد أعطيت اجازة الآخرة عوضا عن اجازة الدنيا واعطيت نصيبا من مقام الشفاعة والكاغد أيضا طولانى وكتب فيه سطور كثيرة وانا اسئل من المتصدى لتلك الخدمة ان ايا منهما الاولى وايا منهما الثانية وانا أجدنى فى ذلك الوقت فى محل واحد مع النبى صلى الله عليه وسلم واماشره كالولد مع الوالد وليس حضوره وحضور أهل بيته غريبا لى وانا أخذت ذلك الكاغد بيدى ولففته وكنت داخلا فى حرمه الشريف كالاولاد المحارم وتأمرنى امهات المؤمنين فى حضوره صلى الله عليه وسلم ببعض الخدمات بالاهتمام التام وتقول كنت منتظرة لك ينبغى

يقول الشيخ احمد رحمه الله وواحد من طوق العبودية انقطع وزال واشار بقوله وقام الف الالوهية التى بمنزلة البقاء بالله مقام الطوق المنقطع الى ان الحقيقة الاحمدية مظهر اسم الله المستجمع لجميع صفات الكمال ومرتبة هذا القرب من الله تعالى افضل من التوجه الى العالم السفلى العنصرى فاذا عرفت هذا فاعلم انه

أن تفعل كذا وكذا فعرضت الافاقة فى تلك الاثناء وارتفع من الخاطر وجه ذلك الفتور وبالقدر اليسير من فتح العين زالت خصوصيات تلك الواقعة من الخاطر معاينة ولعله بقي فى خاطركم انى قد كنت ذكرت كلاما فى هذا الباب أكثر من ذلك من أن العجب أن هذه النسبة العليا لا تظهر على مقدارها وكان يخطر فى الخاطر أن ظهورها لعله يكون ذخيرة لاجل الآخرة ويتيسر نعم البدل فحصل من هذه الواقعة التشفي من تلك الترددات الوقت وقت قرب القيمة ووقت تراكم الظلمات فأى خيرية فيه واى نورانية الاان روحها الحضرة المهدى عليه الرضوان مؤيدا بالخلافة الظاهرية وقد امرت اليوم شكرا للنعمة بطبخ اطعمة متنوعة لروحانيته صلى الله عليه وسلم وأن يعقدوا مجلس السرور ولعل رافعي الكتب أيضا يأكلون من تلك الاطعمة ثم انى قد كنت كتبت فى مكتوب فى بيان واقعة ظهرت أنه لم يقبل واحد من الاصحاب معكما للملازمة السلطان ثم ظهر بعد زمان أنه قد قبل هو أيضا بمحض الكرم وظهر آثار القبول لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك وعلى جميع النعماء وفى هذه الايام تظهر معارف غريبة وعلوم عجيبة وكأن ذلك الورق صار مرسى قوما وظهرت المعاملة للآخر الاولاد يعيدون ومعاملة العمر قريبة والى ما ينجر الامر ونصبر قائلين الخير فيما صنع الله ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السابع والمائة الى الخواجه محمد أشرف فى بيان سبب وقوع الفتور فى نسبة الرابطة والالتذاذ بالطاعة ﴾

بعد الحمد لله والصلاة وتبليغ الدعوات انهى أنه قد وصلت صحيفة الاخ الاعز حمدا لله سبحانه على ما كانوا على الصحة والعافية وقد سئلتم أنه ما السبب فى انه اذا طرأ الفتور فى نسبة الرابطة لا يوجد الالتذاذ بسائر الطاعات أعلموا ان الوجه الذى صار سببا لفتور نسبة الرابطة مانع عن الالتذاذ بالطاعات وسبب الفتور احيانا يكون قبضا واحيانا كدورة طارية بواسطة ارتكاب زلات وان كانت قليلة والوجه الاول ليس بمذموم بل هو من لوازم سلوك الطريقة وينبغى تدارك عروض الوجه الثانى بالتوبة والاستغفار الى أن يرتفع أثره بكرم الله سبحانه وحيث ان التمييز بين القبض والكدورة يستدعى دقة النظر فالتوبة نافعة على كل حال أدام الله سبحانه استقامتكم والسلام

﴿ المكتوب الثامن والمائة الى الملا طاهر الخادم فى بيان المعاملات المتعلقة باصل الاصل وهذه المعرفة منقولة بالمعنى ﴾

ان المعاملة التى تتعلق باصل الاصل على نوعين نوع يمكن معرفتها بصورة مثالية او بامر آخر وهذه المعاملة موقتة بوقت كون السير فى مقامات لها مناسبة اومشاكلة بالعالم ولو بالوجه والاسم وذلك الى نهاية مقام الرضا فاذا تيسر السير لشخص فوق مقام الرضا لا يكون له شئ معلوما لا بصورة مثالية ولا بأمر آخر فحينئذ يكون لذلك العارف علم بمحض حصول مقامات فوقانية من غير أن يكون له شئ منها معلوما حتى ان اسم النبوة والرسالة وامثالهما أيضا مفقودة فى هذه المقامات وأظن أن الحق سبحانه سيعطى فى دار الخلد علم تلك المقامات ونهاية هذا

لا يصح قول المعترضين فينزلها فكانه يقول انه حينئذ الخ لانه ماقال رحمه الله هذا ولا يفهم من كلامه فمن اين يفترونه لان كلامه لا يدل على هذا المعنى ومعرب الفائدة واذا نزل عيسى عم وتابع شريعة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام يعرج من مقامه الى مقام الحقيقة المحمدية ويصل اليه بتبعيته للنبي صلعم انتهى

السير الى مرتبة مخصوصة لا تخفى على اربابها والسلام

﴿ المكتوب التاسع والمائة الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمدمعصوم سلمه الله سبحانه في بيان أن ايجاد العالم في مرتبة الوهم ولكنه بواسطة الاستقرار وتعلق الايجاد به صار منسوبا الى نفس الامر وهذه المرتبة وراء مرتبة العلم والخارج وبيان أن الوحدة والكثرة كلتيهما في نفس الامر وتحقيق أن فناء السالك مع وجود الثبات والاستقرار باى معنى يكون وهذا المكتوب بقي غير تام بواسطة حوادث الايام ﴾

اعلم أن مرتبة الوهم عبارة عن مرتبة يكون فيها ظهور بلا وجود كما ان صورة زيد مثلا اذا كانت متوهمة في المرآة فهناك ظهور بلا وجود لانه لاصورة في المرآة أصلا وليس لها ثبوت فيها غير الظهور الوهمي وقد لاح بالكشف الصحيح والشهود الصادق أن الحق سبحانه خلق العالم من كمال اقتداره في تلك المرتبة واعطاه بصنعه الكامل ظهورا محضا وان كان في تلك المرتبة ظهورا بلا كون ووجود ولكن لما صار العالم مخلوقا في تلك المرتبة كان ظهورا مع وجود فان ايجاده تعالى يكون مثبتا وموجدا ولما كان ظهورا مع وجود كان في مرتبة نفس الامر وترتبت عليه أحكام وآثار صادقة فمرتبة الوهم هذه وراء مرتبة العلم والخارج ومشابهتها ومناسبتها بمرتبة الخارج أزيد من مناسبة مرتبة العلم بها وثبوتها شبيه بثبوت خارجي بخلاف الثبوت العلمي الذي يقال له وجودا ذهنيا فانه في الطرف المقابل للوجود الخارجي والظهور الذي هو في مرتبة الوهم له أيضا شبه تام بالظهور الخارجي بخلاف مرتبة العلم فان هناك بطونا وكونا وكأنه وقع في مرتبة الوهم ظل من مرتبة الخارج فأوجد العالم فيها بظل الخارج فلا يكون في نفس الخارج موجود غير الذات الاحدية ويكون العالم مع هذا التعدد والتكثر موجودا في ظل الخارج بايجاد الله تعالى بوجود ظلي وفي خارج نفس الامر وحدة وفي ظل خارج نفس الامر كثرة كما أن المطابق لنفس الامر في العلم أيضا كثرة فتكون الوحدة والكثرة كلتاهما في نفس الامر ويكون لكل منهما اعتبار على حدة ولا محذور فيه كما ان هذا الخارج والوجود للعالم ظليان كذلك سائر صفاته من الحياة والعلم والقدرة وغيرها أيضا ظلال صفات الواجب جل سلطانه بل النفس الامر الذي يثبت في اثبات العالم أيضا ظل نفس الامر الكائن في مرتبة الخارج (شعر)

ماجئت من بيتي بشيء اولا ﴿ ومحتني مابي واني بعض ذا

قال الله تعالى وتقدس الم تر الى ربك كيف مد الظل (فان قيل) انك كتبت في رسائلك أن ما في الظل كله من الاصل وليس في يد الظل شيء غير حمل امانات الاصل فاذا رد السالك المستعد جميع ما في يده من الخير والكمال والوجود وتوابع الوجود بحكم الظلية الى أصله ووجد نفسه خاليا من جميع الكمالات يصير متحققا بالفناء والاضمحلال بالضرورة ولا يبقى منه اسم ولا رسم فما حاصل هذا الكلام وما معنى رد الكمالات الى الاصل وباى اعتبار يكون فناء السالك واضمحلاله مع وجود ثباته واستقراره (قلت) ان هذا الفناء يشبه حال شخص لبس أثواب العارية ويعلم أنها ليس له بل لغيره وانما لبسها بطريق العارية فاذا غلبت هذه الرؤية واستولت استيلاء تاما يمكن ان يعطي تلك الاثواب مع وجود التلبس بها لصاحبها

و يقوى دينه صلى الله عليه وسلم اه والمراد بزوال اثر التعين الجسدي بعد مضي الف سنة وانكسار احد طوقي العبودية وهو عبارة عن الميم الاول من اسم محمد واقامة ألف الالوهية مقامه والانخلاع من الجسد الى الروح زوال هذا التوجه الى العالم السفلي للارشاد والتفاته صلى الله عليه وسلم اليه لا ابلاء الجسد كما مر بيانه فلا يرد اعتراض

ويجد نفسه عريانا حتى ينفعل ويستحى من جلسائه بسبب عريه من الثياب ويجر نفسه الى زاوية وحيث ان السالك صار مخلوقا فى مرتبة التوهم والتخيل يكفيه الفناء التخيلى أيضا فان استيلاء هذا التخيل يوصله الى اليقين القلبى ويجعله ذوقيا وجدانيا فيوجد ماهو المقصود من الفناء والاضمحلال لان المقصود من الفناء زوال التعلق بالظل وحصول التعلق بالاصل ولما صار رجوع الظل الى الاصل يقينيا وذوقيا ووجدانيا زال التعلق بالظل بالضرورة وجاء مكانه التعلق بالاصل فلو لم يحصل هذا التخيل لما تيسرت دولة زوال التعلق بالظل بل مدار سلوك هذا الطريق على التوهم والتخيل والاحوال والمواجيد التى هى المعانى الجزئية فى هذا الطريق انما تدرك بالوهم والتجليات والتلوينات انما تشاهد للسالكين فى مرآة الخيال فلولا الوهم لقصر الفهم ولولا الخيال لاستتر الحال لم يوجد فى هذا الطريق شئ انفع من الوهم والخيال وجاء أكثر ادراكهما وانكشافهما مطابقا للواقع والذى يقطع مسافة خمسين ألف سنة كائنة بين العبد والرب فى مدة قليلة بكرم الله تعالى ويوصل العبد الى درجات عالية هو الوهم والذى يجعل دقائق غيب الغيب واسراره منكشفة فى مرآته ويطلع السالك المستعد عليها هو الخيال ومن شرافة الوهم اختار الحق سبحانه خلق العالم فى تلك المرتبة وجعلها محلا لظهور كمالاته ومن جلالة الخيال جعله الله انموذجا لعالم المثال الذى هو اوسع جميع العوالم حتى قالوا بوجود صورة فيه لمرتبة الوجوب ايضا وحكموا بان الله سبحانه ليس له مثل ولكن له مثال ولله المثل الاعلى والذى يحسه العارف فى مرآة خياله ويترقى بذوق وجدانه هو صور الاحكام الوجوبية (فان قيل) قد اتضح من التحقيق السابق أن الفناء باعتبار التخيل وان كان موصلا الى يقين قلبى وجعله ذوقيا ووجدانيا وترتبت عليه أحكام صادقة لا باعتبار التحقق وأنت بنفسك كتبت فى بعض رسائلك ان هذا الفناء باعتبار الوجود وانه زوال العين والاثر فما حقيقة هذه المعاملة (قلت) لما كان رجوع وجود الظل الى الاصل يقينيا وذوقيا ووجدانيا حكم بزوال الوجود أيضا بالضرورة وقيل بارتفاع العين والاثر (فان قيل) ان هذا الحكم بالفناء الوجودى مع ثبوت الفانى واستقراره هل هو صادق أو كاذب

المعترضين عليه بان جسده صلعم لايفنى وهو يقول بفنائه غاية الامر ان هذه المسئلة كشفية ماوردت فيها الرواية ثم ذكر الفاظه الفارسية ونحن تركناها لئلا نتعنا عنها (الجواب) الثلاثون لقولهم (وقال فى المكتوب الحادى عشر من المجلد الاول المقام الذى كنت رأيت نفسى فيه للاحطته رأيت الخلفاء الثلاثة قد

﴿ المكتوب العاشر والمائة الى المخدوم زاده محمد معصوم أيضا سلمه الله فى بيان ان معاملة العارف تبلغ مبلغا لاتحصل فيه صورة معلوم أصلا فحينئذ تكون له كل ذرة من الذرات طريقا سلطانيا الى المطلوب وبيان ان حب مثل هذا العارف يجر الى حب الحق وبغضه الى بغضه سبحانه وهكذا حكم تعظيم آل النبى صلى الله عليه وسلم واهانتهم بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وهذه المعارف نقلت بالمعنى ﴾

اذا بلغ العارف معاملته الى الاصل بعد طى مقامات الظل يكون محل علمه المتعلق بالاشياء مبرأ من قيد الظلية يعنى تكون الاشياء معلومة له من غير أن يحصل فيه منها شئ فانه كلما حصل فيه شئ يكون ظل ذلك الشئ فى العقل وصورته لاعين ذلك الشئ كما قيل فى تعريف العلم هو حصول صورة الشئ فى العقل لاشك ان الصور الحاصلة من الشئ فى العقل شبح ومثال لذلك الشئ لاعينه كما يشهد به الكشف الصريح والالهام الصحيح فحينئذ لايثبت هذا العارف للعالم نسبة بالحق

سبحانه سوى نسبة الصانعية والمصنوعية وينمحا شئ من القول بالظلية والعينية والمرآتية وهذه المعاملة مربوطة بالكمالات الذاتية فان الذات غنا ذاتيا عن العالم ان الله لغنى عن العالمين بخلاف بعض مراتب الاسماء والصفات فان هذه النسبة متصورة فيها فالم يتعد العارف من تلك المقامات ولم يصل الى أصل الاصل ليس له نصيب من هذه النسبة وكل ذرة من الذرات تكون للعارف فى هذا المقام طريقا سلطانيا الى جناب قدس الحق جل شأنه بخلاف العلم الحصولى فان العالم فى تلك الصورة يجذب كل شئ الى جانب نفسه ويصير بنفسه مرآة لجميع الأشياء وكذلك فى صورة الظلية والمرآتية يجذب كل شئ صاحب ذلك العلم الى نفسه ولا يترك نظر بصيرته ينفذ الى ماوراءه فاذا تخلص بكرم الله سبحانه عن قيد حصول الظلية تصير له كل ذرة من ذرات الموجودات عرضا كانت أو جوهرا آفاقية كانت أو أنفسية باب غيب الغيب (ينبغى) أن يعلم ان ذلك الشخص كما انه كان سابقا مرآة لجميع الاشياء وكلما فعل فعله لاجل نفسه وكلما صدر عنه كان راجعا اليه بالضرورة نوى أولم ينو ولما منع الآن مرآة نفسه عن المرآتية وامتنع من التقيد بالظل وصار مثل صندوق الرحى كما يليق فيه لا يبقى فلاجرم كلما يفعل لا يفعله لنفسه بل يفعله لاجل الحق سبحانه نوى أولم ينو فان النية انما هى فى أمر محتمل لا فى أمر متيقن فحينئذ ينجر حب هذا العارف الى حبه تعالى وبغضه الى بغضه سبحانه وكذلك تعظيمه وتوقيره تعظيم وتوقير للحق سبحانه واهانته واساءة الادب معه تنجر الى اهانة الله سبحانه واساءة الادب معه وكانت هذه النسبة لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم معه صلى الله عليه وسلم على تفاوت درجاتهم حيث ان حبهم وبغضهم منجران لحبه وبغضه صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام من أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم وهذه النسبة أيضا ثابتة فى آل النبى معه صلى الله عليه وسلم ولكن ظهور هذه النسبة فى على المرتضى وفاطمة الزهراء والحسنين رضى الله عنهم أتم ويشاهد سرايتها فى بقية الأئمة الاثنى عشر ايضا ولا يحس هذه النسبة فيما وراءهم والسلام

عبروا عليه الى ان قال وفى أثناء ملاحظة ذلك المقام مرة ثانية رأيت مقامات أخر بعضها فوق بعض ولما وصلت الى مقام فوق المقام السابق علمت انه مقام ذى النورين رضى الله تعالى عنه وقدم عليه بقية الخلفاء وهذا المقام أيضا مقام التكميل والارشاد وهكذا مقامات فوق ذلك سنذكرها وظهر لى فوق هذا المقام

﴿ المكتوب الحادى عشر والمائة الى الشيخ نور محمد التهارى فى بيان بعض الاسرار المتعلقة بمقام قاب قوسين أوأدنى و بيان سر عدم وجدان العارف الكامل شماله وهذه المعارف أيضا منقولة بالمعنى ﴾

اعلم ان فى معاملة قاب قوسين فى الظاهر لونا من المظهر وذلك لعدم حصول ذهاب العين والاثر من السالك للسالك بخلاف معاملة أوأدنى فانه لا يبقى فيها حكم ولا اثر من المظهر أصلا فيكون المظهر فى هذه المرتبة الثانية أمرا استفادا من مرتبة الوجوب بالضرورة وهو خلق للعارف خاص به اعطيه بعد اتمام معاملة الاصل ويمكن ان يعبر عنه بافاضة الصورة ايضا وهذا سر غامض جدا ولعل تفصيله يثبت فى موضع آخر ان شاء الله تعالى فيكون المظهر فى هذه المعاملة امرا لم يتطرق اليه رائحة من العدم وليس لشائبة الامكان فيه مجال فلو اثبتنا انفعالا فى تلك المرتبة يكون ذلك من نفسه لنفسه لا من الغير فانه لم يبق فيها رسم من الغير ﴿ شعر ﴾

ولوجهه من وجهه قمر ❊ ولعينه من عينه كحل

وان كان الانفعال الذى يثبت فى مرتبة قاب قوسين ايضا حقا والظهور فيها ظهور الاصل ولكنه ليس خاليا من شائبة الظلية ولائقا بتلك المرتبة العليا والانفعال الذى يليق بتلك المرتبة المقدسة هو مالايكون لرائحة الظلية اليه سبيل ولايكون للغير مدخل فى البين بوجه من الوجوه فان الغير غير خال عن لوث العدم ونقص الامكان فلو كانت انفعالات مراتب الظلال لذلك لساغ فيما هنالك (ينبغى) ان يعلم أن فى معاملة اوادنى الذى ذكرت شمة منها لايجد العارف الكامل شماله وسره ان شماله اخذ حكم اليمين لان الشمال كان من مقتضيات العدم فلما زالت احكام العدم مابقى الاالوجود الصرف وليس ثمة شمال بل كلتا يديه سبحانه يمين فافهم ولاتقع فى الزندقة فاذا عرفت هذه الاسرار الغامضة والمعارف الغريبة فاسمع قال الله تعالى ثم دنى فتدلى اعلم ان تحقيق هذا الدنو بعد تحقيق اسرار اوادنى الذى ذكر فيما سبق فانه مابقى حكم واثر فى العارف ولم يتبرأ من لوث العدم ليست له لياقة بهذا الدنو وبعد تحقق هذا الدنو تدل وهو متوجه الى النزول فاذا تحقق التدلى ورجع العارف الى الخلق فح تظهر صورة قوسين وان لم يبق من القوس الاول اثر وحكم ولكن لما تشرف بالتدلى يتوهم فى ذلك الوقت صورة القوسين وانما قال (١) بعد التدلى فكان قاب قوسين باعتبار ان الثابت ح صورة القوسين لاحقيقتهما أوأدنى بل ادنى اذ مابقى من القوس الثانى هنالك اثر ولاحكم فليس قوسين ههنا حقيقة وهذه المعارف من اسرار الله سبحانه يظهرها على أخص الخواص من عباده والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام والبركات العلا

مقام آخر فلما وصلت اليه علمت انه مقام الفاروق رضى الله عنه وقدمر عليه بقية الخلفاء وفوقه مقام آخر هو مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه وقد مر عليه بقية الخلفاء وفوقه لايعرف مقام الا مقام الرسول صلعم وظهر لى فى محاذاة مقام الصديق مقام آخر أعظم منه وانوار لم يقع نظرى على مثله قط وكان ارفع من مقام

(١) مقول القول وكان قاب قوسين يعنى وانما قال الله تعالى فى القرآن العظيم فى حق نبيه الكريم فكان قاب قوسين بعد تحقق التدلى حيث قال قبله ثم دنى فتدلى باعتبار الخ سلمه عفى عنه

❊ المكتوب الثانى عشر والمائة الى القاضى اسلم فى بيان ان صفاته تعالى لاعين ذاته سبحانه ولا غير ذاته ❊

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ماأحسن ماقال علماء اهل السنة شكر الله تعالى سعيهم من ان الصفات الثمانية الحقيقية لواجب الوجود لاهو ولاغيره وهذه المعرفة وراء طور العقل وانما وجدوها بنور الفراسة وببركة متابعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وارباب المعقول يفهمون من هذه العبارة ارتفاع النقيضين ولم يعلموا ان اتحاد المكان والزمان من شروط حصول التناقض فاذا لم يكن للزمان والمكان مجال فى تلك الحضرة كيف يتصور فيها التناقض وماتصرف العلماء فى لفظ الغير لدفع التناقض وارادوا بالغير معنى خاصا لاحاجة اليه اصلا بل النظر الكشفى يمنع هذا التخصيص ويثبت نفى الغيرية باى معنى كانت ونجد ان صفاته تعالى كما انها ليست عين ذاته الاقدس بل زائدة ليست غير ذاته ايضا ولوكانت زائدة وثبتت نسبة الاثنينية بينها وبين الذات وقد تخلف هنا القضية المقررة لدى ارباب المعقول من أن الاثنين متغايران ونقضت اصولهم وماقلت من أنه وراء طور العقل بمعنى ان العقل لايهتدى اليه قاصر عن ادراكه لانه يحكم بخلافه كيف يحكم بخلافه وهو لم يتصوره بعد بل هو خارج عن حيطة ادراكه فكيف يتصور حكمه باثباته ونفيه ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

المكتوب الثالث عشر والمائة الى الملا سلطان السرهندى فى بيان ان صفاته تعالى متصفة بالحياة والعلم وسائر الكمالات وفى تحقيق معنى قيام الصفات بذاته جل سلطانه

اعلم ان صفات واجب الوجود التى هى قائمة بذاته سبحانه مثل الحياة والقدرة والعلم وغيرها لامناسبة لها من كمال التقدس والتنزه بصفات الممكن اصلا فان صفات الممكن أعراض قائمة بالجواهر وصفات الواجب جل سلطانه مقومات الجواهر فان قيام الجواهر انما هو بها وأيضا ان صفات الممكن جماد محض حكمها حكم الميت ليس لها نصيب من الحياة والعلم وغيرهما ولكن الممكن يصير بتوسطها حيا وعالما وقادرا واما هى انفسها فليست بحية ولا عالمة ولا قادرة بخلاف صفات واجب الوجود تعالى وتقدس فانها فى نظر هذا الحقير الكشفى حية عالمة كموصوفها ومدركة لكمالاتها المندرجة فيها ومشغوفة بها ولكن علمها يفهم من قبيل العلم الحضورى لا العلم الحصولى وكذلك كل صفة وشأن تثبت فى مرتبة الوجوب تنكشف كلها بثبوت الحياة والعلم لها وتظهر فى النظر نورا صرفا وكأن ذلك النور بتمامه حياة وبتمامه علم وانكشاف وهاتان الصفتان الكاملتان بينتان وواضحتان هناك بخلاف صفات اخر من القدرة والارادة وغيرهما فانها لا تنكشف هناك بهذا الوضوح نعم ان ما هو اللازم فى ذلك الموطن هو انكشاف الكمالات وهو متعلق بصفة العلم ولما كان العلم تابعا للحياة لابد من صفة الحياة ايضا والقدرة والارادة مربوطتان بالمقدور والمراد ويمكن الاكتفاء من السمع والبصر بالعلم والمقصود من الكلام هو الافادة والتكوين انما هو للمكونات ومع ذلك لما كانت كل صفة جامعة كانت هذه الصفات الكاملة فيها ثابتة ظهرت أو لم تظهر (لا يقال) يلزم من هذا البيان قيام المعنى بالمعنى فان الصفات اذا كانت حية وعالمة لابد من قيام الحياة والعلم بها (لانا نقول) كلتاهما قائمتان بذات الواجب تعالى أحداهما بالاصالة والاخرى بالتبعية كما قال العلماء فى بقاء الاعراض ان العرض وبقاء العرض كليهما قائمان بمحل العرض (وتحقيق) هذا المبحث ان قيام صفات الواجب بذاته الاقدس ليس هو كقيام العرض بالجوهر كلا بل هو شبيه بقيام المصنوع بالصانع فان الصانع قيوم المصنوع وان كان هناك اتصاف وفقد ذلك الاتصاف هنا بل هو كقيام الشئ بذاته وانما الفرق ان هناك زيادة والزيادة غير متصورة هنا ولكن تلك الزيادة غير موصلة الى حد الغيرية فانهم قالوا ولا غيره فكان التغاير الاعتبارى ثابتا فى الموضعين والقيام متحققا وحصول الاتصاف هنا من قبيل اتصاف الانسان بالانسانية واتصاف الجوهر بالجوهرية بل اقول ان مرتبة الذات الاقدس والصفات الحقيقية المقدسة القائمة بها ليست فيها ملاحظة الصفات والا تصاف أصلا لا فى حضرة الذات ملاحظة الموصوفية ولا فى الصفات ملاحظة الصفاتية فاذا لم يكن للوجود ووجوب الوجود مجال فى تلك الحضرة كيف يكون للصفة والاتصاف فيها مجال فانها فرع الوجود لا مجال فى ذلك الموطن المقدس لشئ غير النور وهو أيضا لاكيفى فان كان فيه حياة فهو نور وان كان علم فهو أيضا نور وعلى هذا القياس فلو اثبت لهذا النور الاقدس اللاكيفى ظهور فى مرتبة ثانية بلا تغير وانتقال لا يكون القابل لمظهريته شئ غير الوجود ولهذا كان التعين الاول عند هذا

الصديق ارتفاع الصفة عن وجه الارض وعلمت انه مقام المحبوبين وذلك المقام ملون ومنقش ورأيت نفسى ملونا ومنقشا من انعكاس ذلك المكان فى ووجدت نفسى لطيفا فى لون الهواء أو قطعة غيم منتشرة فى الآفاق ورأيت حضرة الشيخ الكبير يعنى الخواجه النقشبند فى مقام الصديق ورأيت نفسى فى ذلك المقام المحاذى له المذكور

الحقـير هو التعين الوجودى وسائر التعينـات تابعة لهذا التعين الاول وان لم يكن لاطلاق لفظ التعين ههنـا مجال بمقتضى علوم هذا الفقير ولكن لما صـارهذا اللفظ متعارفا فيمـابين القوم نحن أيضا جرينا على اصطلاحاتهم واخترنا المساهلة فى اطلاقه ربنااتمم لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير

﴿ المـكتوب الرابع عشر والمائةالى محمد هاشم الكشمى فى تحقيق صفات الواجب تعالى وبيان كيفية تعلق علمه تعالى بكمالاته وبيان انه لابد للمعنى من القيام بالعين ولكن لايحتاج فيه الى اثبات المحل وبيان التعين الوجودى ومبادى تعينات الانبياء المتبوعين والا نبياء التابعين والملائكة الـكرام على الانبيـاء وعليهم الصلاة والسلام ومبـادى تعينات الاولياء وعوام المؤمنين والكفـار وموجودات النشـأة الا خروية ﴾

ان الصفـات الحقيقية التى تثبتهـا فى مر تبـة حضرة الذات لايحدث من ذلك الاثبـات تعـين ولاتنـزل فى تلك الحضرة تعـالت وتقـدست ولاتثبت مرتبة أخرى وراء المرتبة الاولى ولايتصور انفكاكها منهـا بوجه من الوجـوه ومالم تحقق مرتبة ثانية ولم يحصل انفكاك بوجـه من الوجوه لايتصور تعـين ولا تنزل وكأن حضرة الذات والصفـات فى مرتبة واحـدة وكأن الصفـات مع وجـود الزيادة عين الذات تعالت وتقـدست وهذه الصفـات وان كانت تفصيل الكمالات المنـدرجة فى حضرة الذات ولكن حكمهـا ممتاز عن حكم سائر الاجمـال والتفصيل فان الاجمال انمايكون فى مرتبة ليس فيها تفصيل بل مرتبة التفصيل دون مرتبة الاجمـال وهذا المعنى مفقـود فى تلك الحضرةفان التفصيل فيها فى عين مرتبة الاجمال وهذه المعرفة وراء طور العقل وانما اهتدى اليه النظر الكشفى وعلم الواجب الذى تعلق بهذه الصفات فى تلك المرتبة كعلمه بذاته وبكمالاته المندرجة فى ذاته علم حضورى وهذه الصفات مع وجود زيادتها عين العالم وحضورهما كحضور نفس العالم ومن كمال اتحادهما بحضرة الذات قال جم غفير من الصوفية بعينية الصفات بالذات وانكروا على زيادة الصفات ومنعوا قولهم لاهو وأثبتوا قولهم لاغيره والكمال هوأن يثبت لاغيره مع وجود التصديق بلاهو وان يسلب الغيرية مع وجود الزيادة وهذا الكمال موافق لعلوم الانبيـاء عليهم الصلوات والتسليمات ومطابق لآراء الفرقة الناجية أهل السنة والجمـاعة شكر الله سعيهم (ينبغى) ان يعلم ان الا نكشاف الذا تى فى المر تبـة التى يتعلق بحضرة الذات والصفات المقدسة من قبيل العلم الحضورى فان الصفات المقدسة ايضا حكم حضرة الذات كمامر وانما قلت انه من قبيل العلم الحضورى فان العلم الحضورى عبارة عن حضور نفس العـالم وحيث ان الصفات ليست عين العالم ينبغى ان لايكون علمها علما حضوريا ولـكن لما لم تنتزع منها صورة وحضور أنفسها كان علمها من قبيل العلم الحضورى والانكشاف الذى يتعلق بصفة العلم من قبيل العلم الحصولى وانما قلت من قبيل العلم الحصولى فان العلم الحصولى عبارة عن صورة حاصلة من المعلوم فى العقل وقد صار محققا عند هذا الفقير ومكشوفا انه لاانتقاش لصورة شئ من الاشياء فى علم الواجب جل سلطانه وان علمه تعالى ليس محلا لصورة من صور

انتهى اعلم أن كلام الشيخ رحمه الله هذا لامحذور فيه ولايلزم منه فوقيته على اصحـاب النبي صلم ومن يقف على مصطلحاته لايشتبه عليه مالا محذور فيه واعلم ان الوصول امانظرى أو قدمى فالنظرى مايصل اليه السالك بالنظر كوصولنـا الى الشمس والقمر ونحن عـلى وجه الارض والوصول القدمى مايصل اليه من المطلوب

المعلومات فكيف يتصور حصول الصورة فى ذات العالم تعالى بل لعلمه سبحانه تعلق بمعلوم وانكشافه له تعالى من غير ان تثبت صورة من معلوم فى العلم وموطن العلم خال من النقوش ومصفى من الصور العلمية ومع ذلك لايعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولكن يكون مكشوفاً فان علمه تعالى اذا تعلق بمعلوم تنتزع منه بسبب هذا التعلق صورة تقوم بعلمه تعالى من غير ان يحدث فى العلم شئ من الحلول والحصول فلما انتزع من المعلوم بسبب التعلق صورة وقامت بالعلم بل بالعالم صح كونه من قبيل العلم الحصولى فاذا تعلقت صفة العلم بكمالاته المندرجة فى ذاته تعالى تنتزع بهذا التعلق من تلك الكمالات صور علمية وتقوم بالعلم وان لم يثبت حلولها وحصولها فى العلم (فان قيل) قد اثبت لهذه الصور العلمية قياما بصفة العلم ولكن لم يعلم ما محل ثبوت هذه الصور فان المعنى كما أنه لابد له من القيام بالعين لابد له من محلية العين أيضا (قلت) نعم لابد للمعنى من القيام بالعين ولكن لاحاجة الى اثبات المحل له أصلا فان المقصود من اثبات المحل للمعنى انما هو اثبات قيامه لانه أمر زائد على القيام فاذا قيل فى الجواهر المجردة الممكنة التى هى كالظلال لتلك الصور العلمية وتلك الصور مبادي تعينات تلك الجواهر انها لم يثبت لها محل ولامكان بل لاحاجة اليه أصلا فلا مجال للتعجب ان لم يكن لاصول تلك الجواهر المجردة محل اياك وتصور هذه الصور العلمية كالاعراض التى تقوم بالغير فيذهب بك الوهم فى اثبات المحال لها على قياس الاعراض فان هذه الصور العلمية اصول تلك الجواهر التى بها تقوم الاعراض بل مبادى تعيناتها فكيف تقاس هى على الاعراض بل نقول فى الاعراض أيضا ان المقصود من اثبات المحل لها انما هو لاثبات قيامها بالمحل لا ان المحل مقصود بالاستقلال (وتحقيق) ذلك ان هذه الصور العلمية كائنة فى مرتبة الوجوب ولا مجال للمحل والمكان هناك ولا يتصور فيها غير القيام ألا ترى ان صفاته تعالى الحقيقية قائمة بحضرة ذاته الاقدس ولاحالية هناك ولا محلية وما قالوا من الثبوت الذهنى والخارجى فانما هو منقسم عليهما فى مرتبة الامكان فانه لامجال فى تلك الحضرة للخارج ولا للعلم فاذا لم يكن للوجود فيها مجال كيف يكون للذهنى والخارجى اللذين هما من اقسامه فيها مجال وكيف يتصور فيها ظرفية العلم والخارج للوجود فهذه الصور العلمية تكون ثابتة وقائمة بصفة العلم ولا يكون شئ من الثبوت العلمى والخارجى متحققا فيها بل يكون الوجود العلمى والخارجى طارئا عليها لكونه من صفات الامكان وسمات الحدوث فان كل ممكن حادث عندهم والوجود وان كان ثابتا فى مرتبة الوجوب ولكن لم تثبت ظرفية العلم والخارج لذلك الوجود لانه لامجال فيها للظرفية والمظروفية (استمع) استماعا كاملا ان صورة المعلوم عبارة عن نفس العلم فما يكون معنى حصولها وحلولها فى العلم وقال المتأخرون من الصوفية العلية ان الصور العلمية التى هى عبارة عن الاعيان الثابتة وحقائق الممكنات ثبوتها فى العلم فقط وفى خارج العلم لم تصل اليها رائحة من الوجود ولكن لما وقعت عكوس تلك الصور العلمية فى مرآة ظاهر الوجود الذى لاموجود فى الخارج غيره صارت تتوهم أنها موجودة فى الخارج كما ان الصورة اذا انعكست فى المرآة تتوهم انها فى المرآة فياليت شعرى ما مراد هؤلاء الكبراء وما معنى حصول الصور فى العلم وما الصور فى الشاهد الا نفس العلم

بالقدم كما يصل أحد الى الشمس فى السماء الرابعة ببدنه اوروحه وهو قسمان احدهما ملكى مسكنى بالاصالة وهو عبارة عن وصوله الى المرتبة التى هى مسكنه ومأواه وملكه والثانى غيره وهو عبارة عن وصوله الى تلك المرتبة بالتبع والعارية ولايكون ملكه ولايقدر أن يسكنها الا برضاء صاحب المرتبة

وفى الغائب علمه تعالى أزلى قديم بسيط وحدانى تعلق بمعلومات متكثرة حصلت من تعلقه صور متعددة متميزة لتلك المعلومات من غير أن يثبت حصولها وحلولها فى ذلك العلم الازلى كيف تحصل الصور المتعددة فيه وهو يستلزم التبعض والانقسام للمحل وفرض شئ فيه غير شئ وهو يوجب التركيب المنافى للقدم والازلية (والعجب) ان أرباب المعقول أثبتوا الصورة الحاصلة من المعلوم فى الذهن واعتقدوا حلولها فى الذهن لا فى العلم فان تلك الصورة عندهم عين العلم لا انها حالة فى العلم والمتبادر من عبارة متأخرى الصوفية حصول تلك الصورة فى العلم الذى يقولون له باطن الوجود وهو سبحانه اعلم (ينبغى) أن يعلم ان تلك الصور العلمية التى ثبتت من تعلق صفة العلم بكمالاته تعالى الذاتية تلوح فى النظر الكشفى ان لها حياة وعلما والانكشاف المناسب للعلم الحضورى بالنسبة الى الكمالات المندرجة فيها ثابت لها كما بينا تحقيق هذا المبحث فى مكتوب بالتفصيل فاذا بقى خفاء من غرابة هذه المعرفة واحتيج الى الاستكشاف والاستفسار فليراجع هنالك فاذا اتضح من البيان السابق ان ذاته تعالى الاقدس وصفاته المقدسة فى مرتبة واحدة وانه لم تحدث فى تلك الحضرة من كون وجود الصفات زائدا على وجود الذات تنزل وتعين أصلا فاعلم ان لهذه المرتبة المقدسة التى هى مرتبة حضرة الذات مع الصفات ظهورا اولا فى مرتبة ثانية بلا تبديل ولا تغيير وهو عند هذا الحقير على وجه الكشف والشهود حضرة الوجود الذى هو خير محض وكمال صرف وفيه قابلية ظهور جميع الكمالات بطريق الظلية وهذه الدولة لم تتيسر لغير الوجود ولهذا لو تعلق بهذه المرتبة المقدسة علم وانتزعت كما لا انها كما ينبغى يكون أول شئ ينتزع من تلك الحضرة حضرة الوجود ألبتة والكمالات الاخر تكون توابعه ومن ههنا اعتقد الجم الغفير من الصوفية وغيرهم ان الوجود عين الذات وظنوا تعين الوجود لا تعينا وثبوت هذا التعين الاسبق ماوراء العلم والخارج كما بين تحقيق هذا المعنى فى مواضع متعددة وحضرة الوجود هذا جامع لجميع الكمالات الذاتية والصفاتية بطرق الظلية اجمالا ولهذه المرتبة الجامعة الاجمالية تفصيل يمكن ان يقال له تعينا ثانويا وأول شئ ظهر فى مرتبة التفصيل صفة الحياة التى هى أم جميع الصفات وصفة الحياة هذه كأنها ظل صفة الحياة التى فى مرتبة حضرة الذات تعالت ولا هو ولا غيره صادق فى حقها بخلاف هذا الظل فانه لما ظهر فى مرتبة وراء مرتبة حضرة الذات لا يكون لا غيره ثابتا فى حقه ألبتة بل يكون متمما بتهمة الغير يتوبعد صفات الحياة صفة العلم بطريق الظلية كامن فى صفة الحياة وهذه الصفة جامعة لجميع الصفات وصفة القدرة والارادة وغيرهما مع وجود استقلالها كالاجزاء لها فان لهذه الصفة نوع اتحاد بحضرة الذات وليس ذلك الاتحاد لغيرهما لان فى صورة العلم الحضورى اتحاد العالم والمعلوم والقدرة لم تتحد بالمقدور والقادر قط وهذا الاتحاد ليس هو أيضا فى الارادة التى هى تخصيص أحد المقدورين وعلى هذا القياس وعند هذا الحقير مبدأ تعين الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام التعين الاول الذى هو التعين الوجودى ومركز هذا التعين الذى هو اشرف اجزائه مبدأ لتعين خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام بالاصالة كما ذكر تحقيق هذا المبحث فى مكتوب

او بخدمته فاذا فهمت هذا فاعرف ان مراد الشيخ رحمه الله تعالى من الوصول الى هذه المقامات بالتبع بطريق العارية او الخدمة اوبالنظر فلا محذور فيه على انه رأى ذلك فى واقعة فى اثناء سلوكه ومع ذلك اجاب عنه فى كثير من مكاتيبه (الجواب الحادى والثلاثون لقولهم) وقال فى الفصل الثالث من المجلد الاول ان نهاية

(بالتفصيل)

بالتفصيل وحيث ان ولاية الخليل عليه السلام ولاية اسرافيلية يكون مبدأ تعين اسرافيل عليه السلام هو هذا التعين الوجودى ألبتة ومبدأ تعين كل نبى ورسول بالاصالة حصة من حصص هذا التعين الاول الوجودى فلو كان لشخص من الامم نصيب من هذا التعين الوجودى ببركة متابعته للانبياء عليهم الصلاة والسلام وكانت حصة من حصص ذلك التعين أو نقطة من نقطه مبدأ تعينه فهو مجوز بل واقع ومالم يكن فى هذا التعين مبدأ تعين لايكون الوصول الى حضرة الذات بالاصالة مجالا ومبادى تعينات الملائكة العلية الذين هم مقربوا حضرة الذات أيضا فى هذا التعين الوجودى فان الوصول الى حضرة الذات مربوط به (ينبغى) ان يعلم ان صفة العلم التى ظهرت فى مرتبة تفصيل التعين الوجودى وان كانت حصة من حصص ذلك التعين الوجودى ولكن لما كانت لها جامعية صارت كأنها نفس الوجود جامعة لجميع حصص ذلك التعين ولها أيضا اجمال وتفصيل والاجمال له حكم مركز الدائرة والتفصيل له حكم المحيط فمركز هذا التعين العلمى الذى هو اجمال كأنه ظل مركز ذلك التعين الاول الوجودى وبهذه العلاقة تيقن جماعة ان مبدأ تعين خاتم الرسل على نبينا وعليه الصلاة والسلام اجمال حضرة العلم وليس كذلك بل هذا الاجمال ظل مبدأ تعينه عليه وعلى آله الصلاة والسلام الذى هو مركز التعين الاول الوجودى كامر وأيضا اعتقدوا اجمال العلم هذا تعينا أولا واعتقدوا المرتبة الفوقانية لاتعينا وظنوها عين حضرة الوجود ثم انها عين الوجود ولكنها منسوبة الى التعين كامر (لايخفى) ان التعين الاول وان كانت حصصه المندرجة فيه مبادى تعينات الانبياء الكرام والملائكة العليين العظام عليهم الصلاة والسلام ولكن لما كان الاجمال كائنا فى تلك المرتبة لايعلم مبادى كل منهم بالتفصيل على حدة ولاتكون مسماة باسم ولما عرض التفصيل عليها صارت مبادى كل متميزة وصار كل مبدأ مسمى باسم على حدة مثلا حصة من ذلك التعين الاول الوجودى سميت باسم الحياة وحصة أخرى باسم العلم على هذا القياس وصار مشهودا ان اسم الحياة باعتبار جامعيتها مبدأ لتعين الملائكة العليين العظام عليهم السلام ولما كان لروح الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام مناسبة بالملأ الاعلى كان له نصيب من هذا المقام وحيث ان للمهدى عليه الرضوان مناسبة خاصة بروح الله فهو أيضا راج من هذا المقام (ينبغى) ان يعلم ان كل واحد من الصفات الثمانية التى عرض لها التفصيل فى مرتبة التعين الثانى مبدأ لكل نبى ذى شأن مقتدا به فالعلم مثلا مبدأ تعين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام والقدرة مبدأ تعين عيسى عليه السلام والتكوين مبدأ تعين آدم عليه السلام وجزئيات هذه الاسماء الكلية المقدسة مبادى تعينات سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكل طائفة من هؤلاء الكبراء لها مناسبة باسم خاص وبنبى مقتدا به كان جزئيات ذلك الاسم مبادى تعيناتهم ومبادى تعينات الاولياء الذين هم على قدم نبى من الانبياء المقتدى بهم عليهم الصلاة والسلام جزئيات لجزئيات الاسم الذى هو مبدأ لتعين ذلك النبى عليه السلام وكذلك تعين سائر المؤمنين جزئيات لجزئيات الاسم الذى هو مبدأ لتعين نبى كان هؤلاء على قدمه ومبادى تعينات الكفار متعلقة باسم المضل وممتازة من التعينات المذكورة (فاذا علمت) مبادى تعينات

كمال ولاية اولياء الامة الخاصة الغوثية ونهاية كمال ولاية اهل ولاية الانبياء فى اولياء الامة الامامة ونهاية كمال كمالات النبوة فى غير النبى الخلافة وقد ظهر لى سر هذا المعنى ففى الحقيقة خلافة الشيخين رضى الله عنهما استقامت وكانت فى غاية القوة والعدل لان جانب كمالات النبوة فيهما كان اكمل واغلب من جانب

الممكنات فاعلم ان تمامية دائرة الوجوب بانتهاء هذه التعينات الى منتهاها والشروع بعد
ذلك فى دائرة الممكنات ولما أراد الحق سبحانه من كمال كرمه واحسانه ان يفيض فيوضاته
وانعاماته على الغير وان ينشر خزائنه خلق الخلق ووهب لهم من كمالات وجوده وتوابعه
من غير ان ينفك من هنالك شئ ويلحق هنا فان ذلك من سمات النقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
والمقصود من الخلق افاضة الانعام والاحسان عليهم لا تكميل الكمالات الاسمائية والصفاتية
وتتميمها بالتوسل بهم حاشاه سبحانه من ذلك وكلا فان صفاته تعالى كاملة فى حد ذاتها لا احتياج
لها الى ظهور ومظهر أصلا وكل كمال حاصل فى تلك الحضرة جل شأنها بالفعل لا بالقوة
حتى يكون حصوله مربوطا بأمر فان كان فى حضرته سبحانه شهود ومشاهدة فهما من
نفسه لنفسه تعالى وان كان علم ومعلوم فهو سبحانه بنفسه عالم وبنفسه معلوم وكذلك هو
سبحانه متكلم فى نفسه وسامع بنفسه وجميع الكمالات مفصلة هناك ومتميزة لكن بعنوان
اللاكيفية فانه لا سبيل للكيفى الى اللاكيفى وماهو الخلق حتى يكون مرآة لكمالاته سبحانه
(ع) فى أى مرآة يكون مصورا * ومايكون العالم حتى يفصل ذلك الاجمال وحضرته
سبحانه تفصيل فى عين الاجمال ووسعة فى عين الضيق ولما كان التفصيل والوسعة هناك
لاكيفيين يتوهم ان الاجمال لابد له من التفصيل وهو مربوط بخلق العالم وان تكميل ذلك
الاجمال بهذا التفصيل والحق ان هناك أجمالا وتفصيلا كما مر والله واسع عليم (ينبغى)
ان يعلم ان خلق هذا العالم واقع فى مرتبة لا مزاحمة بينها وبين تلك المرتبة المقدسة أصلا
ولا مدافعة ووجود أحد الموجودين وان كان مقتضيا تحديد وجود الآخر لكن هذه
القاعدة مفقودة هنا فان وجود العالم لم يحدث تحديدا ولا نهاية لذلك الوجود الاقدس
ولم يثبت فيه نسبة ولا جهة أصلا ألا ترى ان صورة زيد المتوهمة فى المرآة ثبوتها كائن فى
مرتبة لا مزاحمة بين هذا الثبوت وثبوت زيد الذى هو أصل تلك الصورة أصلا ولا مدافعة
وثبوت هذه الصورة لم يحدث فى ثبوت أصلها تحديدا ولا نهاية ولم يورث له نسبة أصلا ولا جهة
ووجود العالم كوجود تلك الصورة كائن فى مرتبة الوهم لا مزاحمة بينه وبين أصله الموجود
فى الخارج ولم يحدث من هذا الثبوت الوهمى تحديد ولا نهاية ولا جهة فى الاصل ولله المثل
الاعلى (وقد فهم) من هذا التحقيق حقيقة ماقالوا ان العالم ثابت فى مرتبة الوهم يعنى ان العالم
خلق فى مرتبة شبيهة بمرتبة الوهم الثابتة للصورة المنعكسة فى المرآة بالنسبة الى أصلها الذى هو
موجود فى الخارج بل يمكن ان يقال ان اطلاق الوجود الخارجى فى تلك المرتبة المقدسة
أيضا من قبيل التشبيه والتنظير فانه لا مجال هناك للخارج فاذا تقاصر الوجود عن تلك المرتبة
الاقدس ماذا يكون الخارج فانه فرعه وقسمه (خاتمة حسنة) ان جميع مبادى التعينات
المذكورة هذه سواء كان تعينا وجوديا اجماليا أو تفصيليا بالنسبة الى ممكنات هذه النشأة
الدنيوية ووجود موجودات هذه النشأة وتشخصاتها مربوط بتلك المبادى العالية واما
الموجودات الاخروية فقد تشاهد انها ليست منوطة بتلك المبادى المذكورة بل مبادى
تعيناتها أمور أخر وتلك الامور عند هذا الفقير كمالات ذاتية لم يصب ذيلها المطهر غبار
من الظلية ومندرجة فى تلك المرتبة الاقدس مفصلة ومتميزة فى تلك المرتبة المقدسة بتفصيل

كمالات الولاية وشرعت الآن فى خلافة ذى النورين لكونه برزخا بين ولاية النبى ونبوته عليه الصلاة والسلام وكل الخلال الى الغاية فى خلافة امير المؤمنين على رضى الله عنه لغلبة جانب الولاية فيه كرم الله وجهه لكنه لما كان صاحب مرتبة الامامة الحقيقية وحدها مستقلا بها لم يقتل فى أمر الخلافة وقتل ذو النورين فيه لعدم اختصاصه باحد

وتميز لا كيفيين وكل واحد من تلك الكمالات المفصلة الذاتية المقدسة مبدأ تعين موجود من موجودات تلك النشأة الاخروية ووجود أهل الجنة كأنه لامساس له بتلك التعينات الوجودية الاجمالية والتفصيلية التي تتعلق بالنشأة الدنيوية وموجودات تلك النشأة كأنها مواجهة لتلك المرتبة المقدسة على عكس موجودات هذه النشأة فانها قليلة النصيب من المواجهة وماذا أبين من موجودات تلك النشأة الدائمة فان لها نصيبا وحظا من تلك المرتبة المقدسة لايمكن وصفه (ع) هنيئا لارباب النعيم نعيمها ﴿ (شعر)

ومن بعد هذا مايدق صفاته ﴿ وما كتمه احظى لدى واجل

ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الخامس عشر والمائة الى الخواجه أبي المكارم في التحريض على خدمة خلق الله تعالى ﴾

رزق الله سبحانه الاستقامة على حد الاعتدال ومركز العدالة ومن الدولة العظيمة جعل الله سبحانه عبدا مخصوصا ببعض الفضائل والمزايا فيجعل مفتاح حوائج جماعة من عباده الى يد تصرفه ويجعله ملاذا او ملجأ لتلك الجماعة ومن نعمه سبحانه جعل جمع من الخلائق الذين هم عياله تعالى مرتبطين به فيفوض تربيتهم اليه والسعيد من يقوم بحمد هذه الدولة والعاقل من يؤدي شكر هذه النعمة ويعد الخدمة عيال صاحبه سعادة نفسه ويعتقد تربية عبيد مولاه وامائه شرف رأسه حمدا لله سبحانه على ان أهل تلك البقعة رطب اللسان بذكره الخير والجاري على ألسنتهم أحاديث كرمه لاغير

﴿ المكتوب السادس عشر والمائة الى مولانا الشيخ غلام محمد في بيان معنى قوله تعالى ان في ذلك لذكرى الآية وبيان اعتراضات أخر ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (قال الشيخ) الاجل قدس سره في كتابه العوارف في الباب الثاني منه في بيان معنى قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد قال الواسطي اي لذكرى لقوم مخصوصين لا لسائر الناس وهم الذين قال الله تعالى فيهم او من كان ميتا فأحييناه وقال الواسطي أيضا المشاهدة تذهل والحجبة تفهم لان الله تعالى اذا تجلى لشئ خضع له وخشع قال الشيخ وهذا الذي قاله الواسطي صحيح في حق أقوام وهذه الآية تحكم بخلاف هذا الامر لاقوام آخرين وهم ارباب التمكين يجمع لهم بين المشاهدة والفهم لايخفى ان ماقاله الواسطي اولا يدل على أن الذكرى لاهل التمكين خصوصا لانهم الذين أحياهم الله بعد الموت اي ابقاهم بعد الفناء وأهل التلوين لافناء لهم ولابقاء فلا حياة لهم موهوبة ثابتة لانهم في وسط الطريق والفناء والبقاء من احوال الانتهاء وقوله الثاني ان ذكره في بيان الآية يدل على أن الذكرى لاهل التلوين في حال الاحتجاب والاستتار لافي وقت المشاهدة والمكاشفة لانه اوان الذهول فينافي هذا القول قوله الاول وان ذكر هذه المعرفة في توسط حاله في موضع آخر لافي بيان هذه الآية فلا منافاة ولا اعتراض للشيخ قدس سره بان ماقاله الواسطي صحيح في أقوام اي لاهل التلوين وهذه الآية تحكم بخلاف هذا الامر لقوم آخرين وهم ارباب التمكين لان الواسطي بين في معنى الآية ان الذكرى مخصوص بارباب التمكين

المرتبتين وفي نظري ان ولاية علي رضي الله عنه أول الشروع في الامامة المجردة انتهى اعلم ان ذلك ظهر له في كشفه رحمه الله وهو لايخالف الشرع فما الذي وجده المعترضون فيه عما يلزم به القبح مع اني ماوجدت هذه العبارة التي أوردها في المجلد الاول (ليست هي فيه بل فيه بيان كيفيات ولايات الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم

لانهم هم الاحياء بعد الموت لا اهل التلوين غاية ما فى الباب أنه ذكر ثانيا معرفـة برأسها فى بيان أحوال اهل التلوين لا تعلق لها ببيان الآية فلا اعتراض عليه بانها تخالف حكم الآية لان الآية وردت فى حق قوم وهذه المعرفة بيان لاحوال قوم آخرين ولو أن الواسطى لم يخص الذكرى باهل التمكين اولا وأثبت الذكرى لاهـل التلوين أيضـا فى حال احتجابهم بقوله الثانى لما حصل المنافاة بين قوليه ولما ورد اعـتراض الشيخ عليه والظاهر عنـدى أن الآية الكريمة بيـان حال الفريقين فمن كان له قلب هم ارباب القلوب الذين تلونت احوالهم وهم أصحاب التلوين وقوله تعالى أو ألقى السمع وهو شهيد بيان حال اهل التمكين فانهم القوا سمعهم للفهم فى حال عين الشهود الا ان الذكرى للقوم الاول فى بعض الاوقات وللثانى فى جميع الاحوال كما ترى ولو قال الشيخ قدس سره وهذه الآية تحكم بخلاف هذا الامر لقوم آخرين أيضـا لكان انسب وكلمة او لمنع الخلو فلا ينافى الجمع بين الفريقين فى الـذكرى ثم قال الشيخ بعد ذلك فموضع الفهم محل المحادثة والمكالمة وهو سمع القلب وموضع المشاهدة بصر القلب فمن هو فى سكر الحال يغيب سمعه فى بصره ومن هو فى حال الصحو والتمكين لا يغيب سمعه فى بصره لتملكه ناصية الحال ويفهم بالوعاء الوجودى المستعد لفهم المقال لان الفهم مورد الالهام والسماع والالهام والسماع يستدعيان وعاء وجوديا وهذا الوجود يكون موهوبا منشأ انشاء ثانيا للمتمكن فى مقام الصحو وهو غير الوجود الذى يتلاشى عند لمعان نور المشاهدة لمن جاوز على ممر الفنـاء الى مقار البقاء انتهى قوله فموضع الفهم محل المحادثة والمكالمة اى مع الله عز وجل يغيب سمعه فى بصـره اى لا يفهم وقت المشاهدة وهو حال أهـل التلوين يذهل عند المشاهدة كما قاله الواسطى لا يغيب سمعه فى بصره اى يفهم فى عين المشاهدة وهو حال أهل التمكين يجمع لهم بين المشاهدة والفهم كما مر لمن جاوز متعلق بقوله موهوبا اى موهوبا لمن جاوز الفناء ووصل الى البقـاء لا يخفى أنه ما معنى المشاهدة فى أهل التلوين والمشاهدة انما تكون فى الذات كما قالوا وهو غير واصل بعد الى الذات فالاولى فى حقه المكاشفة بالصفات المتخيلة المتلونة وما هو فى الذات لا تلوين له ولا تغير وليس فى تلك الحضرة المقدسة تارة الذهول واخرى الشعور بل شعور فى عين الذهول وفهم فى نفس الشهود والظاهر من كلام الشيخ قدس سره جواز وقوع المشاهدة فى الدنيا ببصر القلب وصاحب التعرف قدس سره وهو امام الطائفة منع رؤيته تعالى فى الدنيا بالبصر وبالقلب معا وادعى الاجماع عليه وقال واجمعوا على أنه تعالى لا يرى فى الدنيا بالابصار وبالقلوب الا من جهة الايقان وما قاله صاحب التعرف قدس سره أقرب الى الصواب عندى بل هو الصواب لان ما يتخيل أنه سبحانه يرى فانما هو رؤية خيال اى كشف صورة فى الخيـال للايقان الذى حصل للقلب وللموقن به أيضا صورة كوشفت للقلب فانهم جوزوا المثـال للحق سبحانه وان لم يكن له تعالى مثل فلله المثل الاعلى وانما أرتسم فى الخيال صورة الايقـان وصورة الموقن به وان لم يكن له تعالى صورة فى الواقع لان المعانى الحاصـلة للقلب ولسائر اللطائف بل كلما وجد ويوجد لها صورة فى الخيـال الذى هو عالم المثـال الذى هو أوسع العوالم كلها فليس ههنا الا ايقـان للقلب وصورة ايقـان وصورة موقن به تمثل فى الخيال بصـورة رؤية ومرئى ولا رؤية فى الحقيقة للقلب له تعـالى فضلا عن أن يكـون للبصر

أجمعـين (الجـواب) الثانى والثلاثون لقولهم (قال فى المكتوب المائتين والستين من الجلد الاول) ليعلم ان منصب النبوة ختم بخاتم الرسل لكن من كمالات ذلك المنصب بطريـق التبعية لاتباعه نصيب كامل وكانت هـذه الكمالات فى طبقة الصحابة اكثر وفى التابعين قليل ثم استـترت وغلبت ولاية الكمالات الظلية لكن أرجو انه

و انماهي رؤية مثالية للقلب تمثل ايقانه بصورة الرؤية وتمثل الموقن به بصورة المرئى فظن منه أنه رآه حقيقة وماهي الارؤية خيالية بل نقول ان صورة الموقن ليست صورة مثالية للحق سبحانه بل صورة كشف تعلق الايقان به وظهرت في الخيال وحاشالله أن يكون له تعالى صورة ولو في الخيال وانماهو صورة لبعض مكشوفات قلب السالك من الوجوه والاعتبارات التي لها تعلق بالذات تعالت ولهذا اذا وصل العارف الى الذات تعالت لايتخيل له مثل هذا الخيال فليس لذاته تعالى صورة ولو في المثال والخيال وليس له تعالى مثال عندي كالامثل له سبحانه اذالصورة تستلزم الحد والنهاية ولو في مرتبة من المراتب وهو سبحانه منزه من التحديد والتقييد وجميع المراتب مخلوقة له تعالى فافهم الحمدلله الذى أعطانا سلطان الخيال وجعله مرآة لحصول صور معاني الكمال ولولا الخيال لماأدركنا درجات الاتصال عن دركات الانفصال ولماعلمنا واردات الاحوال فان لكل معنى وحال صورة فيه ان كوشفت يدرك به ذلك المعنى والحال فشأن اللطائف السبع السير والسلوك والانتقال من حال الى حال وشأن الخيال اراءته درجات السير والسلوك الحاصلة السالك بصورها المرتسمة فيه واراءة مزيد الرغبة الى الفوق وأيضا باراءته يحصل السير على بصيرة ويتيسر السلوك على معرفة وبسلطانه يخرج السالك عن الجهل ويكون من أهل العلم فلله سبحانه دره والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السابع عشر والمائة الى مولانا عبدالقادر الانبالى ﴾

قال الشيخ رضى الله عنه في الباب الثاني من كتابه العوارف في بيان الحديث المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مانزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع ويخالج سرى أن يكون المطلع ليس بالوقوف بصفاء الفهم على دقيق المعنى وغامض السر في الآية ولكن المطلع أن يطلع عند كل آية على شهود المتكلم بها لانها مستودع وصف من أوصافه ونعت من نعوته فيتجدد له التجليات بتلاوة الآيات وسماعها وتصير مرايا منبئة عن عظيم الجلال الى آخر ماقال في تأييد هذا التوجيه وشرحه ويخطر ببالى بكرم الله المتعالى ان الظهر نظم القرآن البالغ الى حد الاعجاز والبطن تفسيره وتأويله على اختلاف صفاء الفهم على دقيق المعاني وغامض السر والحد نهاية مراتب الكلام وهو شهود المتكلم بما هو التجلي النعتي المنبئ عن عظيم الجلال والمطلع ماهو فوق ذلك التجلي النعتي وهو التجلي الذاتي المعرى عن النسب والاعتبارات أثبت لحد الكلام ونهايته مطلعا فيكون المطلع وراء الكلام ووراء نهايته والكلام صفته تعالى وشهود المتكلم في مرآة تلك الصفة تجل لتلك الصفة ونهاية لمراتب كمالها والاطلاع على وراء تلك التجلي يكون بالترقي منه الى التجلي الذاتي لامحالة فالوصول الى الذات ههنا يكون بتوسط صفة الكلام وبتوسل تلاوة النظم القرآني الدال على تلك الصفة فلابد من الخطوتين خطوة من النظر الدال الى المدلول الذى هو الصفة والخطوة الثانية من الصفة الى الموصوف قال العارف قدس سره خطوتان وقدوصلت وماذكر الشيخ قدس سره الا الخطوة الاولى وأتم بها هذا السير وقيد فائدة التلاوة بها لاغير سبحانك لاعلم لنا الا ماعلمتنا انك أنت العليم الحكيم وقال الشيخ قدس سره بعد ذلك انه قد نقل

بعدما مضت ألف سنة تجدد تلك الدولة وتظهر الكمالات الاصلية وتستتر الظلية انتهى اعلم انه متى استترت الكمالات التي كانت ظاهرة في زمان النبي صلعم واصحابه والتابعين رضى الله تعالى عنهم اجمعين الذين هم أئمة خير القرون كماقال النبي صلعم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث عادت البدعة

عن جعفر الصادق رضي الله عنه وعن آبائه الكرام أيضا انه خر مغشيا عليه وهو في الصلاة فسئل عن ذلك فقال مازلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها فالصوفي لما لاح له نور ناصية التوحيد والقى سمعه عند سماع الوعد والوعيد وقلبه بالتخلص عما سوى الله تعالى صار بين يدى الله تعالى حاضرا شهيدا يرى لسانه أو لسان غيره في التلاوة كشجرة موسى عليه السلام حيث أسمعه الله تعالى منها خطابه اياه بانى انا الله فاذا كان سماعه من الله واستماعه الى الله صار سمعه بصره وبصره سمعه وعلمه عمله وعمله علمه وعاد آخره اوله واوله آخره الى ان قال فاذا تحقق الصوفى بهذا الوصف صار وقته سرمدا وشهوده مؤبدا وسماعه متواليا متجددا فوله فالصوفى لما لاح له نور ناصية التوحيد بيان لقول الامام رضي الله عنه وشرح لسماعه من المتكلم بان الصوفى لما غلب عليه حال التوحيد وزال عن نظره شهود الغير صار بين يدى الله حاضرا شهيدا يجد كلما سمع كلاما من نفسه او من غيره انه سمعه من الله سبحانه ويرى لسانه ولسان غيره كشجرة موسى عليه السلام فالامام كلما كرر الآية سمعها من نفسه ومن لسانه الى ان لاح له في اثناء التكرار حال التوحيد فسمعها من المتكلم بها وان كان صدر منه ومن لسانه فانه وجد لسانه ح كالشجرة الموسوية فالكلام الظاهر من اللسان كالكلام الظاهر من تلك الشجرة في أنه كلام الله سبحانه اقول وبالله سبحانه العصمة والتوفيق ان المسموع من الشجرة الموسوية كان كلام الله سبحانه لامحالة حتى لو انكره احد كان كافرا والمسموع من الالسنة ليس في الحقيقة كلام الله وان تخيل الصوفى في غلبة التوحيد انه كلام الله حتى لو انكره احد لا يكون كافرا بل يكون محقا صادقا لانه حصل من حركة اللسان واعتماد المخارج ولا كذلك في الشجرة فأين احد الكلامين من الآخر فان الاول تحقيقي والآخر تخييلي والعجب من الشيخ الاجل قدس سره انه بالغ ههنا في التوحيد حتى جعل التخييلي تحقيقيا وجعل الكلام الصادر من العبد في غلبة الحال صادرا من الحق سبحانه وقد انكر في موضع آخر من كتابه الاقوال الصادرة في التوحيد من اربابه في غلبة الحال وحملها على الحكاية من الله سبحانه فرارا من شائبة توحيد الحلول والاتحاد وما فرهنا من شوب الحلول بل حكم بالاتحاد والعينية والحق في هذا المقام ان الحكم بالاتحاد والعينية في غلبة الحال تخييلي لا تحقيقي سواء كان الاتحاد في الذات او في الصفات او في الافعال فسبحان من لا يتغير بذاته ولا بصفاته ولا في اسمائه بحدوث الاكوان ولا يتحد معه احد ولا يتحد صفات احد مع صفاته تعالى ولا افعال احد مع افعاله سبحانه فهو سبحانه هو هو والممكن ممكن حادث في الذات وفي الصفات والافعال الحكم بالاتحاد بين القديم والحادث من تلوينات العشق وغلبات المحبة والسكر فلا يؤاخذ عليهم بشائبة الحلول ومظنة الاتحاد المستلزمة للكفر والالحاد فانها غير مرادة لهم حاشا لله سبحانه ان يكون مرادهم ماهو غير لائق بجناب قدسه تعالى فانهم اولياء الله وأحباؤه سبحانه المحفوظون من تجويز مالا يجوز على الله والذين تشبهوا بهم من غير حال وبدون صدق المقال وتكلموا بكلماتهم وفهموا منها غير مراداتهم فوقعوا في الالحاد والزندقة حتى اثبتوا الحلول والاتحاد مع الله سبحانه وحكموا بصيرورة الممكن واجبا فهم

والظلمة حتى مضى الف سنة وبعد ذلك استفاد كثير من الناس من خدمة الشيخ رحمه الله واولاده واخذوا الطريقة والذكر منهم وتعلموا طريق السلوك حتى شاعت طريقتهم في البلدان والاكناف والاطراف وهو المراد بقوله لكن ارجو بعد مامضت الف سنة الخ ونحن نتعجب على اعتراضات المعترضين من هذه الاقسام

الزنادقة الخارجة من المبحث قاتلهم الله انى يؤفكون ولايخفى ان ماذكره الشيخ قدس سره فى
بيان قول الامام رضى الله عنه وان صدق فى حق قوم من أهل التلوين الذين استولى عليهم
السكر وغلب عليهم التوحيد ولكنى لحسن ظنى بشأن الامام لااجوز صدقه فى حقه رضى
الله عنه لانه عندى من اكابر ارباب التمكين والصحو لايلتبس عنده التخيل بالتحقق والسماع
من الغير بالسماع من الحق سبحانه فليطلب لكلامه محمل حسن مناسب لحاله غير هذا الوجه
وهو انه يمكن ان يسمع العبد كلام الرب العالى بلا كيف كما سمع موسى عليه السلام فى الطور
(فان قلت) مامعنى سماع الكلام من الله تعالى ولايسمع الاماهو حرف وصوت (قلت) ممنوع
ألا يرى ان الله تعالى يسمع كلامه بلاحرف وصوت فجاز ان يكون العبد اذا صار متخلقا
باخلاقه تعالى يسمع بلاحرف وصوت والاستحالة بديهة الوهم الناشئة من قياس
الغائب على الشاهد مع وجود الفارق كيف يقاس والشاهد فى مضيق الزمان المقتضى
للترتب والتقدم والتأخر والغائب لا يجرى عليه زمان ولاتقدم ولاتأخر ولاترتب فجاز
فى الغائب ثبوت اشياء لايجوز فى الشاهد فليفهم والله سبحانه اعلم بالصواب (والتحقيق)
ان السماع ان كان بحاسة السمع فلا بد ان يكون المسموع حرفا او صوتا واما اذا كان
السماع بكل جزء من اجزاء السامع غير مخصوص بالحاسة فجاز أن يحصل بلاحرف
وصوت من المسموع فانا نسمع بكليتنا وبكل جزء من اجزائنا كلاماليس من جنس الحروف
وان كان يتخيل فى الخيال بالحروف والاصوات الخيالية فعلم ان الكلام الماخوذ المسموع
بكليتنا كان اولا مجردا عن الحرف والصوت وتلبس ثانيا فى الخيال بالحرف والصوت
الخيالى ليقرب من الفهم والافهام على انانقول ماهو اعجب منه وهو ان الله تعالى يسمع كلامنا
المركب من الحروف والكلمات المترتبة المتقدمة المتأخرة لكن سماعه تعالى انما يكون بلاتوسط
حرف وكلمة وبلا ترتب وتقدم وتأخر لان الكلام المركب المترتب المتقدم المتأخر يقتضى
زمانا ولايجرى عليه سبحانه زمان وهو تعالى خالق الزمان فلما جاز سماع الكلام المركب من
الحروف والكلمات بلاتوسط حرف وكلمة فأولى ان يجوز سماع كلام ليس من جنس الحروف
والاصوات فافهم ولاتكن من القاصرين ولامن العقلاء الجاهلين والله سبحانه الملهم للصواب
والذى الهمت به ثانيا بعد تسويد هذا المسطور فى تحقيق هذا الكلام ان فهم العبد المستعد لخطابه
تعالى واخذه منه سبحانه انما يكون اولا بتلق روحانى بلاتوسط صوت ونداء ثم يتمثل هذا المعنى المتلقى
فى سلطان الخيال الذى فيه ارتسم صور الاشياء كلها بصورة حرف وصوت لان الافادة والاستفادة
فى عالم الشهادة لاتكون الا بتوسط الالفاظ والحروف ويجوز ان يطلق على هذا التلقى سماع
بلا كيف ايضا لان الكلام بلا كيف فلابد ان يكون سماعه أيضا بلا كيف اذ لا سبيل لكيف الى
مالا كيف فيه فصح ان يجوز ان يسمع كلامه تعالى المجرد من الحرف والصوت بلا كيف ثم بعد
ذلك يتمثل ذلك الكلام فى الخيال بصورة حرف وكلمة ليحصل الافادة والاستفادة فى عالم
الاجسام ايضا ومن لم يطلع على هذه الدقيقة زعم بعض منهم وهم احسن حالا انهم يسمعون
كلامه تعالى لكن بتوسط حروف وكلمات حادثة دالة عليه وبعضهم اطلقوا القول بانهم يسمعون
كلامه تعالى ولم يفرقوا بين مايليق بشانه تعالى ومالا يليق وهم الجهال البطالون لم يفرقوا

الواهية وعلى عقولهم الفاسدة وكيف يقبل الناس كلامهم ولا يزجرونهم وهذا آخر ماتصدينا بجوابه (ثم ذكر المؤلف هنا بعض كلماته الدالة على شدة تمسكه بالشريعة وغاية ورعه ونهاية احتياطه ووصيته بذلك لاولاده واتباعه ونحن اسقطناه لاغناء الاصباح عن المصباح) وينبغى للمنصف المحقق ان يحمل

مايجوز على الله تعالى عما لا يجوز والحق ماحققت بفضل الله سبحانه واحسانه تعالى قوله صار سمعه بصره وبصره سمعه الى ان قال وعاد آخره اوله وأوله آخره اى اخذ سمعه حكم بصره وبصره حكم سمعه اى سمع بكليته وبصر بكليته وعلم بكليته لأنه سمع ببعضه وبصر ببعضه الآخر مثلا فحينئذ لايكون السمع غير البصر ثم بين قوله وعاد آخره اوله وأوله آخره بخلافه وحاصله ان الله سبحانه خاطب الذر بقوله ألست بربكم فسمعت النداء بلا واسطة على غاية الصفا ثم لم تزل الذرات تتقلب فى الاصلاب وتنتقل فى الارحام حتى برزت الى اجسادها فاحتجبت بالحكمة عن القدرة وتراكم ظلماتها بالتقلب فى الاطوار فاذا أراد الله بالعبد حسن الاستماع بان يصيره صوفيا صافيا لايزال يرقيه فى رتب التزكية والتحلية حتى يخلص الى فضاء القدرة وزال عن بصيرته النافذة حجاب الحكمة فيصير سماعه بألست بربكم كشفا وعيانا وتوحيده وعرفانه تبيانا وبرهانا حيث اخذ لسانه ولسان غيره فى حقه حكم شجرة موسى يسمع منه كلامه تعالى كما سمع موسى من تلك الشجرة فصح انه عاد آخره أوله واوله آخره حيث سمع كلامه تعالى آخرا كما سمع اولا وعلى هذا حمل قول البعض انه قال انا اذكر خطاب الست بربكم اى كان ذلك الخطاب الذى أسمع الآن منه تعالى على الالسنة ولا يخفى عليك ان الخطاب الاول منه تعالى كان تحقيقا وسماع الذر منه تعالى كان على سبيل الحقيقة وهذا الخطاب المأخوذ المسموع من الالسنة انما يكون خطاب الله تعالى على سبيل التخيل والتوهم كما مر فاين احدهما من الآخر فالعجب كل العجب ان الشيخ مع جلالة قدره جعل احدهما عين الآخر ولم يفرق بين المتحقق والمتخيل وماهو الاعين السكر وصرف التوحيد مثله مثل قول انا الحق وسبحانى وليس فى جبتى سوى الله واعجب من هذا ماقال بعد ذلك فاذا تحقق الصوفى بهذا الوصف صار وقته سرمدا الخ لايذهب عليك ان الصوفى فى هذا المقام ماتحقق الا بالتجلى المعنوى الصفاتى كما مر وهو مقام التلوين لاغير فمن اين صار وقته سرمدا ومشهوده مؤبدا وماالدوام والسرمد للوقت الا فى الوصول الى الذات تعالت والتجلى الذاتى وكذلك الشهود والمشاهدة لايكون الا بالوصول الى الذات تعالت كما قالوا وماحصل فى مرتبة الصفات يسمى بالمكاشفة فالشهود ودوامه هو نصيب ارباب التمكين الواصلين الى الذات لا لاهل التلوين المقيدين بالصفات فانهم أرباب القلوب وأصحاب التقلب سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم

كلام الاولياء الذى ظاهره لايوافق الشرع على محمل حسن اويسكت والاقوال التى صدرت عن الاولياء من هذا النمط كثيرة منها فى كتاب تلبيس ابليس لابن الجوزى قول ابى طالب المكى ليس على الخلق اضر من الخالق وقول ابى يزيد البسطامى لى معراج كما كان للنبى صلعم وقوله سبحانى مااعظم شانى حسبى من نفسى حسبى

﴿ المكتوب الثامن عشر والمائة الى الشيخ مودود محمد ﴾

قال الشيخ قدس سره فى الباب التاسع من كتاب العوارف فى ذكر من انتمى الى الصوفية من جملة اولئك قوم يقولون بالحلول خذلهم الله سبحانه ويزعمون ان الله تعالى يحل فيهم ويحل فى أجسام يصطفيها ويسبق الى فهومهم معنى من قول النصارى فى اللاهوت والناسوت ومنهم من يستبيح النظر الى المستحسنات اشارة الى هذا الوهم ويتخايل له أن من قال كلمات فى بعض غلباته كان مضمرا لشئ مما زعموه مثل قول الحلاج انا الحق ومايحكى عن ابى يزيد من قوله سبحانى حاشا ان نعتقد فى أبى يزيد أنه يقول ذلك الا على معنى الحكاية عن الله تعالى وهكذا ينبغى أن نعتقد فى قول الحلاج ذلك ولو علمنا انه ذكر ذلك القول مضمرا لشئ من الحلول رددناه كما نردهم انتهى فياليت شعرى مامعنى الحكاية عن الله تعالى وماوجه تخصيص

أرباب السكر بمثل هذا القول على معنى الحكاية اللهم الا أن يقال انه قدس سره اراد ان القائل بمثل هذا القول ان كان هو العبد كما هو الظاهر عند الاكثر فلابد أن يكون حكاية من الله تعالى فان العبد لا يصير ربا لكن القائل به فى الحقيقة هو الرب سبحانه ولسان العبد مثل الشجرة الموسوية فلا اعتراض على الحلاج ولا تعرض على ابى يزيد قدس الله تعالى اسرارهما والظاهر من عبارة الشيخ انه لولم يحمل على معنى الحكاية يفهم منه الحلول وليس كذلك اذ يجوز أن يقول ذلك عند غلبات التوحيد واستتار ما سوى الواحد المشهود عند لمعان نور الشهود بلا شائبة حلول واتحاد فمعنى قوله انا الحق عند اختفائه عن نظره لست انا بشئ وانما الموجود الحق لا انى متحد مع الحق او حال فى الحق فانه كفر ومناف للتوحيد الشهودى فان المشهود فيه ليس الا الواحد الاحد وعلى تقدير الحلول والاتحاد المشهود متعدد ولو على صفة الاتحاد والحالية (قوله) ومنهم من يستقبح النظر الى المستحسنات اشارة الى هذا الوهم اى الحلول والعجب من الشيخ الاجل انه يفهم من امثال هذه العبارات الاتحاد والحلول والحال أن المتبادر من هذه الاقوال الظهور وهو وراء الحلول لان الحلول كينونة نفس شئ فى شئ مثل كينونة نفس زيد فى البيت والظهور كينونة عكس شئ مثل كينونة عكس زيد فى المرآة والاول محال فى مرتبة الوجوب ونقص لتلك المرتبة المقدسة والثانى لا منع لثبوته ولا نقص عند حصوله فان الاول يستلزم التغير المنافى للقدم والثانى لا يستلزم كما لا يخفى فلو ظهرت الكمالات الوجوبية فى مرايا الأعدام والامكان لم يلزم منه حلول تلك الكمالات فى تلك المرايا ولا تغيرها ولا انتقالها المنافى للقدم وانما هو ظهور وارادة كمال فى مرآة فيجوز شهود كمالاته تعالى فى مرايا الامكان ليس تجويز الحلول تلك الكمالات فيها بل هو تجويز لظهور الكمال فى المرآة ولا نقص فيه وان كان المجوز لمثل هذا الشهود صاحب نقص وغير مستقيم على الجادة لكن المقصود دفع تهمة الحلول عنه لا اثبات كماله وكونه على شئ والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها

قيل لابى يزيد ان الخلق كلهم تحت لواء محمد صلم فقال لوائى اعظم من لواء محمد لوائى من نور تحته الجن والانس مع النبيين وقوله اراد موسى ان يرى الله تعالى وانا ما اردت بل هو الذى اراد ان يرانى سبحانى وقول ابى سعيد

﴿ المكتوب التاسع عشر والمائة الى المير منصور فى بيان اختيار العزلة ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقد طالت الوقت صحائف أخى الاعز بورودها متعاقبة حمدا لله سبحانه لم يتطرق الفتور والتلوين الى محبتكم للفقراء وارتباطكم بهم مع وجود اسباب عدم المناسبة بل زادت قوة فى ذلك الارتباط رزق الله سبحانه الاستقامة على محبة هذه الطائفة التى هى رأس بضاعة السعادة أيها المشفق قد غلب شوق الانزواء فى هذه الفرصة فاخترت القعود فى زاوية حتى لا أذهب الى المسجد لغير صلاة الجمعة وجماعة الاوقات الخمسة تنعقد فى تلك الزاوية وصار طريق ملاقاة الناس مسدودا وتمر الاوقات على جمعية تامة وكأن مغنى جميع العمر تيسر الآن حمدا لله سبحانه على ذلك وبقية الاحوال الصورية أيضا مقرونة بالعافية والاولاد وسائر المتعلقين على جمعية وقدم الخواجه عبد الله على دهلى قبل شهر رمضان المبارك حمدا لله سبحانه قد حصل الخواجه فى مجيئه هذا فوائد كثيرة وقلب الورق بالتمام وتخلص من غلبات التوحيد وخاض فى بحر التنزيه ومتوجه الى العمق والقعر وذاهب من الظاهر الى الباطن بل الى ابطن البطون وتفصيل الاحوال لما

قدم الحافظ بهاء الدين هناك احلناه اليه

﴿ المكتوب العشرون بعد المائة الى المرزا حسام الدين أحمد فى حل عبارات مكتوب متضمن للاسرار ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد تشرفت بمطالعة الصحيفة الشريفة المرسلة الى هذا الفقير على وجه الشفقة والرأفة وقد اندرج فيها ان لواحد من الاعزة اعتراضات على عبارات المكتوب الذى كتبته من اجير فينبغى كتابة شئ فى حلها ولما كتب بعض الاصحاب بتعيين مواضع الاشتباه كتبنا فى حلها مقدمات بمقياس التعيين والله سبحانه الهادى الى سبيل الرشاد (أيها المخدوم) المكرم ان السير المرادى والسير المريدى كل منها أمر يتعلق بوجدان صاحب ذلك السير لانه الزام أمر يتعلق بالغير فلا مجال اذا الطلب الحجة والبرهان على اثباته ومع ذلك اذا أعطى الله سبحانه شخصا قوة قدسية ولاحظ فى أحوال صاحب ذلك السير وأوضاعه ملاحظة تامة وشاهد الفيوض والبركات والعلوم والمعارف الالهية التى هو ممتاز بها يمكن ان يحكم بكون سيره سيرا مراديا من غير احتياج الى دليل أصلا كما يحكم بكون نور القمر مستفادا من نور الشمس بعد ملاحظة قرب القمر من الشمس وبعده عنها ومقابلته بها واجتماعه معها وان لم يكن هذا المعنى حجة لغير ارباب الحدس وايضا قال حضرة شيخنا قدس سره فى اوائل حال سير هذا الفقير ان سيره سير مرادى ولعل الاصحاب أيضا سمعوا منه هذا الكلام وانشد هذين البيتين من المثنوى معتقدا بأنهما مطابقان لحال هذا الفقير (شعر)

عشق معشوق خفى وستير ❁ عشق عشاق بطبل ونفير

غير ان الثانى مضن للبدن ❁ عشق معشوق مزيد فى السمن

و كل من وصل من المرادين كان سيره على طريق الاجتباء وطريق الاجتباء ليس مخصوصا بالانبياء عليهم السلام صرح بذلك صاحب العوارف قدس سره فى بيان المجذوب السالك والسالك المجذوب وقال لطريق المريدين طريق الانابة ولطريق المرادين طريق الاجتباء قال الله تعالى الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب نعم ان طريق الاجتباء بالاصالة مخصوص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وللامة كسائر الكمالات بتبعيتهم لانه مخصوص بالانبياء مطلقا لانصيب منه للامة أصلا فانه غير واقع (أيها المخدوم) ان وصول الفيض الى السالك بتوسط خير البشر وحيلولته عليه الصلاة والسلام انما هو قبل ان تنطبق حقيقة السالك المحمدى المشرب على الحقيقة المحمدية وقبل ان تتحد بها فاذا حصل الاتحاد بين هاتين الحقيقتين فى مقامات العروج بكمال متابعته بل بمحض الفضل ارتفع التوسط من البين فان التوسط انما هو حين المغايرة وفى الاتحاد لامتوسط ولامتوسط له ولا حاجب ولا محجوب بل المعاملة فى مقام الاتحاد بالشركة ولكن لما كان السالك تابعا وملحقا وطفيليا لزم ان تكون تلك الشركة من قبيل شركة الخادم بالمخدوم (وما قلت) من انه يحصل لحقيقته انطباق على حقيقته صلى الله عليه وسلم وانها تتحد بها بانه ان الحقيقة المحمدية جامعة لجميع الحقائق ويقال لها حقيقة الحقائق وحقائق الآخرين

الخراز اكبر ذنبى اليه معرفتى اياه قال السراج وانكرت جماعة من العلماء على ابى سعيد احمد بن عيسى الخراز بالفاظ وجدوها فى كتاب صنفه وهو كتاب السر ومنها قوله عبد طائع ماذن له ولزم التعظيم لله فقدس ربه روحه وقول

كالاجزاء لهـا اوكالجزئيات لان السالك لوكان محمدى المشرب فحقيقته كالجزئى لتلك الكلية ومحمولة عليهـا وان كان غير محمدى المشرب فحقيقته كالجزء بالنسبة الى الكل وغير محمولة عليها فان عرض لحقيقة غير محمدى المشرب اتحاد فى اثناء العروج انما يكون ذلك بحقيقة نبى هو على قدمه وتكون محمولة على تلك الحقيقة وتحصل له شركة معه فى الكمالات المناسبة به ولكن تكون تلك الشركة من قبيل شركة الخادم بالمخدوم كما مر فاذا حصل لذلك الجزئى بعلاقة كمال المتـابعة بل بمحض الفضل محبة خاصة لكليه وأخذ شوق الوصول اليه بيده يشرع القيد الذى جعل الكلى جزئيـا بفضل الله تعـالى فى الزوال وبعد زواله بالتـدريج يحصل لذلك الجزئى انطباق على ذلك الكلى والحاق به وما قلت من انه اذا حصل له محبـة خاصة فهى كما حصلت لهذا الفقـير بمحض الفضل حتى قلت فى غلبـات تلك المحبة ان محبتى لحضرة الحق سبحـانه انما هى من جهة كونه تعالى رب محمد صلى الله عليه وسلم وتعجب الميان تاج وغيره من الاصحاب من هذا الكلام وأظن انه لم يخرج من خاطركم أيضا ومالم يحصل مثـل هـذه المحبة كيف يتصور اللحاق والاتحاد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولنبين حقيقة التوسط وعدم التوسط ينبغى ان يسمع بحسن الاستماع اعلم ان فى طريق الجذبة لما كان الجذب والجر من جانب المطلوب وكانت العناية الالهية متكفلة لحال الطالب لا يقبل الوساطة بالضرورة وفى طريق السلوك لما كانت الانابة من طرف الطالب لابد فيه من وجود الوسائط والوسائط وان كان لا يحتاج اليها فى نفس الجذبة ولكن تمامية الجذبة منوطة بالسلوك فان لم ينضم السلوك الذى هو عبـارة عن اتيان الاحكام الشريعة من التوبة والزهد وغيرهمـا الى الجذبة فتلك الجذبـة غير تامة بل ابتر وقد رأيت كثيرا من الهنود والملاحدة فيهم جذبة ولكن لما لم يكونوا متحلـين بمتابعة صـاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية ليس لهم نصيب غـير صورة الجذبة وحالهم خراب وابتر (فان قيل) ان حصول الجذب يستدعى نحوا من المحبوبية فكيف يجوز فى حق الكفـار الذين هم اعداء الله كون نصيب من الجذبة (قلت) يمكن ان يكون فى بعض الكفار نحو من معنى المحبوبية ويكون ذلك باعثا لحصول الجذب ولكن لما لم يكونوا متحلين بمتابعة صـاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام بقوا خاسرين مخذولين ولم تزدهم تلك الجذبة غير الحجة عليهم حيث آذنت باستعدادهم ولم يخرجوه من القوة الى الفعل بسبب الجهل والعناد وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاذا تيسر الوصول الى المطلوب فى طريق الجذبة بمتابعة صـاحب الشريعة التى هى عبارة عن السلوك يكون بـلا واسطة وبلا حيلولة أمر قالوا لو دليتم (١) بدلو لوقعتم على الله يعنى لو انجذبتم وانجررتم الى حضرة الحق سبحـانه ووصلتم الى ابطن البطون لا يكون بينكم وبين الحق جل وعلا حيلولة امر وحجـابيته ولعله بقى فى خاطركم الشريف أيضـا ما قاله حضرة شيخنا قـدس سره ان تيسر الوصول للعبد الى الحق سبحانه من طريق المعية بينه وبينه تعـالى يكون بلا توسط امر ألبتة فانه هو المناسب للمعية والواسطة انما هى فى سلسلة التربية التى هى عبارة عن السلوك وطريق المعية واحد من طرق الجذبة وحديث المرء مع من احب أيضـا يؤيد ذلك فانه لما ثبتت المعية بين شخص وبين محبوبه فقد ارتفعت الواسطة (اسمع) ان لكل ظل طريقـا واصحا الى

ابى محمد موسى الفرغانى الواسطى من ذكر افترى ومن صبر اجترى اياك ان تـلاحظ حبيبا او كليمـا وانت تجـد الى ملاحظة

(١) قوله لو دليتم بدلو الخ هذا آخر حـديث طويل اخرجه الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه ولفظه والذى نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السابعة السفـلى لهبط على الله ثم قرأ هو الاول والآخر الآية قال الترمذى حديث غريب

أصله ولاحائل بينهما اصلا فلئن حصل الظل بعناية الله جل شأنه ميل الى اصله وحصل له انجذاب اليه ولحوق به يكون ذلك بلاحيلولة امر ألبتة وحيث ان ذلك الاصل اسم من الاسماء الالهية لايكون بين الاسم وبين مسماه حائل ألبتة ويكون وصول الظل من هذا الطريق الى اصل الاصل الذى هو مسمى ذلك الاسم بلاتوسط امر وأيضا ان كل من كان واصلا الى حضرة الذات تعالت بوصول لا كيفى فتوسط امر وحيلولته مفقود فى حقه فاذا ارتفعت حيلولة صفات الواجب وحجابيتها فى صورة الوصول الى حضرة الذات فكيف يكون لحيلولة غير الصفات وحجابيته مجال (فان قيل) اذالم يجز انفكاك الصفات عن الذات فما معنى ارتفاع حيلولة الصفات من بين الواصل والموصول اليه (قلت) اذا حصل للسالك وصول الى أصله الذى هو اسم من الاسماء الالهية والسالك ظله وتحقق السالك به لايكون بينه وبين حضرة الذات تعالت توسط وحيلولة ألبتة كما لا حيلولة بين الاسم ومسماه فعلى هذا لايلزم ارتفاع ولاانفكاك وقد مر مثل هذ التحقيق آنفا فى بيان اتحاد حقيقة السالك بالحقيقة المحمدية وقد مرت أيضا شمة من هذا البيان عند بيان وصول الظل الى اصله ﴿ تنبيه ﴾ ولايظن أبله من عدم التوسط الذى ذكر فى طريق الجذبة وغيرها الاستغناء عن تبعية خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام فان ذلك كفر وزندقة وأنكار على الشريعة الحقة وقد مر آنفا الجذبة بلا انضمام السلوك اليه الذى هو عبارة عن اتيان احكام الشريعة غير تامة وابتر ونقمة ظهرت فى صورة النعمة واقمت الحجة على صاحبها وبالجملة قد بلغ مرتبة اليقين بالكشف الصحيح والالهام الصريح ايضا انه لايتيسر دقيقة من دقائق هذا الطريق ولامعرفة من معارف القوم بلاوساطته ووساطة متابعته عليه الصلاة والسلام وفيوض هذا الطريق وبركاته لاتحصل للمنتهى كالمبتدى والمتوسط بلاتبعيته وتطفله صلى الله عليه وسلم (شعر)

ومن المحال المشى فى طرق الصفا ❊ ياسعد من غير اتباع المصطفى

وزعم افلاطون الابله نفسه مستغنيا عن الانبياء عليهم السلام بسبب الصفاء الذى حصل لنفسه من الرياضات والمجاهدات وقال نحن قوم مهذبون لاحاجة بنا الى من يهذبنا (ينبغى) ان يعلم ان هذا الصفاء الذى يحصل بالرياضات بلا توسط متابعة الانبياء حكمه حكم نحاس اسود طلى بالذهب اوسم غلف بالسكر والذى يقلب حقيقة النحاس ذهبا خالصا ويخرج النفس من الامارية الى الاطمئنان هو متابعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والحكيم المطلق جل وعلا انما قرر بعثة الانبياء ووضع شرائعهم لتعجيز النفس الامارة وتخريبها ولم يجعل تخريبها بل اصلاحها فى غير متابعة الانبياء عليهم السلام فمن ارتكب ألوفا من الرياضات والمجاهدات بلامتابعة هؤلاء الاكابر لاينقص من امارتها مقدار شعرة بل تزيد فى طغيانها وعنادها (ع) كل مختار العليل علة ❊ وازالة مرضها الذاتى منوطة بالتمسك بشرائع الانبياء عليهم السلام وبدونه خرط القتاد (ينبغى) ان يعلم ان الجذبة وان كانت لابدلها من السلوك سواء كانت مقدمة عليه او مؤخرة عنه ولكن الفضل لتقدم الجذبة على السلوك فان السلوك ح خادمها وفى تأخير الجذبة يكون مخدومها لان الجذب

الحق سبيلا فقيل له افلا اصلى عليهم فقال صل عليهم بلاوقار ولاتجعل لها فى قلبك من مقدار وقد ذكر ابو حامد الغزالى فى كتابه الاحياء ان بعضهم قال للربوبية سر لو ظهر لبطل النبوة وللنبوة سر لو كشف لبطل العلم وللعلماء بالله سر لو اظهروه لبطلت

ح انما يتيسر له بدولة السلوك وفى تقدم الجذبة ليس كذلك فانه على هذا التقدير بنفسه مدعو ومطلوب ولهذا كان مرادا وذلك مريدا ورأس المرادين ورئيس المحبوبين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان المقصود الذاتى والمدعو الاول فى هذه الدعوة هو عليه وعلى آله الصلاة والسلام وغيره انما دعوا بتطفله سواء كانوا مرادين أو مريدين لولاه لما خلق الله الخلق ولما أظهر الربوبية كما ورد فاذا كان كل من سواه طفيليه وكان هو صلى الله عليه وسلم مقصودا أصليا من هذه الدعوة فلا جرم يكون الكل محتاجين اليه ويأخذون الفيوض والبركات بتوسطه عليه وعلى آله الصلاة والسلام فلو قيل للكل آله من هذه الحيثية لجاز فان الكل متبعون له لايأخذون كمالا الا بتوسطه فانه اذا كان وجود من سواه لايتصور بدون وجوده كيف تتصور كمالاتهم التى هى تابعة للوجود بدون توسطه عليه الصلاة والسلام نعم ينبغى لمحبوب رب العالمين ان يكون كذلك (اسمع) قدصار مكشوفا ان محبوبيته صلى الله عليه وسلم كأنها محبته تعالى المتعلقة بذاته البحت بلاملاحظة الشئون والاعتبارات وصارت حضرة الذات محبوبة بتلك المحبة بخلاف محبوبية غيره صلى الله عليه وسلم فانها كائنة بالمحبة المتعلقة بالشؤن والاعتبارات وملتبسة بالاسماء والصفات أو بظلال الاسماء والصفات على تفاوت الدرجات ﴿ شعر ﴾

فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفم

عليه وعلى جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين الصلوات والتسليمات والبركات (وتحقيق) هذا المقام انه يمكن ان يكون توسطه صلى الله عليه وسلم بمعنيين احدهما انه يكون حائلا وحاجبا بين السالك والمطلوب والثانى أن السالك يصل الى المطلوب بتطفله وبتوسط تبعيته ومتابعته عليه الصلاة والسلام ففى طريق السلوك التوسط كائن بمعنييه قبل الوصول الى الحقيقة المحمدية بل أظن أن كل من كان واسطة فى البين من الشيوخ فى هذا الطريق فهو حاجب عن شهود السالك فويل لمثل هذا السالك لو لم يتدارك ذلك أخيرا بالجذبة ولم تجر معاملته من الحجاب الى عدم الحجابية فان فى طريق الجذبة وبعد الوصول الى حقيقة الحقائق التوسط بالمعنى الثانى الذى هو تطفل السالك وتبعيته دون الحيلولة والحجاب حتى يكون حجابا الشهود والمشاهدة وامثالهما (لايقال) ان عدم التوسط وان كان بمعنى واحد يستلزم قصور الجنابه صلى الله عليه وسلم لانا نقول ان عدم التوسط بالمعنى المذكور مستلزم لكمال جنابه صلى الله عليه وسلم لاالقصور بل القصور فى وجود التوسط فان كمال المتبوع هو ان يصل تابعه بتطفله وتبعيته الى جميع درجات الكمال وأن لايترك دقيقة من دقائقه وهذا انما هو فى عدم التوسط لافى وجوده فان فى عدم التوسط شهودا بلاحجاب وهو أقصى درجات الكمال وفى وجود التوسط الشهود فى حجاب فيكون الكمال فى عدم التوسط والقصور فى التوسط ومن شوكة المخدوم وعظمته ان لايتخلف عنه خادمه فى مقام أصلا ويكون بتبعيته شريكا فى دولة أقرانه ومن ههنا قال عليه الصلاة والسلام علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل وستكون الرؤية الاخروية بلا توسط شئ وحيلولة امر وقد ورد فى الحديث الصحيح ان العبد اذا دخل فى الصلاة يرتفع الحجاب الذى بين العبد والرب ولهذا

الاحكام قال ابن عقيل وقد حكى عن الشبلى انه قال ان محمدا صلعم ليشفع فى امته وانا اشفع بعده فى اهل النار حتى لايبقى فيها احد وذكر فى النفحات ان الشيخ احمد الغزالى رحمه الله يقول ان الشيخ ابا القاسم الكركانى كان لا يقول لا بليس أ

كانت الصلاة معراج المؤمن وصار الحظ الوافر منها نصيبا للمنتهى الواصل فان رفع الحجاب مخصوص بالمنتهى الواصل فثبت ارتفاع التوسط والحيلولة وهذه المعرفة من خواص المعارف اللدنية بهذا الفقير اعطيها بمحض الفضل والكرم وتحقق بحقيقتها (شعر)

كأنى بقعة فيها سحاب الشربيع ممطر ماء زلالا

ونعم ماقيل (شعر) واذا أتى باب العجوز خليفة * اياك ياصاح ونتف سبالكا

ولمشائخ الطريقة قدس الله أسرارهم اختلافات فى توسطه وعدم توسطه صلى الله عليه وسلم ذهب جماعة الى وجود التوسط وطائفة الى عدمه ولم يبين منهم أحد تحقيق التوسط وعدم التوسط ولم يتكلم فى كمالهما وقصورهما وأرباب الظاهر يكادون يظنون عدم التوسط الذى هو كمال الايمان كفرا ويضللون القائل به من جهالاتهم ويتصورون التوسط من كمال الايمان ويعدون القائل به من كمل المتابعين والحال ان عدم التوسط مبنى عن كمال المتابعة ووجود التوسط مشعر بقصور المتابعة كما مر كل ذلك منهم لعدم الدرك الى حقيقة الحال قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم (أيها المخدوم) ان القول بالاويسية ليس بانكار على الشيخ الظاهر فان الاويسى شخص يكون للروحانيين مدخل فى تربيته ألا ترى ان الخواجه احرار قدس سره لما وجد الامداد من روحانية الخواجه النقشبند قدس سره قيل له مع وجود شيخه الظاهر اويسيا وكذلك الخواجه النقشبند لما نال الامداد من روحانية الخواجه عبدالخالق الغجدوانى قدس سرهما كان مع وجود شيخه الظاهر أويسيا خصوصا اذا كان شخص مع وجود الاويسية مقرا بشيخه الظاهر وجعل المراد انكارا على الشيخ بالزور والبهتان انصاف عجيب (أيها المخدوم) ان المراد من تركيب لفظ عبد الباقى معناه الاضافى لا العلمى وان كان فيه اشعار بالمعنى العلمى أيضا بأبلغ الوجوه يعنى ان شيخى وان كان عبد الباقى ولكن المتكفل بتربيتى الله الباقى فأى تحريف وانحراف هنا وأى سوء أدب رزق الله الانصاف (أيها المخدوم) ان القصور الذى قيل فى معنى قول سبحانى الذى صدر عن أبى يزيد البسطامى قدس سره فى غلبات السكر لو سلم لا يلزم منه ان يكون ذلك القصور مستقرا ومستمرا فى قائله حتى يكون غيره أفضل منه فان كثيرا من المعارف تصدر فى وقت بمقتضى حال ذلك الوقت ثم لما ظهر قصور تلك المعرفة بعناية الله تعالى فى وقت آخر تترك تلك المعرفة ويترقى الى مقام فوقانى قد اندرج فى المكتوب الشريف ان امثال هذه الكلمات الممزوجة بالشطح لو كتبها أرباب السكر لجاز ولكن اظهار أرباب الصحو امثال هذه الكلمات مستبعد جدا (أيها المخدوم) ان كل من كتب هذه الكلمات فمنشأه السكر لم يحرك القلم فى هذا الباب بلا مزج السكر غاية مافى الباب ان فى السكر مراتب كثيرة وكلما كان السكر أكثر يكون الشطح أغلب وأوفر وسكر البسطامى هو مايصدر عنه قول لوائى أرفع من لواء محمد بلا تحاش فكل من حاله الصحو لا يظن به أنه لا سكر معه أصلا فانه عين القصور لان الصحو الخالص نصيب العوام ومن رجح الصحو فمراده غلبة الصحو لا الصرف وكذلك كل من يرجح السكر فمراده غلبة السكر لا السكر الخالص فانه آفة ألا ترى ان الجنيد قدس سره مع كونه رئيس أرباب

بل اذا أراد ان يذكر اسمه قال انه خواجه خواجكان سرور مهجوران وقال عين القضاة الهمدانى سمعت من بركة قدس سره يقول سمعت فتحا قال قال ابليس مافى العالم احد اشق منى قال هذا وبكى وقال جوا نمرد آنجا كه ابليس ست

الصحو ونزبجه الصحو على السكر له عبارات كثيرة ممزوجة بالسكر يعسر تعدادها قال العارف هو المعروف وقال اون المألون ا ناثه وقال المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له أثر وصاحب العوارف من كمل أرباب الصحو ومع ذلك فى كتابه من المعارف السكرية مالا يمكن شرحه وهذا الفقير قد جمع بعض معارفه السكرية فى ورق ومن بقايا السكر تجويز افشاء الاسرار ومنه المباهات والافتخار ومنه ادعاء المزية على الاغيار فلو كان صحو خالص يكون افشاء الاسرار ح كفرا واعتقاد الافضلية على الغير شركا وبقية السكر فى الصحو كالملح المصلح للطعام فلو لم يكن ملح يكون الطعام معطلا (شعر)

فلو لم يكن عشق وهيمان عاشق * لما كان من يصغي وما كان سامر

وقد حمل صاحب العوارف قدس سره قول قدمى هذه على رقبة كل ولى الصادر عن الشيخ عبد القادر قدس سره على السكر وليس مراده اثبات القصور لهذا القول كما توهم فانه عين محمدة له بل بيان الواقع يعنى ان صدور مثل هذا الكلام المنبئ عن المباهات والافتخار ليس هو بلا بقية سكر فان التكلم بامثال هذا الكلام فى الصحو الخالص عسير وكل هذه الدفاتر التى كتبها هذا الفقير فى علوم هذه الطائفة العلية واسرارهم كأنه تقرر فى خاطركم الشريف أنه كتبها عن صحو خالص بلا مزج السكر حاشا وكلا من ذلك فانه حرام منكر وجزاف ونسج الكلام والذين ينسجون الكلام المتصفون بصحو خالص كثير فلم لا ينسجون الاقوال على هذا المنوال ولا يحركون بها قلوب الرجال (شعر)

خليلى ماهذا بهزل وانما * حديث عجيب من بديع الغرائب

(أيها المخدوم) ان امثال هذه الكلمات المنبئة عن افشاء الاسرار المصروفة عن الظاهر قد صدرت عن مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم فى كل وقت وصار ذلك عادتهم المستمرة ليس هو أمر ابتدعه هذا الفقير واخترعه ليس هذا أول قارورة كسرت فى الاسلام فما كل هذا الاضطراب والجدال فان صدر لفظ لا يطابق ظاهره بعلوم الشريعة ينبغى ان يصرفه عن الظاهر بأدنى توجه وان يجعله مطابقا بعلوم الشريعة دون ان يتهم مسلما فاذا كان اشاعة فاحشة وافضاح فاسق حراما ومنكرا فى الشريعة فافضاح مسلم بمجرد اشتباه كيف يكون مناسبا وأى تدين فى النداء من بلد الى بلد وطريق الاسلامية والشفقة هو أنه اذا صدر عن شخص كلمة ظاهرها مخالف للعلوم الشرعية ينبغى ان ينظر الى قائله أنه من هو فان كان ملحدا وزنديقا ينبغى ان يرده وان لا يشتغل باصلاحه وان كان من المسلمين وكان له ايمان بالله ورسوله ينبغى ان يجتهد فى اصلاح كلامه وان يحمله على محمل صحيح وان يطلب حله من قائله فلو عجز عن حله ينبغى ان ينصحه فان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو الرفق لكونه قريبا من الاجابة فان لم يكن المقصود الاجابة بل كان تفضيحا فهو أمر آخر رزق الله تعالى التوفيق واعجب من ذلك أنه يفهم من المكتوب الشريف أنه قد طرأ الاشتباه والانحراف على ملازميكم أيضا بعد استماع مكتوب هذا الفقير من ذاك العزيز ويشبه ان يكون انعكاسا وكان ينبغى لهم ان يحلوا امظان الاشتباه بأنفسهم من غير ان يطرح لهذا الفقير وان يسكنوا الفتنة فاذا أقول فى حق سائر الاصحاب بان بعضهم لم يدفع الاشتباه ولم تسمح نفسه بذلك

زاراه نيست واين دولت از كجا آوردى جبريل صفتى بايد كه ديدهٔ او در جمال ابليس نظر كند وكتب عين القضاة فى المكتوب لكن من ههنا قال حسين بن منصور ماصحت الفتوة الا لاحمد وابليس واحسرتا اماتسمع انه قال ان الفتوة مسلمة

واختار السكوت مع وجود القدرة على الدفع (شعر)

ونحن قد توقعنا * من الاحباب امدادا

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الحادي والعشرون الى مولانا حسن الدهلي ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الحقيقة المحمدية ظهور أول وحقيقة الحقائق بمعنى ان سائر الحقائق سواء كانت حقائق الانبياء الكرام أو حقائق الملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام كالظلال لها وانها أصل جميع الحقائق قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام أول ماخلق الله نوري وقال عليه الصلاة والسلام خلقت من نور الله والمؤمنون من نوري فبالضرورة تكون تلك الحقيقة بين سائر الحقائق وبين الحق جل وعلا ويكون وصول أحد الى المطلوب بلا توسطه عليه وعلى آله الصلاة والسلام محالا فهو نبي الانبياء والمرسلين وارساله رحمة للعالمين ومن ههنا تمنى الانبياء أولو العزم مع وجود الاصالة فيهم تبعيته والدخول في عداد امته كما ورد عنه عليه وعليهم الصلاة والسلام (فان قيل) أي كمال مربوط بكون الانبياء من أمته صلى الله عليه وسلم ولم يتيسر لهم مع وجود دولة النبوة فيهم (قلت) ان ذلك الكمال هو الوصول الى حقيقة الحقائق والاتحاد به وهما منوطان بالتبعية والوراثة بل موقوفان على كمال فضله تعالى فانهما نصيب اخص الخواص من أمته صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن من أمته لايصل الى هذه الدولة ولا يرتفع في حقه الحجاب فانه انما يتيسر بسبب الاتحاد ولعل الله سبحانه قال من هذه الحيثية كنتم خير أمة فهو عليه وعلى آله الصلاة والسلام كما هو أفضل من كل فرد من الانبياء الكرام والملائكة العظام كذلك هو عليه الصلاة والسلام أفضل من الكل من حيث الكل عليه وعليهم الصلاة والسلام فان للاصل فضلا على ظله وان كان ذلك الظل متضمنا لالوف من الظلال فان وصول الفيوض من المبدأ الفياض سبحانه الى الظل انما هو بتوسط الاصل وقد حقق هذا الفقير في رسالته ان للنقطة الفوقانية فضلا على جميع النقط التي تحتها وهن كالظلال لها وقطع العارف لتلك النقطة الفوقانية التي هي كالاصل أزيد من قطعه لجميع النقط التحتانية التي هي كالظلال لها (فان قيل) يلزم من هذا البيان فضل خواص هذه الامة على الانبياء عليهم السلام (قلت) لايلزم ذلك أصلا وانما يلزم شركة خواص هذه الامة مع الانبياء في تلك الدولة ومع ذلك في الانبياء كمالات كثيرة ومزايا عديدة مختصة بهم واخص الخواص من هذه الامة لو ترقى غاية الترقي لايصل رأسه الى قدم أدنى الانبياء وأين المجال للمساواة والمزية بعد قال الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين عليهم الصلوات والتسليمات فلو ترقى فرد من افراد الامة بتطفل نبيه وتبعيته فوق بعض الانبياء عليهم السلام انما يكون ذلك بعنوان الخادمية والتبعية ومن المعلوم أنه مانسبة الخادم الى أقران المخدوم غير الخادمية والتبعية والخادم الطفيلي طفيلي في جميع الوقت والحقيقة المحمدية التي هي حقيقة الحقائق على ما انكشف لهذا الفقير في آخر الامر بعد طي جميع مراتب الظلال هي التعين الحبي وظهوره الذي هو مبدأ الظهورات ومنشأ خلق المخلوقات كما ورد في الحديث القدسي المشهور

لاثنين احد وابليس يأتي هذان الاثنان متصفان بصفات الكمال وغيرهما ليس الا اطفال الطريق وقال الشيخ عبد الكريم الجيلي في كتاب المناظرة الالهية في بيان الفرق بين الغافر والغفور ان الغافر هو الذي يغفر الذنوب الا الشرك والغفور هو

كنت كنزا مخفيا فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وأول شئ جاء الى منصة الظهور من ذلك الكنز الخفى كان الحب الذى صار سببا لخلق الخلائق فلو لم يكن هذا الحب لما انفتح باب الايجاد وكان قدم العالم راسخا ومستقرا فى العدم وينبغى ان يطلب سر حديث لولاك لما خلقت الافلاك ولما اظهرت الربوبية فى هذا المقام (فان قيل) ان صاحب الفتوحات المكية جعل التعين الاول الذى هو الحقيقة المحمدية عبارة عن اجمال العلم وأنت قلت فى رسائلك ان التعين الاول هو التعين الوجودى وجعلت مركزه الذى هو اشرف اجزائه واسبقها عبارة عن الحقيقة المحمدية وظننت تعين حضرة الاجمال ظل هذا التعين الوجودى وتكتب الآن ههنا ان التعين الاول هو التعين الحبى وأنه حقيقة محمدية فما وجه التوفيق بين هذه الاقوال (قلت) كثيرا ما يظهر ظل شئ بصورة أصله ويجعل السالك مشغولا ومشغوفا بنفسه فذانك التعينان من ظلال التعين الاول ظهرا للسالك وقت العروج بصورة أصلهما الذى هو التعين الاول الحبى (فان قيل) كيف يستقيم القول بان التعين الوجودى ظل التعين الحبى والحال ان للوجود سبقة على الحب فان الحب فرع الوجود قلت ان هذا الفقير قد حقق فى رسائله ان الحق سبحانه وتعالى موجود بذاته لا بالوجود وكذلك صفاته الثمانية الحقيقية موجودة بذاته جل شانه لا بالوجود فانه لا مجال للوجود بل للوجوب فى تلك المرتبة لان الوجود والوجوب كليهما من الاعتبارات واول اعتبار ظهر لايجاد العالم هو الحب ثم بعده اعتبار الوجود الذى هو مقدمة ايجاد العالم فان لحضرة الذات تعالت بلا اعتبار هذا الحب والوجود استغناء عن العالم وعن ايجاد العالم ان الله لغنى عن العالمين نص قاطع والقول بظلية التعين العلمى الاجمالى لذينك التعينين باعتبار انهما من اعتبارات حضرة الذات بلا ملاحظة الصفات والملحوظ فى هذا التعين هو الصفة الذى هى كالظل للذات (ينبغى) أن يعلم انه اذا أجيل النظر فى التعين الاول الذى هو التعين الحبى بالدقة والامعان يعلم بفضل الله سبحانه ان مركز ذلك التعين هو الحب الذى هو الحقيقة المحمدية ومحيطه الذى هو كالدائرة فى صورة المثال وكالظل لذلك المركز هو الخلة التى هى الحقيقة الابراهيمية فكان الحب اصلا والخلة كالظل له ومجموع المركز والمحيط الذى هو دائرة واحدة تعين أول ومسمى باسم اشرف اجزائه واسبقها الذى هو المركز الذى هو عبارة عن الحب وفى النظر الكشفى أيضا يظهر باعتبار اصالة ذلك الجزء وغلبته تعينا حبيا ومن حيث ان محيط الدائرة كالظل لمركزها وناش منه وان ذلك المركز اصل ومنشأ له لو قيل للمحيط تعينا ثانويا ايضا لجاز ولكن ليس فى النظر الكشفى تعينان بل تعين واحد مشتمل على الحب والخلة اللذين هما المركز والمحيط والتعين الثانى فى النظر الكشفى هو التعين الوجودى الذى هو كالظل للتعين الاول كما مر فاذا كان المركز أصلا للمحيط لابد للمحيط فى الوصول الى المطلوب من توسط المركز فان الوصول الى المطلوب من طريق المركز الذى هو أصل الدائرة واجمالها ينبغى ان يعرف من هذا البيان مناسبة حبيب الله واتحاده بخليل الله عليهما الصلاة والسلام ولما كان الاصل واسطة للظل فى الوصول الى المطلوب لاجرم اراد الخليل توسط حبيب الله وتمنى ان يكون داخلا فى عداد امته

الذى يغفر الشرك ايضا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بيان حال الغافر وان الله يغفر الذنوب جميعا بيان حال المغفور وهذا القول ناظر بعدم خلود الكفار فى النار الخ وقول الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره قدمى هذه

عليهما الصلاة والسلام كما ورد في الخبر (فان قيل) اذا كانت المعاملة هكذا فامعنى امر حبيب الله بمتابعة ملة خليل الله عليهما الصلاة والسلام ولم قال صلى الله عليه وسلم في بيان الصلاة والسلام على نفسه الشريفة كما صليت وكما سلمت على ابراهيم (قلت) ان حقيقة الشيء كلما كانت أعلى وأقرب الى التنزيه يكون مظهر تلك الحقيقة في عالم العناصر أسفل ويكون تلبسه بالصفات البشرية اكثر فوصول ذلك المظهر الى تلك الحقيقة بطريق العروج يكون متضمنا للعسر والملة التي اعطاها الله سبحانه لابراهيم عليهم السلام طريق واضح للوصول الى الحقيقة الابراهيمية التي هي واقعة في جوار الحقيقة المحمدية كامر وابراهيم عليه السلام وصل هناك من هذا الطريق ولهذا أمر صلى الله عليه وسلم بمتابعة ملته ليصل بها الى حقيقة الحقائق وقال صلى الله عليه وسلم كما صليت وكما سلمت لان الصلاة والرحمة عليه عليه السلام انما هي بعد حصول دولة الوصول الى الحقيقة مع انا نقول ان الفاضل يؤمر في بعض الاحيان بمتابعة المفضول ولا يلزم من ذلك الامر بالمتابعة قصور في فاضليته قال الله تعالى لنبيه عليه وعلى آله الصلاة والسلام وشاورهم في الامر والامر بمشورة الاصحاب لا يخلو من تضمن الامر بمتابعتهم والا فما فائدة المشورة (واعلم ان حقيقة) الصديق رضي الله عنه يعني ربه من الاسماء الالهية الذي هو مبدأ تعينه ظل الحقيقة المحمدية بلا توسط امر على نهج كلما هو كائن في تلك الحقيقة ثابت لذلك الظل بطريق التبعية والوراثة ومن ههنا كان هو رضي الله عنه اكمل ورثة هذه الامة وأفضلهم قال عليه الصلاة والسلام ماصب الله شيئا في صدري الاوقد صببته في صدر ابي بكر (ولاح) ايضا ان الحقيقة الاسرافيلية أيضا هي تلك الحقيقة المحمدية لا بطريق الاصالة والظلية كما في الحقيقة الصديقية حيث كانت ظلا لتلك الحقيقة بل في كليهما اصالة هنا لا ظلية حائلة وانما الفرق بينهما بالكلية والجزئية فان حقيقته صلى الله عليه وسلم كلية ولهذا كانت تلك الحقيقة منسوبة الى اسمه عليه الصلاة والسلام وحقائق الملائكة الكرام عليهم السلام ناشئة من الحقيقة الاسرافيلية (فان قيل) هل يجوز ان يترقى العارف من حقيقته التي هي عبارة عن الاسم الالهي الذي هو ربه بعد الوصول اليها اولا (قلت) ان الوصول الى تلك الحقيقة بعد طي مراتب السلوك الذي قالوا انه عبارة عن تمامية السير الى الله على نوعين احدهما وصول الى ظل من ظلال ذلك الاسم الذي ظهر في المظاهر الوجوبية في صورة حقيقته وبرز بوصف أصله وهذا الاشتباه كثير الوقوع في هذا الطريق وعقبة عظيمة على السالك الا ان يتيسر خلاص من هذه العقبة بمحض فضل الله تعالى ولا شك ان هذا الترقي من هذا الظل الشبيه بالحقيقة جائز بل واقع وأما اذا وقع الوصول الى نفس الحقيقة فلا يجوز الترقي منها بلا تطفل احد وتبعيته فان تلك الحقيقة نهاية مراتب استعداده الذاتي واما اذا وصل الى حقيقة غيره التي هي فوق حقيقته بطريق التطفل فجائز بل واقع وهذا السير كأنه سير قسري وراء السير الطبيعي الاستعدادي كما مرت شمة من ذلك عند بيان الوصول الى الحقيقة المحمدية (فان قيل) هل يجوز الترقي من الحقيقة المحمدية التي هي حقيقة الحقائق ولا حقيقة فوقها من حقائق الممكنات أولا

على رقبة كل ولي وقوله حكاية عن الله تعالى ياغوث انا كنون المكان ليس لي مكان سوى سر سر الانسان في القلب وهكذا صدرت كلمات كثيرة من الاولياء تا هيك هذا القدر فالتأويل لكلام البعض دون البعض خلاف الانصاف وقال الامام

وأنت كتبت فى رسائلك ان الترقى من الحقيقة المحمدية قد وقع فاحقيقة هذه المعاملة (قلت) لايجوز فان فوقها مرتبة اللاتعين ووصول المتعين اليها ولحوقه بها محال والقول بالوصول واللحوق بلا تكيف بمجرد تفوه يتسلى به قبل الوصول الى حقيقة المعاملة وأما بعد الوصول الى حقيقة الامر فالحكم بعدم الوصول واللحوق لازم لانه ليس فيه شائبة الريب وما كتبت انه قد وقع الترقى من الحقيقة المحمدية فالمراد من تلك الحقيقة ظل تلك الحقيقة الذى قالوا انه عبارة عن اجمال حضرة العلم ومعبر عنه بالوحدة كان فى ذلك الوقت اشتباه الظل بالاصل ولما تيسر التخلص بمحض فضل الله جل سلطانه من ذلك الظل وسائر الظلال علم ان الترقى من حقيقة الحقائق غير واقع بل غير جائز فان رفع القدم منها ووضعها فيما فوقها وضع القدم فى الوجوب وخروج من الامكان وذلك محال عقلا وشرعا (فان قيل) يلزم من هذا التحقيق ان الترقى من تلك الحقيقة غير واقع لخاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام أيضا (قلت) انه صلى الله عليه وسلم أيضا مع علو شأنه وجلالة قدره ممكن دائما لايخرج من الامكان قط ولا يلحق بالوجوب أصلا فانه مستلزم التحقق بالالوهية تعالى الله أن يكون له نحو شريك دع ما ادعته النصارى فى نبيهم الخ (فان قيل) قد اتضح من التحقيق السابق ان الوصول الى حقيقة الحقائق واللحوق والاتحاد بها بتطفله ووراثته صلى الله عليه وسلم ثابت للآخرين أيضا وشركتهم له فى كماله الخاص به صلى الله عليه وسلم كائنة فعلى هذا التقدير ما الفرق بين المتبوع الاصل وبين التابع الطفيلى فى هذا الكمال الذى هو متضمن لرفع الحجاب وارتفاع الواسطة وفوق جميع الكمالات واى مزية فى المتبوع والاصل ليست هى فى التابع والطفيلى (قلت) ان وصول الآخرين الى تلك الحقيقة ولحوقهم بها من قبيل لحوق الخادم بالمخدوم ووصول الطفيلى الى الاصيل فان كان الواصل من أخص خواص الامة الذين هم الاقلون فهو خادم وان كان من الانبياء عليهم السلام فهو أيضا طفيلى والخادم الذى هو نائل حصة مما فى يد المخدوم اى شركة له مع المخدوم واى عزة له واى مزية فى جنبه والطفيلى وان كان جليسا وشريكا فى اللقمة ولكن الطفيلى طفيلى ووصول الخدمة بتبعية المخدوم الى امكنة عالية وأكلهم من الاطعمة المخصوصة به ويلهم الاعزاز والاحترام من عظمة شأن المخدوم وعلو منزلته وكأنه يلحق للمخدوم ح عزة اخرى من جهة لحوق خدمه به مع وجود عزته الذاتية ويزيد بذلك قدره ويرتفع شأنه (اسمع سماعا حسنا) انه قد ورد فى الحديث النبوى على صاحبه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها فالمتبوع كلما كان التابع له فى سنته الحسنة أكثر يكون أجره مثل اجورهم أزيد وأوفر ويكون موجبا لازدياد منزلته فكيف يكون للتابعين شركة مع المتبوع وكيف تتوهم المساواة بينهما (اسمع اسمع) انه يجوز أن يكون جماعة فى مقام واحد وشركاء فى دولة واحدة ولكن يكون مع كل منهم معاملة على حدة ولا يكون لاحد منهم اطلاع على الآخر الا ترى أن ازواج النبى صلى الله عليه وسلم يكن معه فى الجنة فى مقام واحد ويتناولن من طعام واحد وشراب واحد ولكن المعاملة التى تكون مع النبى صلى الله عليه وسلم لاتكون معهن والالتذاذ والسرور اللذان يكونان له صلى الله عليه وسلم لايكونان لهن فلو كانت لهن شركة هناك معه فى جميع الامور يلزم أفضليتهن

الشعرانى قدس سره فى كتاب العهود والمواثيق اذا بلغك عن القوم انه تكلم بما يخالف الشريعة فاحمل كلامه على سبعين محملا فاذا لم تقنع بذلك نفسك فارجع عليها باللوم وقل لها يحتمل كلام اخيك سبعين محملا ولا تحملينه على محمل واحد فانت

على الكل كأفضليته صلى الله عليه وسلم فان الافضلية هنا بمعنى كثرة الثواب عند الله (فان قيل) ان هذا التعين الحبي الذى هو التعين الاول والحقيقة المحمدية هل هو ممكن او واجب حادث او قديم وقد قال صاحب الفصوص للتعين الاول حقيقة محمدية وعبر عنه بالوحدة وكذلك قال للتعين الثانى واحدية واثبت الاعيان الثابتة التى هى حقائق الممكنات عنده فى تلك المرتبة وقال لكلا التعينين تعينا وجوبيا واعتقد قدمهما وقال للتعينات الثلاثة الباقية أعنى الروحى والمثالى والجسدى تعينا امكانيا فما معتقدك فى هذه المسئلة (قلت) لا تعين عند هذا الفقير أصلا ولا متعين اى تعين بجعل اللامتعين متعينا وهذه الالفاظ موافقة لمذاق حضرة الشيخ محيى الدين واتباعه قدس الله تعالى اسرارهم فان وقع مثل هذه الالفاظ فى عبارات الفقير ينبغى ان نعتقده من قبيل صنعة المشاكلة وعلى كل حال اقول ان ذلك التعين تعين امكانى ومخلوق وحادث قال عليه الصلاة والسلام اول ماخلق الله نورى وورد فى احاديث اخر تعيين وقت خلقة ذلك النور أيضا كما ورد قبل خلق السموات بأيام وامثاله وكلما هو مخلوق ومسبوق بالعدم فهو ممكن وحادث فاذا كانت حقيقة الحقائق التى هى اسبق الحقائق مخلوقة وممكنة تكون حقائق الآخرين مخلوقة وممكنة وحادثة بالطريق الاولى والعجب من الشيخ قدس سره من اين يحكم للحقيقة المحمدية بل حقائق جميع الممكنات التى قال لها اعيانا ثابتة بالوجوب ويعتقد قدمها ويخالف قول نبيه عليه الصلاة والسلام والممكن ممكن بجميع اجزائه وممكن بصورته وحقيقته لاى شئ يكون التعين الوجوبى حقيقة الممكن وحقيقة الممكن ينبغى أن تكون ممكنة ألبتة فان الممكن لا اشتراك له مع الواجب تعالى أصلا ولا انتساب غير أن يكون الممكن مخلوقه وهو سبحانه خالقه والشيخ لعدم تميزه بين الواجب والممكن حيث قال بنفسه بعدم التميز بينهما لايبالى من أن يقول للواجب ممكنا وللممكن واجبا فلو سومح فى ذلك فهو من كمال الكرم والعفو ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا (فان قيل) انك قد اثبت فى رسائلك بين الواجب تعالى والممكن نسبة الاصالة والظلية (وقلت) فى حق الممكن انه ظل الواجب تعالى وكتبت أيضا ان الواجب تعالى باعتبار الاصالة حقيقة للممكن الذى هو كالظل له وفرعت على ذلك معارف كثيرة فلو قال الشيخ قدس سره أيضا للواجب حقيقة الممكن بهذا الاعتبار اى محذور يلزم منه ولم يكون ملوما به (قلت) ان مثل هذه العلوم التى تثبت بين الواجب تعالى والممكن نسبة ولم يردبها الشرع كلها من المعارف السكرية ولعدم الاطلاع على حقيقة المعاملة ولعدم ادراك كنه الامر وماذا يكون الممكن حتى يكون ظل الواجب تعالى وكيف يكون للواجب تعالى ظل فان الظل موهم لتوليد المثل ومنبئ عن شائبة عدم كمال لطافة الاصل فاذا لم يكن لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من لطافته ظل كيف يكون لاله محمد ظل والموجود فى الخارج بالذات وبالاستقلال هو حضرة الذات تعالت وصفاته الثمانية الحقيقية وماسواها أيا ما كان صار موجودا بايجاده تعالى وممكن ومخلوق وحادث ولاشئ من المخلوق بظل لخالقه وليس له انتساب الى الخالق تعالى غير المخلوقية وغير ما ورد به الشرع وهذا العلم بظلية العالم ينفع للسالك فى الطريق نفعا كثيرا ويؤديه بجذبه الى الاصل فاذا طوى بكمال العناية منازل الظلال ووصل الى الاصل بجد بفضل الله تعالى

مريضة انتهى اخرج ابو داود عن أنس رضه قال قال رسول الله صلعم ثلاث من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ماض واخرج البخارى عن ابى ذر رضه قال قال رسول الله صلعم

ان هذا الاصل أيضا حكمه حكم الظل ليس له لياقة بالمطلوبية لكونه متسما بسمة الامكان وأن المطلوب ماوراء حيطة الادراك والوصل والاتصال ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا

﴿ فصل ﴾ قدكان منبع الفضائل والكمالات مولانا حسن الكشميرى الدهلوى أحسن الله سبحانه احواله وحصل آماله أرسل رسالة الى هذا الفقير وادرج فيها اسئلة متعددة وطلب حلها ولما كان حلها متضمنا لاظهار بعض الاسرار مع بعض موانع أخر ما اجترأ الفقير على تحرير الجواب وأمر الوقت بالتعلل ولكن لما كان للمشار اليه حقوق عظيمة على ذمة الفقير حيث تشرف بحسن دلالته بدولة الحضور عند صاحب الولاية حاوى طريق اندراج النهاية فى البداية فاخذ منه تعليم ألف با فى هذا الطريق واستفاد فى خدمته فيوضات وبركات غير متناهية ادرج حل بعض اسئلته التى لها مناسبة بعلوم هذه الرسالة فى ذيل هذه الرسالة بالضرورة والله سبحانه الهادى الى سبيل الرشاد (وقد سأل) أن الكمالات الصورية والمعنوية والظاهرية والباطنية والعلية والعملية والدنيوية والاخروية وما يمكن فى نوع البشر كلها حاصل لحضرة خير البشر عليه الصلاة والسلام الى يوم الحشر ومتمكنة فيه بالفعل كما يفهم من حديث انا سيد ولد آدم ولافخر وآدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيمة فعلمت علم الاولين والآخرين وامثالها وما كان مشروطا بشروط او موقوفا على وقت يحصل له بأحسن الوجوه ألبتة فعلى هذا التقدير لماذا يكون حزنه صلى الله عليه وسلم الموصوف بالدوام المعروف بالكثرة وماسبب ذلك فان السبب للحزن والغم فقدان شئ يطلبه ويريده ألبتة (أيها المخدوم) ان استبعاد وجود الحزن وفقدان الكمال بالنسبة الى خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية نظرا الى جاهه وجلاله المحمدى وعناية الله جل سلطانه الشاملة لحاله فى حاله وما آله عليه الصلاة والسلام مسلم ومستحسن واذا نظرنا الى عبديته وعجزه البشرى صلى الله عليه وسلم ولاحظنا عزته وجلاله وعظمته وكبرياءه واستغناءه تعالى الذاتيات لا يستبعد حصول حزن له أو فقدان كمال من كمالاته تعالى الغير المتناهية فى حقه صلى الله عليه وسلم أيضا بل ذلك لائق بحال العبودية قوله تعالى ولايحيطون به علما وقوله تعالى لا تدركه الابصار كلاهما شاهدان عدلان لهذا المعنى ويثبتان الفقدان فى حق الكل نعم ان الممكن وان بلغ الدرجات العلى ماذا يدرك من حقيقة الواجب وماذا ينال الحادث من القديم وكيف يحيط المتناهى بما هو غير متناه وما كتبوه من أن كل كمال ممكن الحصول لنوع البشر فهو حاصل فيه صلى الله عليه وسلم بالفعل نعم ان الفضل الكلى على الكل مخصوص به عليه الصلاة والسلام ولكن يجوز أن يكون كمال راجع الى فضل جزئى مخصوصا ببعض الانبياء الكرام أو الملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام ولايوجب ذلك قصورا فى فضله صلى الله عليه وسلم الكلى أصلا وقد وردت أحاديث صحيحة بكون بعض الكمالات فى أفراد الامة حتى يغبطه الانبياء عليهم السلام والحال أن الفضل الكلى على جميع افراد الامة للانبياء عليهم السلام وأيضا قد ورد فى الحديث ان للشهداء فى سبيل الله مزية على الانبياء بأشياء حيث ان الشهداء لا احتياج لهم الى الغسل ولم يشرع صلاة الجنازة على الشهداء كما هو مذهب الامام الشافعى والانبياء لابد لهم من الصلاة وقال فى القرآن

لا يرمى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك واخرج الترمذى عن واثلة قال قال رسول الله صلعم لاتظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك وفى البحر فى الفتاوى الصغرى الكفر شئ عظيم فلا اجعل

المجيد ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل أحياء الآية وقال فى حق الانبياء موتى
وهذه كلها فضائل جزئية لاتستلزم القصور فى فضل الانبياء الكلى فيمكن ان يطرأ عليه صلى
الله عليه وسلم حزن وغم بسبب فقدان هذه الفضائل الجزئية ويكون ذلك الحزن سببا لحصول
الاستعداد والوصول الى تلك الفضائل بأن تجتمع الشهادة مثلا مع النبوة ولئن سلمنا أن جميع
كمالات جميع افراد الانسان حاصلة له صلى الله عليه وسلم بالفعل نقول ان همته صلى الله عليه
وسلم لما كانت عالية لم يكتف بتلك الكمالات بل اشتاق الى مافوقها قائلا هل من مزيد ولما
كان حصول الكمالات الفوقانية للبشر خارجا عن حد الامكان كان دوام الحزن وافراط
الغم نقد وقته صلى الله عليه وسلم وتحقيق هذا المبحث والله أعلم بحقيقة الحال ان مدار
الامر فى الطريقة والحقيقة وفى القربة والمعرفة على الفناء وعلى زوال الصفات البشرية
والاحوال الامكانية (شعر)

ومن لم يكن فى حب مولاه فانيا ❊ فليس له فى كبريائه سبيل

وكلما بقى من وجود البشرية يكون حجاب الطريق بقدره وارتفاع الصفات البشرية
بالكلية غير ممكن فى حق الكل سواء كان من الخواص اومن أخص الخواص قال الشيخ
فريد الدين العطار (شعر)

الا ترى سيد الكونين ماوصلا ❊ لكنه فقر فدع عن نفسك التعبا

وأراد بكنه الفقر زوال الصفات البشرية والاحكام الامكانية بالكلية وحصول ذلك غير
متصور لكونه مستلزما لقلب الحقائق فان الممكن اذا ترقى وانخلع من امكانيته يصير واجبا ألبتة
وذلك محال عقلا وشرعا وماقاله واحد من الاعزة (شعر)

لو نفض الممكن أغبرة الامكان لايبقى سوى واجب

محمول على التمثيل والتشبيه لا على التحقيق والتقرير فانه غير واقع قال واحد من الاعزة (شعر)

سواد الوجه فى الدارين صاح ❊ من المخلوق أصلا لايزول

(فان قيل) ان بقاء احكام الامكان وآثاره ظاهر فى مقام قاب قوسين فان قوس الوجوب
وقوس الامكان كليهما قائمان فيه وأمامقام أوأدنى الذى هو بالاصالة مخصوص به صلى الله
عليه وسلم فما معنى بقاء أحكام الامكان فيه (قلت) ان مابه الامتياز بين الوجوب والامكان
هو العدم الذى هو أحد طرفى الامكان فان الطرف الآخر من الامكان الذى هو الوجود
مشترك بين الوجوب والامكان وفى مقام أوأدنى تشرع احكام تلك العدم فى الزوال فيرتفع
الامتياز من بين القوسين لأن الامكان يرتفع بالكلية وينقلب وجوبا فانه محال كامر وانما
الفرق ان فى مقام قاب قوسين لاتخلص من الحجب الظلمانية التى هى من آثار العدم وفى مقام
أو أدنى لو وجدت الحجب فهى نورانية وناشئة من طرف الوجود الامكانى ويمكن حل
معنى ذلك البيت الذى مر على هذا التوجيه بان يراد من نفض غبار الامكان زوال أحكام
العدم التى هى كدورة بالكلية (فان قيل) اذا زال طرف العدم عن الامكان وارتفع مابه
الامتياز من بين الوجوب والامكان ولم يبق فيه غير الوجود الذى هو طرف آخر من

(الامكان)

المؤمن كافرا متى وجدت
رواية انه لا يكفر انتهى
وفى الخلاصة وغيرهما
اذا كان فى المسئلة وجوه
توجب الكفر ووجه
واحد يمنع الكفر فعلى
المفتى ان يميل الى الوجه
الذى يمنع التكفير تحسينا
للظن بالمسلم انتهى وفى
التتارخانية لايكفر بالمحتمل

الامكان وقدر مشترك بينه وبين الوجوب فقد انخلع الامكان عن حقيقته وصار ملحقا بالوجوب الذى هو الوجود الصرف ولزم قلب الحقيقة و كان معنى البيت المذكور أعنى لم يبق فيه شئ غير الواجب محمولا على حقيقته (قلت) ان الوجود الذى هو أحد طرفى الامكان غلل الوجود الذى هو ثابت فى الوجوب لاعينه وذلك الوجوب الذى حدث فى الممكن بسبب زوال طرفه العدم هو وجوب بالغير الذى هو قسم من الممكن لا وجوب بالذات حتى يلزم انقلاب الحقيقة وذلك لان ارتفاع هذا العدم ماجاء من جهة الممكن حتى يصير واجبا بالذات ويلزم المحال بل ارتفاع هذا العدم من الممكن انما هو لاستيلاء وجود الواجب وقهر الوجوب الذاتى للممكن الذاتى والمتبادر من الوجوب المذكور فى المصراع السابق هو الوجوب الذاتى لا الوجوب بالغير والقول بكون الوجود قدرا مشتركا بين الواجب والممكن فهو من قبيل الاشتراك اللفظى لا المعنوى وان قالوا انه كلى مشكك فانه لا شركة لوجود الممكن مع وجود الواجب فى الحقيقة أصلا حتى تتصور الكلية والجزئية (فان قيل) فامعنى الفناء والبقاء الذين قال بهما الصوفية وجعلوا الولاية عبارة عنهما فانه اذا لم يتصور ارتفاع الصفات البشرية كيف يتصور الفناء (قلت) ان الفناء الذى هو معتبر فى الولاية باعتبار الشعور والشهود فانه عبارة عن نسيان ماسوى الحق سبحانه لا ارتفاع ماسواه غاية مافى الباب ان صاحب ذلك الفناء ربما يظن فى غلبات السكر عدم الشعور بالاشياء عدم الاشياء ويتوهمه ارتفاع ماسواه تعالى ويتسلى بذلك فاذا رقى من ذلك بمحض فضله تعالى وتشرف بدولة الصحو وصار صاحب تميز يعلم ان ذلك الفناء كان نسيان الاشياء لا انعدام الاشياء فلو زال بسبب هذا النسيان شئ فانما هو التعلق بالاشياء الذى كان متمكنا ومذموما لا نفس الاشياء فانها قائمة على صرافتها ممتنع نفيها واعدامها (م) سياهى ازحبشى كى رودكه خود رنكست * فاذا حصل بفضل الله تعالى هذه الرؤية والتميز زال ذلك التسلى وقعد مكانه الحزن والغم وعدم الاستراحة وتيقن ان وجوده مرضى لا يكون بسعيه واهتمامه معدوما وعلم ان نقص الامكان وقصور الحدوث لازمان له دائما والعجب ان العارف كلما يترقى الى فوق ويكون عروجاته اكثر يكون رؤية النقص والقصور فيه أزيد ويكون عدم القرار والراحة وتشبه معاملة هذا العارف بقصة تلميذ رسن تاب حيث قال لاستاذه على وجه التعجب كلما يكون على أزيد اقع أبعد ولعله من ههنا قال عليه الصلاة والسلام كما ورد ياليت رب محمد لم يخلق محمدا وقال أيضا صلى الله عليه وسلم ماأوذى نبى مثل ماأوذيت ويشبه أن يكون المراد بهذه الاذية رؤية النقص والقصور الموجبة لكمال الحزن والغم فان سائر الاذية يمكن ان يقال انها كانت فى سائر الانبياء أكثر فان نوحا عليه السلام كان بين قومه تسعمائة وخمسين عاما ورأى منهم أنواع الاذية ونقل ان قومه رموه حين دعاهم الى الايمان بالاحجار حتى سقط مغشياً عليه من كثرة الاحجار كالامطار فكان مستوراً تحت الاحجار فلما أفاق شرع الى الدعوة وعاملة قومه بالمعاملة السابقة وهكذا الى ان يبلغ الكتاب أجله ينبغى أن يعلم ان رؤية النقص والقصور هذه ليست هى من البعد بل هى القرب والحضور فان الكدورة القليلة فى المحل النورانى ترى

لان الكفر نهاية فى الجناية فيستدعى نهاية فى العقوبة ومع الاحتمال لا نهاية تحصل انتهى وفى الخلاصة انكار الكفر توبة وجحود الكفر اسلام وفيها ايضا لايكون الكفر كفرا حتى يعتقده القائل انتهى قال العلماء رحمهم الله التزام الكفر كفر لا لزوم الكفر كذا فى

فى النظر كثيرة والكدورة الكثيرة فى المحل الظلمانى ترى يسيرة واغافلت فيما سبق ان مدار الامر فى القرب والمعرفة على الفناء فان السالك مالم يفن عن نفسه ولم يخرج من الصفات البشرية والامكانية بالكلية لايصل الى المطلوب فان اجتماعه مع المطلوب من قبيل اجتماع النقيضين فان ثبوت العدم ضرورى فى الامكان وفى الوجوب سلبه ضرورى ومالم يصل الى المطلوب ماذا يدرك من كمالات المطلوب لايدرك الشئ الابما يضاده ويغايره قضية مقررة عند ارباب المعقول ألاترى ان الصبي الذى لايعرف لذة الجماع اذا وصفت له لذته ليقال انه حلو لامر وهو يتوهم حلاوته كحلاوة النبات والعسل البتة فانه لاحلاوة فى وجدانه غيرها وهذه اللذة ليست هى لذته بل هى لذة مجهولة ومخترعة باختراع وهم ذلك الصبي وفى الحقيقة هى راجعة اليه لاالى ذاك فالعارف كلما يحكى من المطلوب من قبل نفسه بلااعلام منه انما يكون حاكيا من نفسه واذا مدحه كان مادحا لنفسه قال عارف فى هذا المقام يمكن أن يكون ضمير بحمده فى قوله تعالى وان من شئ الايسبح بحمده راجعا الى الشئ يعنى لايسبح شئ ولا يقدس ولايمدح الانفسه لهذا قال البسطامى سبحانى لامادة التسبيح اليه ونعم ماقيل بالفارسية المثنوية أشعار (ع)

اى شده هم درجمال خويشتن ❊ مى پرستى هم خيال خويشتن

قسم خلقان زان جمال وزان كمال ❊ هست اكر برهم نهى مشت خيال

كرز معشوقت خيالى درسرست ❊ نيست معشوق آن خيال ديكرامت

قال صاحب الفصوص والتجلى من الذات لايكون الابصورة المتجلى له فالمتجلى له مارأى سوى صورته فى مرآة الحق ومارأى الحق ولايمكن ان يراه وقال بامكان الرؤية على وجه المتابعة لاعلى وجه التحقيق فان الرؤية فى الدنيا جائزة وفى الآخرة واقعة ولما كان فناء السالك بالكلية ممتنعا وكان الوصول الى المطلوب والاتصال به بدونه ممنوعا ولم تتصور المعرفة بدون الوصول لزم العجز عن المعرفة بالضرورة وصار العجز عن المعرفة عين المعرفة لايقال ان العجز عن المعرفة كيف يكون عين المعرفة فانه نقيضها لان العجز عن المعرفة عبارة عن معرفة بانه لايعرف قال الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه العجز عن درك الادراك ادراك فسبحان من لم يجعل للخلق اليه سبيلا الابالعجز عن معرفته قال واحد من الاكابر ﴿ شعر ﴾

سبحانه من خالق ❊ اوصافه من كبرياه

القى على تراب عجز فيه عقل أنبياه

فاذا كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام عاجزين فى معرفة صفة كبريائه وقال الملائكة الكرام عليهم السلام سبحانك ماعرفناك حق معرفتك واعترف الصديق رضى الله عنه الذى هو رئيس هذه الأمة التى هى خير الامم بالعجز فمن ذا الذى يدعى المعرفة بعد هؤلاء الاان يظن جهله المركب معرفة ويعتقد غير الحق حقا وهذا العجز عن المعرفة هو نهاية نهايات مراتب العروج ومنتهى غايات مدارج القرب ومن لم يصل الى النقطة الاخيرة ولم يطو مراتب التجليات والظهورات ولم يجد الوصل والاتصال الذى كان مسرورا بهمامدة كثيرة عين الانفصال لايكون مشرفا بدولة هذا العجز ولايتخلص عن الجهل بالله ومعرفة غير

المواقف والفتاوى وهذه الروايات فى حق من صدرت عنه كلمات الكفر صحوا وليست فى حق من صدرت عنه حالة السكر لانه يعنى فلايجوز تكفيره وقد صرح الشيخ رحمه الله بسكره فى المكتوب الثامن عشر ومائة من المجلد الثالث اللهم ارنا

الحق حقا (فان قيل) فعلى هذا مامعنى وجوب معرفة الله تعالى (قلت) معنى وجوب المعرفة هو ان كل ماورد به الشرع فى معرفة الذات والصفات الالهية فمعرفته واجبة وكل معرفة تستفاد من غير الشريعة فاطلاق معرفة الحق عليها جراءة عند هذا الفقير وحكم على الحق جل وعلا بالظن والتخمين اتقولون على الله مالاتعلمون ولعله لذلك قال سراج الامة وامام الائمة الامام الاعظم الكوفى رضى الله تعالى عنه سبحانك ماعبدناك حق عبادتك ولكن عرفناك حق معرفتك وان كان هذا القول ثقيلا على الاكثر ولكنه قابل للتوجيه الوجيه فان حق المعرفة ان يعرف الحق بجميع مانطقت به الشريعة من كمالاته وتنزيهاته وتقديساته تعالى لانه لم يبق ماوراءه معرفة حتى تكون مانعة عن المعرفة (فان قيل) للعوام شركة فى هذه المعرفة مع الخواص بل مساواة فيلزم ان تكون معرفة عوام المؤمنين مثل معرفة الانبياء عليهم الصلاة والتسليمات فان حق المعرفة حصل للكل وهذه المسئلة تشبه ماقال الامام الاعظم الايمان لايزيد ولاينقص وقالوا هناك انه يلزم من هذه العبارة ان يكون ايمان عوام المؤمنين مثل ايمان الانبياء عليهم السلام (قلت) ان حاصل هذه الشبهة القوية مبنية على دقيقة اهتدى اليها هذا الفقير بمحض الفضل والكرم وهى ان حق المعرفة هو ان يلحق بتلك المعارف الشرعية الحاصلة للعارف العجز عن المعرفة مثلا وردت الشريعة بثبوت صفة العلم الواجب تعالى وذلك العلم غير متكيف وغير متكم كذاته تعالى وخارج عن حيطة ادراكنا فمن عرف ذلك العلم قياسا على علمه فهو لم يعرفه بل المعرفة هناك مجعول وهمه ومخترع خياله لامعرفة علم الحق الذى هو صفته الكاملة ففى هذه الصورة لم توجد نفس المعرفة فضلا عن حق المعرفة فان انجرت معاملته من القياس والتخمين الى العجز ووجد بوجدانه وحاله انه لايمكن معرفته وايقن انه لانصيب له من ذلك غير الايمان بثبوت تلك الصفة الكاملة فحينئذ قد حصل له نفس المعرفة وحق المعرفة فكان أصل المعرفة هو حق المعرفة فى الحقيقة ومالیس بحق المعرفة ليس باصل المعرفة فلم يكن للعوام شركة مع الخواص فى حق المعرفة واين المساواة بعد (فان قيل) اذا كان حق المعرفة نفس المعرفة يلزم ان لايكون فى العوام نفس المعرفة لعدم حق المعرفة فيهم (قلت) ان للمعرفة صورة وحقيقة والمعرفة التى هى عين حق المعرفة هى حقيقة المعرفة المربوطة بالعجز عن المعرفة وصورتها هى مالم تبلغ حد هذا العجز ولم تتخلص من شائبة المقايسة على صفات الامكان كما مر ومن كمال فضله تعالى اعتبر صورة المعرفة فى نفس الايمان وجعل النجاة مربوطة بها كما اعتبر صورة الايمان ايضا وجعل دخول الجنة مترتبا عليها وصورة المعرفة كافية فى صورة الايمان واما حقيقة الايمان فلابد فيها من حقيقة المعرفة فعلم من هذا التحقيق ان للايمان ايضا فردين صورة وحقيقة وما هو نصيب العوام هو الصورة وماعطيه الخواص هو الحقيقة فلم يكن ايمان العوام مثل ايمان الانبياء عليهم السلام الذين هم اخص الخواص فان ذلك الايمان غير هذا الايمان لامماثلة بينهما ولما كان العجز عن المعرفة ماخوذا فى حقيقة الايمان وكانت المعرفة بانه لايعرف موجودة فيها لاجرم يكون الزيادة والنقصان مفقودين فيها فانه لااحتمال لتفاوت درجات المعرفة فى سلب المعرفة وتفاوت الدرجات انما هو فى الثبوت فلا يكون فى حقيقة الايمان

حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا ومن سيآت أعمالنا اللهم وفقنا لما تحب وترضى سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لااله الاانت استغفرك اللهم واتوب اليك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين قال مؤلف هذه

زيادة ولا نقصان والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال (فان قيل) يلزم على هذا التقرير ان تكون علوم الصوفية ومعارفهم الكشفية ساقطة عن حيز الاعتبار وان لاتكون معرفة الحق جل وعلا مربوطة بها اصلا فان حق المعرفة حصل بالعلوم الشرعية ولم تبق معرفة حتي يكتسبها الصوفية بالسعي والاجتهاد فلم تثبت للصوفية مزية على العلماء فى معرفة الحق جل شانه اصلا (قلت) ان علوم الصوفية ومعارفهم الكشفية معدات لذلك العجز الذى يتيسر للمنتهين منهم الى نهاية النهاية وهؤلاء الاكابر يتدرجون فى مدارج تلك المعارف الكشفية الى ان يتشرفوا بدولة الوصول الى ذلك العجز فتكون معارف هؤلاء الاصفياء معتبرة لكونها وسيلة لحصول حق المعرفة وذريعة الوصول الى تلك الحقيقة (فان قيل) اذا ثبت العجز عن المعرفة وكان الكمال منحصرا فى العجز فامعنى اعتبار الصوفية ثلاثة مراتب فى المعرفة ومايكون المراد بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (قلت) ان لهذا الفقير مشاجرة فى هذه المسئلة مع القوم وهؤلاء الاكابر اعتبروا هذه المراتب الثلاث بالنسبة الى ذاته تعالى واثبتوا علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فى حضرته جل شأنه وفى التمثيل الذى أوردوه لذلك قالوا للعلم بالنار الحاصل من الاستدلال بالدخان علم اليقين بالنسبة الى النار وقالوا رؤية النار عين اليقين والتحقق بالنار حق اليقين وهذا الفقير نزل هذه المراتب الثلاث الى الآيات الدالة على ذات الواجب جل سلطانه وقال بالعلم والعين والحق فى الدوال لافى المدلول فانه اجل وأعلى من العلم والعين والحق وفى التمثيل اثبت العلم والعين والحق بالنسبة الى الدخان لابالنسبة الى النار فان العلم بالدخان اذا حصل بالاستدلال فهو علم اليقين بالنسبة الى الدخان المستلزم للنار واذا حصلت رؤية الدخان واستدل به لوجود النار فهو عين اليقين بالنسبة الى الدخان واذا حصل التحقق بالدخان واستدل به على وجود النار فهو حق اليقين بالنسبة الى الدخان وهذا الاستدلال اتم من الاستدلال السابق فان ذاك استدلال من الآفاق وهذا استدلال من الانفس لحصول التحقق بالدخان وأيضا ان الدخان واسطة فى عين اليقين وفى حق اليقين ليس بواسطة بل النسبة التى هى كائنة للدخان مع النار تحصل تلك النسبة بعينها للمستدل فيصل الى اعلا مدارج القرب الذى هو ماوراء العلم والعين والحق (لايقال) اذا ارتفعت الواسطة فقد تحققت الرؤية التى هى عين اليقين (لانا نقول) ان ارتفاع الواسطة لايكفى فى تحقق الرؤية بل لابد من اشياء اخروهى مفقودة ولما كانت مراتب اليقين راجعة الى الآيات ولم تبق معرفة تكون راجعة الى المدلول لزم العجز عن المعرفة فى المدلول بالضرورة ولم تحقق هناك معرفة غير سلب المعرفة فلو لم تجعل هذه المراتب الثلاث لليقين راجعة الى الآيات وكانت راجعة الى المدلول كيف يتصور العجز عن المعرفة وما يكون معنى سلب المعرفة

الرسالة المباركة فرغت من تنسيخ هذه الرسالة المسماة بعطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب ثانى ربيع الاول فى سنة اربع وتسعين والف وأفضل الصلاة والسلام على صاحب الشفاعة واللواء المعقود والكرم والجود تم

﴿ المكتوب الثانى والعشرون والمائة الى نور محمد التهارى فى بيان ان الطريق الموصل الى جناب قدس الحق تعالى اثنان ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ان الطريق الموصل الى جناب قدسه تعالى اثنان طريق يتعلق بقرب النبوة على اربابها الصلاة والتحية وهو موصل الى اصل الاصل والواصلون من هذا الطريق بالاصالة هم الانبياء عليهم السلام واصحابهم

(الكرام)

الكرام ويشرف به أيضا من اريد له ذلك من سائر اولياء الامة العظام وان كانوا قليلين بل اقل ولا توسط فى هذا الطريق ولا حيلولة وكل من يأخذ الفيض من هؤلاء الواصلين يأخذه من الاصل بلا توسط احد وليس احدهم حائلا للآخر وطريق يتعلق بقرب الولاية والاقطاب والاوتاد والبدلاء والنجباء وعامة اولياء الله تعالى واصلون من هذا الطريق وطريق السلوك عبارة عن هذا الطريق بل الجذبة المتعارفة ايضا داخلة فيه وفيه التوسط والحيلولة ومقتدى الواصلين من هذا الطريق ورئيسهم ومنبع فيض هؤلاء الاكابر على المرتضى كرم الله تعالى وجهه الكريم وهذا المنصب العظيم الشان متعلق به وكأن قدمي النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا المقام على فرقه المبارك كرم الله تعالى وجهه وحضرة الفاطمة وحضرات الحسنين شركاء معه فى هذا المقام واظن أنه كرم الله وجهه كان ملاذ هذا المقام قبل النشأة العنصرية ايضا كما ان بعد النشأة العنصرية كل من وصل اليه الفيض والهداية من هذا الطريق وصل بتوسطه فانه عند نقطة منتهى هذا الطريق ومركز هذا المقام متعلق به ولما تم دوره كرم الله وجهه فوض هذا المنصب العظيم القدر وسلمه الى حضرات الحسنين على الترتيب وبعدهما الى كل واحد من الائمة الاثنى عشر على الترتيب والتفصيل وكل من وصل اليه الفيض والهداية فى اعصار هؤلاء الاكابر وكذلك بعد ارتحالهم وصل بتوسطهم وبحيلولتهم وان كان من الاقطاب ونجباء الوقت وكان ملاذ الجميع وملجأ الكل هؤلاء الاكابر فانه لابد للاطراف من اللحوق بالمركز الى أن وصلت النوبة الى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره ولما بلغت النوبة اليه فوض المنصب المذكور اليه قدس سره ولا يشاهد على هذا المركز أحد بين الائمة المذكورين وبين الشيخ قدس سره ويفهم وصول الفيوض والبركات فى هذا الطريق الى اى فرد كان من الاقطاب والنجباء بتوسطه الشريف فان هذا المركز لم يتيسر لغيره ولهذا قال (شعر) (1)

أفلت شموس الأولين وشمسنا * ابدا على أفق العلى لاتغرب

والمراد بالشمس شمس فيضان الهداية والارشاد ومن افولها عدم الفيضان المذكور ولما تعلقت المعاملة التى كانت أولا متعلقة بالاولين بالشيخ بعد وجوده وصار هو واسطة وصول الرشد والهداية كما كان الاولون قبله ويكون وصول الفيض أيضا بتوسطه مادامت معاملة التوسط باقية صح قوله (شعر) افلت شموس الاولين وشمسنا البيت * (فان قيل) ان هذا الحكم منتقض بمجدد الالف الثانى فانه قد اندرج فى مكتوب من مكتوبات الجلد الثانى فى بيان معنى مجدد الالف الثانى ان كلما يصل الى الامة فى تلك المدة من أنواع الفيض انما يصل بتوسطه سواء كانوا أقطابا أو اوتادا او بدلاء او نجباء فى ذلك الوقت (قلت) ان مجدد الالف فى هذا المقام نائب مناب حضرة الشيخ قدس سره وهذه المعاملة مربوطة به نيابة عن حضرة الشيخ كما قالوا ان نور القمر مستفاد من نور الشمس فلا محذور (فان قيل) ان معنى مجدد الالف الذى ذكر فيما سبق مشكل لان عيسى عليه السلام ينزل فى المدة المذكورة والمهدى عليه الرضوان ايضا يظهر فى تلك المدة ومعاملتهما اجل واعلى من ان تأخذا الفيوض بتوسط احد (قلت) ان معاملة التوسط مربوطة بالطريق الثانى من الطريقين

---

(1) من قصيدة مطلعها

مافى المناهل منهل مستعذب * الا ولى فيه الالذ الاطيب

عفى عنه

اخطار

قدمر فى أوائل هامش الجلد الاول الرد منا والتشنيع على من ينكر وجود البشارة بوجود الامام ابى حنيفة رضى الله عنه فى الحديث النبوى فتوهم البعض انى اردت بذلك بعض فضلاء هذا العصر الذى انتشر بعض تآليفه فى الامصار وليس الامر كذلك فانى لم أوفق بعد لمطالعة تأليفاته بل عنيت بذلك بعض وهابية الهنود المتمردة المبغضة للامام خصوصا وسائر الائمة عموما خذلهم الله تعالى ولاجل دفع التهمة حررنا ذلك

(الحقير محمد مراد)

المذكورين الذي هو عبارة عن قرب الولاية وفي الطريق الأول الذي هو عبارة عن قرب النبوة معاملة التوسط مفقودة وكل من وصل من ذلك الطريق ليس له حائل ومتوسط في البين بل يأخذ الفيوض والبركات بلا توسط احد والتوسط والحيلولة انما هما في الطريق الاخير فقط ومعاملة ذلك الموطن ممتازة عن غيره كما مر وعيسى عليه السلام والمهدي عليه الرضوان واصلان من الطريق الاول كما ان الشيخين رضي الله عنهما وصلا من الطريق الاول في ضمنه صلى الله عليه وسلم ولهما فيه شأن خاص على تفاوت درجاتهما (تنبيه) ينبغي ان يعلم انه يصح ان يصل شخص من طريق قرب الولاية الى قرب النبوة ويكون شريكا في كلتا المعاملتين ويعطى محلا هنالك ايضا بتطفل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويجعل معاملة كلا الطريقين مربوطة به (شعر)

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين قد من الله سبحانه وتعالى على هذا العبد العاجز اللاشي باتمام هذه الترجمة الحقيرة بعد اتعاب الجسم والروح في عدة شهور وصارت بحيث يطلق عليه اسم المسطور فلولا ان من الله به علي لما تيسر مدى الدهور لاني حين الاشتغال كنت مبتلى بغاية سوء الحال وتشتت البال وانواع الاهوال بحيث كان الاشتغال بها من اظهر المحال الا ان ما يسر الله سبحانه ليس بعسير وهو على كل شيء قدير وكان الشروع فيها في اواسط شعبان المعظم عام ثلاثة وثلاثمائة والف والفراغ منها في ذي القعدة من العام الثاني وكم شردت في تلك المدة لاقتناص شواردها رقادي وكم فرقت لجمع فرائدها شمل فؤادي وكم فارقت لوصل خرائدها قومي وكم صبرت لتقييد فوائدها على ايذاء من خاض في لومي وكم اقتحمت لاستيضاح نكتة منها مواقع السهر في ظلماء الدياجر وكم اقدمت لتصحيح شبهة منها ظماء الهواجر فنسأل الله سبحانه ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم وان ينفع بها اخوان الصفاء النفع العميم انه لطيف بعباده رؤف رحيم وصلى الله على سيدنا محمد ذي الخلق العظيم وآله وصحبه الذين تأهبوا ليوم عظيم

***

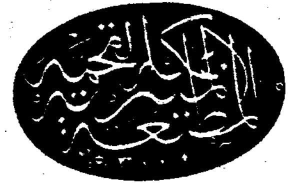
(يقول)

يقول الراجي من ربه نيل الاماني * عبد الحميد فردوس المكي الخالدي الافغاني
مصحح الكتب العربية * بالمطبعة الميرية * غفر الله له ولوالديه ولمحبيه وللمسلمين

الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بنور اليقين * وشرح صدور الواصلين بالمشاهدة فكانوا هداة الدين * فأعربوا عن الحقائق الالهية بلسان الحق المبين * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين * ترجمان لسان القدم * ومنبع الحكمة والحكم * من أوتي فصل الخطاب وجوامع الكلم * وعلى آله وأصحابه هداة الامم * والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين * وبعد فقد تم بحمد الله الوهاب * طبع الكتاب المستطاب * الموسوم بالدرر المكنونات النفيسه * في تعريب المكتوبات الشريفه * للامام الكامل المكمل ذي الجناحين * المرشد المجدد للالف الثاني بلاريب ولامين * العلامة الاستاذ الشيخ الرباني * والهيكل الصمداني * سيدي ومولاي الشيخ احمد السرهندي * الافغاني * النقشبندي * نفع الله به آمين والتعريب للعالم الفاضل الكامل الجامع بين علمي الظاهر والباطن العلامة الشيخ محمد مراد القزاني المكي فلله در مؤلفه فقد أفاد وأجاد * بلغه الله وايانا المراد * وشكر سعيه ونفع به كما نفع بأصله انه سميع قريب مجيب * ولم نألوا جهدا في التصحيح ثم نرفعه لملاحظة المؤلف فيطبع بعد ذلك وذلك في المطبعة الميرية * الكائنة بمكة المحمية * في ظل ظل الله في الارض * وخليفته في الطول والعرض * ملك البرين وخاقان البحرين والممالك التي لاتحصى * خادم الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى * مولانا السلطان المظفر المعان المحفوظ بالقرآن والسبع المثاني * مولانا السلطان الغازي (عبد الحميد) خان الثاني * اللهم انصره نصرا تعز به الدين * وتنجز وعد وكان حقا علينا نصر المؤمنين * ووفقه ووزراءه وقضاته وعماله لما تحب وترضى في كل وقت وحين * بنظر وادارة مديرها من للمكارم يبدي * شويكي زاده عبد الغني افندي * والتصحيح بمصاحبة العالم الفاضل الشيخ عبد الله زبير وكان تمام الطبع * وختام الترتيب والوضع * في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول من عام السابع عشر والثلاثمائة والالف * من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف * صلى الله عليه وعلى آله * وكل ناسج على منواله * ما طاف بالبيت العتيق طائف * ووقف بعرفة واقف * ولما بدا بدر تمامه * وفاح مسك ختامه * قلت مؤرخا

درر زهت بالطبع باصباح	ام غادة جليت بافراح
ام روضة مأنوسة جمعت	للروح والريحان والراح
امذا كتاب عربت وحلت	ألفاظه بالطبق ياصاحي
سر الطريقة والحقيقة قد	أبداه فيه لنا بايضاح
للفاضل الشيخ الذكي مرا	د من أمد بفيض فتاح
فالله يعلي قدره أبدا	بالانبيا والسيد الماحي
من غير كاف تم أرخه	تعريب مكتوب بافصاح

١٣١٧ ٥ ٦٨٢ ٤٤٨ ١٨٢



﴿ ترجمة احوال المعرب على سبيل الاجمال ﴾

هو الشيخ محمد مراد سلمه الله تعالى ابن عبدالله ولد سنة اثنتين وسبعين ومائتين والف فى منتصف ربيع الآخر يوم الثلاثاء والشمس فى اواسط برج الجدى فى قرية الت من مضافات قصبة منزلة التابعة لولاية اوفا من ممالك قزان المدعوة سابقا بممالك بلغار الشهيرة فى الكتب الفقهية بعدم غيبوبة الشفق لتوغلها فى الشمال أسلم اهلها طوعا فى حدود سنة ثلاثمائة ايام المقتدر بالله العباسى اوقبلها التابعة الآن من حدود سنة احدى وستين وتسعمائة لدولة الروسية فلما بلغ سلمه الله تعالى ست سنين شرع فى قراءة العلوم اخذ القرآن المجيد اولا من ابويه ثم من خاله الشيخ الملا حسن الدين الذى هو من اكبر تلامذة الملا اسمعيل القشقارى المشهور فى تلك البلاد وشرع فى قراءة الصرف فى سن تسع وقرأ عوامل الجرجانى فى سن احدى عشرة ولازم خاله المذكور الى ان بلغ عمره ثمانى عشرة سنة وقرأ فى تلك المدة عليه من النحو والمنطق والاخلاق والفقه الى شرح العقائد النسفية للتفتازانى وكان معيدا لدروسه وبهذا حصل له ملكة جيدة فيما قرأ وبعد ذلك سافر الى بلدة قزان فى اول ربيع من عام تسعين ومائتين والف واختار مدرسة العلامة شهاب الدين القزانى المرجانى صاحب الناظورة وغيرها من التآليف الكثيرة ولكن لم يوفق للاقامة هناك بل سافر منها قاصدا بخارا وماوراء النهر بصحبة واحد من السياحين الاانه توقف اثناء سفره هذا فى بلدة طرويسكى مقدار سنتين واختار للاقامة هناك مدرسة المرحوم الحاج الملا شرف الدين والملا محمد جان وقرأ عليهما شرح العقائد وسلم العلوم فى المنطق مع حواشيه وهو غير السلم المنورق المنظوم المستعمل فى بلاد العرب بل هو منثور واكبر من المذكور واجمع لقواعد المنطق الاأنه مخلوط بمسائل الفلسفة خصوصا حاشيته المشهورة للقاضى مبارك الكوفاموى الهندى وكان له شغف تام به حتى كتبه وحاشيته المذكورة وحاشية الملا حسن بيده وحفظه من أوله لكونه رائجا فى بلاده والناس لابدلهم من ان يرغبوا لما هو رائج عند أهل زمانه وبلاده وكان يعتقد كاهل بلاده ان لاكمال فوق الذى يحويه هذا الكتاب وحاشيته المذكورة ولهذا كان لايفارقهما فى سفره وحضره ثم توجه الى بخارا من طريق طاشكند واقام بطاشكند مقدار شهرين وكان يحضر درس شرح العقائد وشرح حكمة العين عند بعض علمائها ثم دخل بخارا سنة ثلاث وتسعين وحضر درس شرح العلامة الدوانى على تهذيب المنطق للعلامة التفتازانى من اوله عند الملا عبد الله المفتى السرطاوى القزانى والملا عبد الشكور التركمانى رحمهما الله فأتم بحث الحمد فى مدة ستة اشهر بقراءة أربعة من حواشيه على ماهو عادة تلك البلاد فى هذه الازمنة الاخيرة فيقرأونه بهذه الكيفية الى بحث الموضوع فى مدة أربع سنين ثم يتركونه قبل الوصول الى مقصود الفن وهكذا عادتهم فى جميع الكتب فطرأ الفتور على تحصيله بعد اطلاعه على ذلك وتيقن ان بخارا لم تبق معدنا للكمالات كما كان اولا وأن شهرتها انما هى بالنظر الى حالها الاول وعلم يقينا أن الاقامة فيها على هذه الحالة تضييع الوقت لاغير وحرمان من المقصود فخرج منها فى أول الربيع متوجها الى طاشكند ثانيا فاقام بها

(وبنواحيها)

فى حجر تربيته فلما جاء به مكة المكرمة سلمه الىّ للاقراء فقرأ على مدة حياة سيدى المذكور وسنتين بعد وفاته ايضا واستفاد طريقة اجداده ايضا فى تلك المدة حتى جلته الى المدينة سنة عشر وثلاثمائة والف ووضعته فى عتبة باب آبائه واجداده العالية وهو الآن جالس فى مسند آبائه الكرام رزقه الله تعالى حسن الاستقامة والحمد لله على ذلك وحين كان يستفيد فى صحبة شيخه المذكور من الاسرار ويستضئ فيها بانواع الانوار وحصل له فيهما احوال القلب وسائر اللطائف فى مدة يسيرة وشاهد حصولها فى عالم المثال بصور الانوار اذ غدر عليه الدهر الغدار حيث حصل له مرض شديد سلب عنه الصبر والقرار فلزمه تبديل الهواء بالسفر الى بلاده فحصل الاذن من شيخه بانواع الحيلة اذ كان غير راض بمفارقته لعدم مجيئ اوانها فسافر الى وطنه وبعد ان اقام به عدة اشهر كر راجعا الى الحجاز فى عامه ذلك وبعد ان حج فى العام المذكور اقام بمكة المكرمة ولم يرجع الى المدينة المنورة وحضر صحبة مولانا الشيخ العلامة عبد الحميد افندى الداغستانى قدس الله سره وروح روحه ونور ضريحه ثم سافر الى وطنه ثانيا وعاد فى عامه الى الحجاز ودخل المدينة اولا فى هذه النوبة من طريق ينبع واقام بها ثمانية عشر يوما ثم توجه الى مكة المكرمة واقام بها ايضا بعد اتمام الحج وحضر صحبة مولانا الشيخ عبد الحميد افندى المذكور واستفاد منه الطريقة وحضر درس سنن ابى داود عنده فى رمضان وكان يحضر دروس بعض علمائها الكبار فى فنون شتى وبينما هو فى صدد الرجوع الى المدينة بنية التشمر على صحبة شيخه المذكور وقصر وقته عليها اذ جاءه خبر وفاة شيخه المذكور قدس سره سنة احدى وثلاثمائة والف فرجع عن عزيمته بالضرورة والتزم صحبة مولانا الشيخ عبد الحميد قدس سره ولكن خانه الدهر الخؤن ايضا حيث توفى آخر العام المذكور شيخه المبرور المذكور ايضا فحصل له غاية القلق والاضطراب حيث ذاق طعم شراب القوم وادرك كنهه وتيقن ان لا كمال سوى مشربهم ذوقا وحالا كما قال الامام الغزالى قدس سره وهو فى غاية العطش ولم ينل منه مقصوده ولم يحصل بغيته فهم بالمسافرة الى الهند لاخذ الطريقة من كبار المشائخ هناك لا لاجل غرض آخر ولكن لما جلس مولانا السيد محمد صالح الزواوى مكان الشيخ عبد الحميد افندى قدس سرهما اطمئن خاطره وحضر صحبته وصار يستفيد منه الطريقة ولكن لما سافر السيد المذكور فى رجب عام اثنين وثلاثمائة عاد عليه القلق والاضطراب ثانيا فشرع حينئذ فى تعريب الرشحات لدفع الهموم عن نفسه باشغا لها به ورجاء حصول النفع للاخوان وورد اليه من المدينة المنورة من السيد المذكور مع قافلة رجب ورقة الاجازة والاستخلاف فى مكانه مشتركا مع واحد من اخوانه الجاويين فزاد تحيره واضطرابه من ذلك لانه كان معتقدا انه لم يضع قدمه فى الطريقة بل لم يحصل له مناسبة بها بعد فكتب الى شيخه بطلب الاقالة منه فلم يقله بل لما عاد مكة المكرمة فى العام الثانى أكد الاجازة بالباس الخرقة اياهما فى مجمع كافة الاخوان وبالاجازة قولا وكتب له اجازة مخصوصة فى سائر العلوم على ظهر رسالة الامم للشيخ ابراهيم الكورانى وكان يخلفهما بمكة المكرمة حين توجهه الى المدينة المنورة وكان يبذل فى حقه انواع العنايات وصنوف الالطاف ولما قدمه تعريب الرشحات بعد عوده الى مكة المكرمة استحسنه وامره بتعريب المكتوبات ايضا فاعتذره بانه مشكل جدا وفى غاية الصعوبة فقال ان الله يعينك بحرمة

وماوضع فى هامش الجلد الثانى من تعريب المبدأ والمعاد ورسائل أخر لم تنتشر بعد ومدار تعيشه يحصل من كرماء اهل بلاده بقدر الكفاية والستر خصوصا اصحاب تكيته التى هو ساكن بها الآن بمكة المكرمة وهم الذين عرفوه حين جهله الناس وأخرجوه من زاوية الخمول الى عرصة الظهور والاشتهار واشتروا له هذه التكية بالف ذهب عثمانى ولا ينسونه فى كل عام من احساناتهم جزاهم الله سبحانه خير الجزاء وعمر دنياهم وأخراهم وكذلك سائر أهل الاحسان وطبع هذا الكتاب أيضا من جملة احسانات أهل بلاده ولولاهم لما تيسر طبعه ونشره وهو ليس باثر قليل بل هو اثر جليل امتاز هذا الزمان المسعود عما قبله بنشره فيه وقد قيل ان المرحوم السلطان عبد العزيز رحمه الله تعالى امر العلامة السيد داود البغدادى بتعريبها أعنى مكتوبات الامام الربانى ووعده بانعامات جزيلة بعد الاتمام زيادة على ماعينه له حين الاشتغال بتعريبه من المصارف اللازمة وشرع فيه ولكن خانه الزمان وحيل بين العير والنزوان وشرب من كأس الحمام قبل ان يتم ويخرج فى الميدان ولله سبحانه فى كل امور حكم ولكل وقت حادث قل أو جم وبالجملة انه كلما يفتح بصره يقع نظره على احسانات اهل ممالك قزان وليس فى ذمته حقوق لسواهم فى باب الاحسان الآن يكون من اهل الجاوة بعض الاخوان جزى الله الجميع خير جزائه وعاملهم بلطفه يوم جزائه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين تم بقلم بعض اصحابه على سبيل الاختصار وخير الكلام ماقل ودل

﴿ للشيخ ابى محمد عبد الله بن القاسم الشهرزورى رحمه الله تعالى فى التصوف ﴾

لمعت نارهم وقد عسعس اللي ※ ل ومل الحادى وحار الدليل
فتأملتها وفكرى من البي ※ ن عليل ولحظ عينى كليل
وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى ※ وغرامى ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبى ※ هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظا صحيحا ※ ت فعادت خواسئا وهى حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا ※ خلب ما رأيت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها ※ والهوى مركبى وشوقى الزميل
ومعى صاحب أتى يقتفى الآ ※ ثار والحب شرطه التطفيل
وهى تعلو ونحن ندنوا الى ان ※ حجزت دونها طلول محول
فدنونا من الطلول فحالت ※ زفرات من دونها وغليل
قلت من بالديار قالوا جريح ※ وأسير مكبل وقتيل
ما الذى جئت تبتغى قلت ضيف ※ جاء يبغى القرى فاين النزول
فاشارت بالرحب دونك فاعقر ※ ها فما عندنا لضيف رحيل
من أتانا ألقى عصى السير عنه ※ قلت من لى بها واين السبيل
فحططنا الى منازل قوم ※ صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم ※ فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفى ولم يبق للشك ※ وى ولا للدموع فيه مقيل